
عبدالله الغذامي : أتمنى سيف خالد بن الوليد لأحسم الأمور عسكرياً
العدد (٦٤) رجب ١٤٢١ هـ - أكتوبر ٢٠٠٠ م
المعرفة
التربويون العرب
يكتبون «وصيتهم»




في البدء

وُلد الإنسان ليعيش ..
لا ليمنع الآخرين من العيش!



العدد (٦٤) - رجب ١٤٢١ هـ - أكتوبر ٢٠٠٠م

مجلة شهرية تصدر عن
وزارة المعارف
المملكة العربية السعودية

تأسست عام ١٣٧٩ هـ في عهد
وزير المعارف صاحب السمو الملكي
الأمير فهد بن عبد العزيز
وأعيد إصدارها عام ١٤١٧ هـ في عهد
خادم الحرمين الشريفين
الملك فهد بن عبدالعزيز



ردمد: ٦٢٠٠-١٣١٩

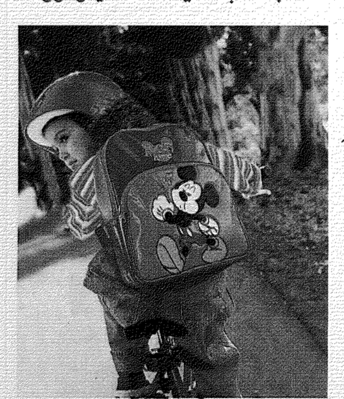
البند الأول

المواد المنشورة في هذه المجلة لا تعبر بالضرورة عن رأي وزارة المعارف.

البند الثاني

تبويب الموضوعات والمقالات في هذه المجلة يخضع لاعتبارات فنية.





بسم الله الرحمن الرحيم

الحصة الأولى

الزمن الجديد الذي نعيشه اليوم بشتى ملامحه العولمية يحتم علينا أن نغير من لغة خطابنا وواقعنا التربوي ونصوغهما بشكل يتلاءم مع مستوى هذا الزمن الذي يمثل انعطافاً مهماً في تاريخ الحضارة ومواقع البشر.

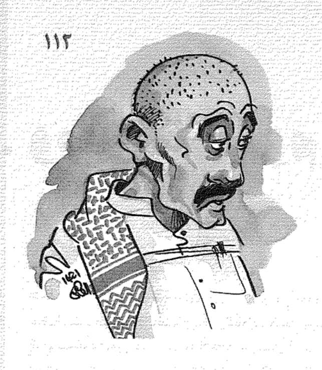
إننا إذا بقينا مثلما نحن بأدواتنا التربوية القديمة التي طال أمدها وتحنطت .. إذا بقينا كذلك فإن القطار سيمضي بأهله ونقعد نحن مع القاعدين، وهذا أمر لا يليق بأمة تحمل هم البشرية وتسعى في أدبياتها إلى إسعادهم.

ووثيقة مدرسة المستقبل ـ التي خصصت لها «المعرفة» في هذا العدد مساحة كبيرة ـ واحدة من أهم الخطوات الإيجابية التي تسعى إلى إيجاد واقع تربوي جديد يجعلنا نلحق بقوافل العصر. إنها الطموح الذي يرتفع بنا إلى ما ستكون عليه المجتمعات في المستقبل. هي دعوة لقراءة الوثيقة مثلما أنها دعوة للتفكير .. للعمل.

المعرفة

في هذا العدد

اثنتا عشرة خطوة لإذلال الموظفين!



المواطن العربي أليف..
لايهش و لاينش!



المراسلات

باسم :رئيس التحرير

ص.ب ٧ – الرياض ١١٣٢١

هاتف: ٤٠ ٤٠ ٤١٩ فاكس: ٤٧ ٤٧ ٤١٩

فاكس مجاني: ٢٢٧٧ ١٢٤ ٨٠٠

Letters should be sent to:

Editor-in-chief
P.O.Box: 7 Riyadh 11321
Tel: 419 40 40 Fax: 419 47 47
Free Fax: 800 124 2277
www.almarefah.com

الأسعار

السعودية: ٨ ريالات، الإمارات: ١٠ دراهم،
الكويت: ٧٥٠ فلساً، البحرين: ٥٠٠ فلس،
قطر: ١٠ ريالات، سلطنة عُمان: ٨٠٠ بيسة،
اليمن: ١٠٠ ريال، مصر: ١.٥ جنيه، المغرب: ٨ دراهم،
سوريا: ١٤ ليرة، الأردن: ٧٥٠ فلساً،
لبنان: ٣٠٠٠ ليرة، السودان: ٣٥ جنيهاً،
أمريكا: ٣ دولارات، بريطانيا: ١.٥ استرليني،
فرنسا: ١٥ فرنكاً.

الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوي: مئة ريال سعودي للأفراد،
ومئتا ريال للمؤسسات،
بريدياً أوعن طريق شركة التوزيع.
قيمة الاشتراك السنوي خارج المملكة ٤٠ دولاراً
«شاملة أجرة البريد»، (عن طريق الناشر).

الاعلانات

بالاتفاق مع : روناء للإعلام المتخصص

التوزيع

الوطنية للتوزيع

مطابع
العبيكان
Obeikan



مدرسة الأمس.. ومدرسة اليوم

أظن أن كل شيء في هذه الحياة يتغير ما عدا «قانون التغير» ، وليس التعليم ووسائله باستثناء من هذه القاعدة.

ومع أن «معدل تسارع التغير» في العصر الذي نعيش فيه لم يشهد له التاريخ الإنساني مثيلاً، فالله سبحانه–وحده– هو الذي يعلم ما يحمله الغد بين طياته، فلنركز على اليوم: ندرسه ونحلله، ولننظر إلى الأمس: نستلهم منه العبر، ونتعلم الدروس، ولنخطط للغد، متوكلين على الله سبحانه من قبل ومن بعد.

كانت مؤسسات التعليم إحدى أهم عوامل التغيير في الأمم والشعوب، ولكن يبدو أن دورها تضاءل– كثيراً أو قليلاً– أمام التقدم العلمي والتقني الهائل الذي تشهده البشرية، فأصبحت هذه المؤسسات تقاد بدلاً من أن تقود!

كانت «مدرسة الأمس» التي درس فيها جيلي تركز على «المعلومة» لأنها المصدر الأول للمعرفة، وكانت جل قضايا التربية والأخلاق تترك لمجتمع يتحلى بالكثير من الفضائل، والعادات الحسنة، والتقاليد الطيبة المتوارثة. من أجل هذا ركزت المدرسة على الحفظ والتلقين، أكثر من تركيزها على النقد والتحليل (وأنا هنا لا أغمط الحفظ والتلقين حقهما، لكنني أنتقد طغيانهما وغياب الأسس التربوية الأخرى، وللحديث عن هذا الموضوع مجال آخر، إن شاء الله).

وإني لأذكر أنني– منذ سنوات قلائل– دخلت أحد الصفوف في مدرسة ابتدائية، وآخر في مدرسة متوسطة، فوجدت المعلم يردد، والطلاب خلفه يرددون كالببغاوات من غير فهم، كلمات وجملاً أراد منهم حفظها وفهمها، وأنا لا أنكر أهمية التكرار للحفظ والاستظهار، لكنه التكرار القائم على إعمال العقل لا على إهماله، التكرار الواعي الذي يصاحبه فهم وتحليل، ونقد، وتكميل، وتصحيح، وتنقيح، إذا اقتضى الأمر ذلك.

أما اليوم فقد تغيرت وسائل التعليم، وطرق الحصول على المعلومات، عن طريق الحاسب الآلي وبرامجه، والشبكة العالمية الهائلة ووسائل الاتصال المذهلة. حتى التفاعلات الكيميائية والتجارب الفيزيائية، وسواها فقد أمكن إجراء بعضها خارج المعامل والمختبرات، عن طريق (التعليم الافتراضي) وعن طريق (المحاكاة) باستخدام أجهزة الحاسب الآلي.

وحتى نحن المسلمين– بخصوصياتنا الثقافية– استطعنا توظيف الحاسب الآلي في أبحاثنا المتعلقة بالقرآن والسنة، والفقه وعلم الفرائض (المواريث) فيحصل طالب العلم بضغطة زر خلال ثوان معدودة، على ما كان يستغرق العالم ساعات طوالاً، وربما أياماً وليالي، للحصول عليه، بل إنه يسمع (عن طريق القرص المدمج) صوت قارئة المفضل يتلو القرآن، ويرى النص مكتوباً أمامه، بألوان مختلفة ليميز– مثلاً– أحكام التجويد المختلفة، من إظهار وإخفاء، وإدغام، ومد، وما إليها.

الافتتاحية



محمد بن أحمد الرشيد

وقد وجدت- في بعض رحلاتي- أسراً تفضل تعليم أبنائها في البيوت على إرسالهم إلى المدارس، توفيراً للمال، ومحافظة على أخلاق الأطفال من الاختلاط برفقاء السوء، ما دامت برامج التعليم متوافرة بأسعار معقولة، وطرائق في العرض شائقة جذابة، وحتى الاختبارات يمكن إجراؤها في البيت، فيختبر الطالب نفسه ويعرف مستواه، أو يختبره معهده على الطرف الآخر من الخط، ويحصل على نتيجته في الحال.

أمام هذا التطور الذي لا يكاد يصدق قبل بضعة عقود من السنين، ماذا بقي للمدرسة من دور تؤديه ورسالة تسعى لتحقيقها؟

لايزال دور المدرسة عندنا، وعند سوانا كبيراً، ولاتزال رسالة المعلم التي ينبغي له أن يسعى لتحقيقها نبيلة سامية:

-فهو الروح الوثابة الطموح.

-وهو القدوة الحسنة الحية.

-وهو الخُلُق السمح واللين العطوف.

- وهو الحنان والتفهم والمداراة.

-وهو (الإنسان) ذو المشاعر والقيم الذي يتعامل مع النفوس البريئة، والعقول المتفتحة، وليس جهازاً أصم أبكم لا يحس ولا يتحرك.

- وهو الذي يعلم طلابه أدب الحوار، واحترام الرأي المخالف، وأسس التفكير السليم، والعفو عند المقدرة.

- وهو الذي يعلم المتعلمين كيف يتعلمون، وكيف يبحثون: يعطيهم المفاتيح، ويترك لهم فتح الأقفال.

-وهو الذي يدربهم على حسن الانتقاء والاختيار.

- كما يدربهم على التفكير والتدبر والتمعن، لينفذوا من السطح إلى العمق، ومن القشور إلى اللباب.

-وهو الذي يعطي (المبنى المدرسي) معناه، فهو ليس مكاناً مبنياً بالأسمنت والحجارة فحسب، إنما هو (بيت) هؤلاء الطلاب، يتعلمون فيه: التحابب، والتعاون، والعمل بروح الفريق، لأن يد الله مع الجماعة، والذئب يأكل من الغنم القاصية.

هذا هو التحدي الذي نواجهه نحن التربويين، ولابد لنا -لكي ننجح فيه- من أمور عدة أهمها:

١- الاعتماد على الله، ثم على النفس.

٢- حب العمل، ونبذ التواني والكسل.

٣- علو الهمة، والطموح.

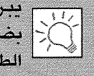
٤- استيعاب معطيات العصر وحسن الاستفادة منها.

٥- إشعال جذوة الشوق للعلم والمعرفة، والتفوق والتألق في نفوس أبنائنا ليكونوا «خير أمة أخرجت للناس»، ولا يمكن لهذه الخيرية أن تتحقق إذا كنا متسولين في أسواق العلم، والمعرفة، والإنتاج.

إننا -وزارة المعارف- ندرك هذه الأبعاد والآماد، والآفاق والأعماق، ومن الله نستمد العون والتأييد للسير في هذا الطريق. ■



الطلاب يذهبون إلى المدرسة.. وهي لا تذهب إليهم!



يبرز الواقع حالات كثيرة تصل إلى حد الظاهرة تتعلق بضعف دافعية الطلاب نحو المدرسة، حيث يرى هؤلاء الطلاب البيئة المدرسية مكاناً يدعو إلى الضيق والتبرم والامتعاض.

إن أجمل اللحظات عند هؤلاء الطلاب حين يخرجون من المدرسة وتشم أنوفهم هواء الشارع. ترى هل ذلك شعور بالحرية، أم حب في اللهو فقط أم نقص في الوعي؟

مهما يكن السبب فالمدرسة تتحمل مسؤولية هذا الموقف الذي يستبشر الطلاب به ويرتاحون كثيراً له ويشعرون فيه بأن الحياة عادت لهم.

وإلا ما فائدة المدرسة إذا لم تصنع مشاعر إيجابية تجاه نفسها وأنظمتها وقوانينها بصورة تتساوى فيها مشاعر «الدخول والخروج» عند الطلاب. إذا نجحت المدرسة في ذلك تكون قد نجحت في أعظم مهمة في تاريخها، لأن ذلك يمثل أولى خطوات التربية والتعليم.

ما موقف طلاب المرحلة الثانوية من المدرسة؟ وكيف ينظرون إليها؟ وماذا يريدون منها؟! يكاد الطلاب يتفقون في هذه الأمور!! لأن الهم واحد والأمل مشترك، يحدوهم طموح بلا حدود، يتمنون من المدرسة أشياء، والمدرسة هي نفسها لا تتغير، هي نفسها بلا جديد.

استبانة

الاستبانة التي وضعناها بين يدي شريحة كبيرة من طلاب الثانوية بمختلف مناطق المملكة أخرجت من أعماق الطلاب ما يختلج داخل نفوسهم، وعبروا من خلالها عن صديقتهم «المدرسة» بشيء من الحزن فهم يأخذون منها «المضمون» على قدر وجوده ولا يستمتعون بالشكل الذي يغيب عن معظم المدارس.

مستقبلنا

بدأت الاستبانة بالسؤال التالي:

* هل تحب المدرسة؟

قال ٥٠٪ من أفراد الشريحة «نعم». فيما قال ١٧٪ «لا»، و٣٣٪ إلى حد ما. والنسبة الكبرى من النسب السابقة جاءت لصالح الكلمة «نعم» رغم أنها لا تمثل سوى النصف. ربما لأن المدرسة تمثل لهم «الشهادة» التي يحتاجون إليها في حياتهم، وليس لارتياح شخصي مع البيئة المدرسية التي لم تقنعهم بأن يرفعوا النسبة إلى أعلى من ٥٠٪.

أما الذين لا يحبون المدرسة، والذين جاءت نسبتهم ١٧٪ فإنهم أكثر الطلاب تضرراً وفيهم يكثر التسرب، لذا يحتاج هؤلاء إلى أن نتعرف عليهم جيداً وندرس أوضاعهم، ونزيل عنهم الشعور الحاد تجاه المدرسة، إذا نجحنا في ذلك فإن هذا هو الإنجاز

فهد اليحيا *:



لابد من تغيير جذري

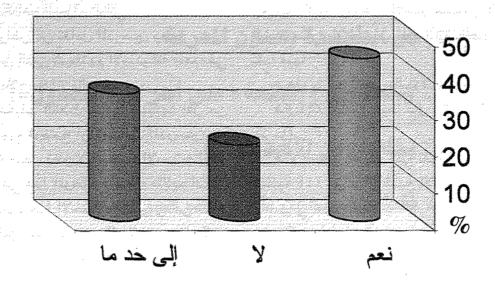
من أكثر الكلمات شيوعاً في إجازات المدرسة بين الآباء والأمهات هي: «ياحليل المدرسة! إثرها ضافة بلاكم عنا» هذه الجملة وتنويعاتها تعكس قناعة مترسخة فيما دون الوعي لدى الأهل والطلاب والمدرسة. فمهما تحدثوا - أي منهم - عن أهمية التعليم التي يظنون أنهم مقتنعون بها على مستوى الوعي فإن تلك الجملة تشي بأن دور المدرسة - حقيقة - هو: «أنها تضف هالعيال، وتعلمهم القراية والحساب، عشان يكبرون ويشتغلون».

ولا شك في أن بعضهم قد يتهمني بأن في قولي هذا بعضاً من التسطيح والمبالغة، ولكن ردي عليهم: «لماذا إذاً تتثاقل خطى الطلاب نحو المدرسة إن لم يكن هذا أحد الأسباب؟».

دور المدرسة لم يتعد دور كُتاب «الحاجة خديجة» في الطائف، فهناك حفظت بعض سور القرآن الكريم، وتعلمت أن تلك المخلوقات الضخمة - التي نسميها الكبار - ومنهم المعلمون والمعلمات، تملك سطوة كبيرة بالتآمر مع الأهل، وأنهم يرون الأطفال إنما خلقوا ليزعجوهم، وبالتالي يصبون اللعنات على اليوم الذي أصبحوا فيه معلمين.

الذهاب إلى المدرسة عمل روتيني، أي أنه متكرر مثل الوظيفة، والروتين ثقيل، وكم منا تمنى أن لا يذهب إلى الدوام ذلك اليوم، لذا سأستثني هذا السبب؛ لأن هذا الروتين في الوقت نفسه محبوب ومطلوب؛ لأنه يساعدنا على تنظيم وقتنا.. فما هي الأسباب إذاً؟

في زعمي أن منهج الدراسة وطرائق التعليم وأساليب الشرح والتوضيح تؤدي دوراً كبيراً في جعل المدرسة مكاناً للضيق والضجر. هذه الأساليب



هي المتبعة منذ عقود. وإن كانت مناسبة، أو الأصح لم يكن ينتبه أحد لمعايبها ذلك الوقت، فإنها لا تصلح إطلاقاً لهذا الجيل: جيل الكمبيوتر والإنترنت والقنوات الفضائية. هذا التناقض يولد في الطفل إحباطاً، فهو من ناحية يتعامل مع اختراعات ووسائل حديثة ولكنه يواجه بتعليم يسير بطريقة الدفع الذاتي.

هذا جيل له عقلية مختلفة. وفي السابق كان الطفل يقرأ ويكتب وأبوه لا يفك الحرف، الآن هذا الطفل يتعامل ببراعة مع الأجهزة الإلكترونية بينما والده الحاصل على قدر كبير من التعليم مجرد أمي في شؤون الكمبيوتر.

باختصار لابد من تغيير جذري في أسلوب التعليم والاختبارات والمناهج، وهذا بحاجة بالتأكيد إلى إعادة تدريب للمعلمين ليستوعبوا الجديد. فالجديد دائماً يواجه بعقبة رفض التغيير.

من ناحية أخرى نقول إن دوري المدرسة والأسرة متكاملان، فهل مقولتنا هذه صحيحة على أرض الواقع؟ في زعمي النفي! ربما من باب «ضفة العيال» أم غير ذلك فلا وجود. في كل مدرسة اختصاصي نفسي أو اختصاصي اجتماعي، واحد منهما على الأقل. هل حدث لك أو حدث أن سمعت أن ذلك الاختصاصي اتصل بالأهل وقابل الأب ليناقش معه أمراً يخص الطالب؟ مؤكد أن هذا يحدث ولكن في أضيق الحالات.

وللأهل نصيب من اللوم والعتاب. فأنا أزعم أن هناك نزعة عصابية تستحوذ على كثير من الأسر تطلب من الطالب أن يكون متفوقاً وأن يحصل على ١٠٠٪ إن صعب عليه الحصول على ١١٠٪! ولذلك يضيقون على الطالب مما يولد لديه كرهاً للمدرسة. وقد يبلغ التضييق أن يمتلئ وقت ما بعد الغداء بحصص الدروس الخصوصية. وأنا أصف هذه النزعة بالعصابية لسببين: الأول: أنها تسيطر على مجمل الحوار بين الأهل والطالب والمدرسة والطالب. والثاني: لأنها تبين أن الأهل لا يعرفون من دور المدرسة إلا تعليم المواد التعليمية، فيغفلون أنها أداة للنمو النفسي والاجتماعي. والطفل يقضي في المدرسة وقتاً طويلاً من يومه.

نعم، قد يجادل بعضنا بأن هذا الدور للمدرسة مغيب، وأقول نعم وليس الحل في أن نبحث عمن تقع عليه المسؤولية، ولكن في أن نشترك معاً في إيجاد حلول عملية.■

* طبيب نفسي وكاتب صحفي.

الحقيقي الذي يحق أن نفتخر به .

منهجية التعامل

وحتى نكون أكثر دقة في اكتشاف شعور الطلاب نحو المدرسة سألناهم السؤال التالي:

* هل أنت راض عن تعامل المدرسين معك؟

قال ٣٩٪ من الذين شملتهم الاستبانة «نعم» في حين قال ١٧٪: «لا». و٤٤٪ «إلى حد ما».

كل الاستجابات الثلاث جاءت نسبتها أقل من النصف بصورة توضح أن تعامل المدرسين مع طلاب الثانوية محل نظر لاختلاف الاستجابات وعدم اتفاقها في هذا الموضوع سواء بالإيجاب أو النفي، وربما يعود هذا الاختلاف النسبي إلى تنوع واختلاف تعامل المدرسين مع الطلاب، وهنا يكون الاستفهام، إذ يعني هذا التنوع في طريقة معاملة الطلبة غياب المنهجية العلمية في التعامل مع الطلاب من قبل المدرسين، والتي يفترض أن يسير عليها جميع المعلمين أو الغالبية العظمى منهم، بحيث لا يترك هذا الأمر حسب الاجتهاد الشخصي، أو حسب طبيعة المعلم والبيئة التي نشأ فيها.

* هل مازلت تشعر بالخوف من الاختبارات؟

قال٤٤٪: (نعم)، فيما قال ٢١٪: (لا)، و٣٥٪ (إلى حد ما).

هذه النسب الثلاث التي تفوقت فيها الكلمة «نعم» بنسبة ٤٤٪ تؤكد أن شبح الاختبار مازال ضارباً أطنابه في نفوس الطلاب .

ولكن هل هذه النسبة تمثل الواقع الحالي أم أنها شيء مما علق في نفوس الطلاب؛ بسبب

خالد السليمان * :

نحو بوابة الخروج!



أتذكر في صغري كم كانت لذيذة تلك اللحظة التي نسمع فيها جرس انتهاء الحصة الأخيرة من يوم الدراسة عندما ننطلق نسابق أشواقنا نحو العودة إلى البيت، وبعيداً عن التحليل الفلسفي أو التربوي لهذا التصرف أو الشعور، فإن ذلك الشعور الذي كان يتملكني ويتزايد كلما اقتربت من بوابة الخروج، كان مرتبطاً في رأيي بإحساس الاطمئنان الذي يمثله البيت حيث يكون المدير والمدرس هم الأب والأم، والزملاء هم الأشقاء والشقيقات، وحيث يكون للزمن معنى آخر أكثر مرونة في أداء الالتزامات المدرسية وتلقي المساعدة الضرورية في أدائها.

وهو شعور تطور بمتغيراته بتقدم المراحل المدرسية حتى كانت المرحلة الثانوية التي كانت فيها تتبدل المواقع بين البيت والمدرسة فالأصحاب في ذلك العمر من زملاء المدرسة هم من الأهمية بمكان، وشعور الثقة بالنفس يحكم علاقات الطالب بمدرسيه وإدارة مدرسته.

ولعل شعور الضيق بالذهاب إلى المدرسة والفرح بمغادرتها أو حتى بفرص التغيب عنها مرتبط أكثر بالمراحل الدراسية الابتدائية والمتوسطة حيث يتميز الطلاب بصغر السن والافتقار إلى قدرة التواصل أو السيطرة على المؤثرات المحيطة بهم سواء من جهة مدرسيهم أو زملائهم.

ولعل من الأسباب الهامة التي تجعل من نفور الطلاب من المدرسة ظاهرة متوارثة من جيل إلى جيل هي إهمال الجهات التعليمية لدراسة هذا الجانب النفسي، بل إنها ساهمت فيه إلى حد كبير بتعاملها مع التعليم على أنه عملية إلزامية يفرضها الواجب

- **قوانين المدرسة أعلى من المستوى العمري للطلاب.**
- **٥٠٪ من الطلاب لا يحبون المدرسة.**
- **٣٣٪ ينتظرون «الطلعة» على أحر من «الجدول»!**
- **٤٤٪ يخافون من الاختبارات.**
- **١٥٪ فقط يستمتعون بالمقررات الدراسية.**

ويحتمها الواقع لاخيار فيها للطالب سوى الامتثال مرغماً بحجة أنه لا يملك القدرة على تمييز مصلحة في هذا العمر. وهذا صحيح مبدئياً ولكن هناك الكثير من الوسائل للتعامل مع الطالب لمنحه الشعور بالطمأنينة والرغبة في البقاء في المدرسة بدلاً من جعل علاقته بمدرسته علاقة محصورة بحضوره لدروسه وإحاطته بجو صارم من تعامل مدرسية وأنظمة إدارة مدرسته، فعلى سبيل المثال تفتقر جميع مدارسنا الحكومية إلى الاهتمام بالجانب الترفيهي الذي يشيع جو الراحة في محيط المدرسة، بل إن بعض المدارس أشبه بالبيوت المهجورة التي تفتقر حتى إلى الملاعب المهيأة بأدوات الترفيه الرياضي وغير المقتصرة على ملاعب كرة القدم الترابية، وأماكن الجلوس المناسبة المظللة والساحات المزروعة بدلاً من ساحات الأتربة المهملة!

أما المناهج الدراسية فإنها تعاني من الافتقار إلى لمسة متخصصة في مداعبة أحاسيس الطلاب بما يناسب مرحلتهم السنية، فهي مناهج مكثفة يغلب عليها الجمود والعبوس حتى إنك تشعر كأنك تتلقى تعليمك في أحد حلقات الدروس التقليدية الصارمة القديمة، ناهيك عن غياب أدوات التعليم غير التقليدية التي تعتمد على تحريك الجوانب الذهنية والحركية للطلاب والتي تخرج التعليم عن أساليبه الجامدة التقليدية التي تبعث الملل في النفوس، فمدارسنا تفتقر في الغالب إلى وسائل التعليم المرئي أو الحركي، وهي وسائل هامة تبعث الحيوية والمرح في نفوس الطلاب وتجعلهم أكثر إقبالاً على الاهتمام وقدرة على الاستيعاب. فيجب تفعيل دور المختبرات العلمية والصوتية وتكثيف جانبها كما يجب الاستعانة بوسائل التعليم المرئي الحديثة والاندماج في استخدام الحاسبات لتكون وسيلة تعليمية ينفذ من خلالها الطالب إلى مختلف دروسه لا أن تكون مجرد مادة دراسية منعزلة.

إن جيل اليوم جيل يحيط به التطور المعلوماتي السريع من كل جانب، ويعيش عصراً أصبح فيه الاتصال بالعالم كله ممكنا من خلال حاسوب محمول بحجم الكتاب المدرسي، والمسؤولية تجاه هذا الجيل تحتم على القائمين على التعليم التعاطي مع هذا العالم المتغير السريع قبل أن نصل إلى يوم لا يكون فيه الطالب مجرد متثاقل عن الذهاب إلى مدرسته وإنما فاقد للإيمان والثقة بصلة هذه المدرسة بعصره.■

* كاتب صحفي.



اللوائح السابقة، ربما الأمر كذلك. فلائحة تقويم الطالب الجديدة التي تهدف إلى إزالة شبح الاختبارات لم تطبق إلا العام الماضي، وتحتاج إلى سنوات أخرى كي تزيل رهبة الاختبارات أو تخفف من وطأتها القاسية.

متى الطلعة؟!

تظل البيئة المدرسية مكاناً يستحق العناية والتجديد والتطوير بوصفها المكان الذي يقضي فيه طلاب الثانوية نصف نهارهم.

وعلى قدر جاذبيته تكون قناعة الطلاب به، فتتكون لديهم مشاعر ودودة تجاه المدرسة.

سألنا الطلاب:

* هل تتضايق داخل المدرسة وتنتظر «الطلعة» بفارغ الصبر؟

قال ٣٣٪ (نعم)، و٢٩٪ (لا)، و٣٨ (إلى حد ما).

وهنا نقع في الاستجابة نفسها التي لم تتعد النصف ، فكل الاستجابات الثلاث تتراوح في بحر الثلاثينيات كدليل واضح على أن البيئة المدرسية لم تصل بعد إلى مستوى تنقل معه «نسبها الإيجابية» إلى ما فوق الـ ٥٠٪.

فالطلاب لا يجدون في المحيط المدرسي ما يجدونه في أمكنة أخرى، تتسم بالمتعة والترفيه وعلى الأقل بالراحة العصرية.

الفن أولاً!!

المقررات المدرسية لا يشعر بمتعتها من طلاب الثانوية الذين شملتهم الاستبانة سوى ١٥٪ فقط. أما

سعد الزهراني *:



٦ ساعات في جو كئيب!

إن الحديث عن البيئة المدرسية ومايتعلق بها من عوامل يحتاج إلى وقفات تأملية من قبل القائمين على هذا الميدان خصوصاً وأننا نفتقد الدراسات الميدانية المستمرة لمعرفة الأسباب أو العوامل المرتبطة بضعف دافعية غالبية الطلاب حينما يتعلق الأمر بالدراسة والمدرسة.

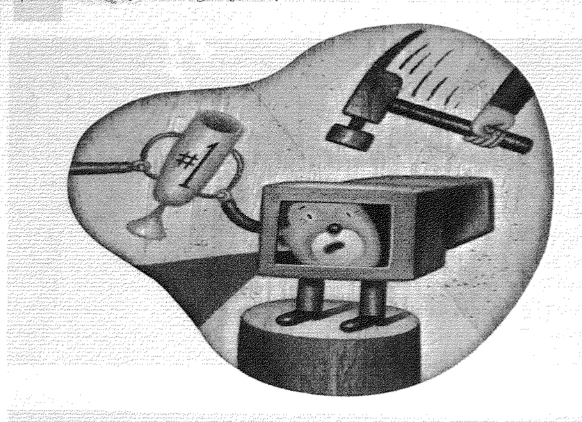
ولكن للإجابة على سؤالكم حول لماذا تتثاقل خطا طلابنا نحو المدرسة؟

أقول إنه في ضوء المعطيات الحالية التي تعتمد على الملاحظة ومايتردد بين أولياء أمور الطلاب والطلاب أنفسهم، ومع عدم وجود بحوث ميدانية تناقش هذه القضايا فإن مانقوله يحتاج إلى تدعيم علمي ربما يتحقق عندما يقوم الباحثون بدراسة هذه المشكلة.

وحيث إننا هنا ندلي بتفسيرات تعتمد على الملاحظة وربما مقارنة الوضع القائم في مدارسنا بما هو قائم في المدارس في البلدان الأخرى فإننا قد لانصل إلى التفسير العلمي الدقيق، ولكن أرجو ألا يكون تفسيرنا بعيداً عنه.

في ظني أن ظاهرة تثاقل خطا الطلاب نحو المدرسة أو انخفاض دافعيتهم نحو المدرسة والدراسة يؤثر فيها متغيرات متعددة أهمها:

١- البيئة المدرسية: ونقصد بذلك الجانب المادي في هذه البيئة حيث لا تتوفر في كثير من مدارسنا الشروط التي ترغب الطلاب في المدرسة، فالفصول مزدحمة والفصول عبارة عن غرف باهتة تخلو من مكتبة أو وسائل تعليمية إضافة إلى ذلك فالتكييف في كثير من مدارسنا لا يحظى بالصيانة اللازمة. أما المعامل والحواسيب فهي لا تفي بالغرض ولا تتناسب مع الأعداد الكثيرة من الطلاب ولا توظف بشكل ملائم من قبل المدرسة حتى إن بعض الطلاب قد ينهي الثانوية دون أن يلمس الحاسب أو يقوم بتجربة واحدة في معمل العلوم



في مدرسته. أما عن الجوانب الجمالية الأخرى في المدرسة فيمكن القول أن جل مدارسنا تخلو منها تماماً فلا حدائق ولا أشجار ولا مقاعد في الممرات أو الساحات في المدارس المبنية فكيف بالمستأجرة، بل إن بعض المدارس ليس لديها الملاعب الرياضية المناسبة إذ إن الساحة التي يقام فيها طابور الصباح هي الملعب وهي المسجد وهي مكان عقد الاحتفالات.

وعلى الرغم من أن بعض المدارس بها مبنى للمسرح إلا أن الغالبية لايوجد بها مثل هذا المبنى أو النشاط، فالمدرسة لاتهتم إلا بالتلقين وزيادة كمية الحفظ في كل مادة.

حتى مادة التربية الرياضية التي يجد فيها غالبية الطلاب متعة أكثر من غيرها تحولت في بعض مدارسنا إلى عبء على الطالب ابتداء من حمل تلك الأكياس صباحاً لأن المدرسة لاتريد الطالب أن يحضر مرتدياً بدلة الرياضة، ولا تخصص للطلاب الأدراج المناسبة في إحدى الغرف لحفظ مستلزماتهم، هذا عدا عدم توفر أوجه أخرى غير كرة القدم لممارسة النشاط الرياضي في المدرسة.

٢- البيئة النفسية والاجتماعية ونقصد بذلك المناخ الاجتماعي العام ببعديه النفسي والاجتماعي. وفي ظني أن بعض مدارسنا تسلب الطلاب قدراتهم على التفاعل الاجتماعي السليم من خلال أسلوب المنع والعقاب لكل شيء فلا مزح ولا ضحك ولامرونة في التعامل وذلك بحجة حفظ النظام وهيبة المدرسة.

وكم من فصل يتحول عند دخول المعلم إلى خشب مسندة لاتتحرك ولاتتفاعل إلا بإذن ورضى ومباركة ذلك المعلم الذي يندر أن تراه مبتسماً أو متفهماً لمتطلبات مراحل النمو لهؤلاء الطلاب.

ولنا أن نتخيل كيف يشعر هؤلاء الطلاب الذين يقضون ست ساعات تقريباً من حياتهم اليومية في هذا الجو الكئيب الذي تتولى المدرسة فيه إرغامه على أن يكون دمية يبتسم ويتصرف ويتحرك وفق خطوط محددة داخل المدرسة يتحكم بها أولئك المعلمون الذين لا لوم عليهم لأنهم تشربوا هذا النمط من السلوك من النظام التعليمي الذي أصبحوا سدنة له.

٣- المنهج المدرسي، وكلنا يدرك الآن أن مناهجنا تحتاج إلى إعادة نظر بحيث تتوافق مع مراحل النمو، وان تُطَوّر لتلبي حاجات الطلاب، وأن تبتعد عن النمطية والتلقين، وأن تشرك الطالب في عملية التعلم، وأن تركز على المهارات العملية المناسبة والقدرات العقلية الأكثر أهمية، وأن يكون الطالب قادراً على التفاعل معها بطريقة تنمي مواهبه وقدراته دون أن تسلب شخصيته. ■

* أستاذ علم النفس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

الذين لا يشعرون بمتعتها ولايجدون فيها أدنى جاذبية فقد جاءت نسبتهم أكبر ٤٥٪، والذين قالوا ممتعة نوعاً ما كانت نسبتهم ٤٠٪.

لم يتردد الطلاب في الإجابة عن سؤال:

* هل تشعر بمتعة المقررات المدرسية؟ والتي أكد فيها معظمهم أنها غير جذابة وغير ممتعة، وتفتقد إلى أبسط فنون التشويق سواء في الشكل أو المضمون.

ويكاد يتفق الجميع مع رأي الطلاب الذين لم نعرف بعد ماذا يريدون. فطالب اليوم وبالتحديد في المرحلة الثانوية لديه من النضج والفكر والوعي ما يؤهله لتقديم رأي إيجابي فيما يتعلق بمحتوى وشكل المقرر المدرسي؛ بدليل تفوق كثير منهم في برامج الكمبيوتر التي تتعلق بالتصميم والبرمجة وتمتعهم بذائقة فنيه عالية.

والمجهودات التي تبذلها وزارة المعارف في تطوير المقرر المدرسي لا يمكن أن نتجاهلها، فقد خطت خطوات جيدة في جانب التطوير .

ولكنها في الحقيقة لم تصل إلى درجة «الإبداع الفني» والانتقاء الدقيق للموضوعات، وينقصها قياس استجابات الطلاب لما يقدم. هناك مجهود ضخم يبذل وفرق نشيطة ولكن ليس ثمة «فن» في المسألة وهذا هو الذي يفتقده المقرر المدرسي. وهذا الجانب بالذات لا يبدع فيه التربوي بقدر ما يبدع فيه فنان ذو إحساس مرهف، لابد من وجوده في أثناء تصميم المقررات المدرسية وإخراجها.

عبدالملك الخيال * :

لماذا تتثاقل خطى الطلاب؟

تتثاقل خطى الطلاب نحو المدرسة بسبب عدم وجود رابط بين الطالب والمدرسة.

وهذا الموضوع متشعب الجوانب، يشترك فيه أكثر من طرف، بنسب تأثير متقارب. من هذه الأطراف نجد المدرسة والمعلم والكتاب والمنزل (تأثير الوالدين) والطالب نفسه.

كثير من المدارس عبارة عن أمكنة غير محببة للطلاب. والكثير منها حالياً مهشم الجدران وفصولها ضيقة وممراتها كئيبة، كما أن أي شخص يريد وصف أي مبنى غير جميل وغير سار للنظر، يقول كأنه مدرسة. فليس هناك إبداع معماري ولا ديكور داخلي (التزيين الداخلي) مناسبان يحببان أيًا كان في المدرسة.

وأتساءل: أليست العملية التربوية عملية تكاملية غير قابلة للفصل؟ فالروضة والتمهيدي والابتدائي والمتوسط والثانوي والجامعة مراحل تعليمية مهمة تتكامل فيما بينها، فلماذا ترصد لمباني الجامعات المليارات والمباني المدرسية لا تلقى ذلك الاهتمام؟! إن مباني الجامعات تعكس صورة حضارية لبلادنا تحتم علينا أن تكون مدارس التعليم العام بذات المستوى من الفخامة والتميز. وذلك يكون عن طريق التعاون مع القطاع الخاص الذي لن يتردد في الاستثمار التربوي.

كما أن المعلمين في حاجة إلى دورات وتحديث معلومات لمسايرة ما استجد في العلوم وغيرها، وليصبحوا معلمين لهذا العصر، عصر الذرة والليزر والفضاء والمعلومات. إذ إن كثيراً منهم لا يعرف غير الكتابة على السبورة، متناسين هموم طلابهم ومشكلاتهم وآراءهم وحاجتهم المشورة والتوعية. إن هذا النوع من المعلمين لا يفرض احترامه عند الطلاب وإنما يتسبب في تسرب الكثير من الطلاب من المدرسة، وانقطاعهم عنها.

الطلاب يحتاجون إلى معلم يكون أكثر قرباً إليهم، يهتم بهم ويشعرهم أنه أخ لهم، يرشدهم ويوجههم ويستمع إلى شكواهم ويحترم آراءهم ولا يثقل عليهم، وإذا شرح الدرس قدمه لهم بشكل جذاب يعين الضعيف على دروسه ويزيد



طموح المتفوق. وعلى الوزارة وضع خطة شاملة للنهوض بالمعلم بشكل دوري تحت شعار تطوير المعلم، فإذا كان لدينا معلمون أكفاء كان لدينا جيل كفء.

ولا ننسى أن الكتاب في مدارسنا عبارة عن كتاب كئيب محشو بالمعلومات، وليس كتاباً ينمي الفكر والتحليل لدى الطالب. الكتاب يجب أن يكون جميلاً ومزيناً بالصور والأشكال، ومكتوباً بلغة مبسطة يسهل فهمه. وكثير من الطلاب لا يفتح الكتاب المدرسي، ويلجأ إلى الملخصات والكتب الأخرى. أما طرائق التدريس في مدارسنا فقد أشرت إلى أنها تحتاج إلى غربلة.

وقد ذكر معالي الوزير ذات يوم أن المدرسة أصبحت جامدة لا تجديد فيها ولا عوامل جذب تحببها إلى الناشئة، ولم يعد لما تقدمه من معارف وقيم ذلك الأثر الراسخ الذي كان لها في الماضي. وتمنى أن يأتي اليوم الذي تكون فيه للمدرسة قدرة الجذب والإقناع التي تتوفر لوسائل الإعلام.

علينا الاتجاه نحو التعليم الابتكاري الإبداعي، لا نحو مجرد تعليم يعتمد على «الحفظ» لما يدرس دون التحليل والربط والاستنتاج وقتل المواهب، ولذلك علينا تطوير وسائل التعليم وتحديث الكتاب المدرسي وتطوير مدرس الأمس وتدريبه ليصبح مدرس هذا العصر.ولاننسى دور المنزل، حيث نجد أن كثيراً من المنازل لا تعطي اهتماماً كبيراً بتحصيل الطالب في مدرسته، فليس ثمة أحد فيه يتابع ما يتلقاه الطالب في مدرسته، فالآباء والأمهات يبعدون أبناءهم عن مساحة انشغالاتهم لئلا يزعجوهم، متناسين أن لهم دوراً كبيراً يكمل دور المدرسة. فإذا كانت الأسرة لا تهتم بابنها ولا تقيم وزناً لمدرسته، فمن باب أولى أن يفعل الطالب ذلك، فمدرسته التي لا تمثل شيئاً لأسرته هي كذلك لا تمثل للطالب شيئاً.

وأخيراً الكثير من طلابنا نشأ في بيئة مرفهة فيها كل ما يحتاج إليه: الألعاب، السيارة، الرحلات. هذه النوعية من الطلاب ستكره المدرسة- طبعاً- لأنها لا تجد فيها «الخدمات الترفيهية» التي يجدها الطالب في منزله. فللأسف كل ما في المدرسة فصول مزدحمة بالطلاب، كريهة الرائحة، وواجبات يومية طويلة وبيئة جافة. وللتغلب على الازدحام مؤقتاً يكون هناك دوامان للمدرسة، في الصباح وبعد الظهر. بذلك سيتضاعف عدد المدارس، وسيزداد التوظيف وتقل البطالة المتعلمة، بحيث يجد كثير من الخريجين وظائف تدريسية.

كما يجب إدخال الكمبيوتر الشخصي لكل تلميذ، بحيث يحل محل الترفيه المنزلي.

وكلمة أخيرة أقولها للوزارة وهي أنه يجب تشجيع العمل التطوعي من قبل أولياء الأمور في تجميل المدارس وتزويدها بما تحتاج إليه، فاليد الواحدة، لا تصفق والدولة لم تبخل، ولكن الغيث يجب أن يأتي من كل جانب. ■

* أستاذ العلوم بكلية العلوم - جامعة الملك سعود.

المدرسة للمستقبل فقط!

* هـل تذهـب صباحـاً إلى مدرسـة بهمـة وفـرح ونشـاط؟

قـال ٣٥٪ من الطلاب الذين شـملتهم الاسـتبانة: «لا» أما الذين قـالوا: «نعم» فقد بلغت نسـبتهم ٢٦٪. فيما قال «إلى حد ما» ٣٩٪ .وأكد عدد من الطلاب أن المدرسـة مكان روتيني لا يشـجعنا على الذهاب إليه بهمة وفرح ونشاط؛ لأن الذي سنجده اليوم هو نفسه الذي وجـدناه أمس وسـنجـده غـداً، وهكذا، في وقت يتفق فيه الجميع على أهمية المدرسة في صنع صورة مستقبلية جيدة لحياتهم، وأنهم لا يذهبون لها إلا لهذا الهدف حسب رأي بعضهم.

وجاء السؤال:

* في الإجازة الصيفية هل تشتاق إلى المدرسة؟ مشـابهاً لإجابات السـؤال السـابق. جـاءت النسـبة الكبرى لصـالح الذين لا يشـتـاقـون إلى المدرسـة في أثناء الإجازة الصيفية، وهي ٣٨٪ . في حين قال ٢٩٪ نعم. وجاءت نسبة الذين يشتاقون إلى المدرسة نوعاً مـا ٣٣٪. هذه الأرقـام التي تغلّب مـتـعـة الإجـازة الصيفية وحريتها على المدرسة تعطي مؤشراً واضحاً لوجـود هوة سـحيقـة بين الإجازة والمدرسـة، وأن لكل منهما طبيعة خاصة لا تقارب بينهما. فالإجازة ليست وقتاً يلتقط فيه الطلاب أنفاسهم من عناء العمل، وزمناً يجـدد فـيـه الطلاب طاقـاتهم، وإنما هي في نظر تلك الشريحة المستهدفة التي تمثل عدداً كبيراً من الطلاب هروباً من قوانين المدرسة وأنظمتها التي تفتقد المتعة والترفيـه التي يحـتـاج إليـهـما المراهقون في حـياتهم، والتي يجب أن يكون في المدرسـة نصـيب منهـا، وأن تصـاغ القـوانين المدرسـيـة بروح الصـغـار والشـبـاب، وليس بروح الكبار.

بقي أن نقول:

أننا «نظن» ـ وبعض الظن إثم ـ أن إجـابات الطلاب تميـزت بقدر كـبـيـر أو لا بأس بـه من «الرسمية» ولم تأت معبرة بـ «صدق» عن رأيهم في المدرسـة الذي «نظن» ـ وبعض الظن إثم ـ أنه أسوأ بكثير مما عبرت عنه النسب الواردة في هذا التـحـقـيق. وتلك مـشكلة أخـرى من مـشكلات المدرسـة التي «نجـحت» في جـعل الطلاب يعبرون عن آرائهم بصورة مختلفة عما في رؤيتهم !! ■



موضوع الغلاف

التربويون العرب يكتبون «وثيقتهم»

مدرسة المستقبل

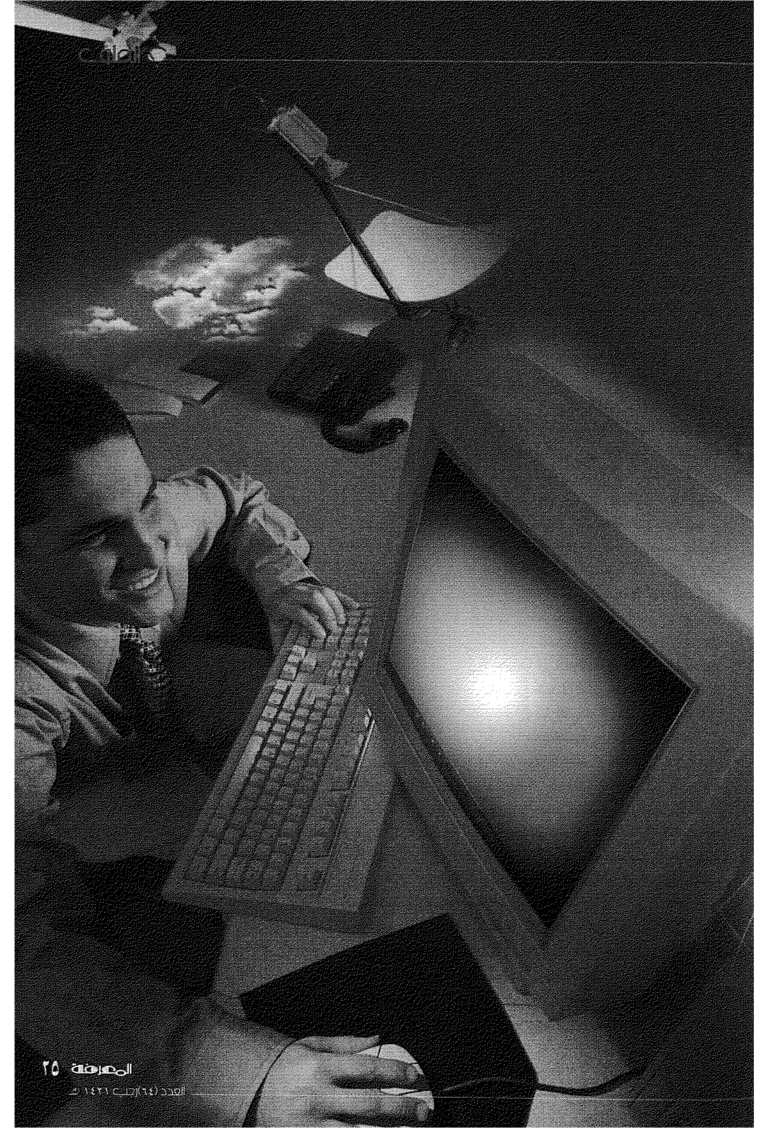


ستتفاقم الأوضاع الراهنة التي يعيشها الوطن العربي من تفكك وأزمات اقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية. وسيترتب على المستوى السياسي أن تعجز الحكومات العربية عن تحقيق تعاون سياسي بينها، بحيث تظل فيها التبعية السياسية للقوى والمصالح الأجنبية وتتعمق، وعلى المستوى الوطني ستفشل في تحقيق مشاركة ديمقراطية تمكن من إقامة المؤسسات والممارسات الديمقراطية وتأصيلها، وعلى المستوى الاقتصادي سيستمر الاعتماد على تصدير المواد الأولية كأساس للنشاط الاقتصادي، وتستمر التبعية الاقتصادية للدول والكيانات الاقتصادية الأجنبية، وعلى المستوى الثقافي ستعاني الدول العربية الاختراق الأجنبي، ما يؤدي إلى تحلل الثقافة والقيم العربية، وتشويه العقل والشخصية، وتكريس التبعية الحضارية، كما ستكثر الصراعات والحروب الأهلية، التي تصاحبها زيادة في التدخل الأجنبي ونمو للثقافات الفرعية. أما النظام التعليمي فسيعاني الشكلية والتقليد والجمود من حيث مناهجه وطرائقه. كما سيرتبط التعليم بالطبقية بصورة أكبر حيث سيتكون نظام ثنائي، الأول: عام، حكومي، متدني النوعية، والثاني: خاص، متميز النوعية، متاح للقلة.

ما سبق هو أحد المشاهد المستقبلية المتوقعة للوطن العربي والنظام التعليمي فيه، والذي أسمته الوثيقة الرئيسة المقدمة للمؤتمر الثاني لوزراء التربية والتعليم والمعارف العرب، المعقود في دمشق مؤخراً؛ بمشهد «التدهور».

وتقدم الوثيقة صوراً أخرى متوقعة للعالم العربي: مشهد «الانطلاق».. المتفائل، ومشهد «الإصلاح».. الوسطي، الذي هو أحسن حالاً من التدهور، لكن لا يقوى على الانطلاق بالعرب.

«المعرفة» تعرض وثيقة «مدرسة المستقبل» كاملة على صفحاتها، شعوراً منها بالأهمية البالغة لما ورد في ثناياها، مشيدة بالجهد الكبير الذي بذل في إعدادها من قبل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ومؤملة ـ في الوقت ذاته ـ أن لا تبقى هذه الوثيقة حبراً على ورق محفوظة في الأضابير والأدراج! ومرحبة برؤى «قرائها» حول مضامينها والسبل الممكنة لتحويل وصاياها إلى واقع مشاهد يقودنا إلى موقع أفضل بين أمم الأرض.





إن البحث والتقصي للتعرف على المعالم الأساسية للمؤسسة المدرسية في القرن الحادي والعشرين جهد وعمل محفوف بعدة مصاعب ومشكلات نظرية، ومنهجية، وعملية. فهو بحث يرتبط بمدى كفاءة وصدق المناهج والأدوات والوسائل التي تستخدم في التحري عن المستقبل والتعرف عليه ومن ثم التخطيط للتعامل معه.

التفكير والبحث والتخطيط للمستقبل أو لصوره المتعددة يعتمد ويقوم على افتراضات ورؤى وتصورات ومعلومات وبيانات كمية وكيفية.

الافتراضات والرؤى والتصورات متعددة، تعتمد وتتصل بدورها بكم هائل من المدارس الفكرية والإيديولوجية والنظرية والمنهجية. وحول هذه المدارس خلاف سواء على مستوى الأفراد أو الجماعات أو الدول أو الحضارات.

فهناك من تقوم افتراضاتهم وتصوراتهم عن المستقبل على أساس أنه امتداد للماضي والحاضر. وهناك من يرون أن المستقبل يمكن تحديده والتحكم فيه بناء على تخطيط طويل المدى وإرادة قوية. وطائفة أخرى ترى أنه من غير الممكن بل من المستحيل معرفة المستقبل أو مايخبئه من أحداث أو مفاجآت، لهذا يتم التركيز على التخطيط قصير المدى. وفئة أخرى ترى أن المستقبل عبارة عن صندوق أساطير الإغريق مليء بكل مايمكن توقعه من حسن وسيئ. وهناك من يؤسسون افتراضاتهم وتصوراتهم ورؤاهم عن المستقبل على أساس نظريات الحتمية التاريخية أو المادية أو الدينية.

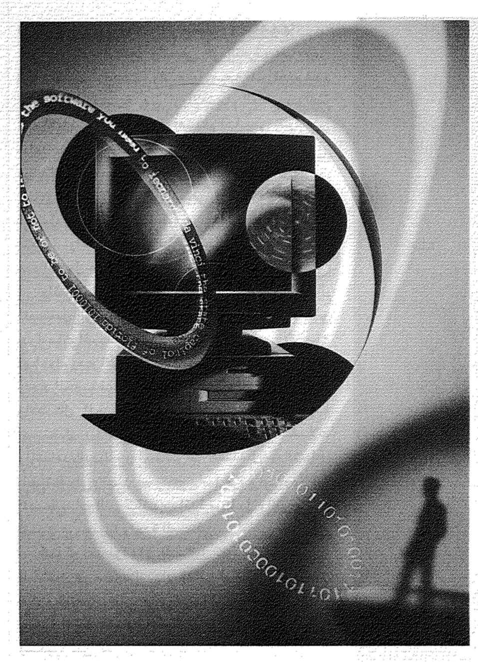
وبافتراض أن توفر المعلومات والبيانات الكمية والكيفية التاريخية والمعاصرة، عن أوضاع العالم وسياقاته الاقتصادية والثقافية والسياسية والاجتماعية والبيئية والتعليمية وتطور ودقة الأساليب والمناهج والطرائق التحليلية والإحصائية والكمية سيمكن من رسم صورة حقيقية ودقيقة عن المستقبل، فإن هناك من يرى أن التفسير لها سيختلف وبالتالي يصعب رسم صورة سليمة عن المستقبل. ومن جانب آخر هناك من يذهب إلى كون المعلومات والبيانات في معظم الدول غير متوفرة، وإن توفرت فهي في أغلب الأحيان غير كاملة أو غير مناسبة أو غير دقيقة، وبالتالي لا يمكن الاعتماد عليها أوعلى مايبنى عليها من تصور أو رأي أو افتراض عن المستقبل مهما تطورت وتحسنت وسائل وآليات وطرائق التحليل والتفسير الكمية والإحصائية.

ونتيجة لتعدد المعاني التي نضفيها على المستقبل والافتراضات والتصورات والوسائل والأساليب التي نتبعها لرسم صوره أو المعلومات التي نعتمد عليها في دراسته نجد أن هناك تعدداً واختلافاً كبيرين في تحديد العوامل التي تشكل أو تؤثر في تحديد المستقبل وفي تحديد صوره ومشاهده (سيناريوهات) أو بدائله المتعددة على المستوى العالمي أو الإقليمي أو الوطني أو المحلي. فهناك من يحدد عوامل تتصل بالسياقات الاجتماعية والسياسية والثقافية وغيرها من منظور غربي أو قومي أو مادي أو روحي أو نظري بحت. وهناك من يرسم صورة قاتمة جداً له، وهناك من يرسم صوراً أو مشاهد متفائلة جداً له، وهناك من يقف موقفاً وسطاً بين هذا وذاك.

ومن جانب آخر فإن طبيعة المؤسسة المعقدة من حيث نشأتها وتطورها التاريخي والفلسفة التي تقوم عليها والأدوار التي تقوم بها ومن حيث هياكلها وتنظيماتها الداخلية والخارجية وصلاتها وعلاقاتها الخارجية كمؤسسة تتصل وتتأثر وتؤثر في كل مايتصل بالفرد والمجتمع من منظمات وهيئات ومؤسسات وأفكار يجعل من الصعوبة الحكم أو التحديد لما ستكون عليه من صور الثبات أو التغير خلال العقود القادمة.

هناك من يرى أن المؤسسة المدرسية المعاصرة ومنذ ظهورها في شكلها الرسمي المؤسسي النظامي تعتبر - كما يدل تاريخ تطورها في المجتمعات - مؤسسة محافظة بطيئة التغير والتبدل، كما أن مايحدث فيها من تغيّر لا يطال إلا بعض جوانبها الشكلية ولا يمس عناصرها ومكوناتها وأدوارها وأنشطتها وجوانبها الأساسية والجوهرية التقليدية. ويخلص أصحاب هذا الرأي والاتجاه إلى أن مايمكن حدوثه من تغيير في المؤسسة المدرسية في القرن الحادي والعشرين سيكون بطيئاً مماثلاً لما حدث لها في القرون الماضية. فمحاولات التغيير والإصلاح الرسمية والمقصودة والمخططة والمنظمة التي تمّت فيها كانت بطيئة ولم تمس إلا بعض جوانبها الشكلية.

ومن ناحية أخرى هناك من يرى أن المؤسسة المدرسية في القرن الحادي والعشرين ستتغير تغيراً شكلياً وجوهرياً. فهي نتاج العصر الحديث الذي كانت بدايته الثورة العلمية والصناعية الأولى في القرن السابع عشر ونهايته مع نهاية الثورة الصناعية الثانية



التي برزت خلال القرن العشرين وانتهت في بداية الثمانينيات منه. وقد أخذت المدرسة من هذا العصر الذي ولدت ونشأت فيه فلسفتها وخصائصها وتنظيمها وعلاقاتها.

أما القرن القادم فهو يمثل عصر مابعد الحداثة والذي بدأت معالمه تظهر في بداية التسعينيات من القرن العشرين عندما بدأت الموجة الثالثة أو الثورة الثقافية والصناعية الثالثة.

وترتب على هذا كله أن النماذج والأشكال والتصورات المقترحة لما ستكون أو ينبغي أن تكون عليه المؤسسة المدرسية في القرن الحادي والعشرين قد تعددت وكثرت واختلفت فيما بينها، حيث إن لكل نموذج أو تصور مايسنده من مرتكز فكري أو استشرافي أو تحليلي.

وتحاول هذه الوثيقة في سعيها للبحث في المعالم الأساسية لمدرسة المستقبل أن تأخذ في اعتبارها كل الإشكاليات والصعوبات الآنفة الذكر، فهي تهدف إلى بلورة خيارات أساسية وملامح رئيسة لما يمكن أن تكون عليه المؤسسة المدرسية في الربع الأول من القرن الحادي والعشرين وفي الجوانب التي تتصل بفلسفتها، وهيكلها، وتنظيمها، وتمويلها، وإدارتها، ومحتوى برامجها، وأساليب تعليمها، وأوضاع معلميها وتلاميذها. مع الاعتماد على واقع التحولات الجارية وماسيتمخض عنها في تحديد صورة المستقبل، وعلى النماذج المقترحة للمؤسسة المدرسية للقرن الحادي والعشرين في مختلف دول العالم.

وهذا لايعني أن الوثيقة الحالية ستعتمد على الدليل المقارن كأساس لبناء نموذج واحد للمؤسسة المدرسية في القرن الحادي والعشرين. فلقد دعا علماء التربية المقارنة منذ زمن طويل إلى ضرورة الانتباه إلى خصوصية المجتمعات في عملية استعارة الأفكار والنظم والممارسات وتطبيقها. إذن ما ستحاول هذه الوثيقة القيام به هو عرض للمؤشرات التي يمكن مراعاتها في التخطيط والإصلاح التعليمي للمؤسسات المدرسية لكي تكون أكثر توافقاً وملاءمة لخصوصية المجتمعات العربية في القرن الحادي والعشرين.

ومما لا شك فيه أن كل ماستعرضه هذه الوثيقة قابل لمختلف التفسيرات والآراء والانتقادات. وهذا في حد ذاته مقصود، حيث إن من أهدافها أن تكون أساساً لحوار رفيع المستوى ونقاش معمق وتبادل للرأي ليعين على الوصول إلى معرفة أكثر وثوقاً ويقيناً فيما ستكون عليه مدرسة المستقبل في الوطني العربي.

أولاً: مفهوم الدراسات المستقبلية ومناهجها:

الاهتمام بالمستقبل والسعي إلى التعرف عليه، ومن ثم التخطيط لمواجهته والتعامل معه أمر قديم قدم المجتمعات البشرية، غير أن الاهتمام العملي بدراسة المستقبل كظاهرة ومجال اهتمام أكاديمي يقوم على مناهج لدراسته ونظريات لتفسيره واستراتيجيات أو خطط للتعامل معه، يرجع إلى بداية النصف الثاني من القرن العشرين. ولقد مر السعي إلى معرفة المستقبل كاهتمام عام وكعلم بعدّة صور ومراحل متداخلة وليست متعاقبة. واعتمد التفكير في المستقبل في كل مرحلة من هذه المراحل على أسس فكرية ونظرية ومنهجية.

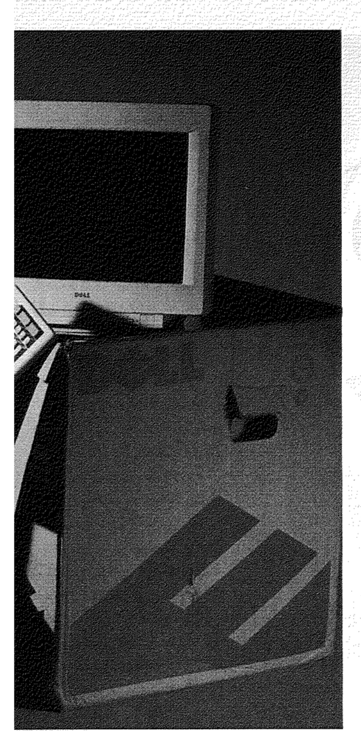
ولقد أدت الأبحاث والدراسات المتزايدة في مجال المستقبل إلى إحداث نقلة في الاهتمام العام والبحثي بدراسات المستقبل مما أدى إلى مزيد من الإنضاج لها، ولم يعد الآن مقبولاً الحديث عن تنبؤ أو شكل واحد للمستقبل، بل تنامى الاتجاه لدراسة الصور والأشكال المختلفة التي يمكن أن يكون عليها المستقبل، وبدأت عبارات جديدة مثل «المستقبلات والمشاهد البديلة» و«استشراف المستقبل» و«التحليل المستقبلي» تجد استخداماً متزايداً بدلاً من المصطلحات التي كانت سائدة من قبل والتي كانت تتحدث عن صورة واحدة للمستقبل.

كما لم تعد دراسات المستقبل تقوم على أساس أن المستقبل هو مجرد امتداد تلقائي أو منطقي للحاضر يمكن التعرف عليه بأساليب الإسقاط، أو أن هناك حتمية تاريخية تحدد المستقبل، أو أنه يمكن النظر إليه وتحديده على أساس تصورات مثالية ذاتية أو فكرية بل هو حالة نوعية مختلفة قابلة للتخطيط.

ويوجد الآن نموذجان شهيران للدراسات المستقبلية: الأول: هو الاستشراف الاستكشافي، الذي يبدأ بالوضع الحاضر آخذاً في الحسبان المعطيات التاريخية ويسعى إلى صياغة البدائل المستقبلية المحتملة. والثاني: الاستشراف المعياري، الذي يستقرئ الآثار المستقبلية للتغيرات المرغوبة التي يمكن إحداثها في مختلف مراحل النماذج المختلفة للواقع الذي يدرس.

وعلى أية حال فإن الدراسات المستقبلية تعاني ثغرات عدة لعل أهمها:

– أنها لا تزال تعاني قصوراً، وهذا سببه طبيعة دراسة المستقبل المعقدة، الأمر الذي أدى إلى عدم



القدرة على دراسته بشكل موضوعي أو علمي صرف. حتى النماذج الرياضية فشلت في الإحاطة بكل جوانبه وفي أن تكون دقيقة بالشكل المطلوب في تناوله، على الرغم من المحاولات التي جرت ولا تزال من أجل تطوير وتحسين مناهج وأساليب الدراسات المستقبلية. وبالتالي ينبغي عدم الركون إلى إعطاء مصداقية كاملة لكل نموذج أو بديل مستقبلي.

– أن هناك بعض القصور في الافتراضات التي تقوم عليها دراسات المستقبل. ونظراً لغلبة وجهة النظر

- أن قصور المعلومات والبيانات وعدم مصداقيتها أو نقصها سيمثل عائقاً كبيراً أمام الدراسات المستقبلية في جميع المجالات. فهناك كثير من المعلومات والحقائق التي لاتتوفر أو يصعب الحصول عليها خصوصاً في بعض المجالات الاستراتيجية، الأمر الذي يجعل من الصعب قيام دراسات مستقبلية على أساس معلومات غير كاملة وصادقة. فلكي تثمر الدراسات المستقبلية لابد لها من قاعدة معلوماتية متينة.

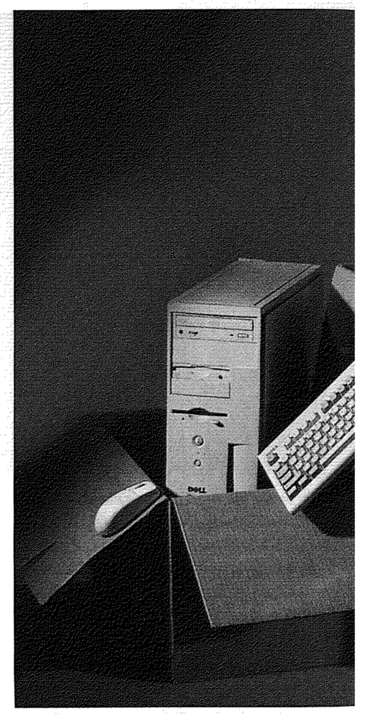
- الدراسات المستقبلية لاتتطلب توفر المعلومات أو تطويراً في مناهجها وافتراضاتها فحسب، بل تتطلب استخدامها لفرق بحثية متعددة تضم خبراء ومختصين وأصحاب خبرة ورؤية، كما أنها تحتاج إلى وقت طويل للإعداد والبحث. وفيما عدا قلة من الجهود فإننا نجد - وخصوصاً في الوطن العربي - أن هذا يكاد يكون منعدماً. فمعظم ما تم القيام به من دراسات مستقبلية في الوطن العربي استند إلى جهود فردية ولم تجد الوقت أو الدعم الكافيين.

ورغم كل الثغرات التي تتصل بالدراسات المستقبلية فإنه لا شك أن لها من الإيجابيات الشيء الكثير، ولعل أهمها أنها نبهت إلى إمكانية الفعل والتخطيط، وإلى أهمية رصد كل المتغيرات والتحولات التي تؤثر في تشكيل المستقبل أو حتى بعض معالمه إن لم تستطع أن تحدد بصورة قاطعة معظم معالمه.

ثانياً : التحولات والمتغيرات المؤثرة في تشكيل المستقبل:

لقد ظلت المؤسسة المدرسية دائماً تابعة ووليدة للمجتمع تتابعه في حركته العامة، ولذلك فإن أية محاولة لتحديد معالم المؤسسة المدرسية في القرن الحادي والعشرين لابد أن تقوم على أساس تحديد طبيعة وشكل مجتمع القرن الحادي والعشرين في سياقاته الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية.

ومن خلال استقرار ودراسة مايحدث من تحولات وتغيرات بدأت تظهر وتتبلور منذ فترة طويلة من الزمن واكتسبت زخماً ودفعاً وقوة ووضوحاً في السنوات القليلة الماضية، فإنه يمكن القول بأن هناك عدداً منها له تأثير قوي في تشكيل مجتمع القرن الحادي والعشرين ونظمه ومؤسساته الأساسية والفرعية بما فيها المؤسسة التعليمية. وتتمثل هذه التحولات والتغيرات



الغربية على المستوى العلمي والأكاديمي وتأثيرها وقوتها في المجالات كافة، فقد أصبحت تمثل المرجعية لكل الفرضيات. وأصبح كثير من الدراسات المستقبلية حتى تلك التي يقوم بها أشخاص من مجتمع أو دولة غير غربية ينطلقون ويبنون دراستهم للمستقبل وفي تكوين صوره وبدائله على النمط الغربي وبالرؤية الغربية. ومن جانب آخر فإن كثيراً من الافتراضات لاتبنى أو توضع على أساس علمي بل على أساس استراتيجي أو عقائدي أو سياسي.

والثورات والتوترات في: ثورة العلم والمعلومات، والنمو والتركيب السكاني، والتوتر بين العولمة والمحلية والعلاقات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتكنولوجية، والقيم الجمالية والفنية، والقيم الأخلاقية.

وسنحاول أن نتعرض بالوصف والتحليل لهذه التحولات محاولين قدر الإمكان الإشارة إلى تأثيراتها على النظم التربوية والتعليمية.

١- الثورة العلمية والتكنولوجية:

يزداد في كل تخصص علمي كم المعلومات والحقائق والنظريات والاكتشافات بصورة مذهلة، الأمر الذي أدى ليس فقط إلى عدم قدرة المتخصصين على الإلمام بها وملاحقتها، بل أدى كذلك إلى زيادة فروع المعرفة. ففي كل يوم نشهد قيام فرع أو تخصص معرفي جديد. ومن جانب آخر أدى التفجر المعرفي إلى التنبه إلى أهمية بناء قنوات بين الفروع والتخصصات العلمية القديمة والجديدة. وأصبح كل متخصص يحتاج إلى معرفة بفروع وتخصصات لم يكن في السابق يحتاج إلى معرفتها أو التعامل معها.

إن الثورة في مجال العلم والمعرفة والمعلومات والاتصالات جعلت العالم أكثر اندماجاً، كما سهلت وسرعت حركة الأفراد ورأس المال والسلع والمعلومات والخدمات. ومن جانب آخر سهلت انتقال المفاهيم والأذواق والمفردات فيما بين الثقافات والحضارات. وفي تقدير كثير من المختصين أن الثورة العلمية وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ستكون الطاقة المولدة والمحركة للقرن الحادي والعشرين في كل سياقاته الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والتربوية. فمنذ بداية التسعينيات من القرن العشرين بدأت هذه الثورة تحدث تغيرات أساسية في الطريقة التي ينظر الناس بها إلى أدوارهم وإلى أسلوب التعامل مع بعضهم بعضاً، وإلى التعامل مع الأحداث القريبة والبعيدة. فالتفكير العلمي سيكون أسلوباً للحياة والتعامل لتسيير الأمور العامة والخاصة. والعلم والمعرفة والمعلومات ستصبح وبشكل متزايد أساس القوة والغنى والتقدم على المستوى الفردي والدولي. فالقوة والغنى والتقدم تقاس الآن بمقياس واحد وربما وحيد وهو الاندماج في الحضارة العلمية والأخذ بمعطيات الثورة العلمية والمعلوماتية.

وأبرز جوانب الثورة العلمية والمعلوماتية هو الجانب الخاص بالتطورات المدهشة في عالم الكمبيوتر. إن عالم الكمبيوتر لايزداد سرعة وكفاءة وحسب، بل يزداد تخصصاً ورخصاً وصغراً وانتشاراً واستخداماً، ويتحرك من المغناطيسي إلى الضوئي، ومن الضوئي إلى الرقمي، ومن الثابت إلى المتحرك، ومن الجامد إلى الناعم، ومن المادة إلى الخلية العضوية.

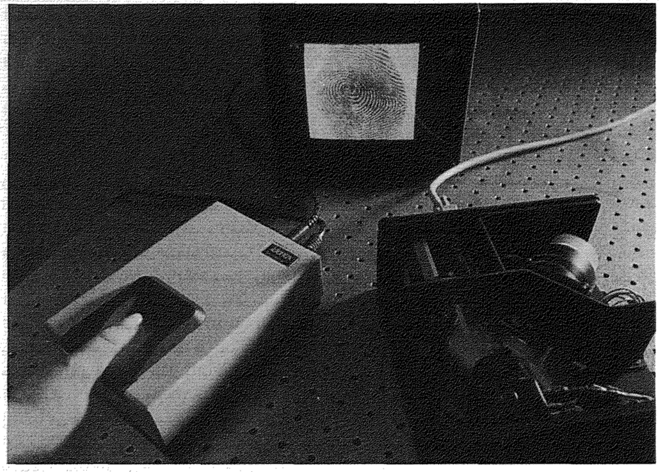
لقد ساهم كل ذلك في تحويل البيانات والمعلومات والمعارف إلى سلع وخدمات مرغوبة تدر أرباحاً تفوق أرباح كل القطاعات الإنتاجية الأخرى. وتحولت تكنولوجيا المعلومات إلى أهم مصدر من مصادر الثروة، وقوة من القوى الاجتماعية والسياسية والثقافية الكاسحة في عالم اليوم.

أما فيما يتعلق بآثار ثورة العلم والمعلومات والاتصال على التربية والتعليم فإنها متعددة وهائلة. فالانفجار المعرفي المتمثل في الزيادة الكمية والنوعية في المعرفة وفروعها، يحتم على المؤسسات التعليمية أن تعيد النظر في أسس اختيار وتخطيط وبناء المناهج والمحتوى الدراسي، وأساليب التعامل مع المعرفة من حيث طرائق تدريسها وأسلوب تعامل التلاميذ والمعلمين معها. ويرى بعضهم أن التوجه القديم القائم على نقل وتلقين المعرفة والحقائق لن يكون مناسباً، وعلينا أن نتجه إلى تعليم الأطفال أساليب الوصول إلى المعرفة المناسبة والمطلوبة والقدرة على الاختيار منها والتعامل معها. بمعنى آخر أن نتجه إلى تعليم التلاميذ أنماط التفكير وأساليب الوصول إلى المعرفة والتعامل معها، بدلاً من حفظها وتذكرها.

أما من حيث تأثير تكنولوجيا المعلومات على المنهج الدراسي فمن المعروف أن الوسائل متعددة الوسائط ستمكن المدرسين من إنتاج المنهج الدراسي الجماعي وفقاً للمواصفات الفردية داخل مجموعات طلابهم.. أي أن التعليم الجماعي وفقاً للخصائص الفردية للمتعلمين سيصبح ممكناً.

كما أن العالم كله سيرتبط بما يسمى بطريق المعلومات السريع، والذي تمثل شبكات الإنترنت التي تستخدم الآن بدايته المتواضعة. وسيتم الدخول والتعامل مع طريق المعلومات السريع هذا بوسائل وتقنيات متعددة ثابتة ومحمولة، من كمبيوتر إلى هاتف نقال إلى تلفزيون منزلي وإلى آلات إلكترونية تحمل في الجيب، تتصل لا سلكياً بطريق المعلومات السريع.

وسيوفر طريق المعلومات السريع وبدون انقطاع



أفضل ماكتبه المدرسون والمؤلفون من مواد تعليمية تمكن التلاميذ من التعامل معها تفاعلياً. كما أن طريق المعلومات السريع سيمكن من انتشار الفرص التعليمية والشخصية «حتى بالنسبة للطلاب الذين لم يصادفهم الحظ للالتحاق بأفضل المدارس أو التمتع بالدعم الأسري الأمثل».

ومن جانب آخر فإن تكنولوجيا المعلومات سوف تسرع وتمكن من أن يصبح التعليم متاحاً أمام الطلاب غير المنتظمين في مختلف أنحاء العالم، وسوف يكون بإمكان الناس في أي مكان الحصول على أفضل الدورات الدراسية التي يدرسها مدرسون أكفاء. وسيجعل طريق المعلومات السريع تعليم الكبار، بما في ذلك التدريب المهني ودورات التطوير المهني، متاحاً بصورة أكثر فاعلية وسهولة.

أما فيما يتعلق بتأثير تكنولوجيا المعلومات على المعلمين من حيث أدوارهم ومهامهم، فإن هناك تخوفاً يتردد على ألسنة الكثيرين من أن التكنولوجيا سوف تحل محل المدرسين غير أن ذلك لن يحدث. فطريق المعلومات السريع لن يحل محلهم، أو يحجم أهمية أي من الكفاءات التعليمية الإنسانية التي نحتاج إليها من أجل تحديات الغد وبخاصة المدرسون الملتزمون، والإداريون المبدعون، وأولياء الأمور المعنيون، وأيضاً وطبيعة الحال، الطلاب المجتهدون.

إن مدرسي المستقبل الجيدين سيظلون يقومون ويعملون بما هو أكثر من تعريف الطلاب بكيفية العثور على المعلومات من خلال طريق المعلومات السريع. فسيظل مطلوباً منهم أن يدركوا متى يختبرون، ومتى يعلقون أو ينبهون أويثيرون الاهتمام. وسيظل مطلوباً منهم أن ينموا مهارات الطلاب في مجال الاتصال الكتابي والشفهي، كما سيستخدمون التكنولوجيا كنقطة بداية أو كوسيلة مساعدة. إن المدرسين الناجحين سيعملون بوصفهم مدربين وشركاء وكمنافذ خلاقة، وجسور اتصال بالعالم.

أما تأثير التكنولوجيا على أساليب التدريس وطرائقه، فإنه برغم أن حجرة الدراسة ستظل كما هي حجرة للدراسة، فإن التكنولوجيا ستغير الكثير من التفاصيل. فالتعليم داخل حجرة الدراسة سوف يتضمن عروضاً متعددة الوسائط، كما سيتضمن الواجب المنزلي

استكشاف وثائق إلكترونية ونصوص دراسية، بل وربما تضمن ماهو أكثر من ذلك وخلال فترة وجود الطلاب مع الكمبيوتر سيختار المدرس أن يعمل إما مع أفراد، وإما مع مجموعات صغيرة، ويركز بدرجة أقل على إلقاء المحاضرات وأكثر على حل المشكلات.

ويتوقع أن تؤثر تكنولوجيا المعلومات على أساليب التقويم والاختبارات والطريقة التي ننظر بها إليها، بل وفي تأثيراتها، حيث ستتمثل إحدى الفوائد الأخرى للتعلم بمساعدة الكمبيوتر في الطريقة التي سينظر بها العديد من الطلاب إلى الاختبارات. فالاختبارات تمثل، في الوقت الحاضر، عامل إحباط بالنسبة لكثير من الطلاب، فهي ترتبط بالشعور بالتقصير. والواقع أن الاختبارات يمكن أن تولد لدى الطالب موقفاً سلبياً تجاه التعليم كله. وسوف تتيح «الشبكة» التفاعلية للطلاب أن يختبروا أنفسهم في أي وقت، في جو خال من أي مخاطرة، ويمثل الاختبار المدار ذاتياً شكلاً من أشكال استكشاف الذات. إن عملية الاختبار تصبح جزءاً إيجابياً من عملية التعلم وستكون هناك خشية أقل من الاختبار الرسمي، إذ إن الاختبار الذاتي المتنامي باستمرار سيكسب كل طالب معرفة أفضل بمستواه ومدى تقدمه، فكل طالب يبدأ بأخذ اختبار تحديد المستوى الملائم لكي يحدد الموضوعات التي يفهمها والمواضع التي تتطلب تعليماً.

ولكن بالرغم من كل ذلك ينبغي التأكيد بأن تكنولوجيا المعلومات بكل هذه الإمكانات والتأثيرات لن تحل العديد من المشكلات الخطيرة التي تواجه المؤسسة التعليمية من حيث تخفيضات الميزانية، والعنف، والمخدرات، ومعدلات الغياب العالية، أو المشكلات الاجتماعية. كما أنها لن تحل مشكلات المدرسين المشغولين بتدبير أسباب العيش أكثر من انشغالهم بقضايا التعليم.

كما أن طريق المعلومات السريع سوف يحول ركيزة العملية التعليمية من المؤسسة إلى الفرد. كذلك سيتغير الهدف النهائي للتعليم من «الحصول على الشهادة» إلى الاستمتاع بالتعليم على مدى سنوات العمر.

٢- التغيرات في النمو والحركة السكانية:

الزيادة في النمو السكاني التي حدثت بسبب التحسين والتطور في الطب والرعاية الصحية وارتفاع مستوى المعيشة الذي بدأ يعم العالم منذ منتصف القرن العشرين، ستشهد خلال القرن الحادي والعشرين ارتفاعاً ملحوظاً، ويوضح الرسم البياني المقابل الزيادة في عدد سكان العالم (في الفترة من ١٧٥٠ - ٢١٠٠م)، حيث ستحدث معظم هذه الزيادة السكانية في الدول النامية. كما أنه سيرتبط بهذه الزيادة الهائلة في عدد السكان في هذه الدول مايسمى بظاهرة «فتوة السكان». إذ يمثل عدد السكان الذين تقل أعمارهم عن ١٥ عاماً حوالي (٤٧٪) من جملة السكان في هذه الدول، ومن المتوقع أن تكون نسبتهم حوالي (٤٣٪) في عام ٢٠١٥ وستكون في حدود (٤١٪) خلال منتصف القرن الحادي والعشرين. كما سترتفع المعدلات العمرية المتوقعة للحياة.

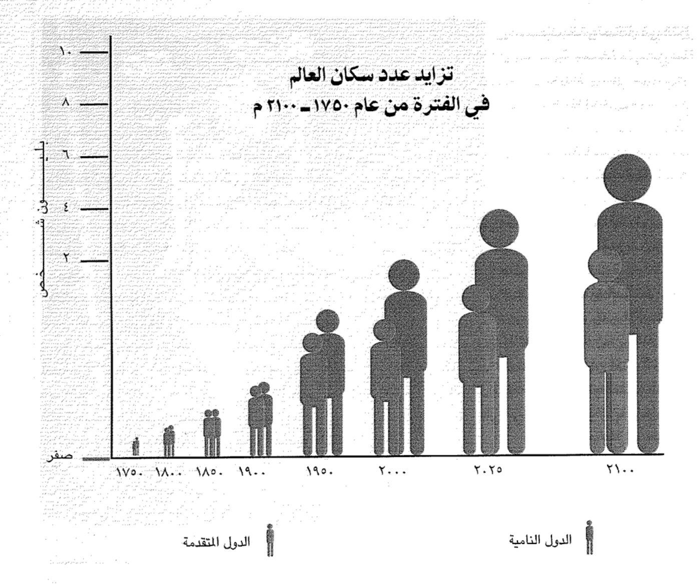
أما في الدول الصناعية فإن التوقعات تقول إن متوسط الأعمار سيرتفع، بحيث تصبح غالبية السكان في المدى العمري من ٦٥ إلى ٨٥ عاماً.

وستشكل هذه الزيادة الهائلة في السكان ضغوطاً على جميع الموارد والبنيات الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية خصوصاً في الدول النامية. وسيكون من الصعب على نظم التعليم خصوصاً في هذه الدول أن تلبي الطلب المتزايد على التعليم، كما أن الموارد المالية والبشرية لن تكون كافية لمقابلة أية محاولات للإصلاح والتطوير للمؤسسات التعليمية.

وهناك جانب آخر لتأثيرات النمو والحراك السكاني على النظم التعليمية خلال القرن الحادي والعشرين وهو ذلك المتعلق بالمناهج والمحتوى الدراسي وإدارة التعليم والسيطرة عليه، وكذلك توفير وتلبية الاحتياجات التعليمية للمهاجرين الأجانب في أي بلد من البلدان. كما أن النزوحات السكانية الداخلية والهجرات السكانية الخارجية ستؤثر على النظم التعليمية تأثيراً كبيراً.

٣- التوتر بين العولمة والمحلية:

كثير من التغيرات والتحولات التي أخذ العالم يشهدها في العقود القليلة الماضية هي تغيرات وتحولات ذات تأثير عالمي. ومن أهم هذه التغيرات تلك التي أدت إلى التقليل من دور الدولة القومية، والتي تقوم على مفهوم السيادة والكيان المستقل، الأمر الذي جعل دور الدولة يتقلص من حيث وظائفها ومهامها وسلطاتها التقليدية، وتفسح مجالاً أوسع لمؤسسات وقوى اجتماعية وسياسية واقتصادية وثقافية أخذت تقوم بدور متنام وتأثير عظيم في مجالات العمل والاهتمام التقليدي للدولة ومؤسساتها الرسمية.



فقوى العولمة من جانب تحدد وتؤثر على كثير من سياسات وبرامج الدولة القومية، ومن جانب آخر فإن القوى والعوامل المحلية من اهتمامات وأنشطة تركز على المطالب والاحتياجات المرتبطة بالهوية الاثنية والثقافية والدينية، وتؤثر على دور وسياسات وبرامج الدولة القومية.

هذا التوتر جعل الدولة القومية تفقد دورها التقليدي، فلا هي قادرة على التعامل مع قوى العولمة والمرتبطة بالتجارة الدولية، وحقوق الإنسان، والسلم والحرب، والتوجهات العالمية الأخرى المتصلة بكل القضايا والأطر السياسية والاقتصادية والثقافية لأنشطة الدولة بشكل يحفظ استقلاليتها وكيانها المستقل، ولا هي قادرة كذلك على الوقوف أمام التيارات والقوى المحلية التي تريد تأكيد هويتها الثقافية أو الدينية أو الأثنية والمحافظة عليها مثل منظمات المجتمع المدني المحلي (من جمعيات تطوعية أو ثقافية أو دينية أو سياسية) والتي تسعى إلى تحقيق مطالبها.

خلاصة الأمر أن التوتر بين عاملي العولمة والمحلية والذي من المتوقع أن يزداد، سيؤدي إلى تقليص كبير في سلطات ومهام وتأثير الدولة القومية. وسوف لا تستطيع الدولة، خصوصاً في الدول النامية، نسبة لحداثة تكوينها وهشاشة مؤسساتها، أن تصمد أمام هذا التوتر.

ولهذا تأثير كبير على مستقبل وطبيعة ومهام المؤسسة المدرسية في القرن الحادي والعشرين من حيث وضع فلسفة وأهداف التعليم وإدارته والسيطرة عليه وعلى مناهجه ومحتواه، وعلى القيم التي ينبغي أن يبثها أو يحافظ عليها النظام التعليمي. فقوى العولمة ستؤثر بلا شك على مستوى النظام الكلي للمؤسسات

التعليمية. كما أن القوى المحلية سيكون لها تأثير على النظام التعليمي (وخصوصاً على مستوى الأقاليم والمناطق المحلية والمؤسسة المدرسية).

٤- التغيرات الاجتماعية:

شهدت دول العالم خلال العقدين الماضيين تغيرات أساسية في العلاقات والبنيات والقيم الاجتماعية مثلت بداية جديدة ربما تؤدي خلال القرن الحادي والعشرين إلى إعادة هيكلة للبناء والأنساق الاجتماعية في كل دول العالم. فبتأثير من الإعلام العالمي، ونمو وظهور المجتمعات متعددة الثقافات (نتيجة لحركة النزوح والهجرات السكانية داخل وبين الدول) وتغير في المفاهيم المتصلة بالأسرة والمنزل ودور الشباب ودور كبار السن ودور المرأة والعلاقات الاجتماعية، سينشأ واقع جديد للهيكل والنسق الاجتماعي في كل دول العالم. فالأسرة التقليدية من حيث بنيتها وعلاقاتها ودرها وأدوار الأفراد فيها في تغير. وهذا يعني إعادة النظر في دورها في التنشئة والرعاية الاجتماعية. فقد بدأت أجهزة المجتمع تتولى كثيراً من جوانب التنشئة والرعاية الاجتماعية التي كانت تقوم بها الأسرة، كما أن كثيراً من الأدوار التي كانت تقوم بها أجهزة المجتمع في السابق أصبحت تتولاها الأسرة، كما أن دور المرأة قد تغير في كل المجتمعات حتى في المجتمعات المحافظة، الأمر الذي أحدث تأثيرات سلبية وإيجابية في الأسرة وفي عالم العمل والعلاقات الاجتماعية. ودور الشباب وسلوكهم وقيمهم بدأت تشكلها عوامل وتأثيرات ذات صبغة عالمية، أكثر من أن تكون ذات صبغة محلية أو بتأثير من الأسرة كما كان في السابق.

وبشكل عام فإن أشكال التغيرات الاجتماعية المتوقع حدوثها في القرن الحادي والعشرين ستؤثر في شكل ومعالم المؤسسة المدرسية، وما تقوم به من أدوار ووظائف وفي صلتها وتعاملها مع المؤسسات الاجتماعية الأساسية، وبخاصة الأسرة ومؤسسات الرعاية الاجتماعية الأخرى.

٥- التغيرات الاقتصادية:

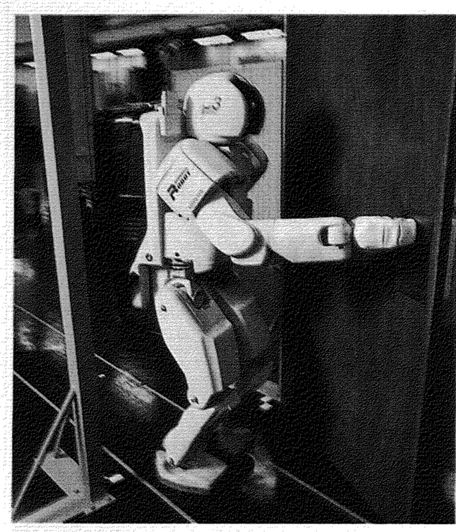
منذ الربع الأخير من القرن العشرين بدأت مجموعة من التغيرات الاقتصادية تحدث في العالم بدأت معالمها تتضح وتتبلور تدريجياً في تحولين رئيسين.

الأول: التحول في قاعدة النشاط الاقتصادي. وهذه تتمثل في التحول السريع الذي حدث في الدول الصناعية، من اقتصاد يقوم ويرتكز على الزراعة والصناعة، إلى اقتصاد يعتمد على الخدمات والمعلومات، وتشهد الدول النامية التحول نفسه لكن بسرعة أقل.

الثاني: ويتمثل في عولمة الاقتصاد، حيث أخذ النشاط الاقتصادي يستقل عن الدولة القومية والاقتصاد الوطني، وارتبط بهذا التحول بروز مبادئ جديدة للاقتصاد تقوم على خصخصة النشاط الاقتصادي، وبروز الشركات المعولمة أو ماتسمى بـ«الشركات الكوكبية» والتي تدير عملياتها الاستثمارية كقوة مستقلة عن الدولة، وظهور مبادئ حرية التجارة الدولية والمتمثلة في أربعة مكونات: حرية انتقال رأس المال، تبادل التجارة والسلع، حرية انتقال الأفراد، وحرية العمل.

هذه التغيرات الاقتصادية هي من أكثر التغيرات تأثيراً في تشكيل معالم مجتمع القرن الحادي والعشرين، وبالتالي في التأثير على ما ستكون عليه مدرسة المستقبل.

فتحول قاعدة النشاط الاقتصادي من الزراعة والصناعة تعني تغيرات في عالم العمل والطلب على الأيدي العاملة. حيث توضح الإحصاءات الاقتصادية التي أوردتها منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي والتقاني الأوروبية أنه في عام ١٩٠٠ كان (٧٠٪) من الأيدي العاملة تعمل في الزراعة، و(٢٠٪) تعمل في الصناعة، و(١٠٪) تعمل في قطاع الخدمات. وفي عام ١٩٤٠ بلغ عدد العاملين في الزراعة (٣٠٪)، وفي الصناعة (٥٠)، وفي الخدمات (٢٠٪). وبلغ في العام ١٩٩٠ عدد العاملين في القطاع الزراعي (٤٪)، وفي الصناعة (٢٥٪)، وفي قطاع الخدمات (٧٠٪). ومن المتوقع أن يصل عدد العاملين في الزراعة إلى (٤٪)، وفي الصناعة إلى (٥٪) بحلول عام ٢٠١٠ . وبالرغم من عدم توفر إحصاءات دقيقة عن الأوضاع في الدول النامية في هذا المجال، إلا أن كثيراً من المؤشرات تؤكد وجود الاتجاه نفسه في التغيير وإن كان بسرعة أقل. وترتب على هذا أن هناك تزايداً في وجود بطالة بين المتعلمين، وبخاصة حملة الدرجات الجامعية، واتجاهاً متنامياً في كثير من الدول لتعيين حملة المؤهلات الفنية والوسيطة بدلاً من خريجي الجامعات. كما أن هناك اتجاهاً متنامياً في أوساط الشباب لإكمال دراساتهم



الثانوية والاتجاه نحو العمل في قطاع الخدمات بعد أن يحصلوا على تدريب قصير المدى.

وسيكون لعولمة الاقتصاد تأثيرات أساسية خصوصاً على المؤسسة المدرسية: فانحسار دور الدولة الاقتصادي والتوجه نحو الخصخصة سيؤثر على تمويل التعليم، وسوف يزداد دور القطاع الخاص في هذا المجال. كما أن الدولة أصبحت تنظر إلى التعليم نظرة اقتصادية بحتة من حيث تكلفته وتحمل نفقاته. حيث شرعت كثير من الدول في تحميل الأفراد جزءاً من تكلفة التعليم، وبدأت كذلك تعتمد على القطاع الخاص في إقامة وإنشاء المؤسسات التعليمية.

هناك جانب آخر لتأثير العولمة على المؤسسة المدرسية، وهذا يتصل بالاتجاه نحو وضع نظام عالمي لتقويم المؤهلات، ووضع نظم لتحديد المستويات التعليمية، تمكن من أن يتوافق النظام التعليمي من حيث مخرجاته مع مبدأ حرية العمل وانتقال الأفراد بين الدول. وأدت كذلك عولمة الاقتصاد إلى ظهور بعض التوجهات لإدخال تغييرات في مناهج التعليم حتى تصبح هذه المناهج مساندة للعولمة الاقتصادية. فلقد بدأت كثير من الدول تهتم بما يسمى بالدراسات الدولية والدراسات المتصلة بالثقافات والمجتمعات الأجنبية وبتعلم اللغات، وأصبحت هذه تمثل جزءاً معتبراً في معظم مناهج التعليم العام والعالي، وذلك على اعتبار أن خريجي المؤسسات التعليمية متاح لهم العمل في أي منطقة من مناطق العالم، الأمر الذي يتطلب إعدادهم ثقافياً ولغوياً للتعامل مع الواقع الثقافي واللغوي الذي سيعملون فيه.

٦- التغيرات السياسية:

كانت السياسة دائماً من أبرز اختصاصات الدولة القومية والتي تحرص على عدم التفريط فيها واحتكارها ضمن نطاقها الجغرافي والوطني الضيق.

ويرى بعض الباحثين أنه في ظل الاتجاه العالمي المتزايد نحو بروز عالم بلا حدود اقتصادية (الذي قطع شوطاً في التحقق) وبلا حدود ثقافية (والذي في طور الإنجاز السريع من خلال عالمية وسائل الإعلام) ستوجد معطيات مادية ومعنوية مستقبلية لقيام عالم بلا حدود سياسية والذي هو جوهر العولمة السياسية. والعولمة السياسية ربما لاتقضي على الدولة وتؤدي إلى قيام حكومة عالمية، ولكن تعني قيام مرحلة سياسية جديدة تنتقل فيها السياسة من حيث القرارات والتشريعات والنشاط من المجال المحلي القومي الوطني إلى المجال العالمي.

ستكون لهذه التغيرات السياسية آثار عظيمة على نظم التربية والتعليم خصوصاً في مجال تحديد السياسات واتخاذ القرارات التعليمية. فسوف تفقد الدولة ربما جزءاً كبيراً من قدرتها على اتخاذ وإقرار السياسات والبرامج التعليمية. كما أن مؤسسات المجتمع المدني (المحلية والعالمية) سوف يزداد تأثيرها

في مجال وضع السياسات واتخاذ القرارات التعليمية.

ومن جانب آخر فإن التعاون والتنسيق مع التكتلات الإقليمية التي تنتمي إليها الدول سيكون أمراً هاماً إن أرادت بعض الدول أن تحافظ على عناصر هويتها وتوجهاتها الحضارية الوطنية والقومية.

٧- التغيرات الثقافية والقيمية:

أدت ثورة الاتصالات والمعلومات وعولمة الاقتصاد والسياسة إلى تغيرات ثقافية وقيمية، تزداد كل يوم وتيرتها وتأثيراتها على كل مجتمعات العالم، وستشكل هذه أحد أهم التحولات والتغيرات التي أثرت وستؤثر في تشكيل مجتمع القرن الحادي والعشرين ومن ثم معالم وتوجهات المؤسسات التعليمية.

فثورة الاتصالات والمعلومات، خصوصاً في مجال الإرسال التلفزيوني والإذاعي ومن خلال شبكات الإنترنت والبريد الإلكتروني ونمو ما يعرف بقطاع الاتصالات المعلوماتي الترفيهي، أخذت تشكل وتتحكم بشكل كبير في تكوين الأفكار والأذواق والأزياء الثقافية والفنون والقيم الأخلاقية والجمالية.

وحملت عولمة الاقتصاد معها قيماً ثقافية وأخلاقية وجمالية، ولعل أبلغ ما يمكن أن يعبر عن البعد الثقافي والقيمي لعولمة الاقتصاد ماصرح به أحد مديري شركة الكوكاكولا في مقابلة صحفية معه من أن شركته لا تبيع مشروباً وإنما تبيع أسلوباً للحياة. فثقافة الاستهلاك وانتقال الوعي والاهتمام الثقافي والبعد الأخلاقي والقيمي للإنسان من إطار ثقافته الوطنية إلى إطار ثقافة تسمى بالثقافة العالمية كلها جاءت نتاجاً لعملية العولمة الاقتصادية والسياسية والإعلامية.

وبدأت الدعوة إلى الالتزام بما يسمى بالمبادئ والمعايير الدولية الثقافية والأخلاقية. ولعل ماعقد من مؤتمرات ولقاءات عالمية في مجال الثقافة، والمرأة، وحقوق الإنسان، والعلاقات الاجتماعية وحول استخدامات الهندسة الوراثية، توضح التنامي والبروز لواقع ثقافي وقيمي جديد. ولهذا تأثير ليس فقط على التوجه العام لمجتمعات القرن الحادي والعشرين وإنما بشكل أكبر على المؤسسة المدرسية التي ظلت منذ قيامها تلعب دوراً رئيساً في عملية التنشئة الثقافية والأخلاقية والاجتماعية. كما أن النمو المتزايد لتأثير وسائل الإعلام والاتصالات ولقوى الاقتصاد في تحديد ونشر القيم الأخلاقية والثقافية سيكون له تأثيرات أساسية على الدور الذي تقوم به المؤسسة المدرسية في نقلها أو تكوينها أو تغييرها لهذه القيم.

نخلص من عرضنا وتناولنا للتغيرات والتحولات، أو ما سماه بعضهم بـ«الثورات» التي ستؤثر على تشكيل معالم القرن الحادي والعشرين في سياقاته الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والتربوية والتعليمية، إلى أن هذه المتغيرات ليست بالضرورة متضامنة ومتناسقة، كما أنها (تأثيراتها) ليست قدراً (محتماً) حتى لا نقع في فخ الحتمية وإنما تناولناها وسميناها بتحولات مؤثرة وليست عوامل أو قوى حتمية محددة. وهذا يعني أن مدى تأثيراتها في تشكيلها لعالم القرن الحادي والعشرين ولمؤسساته، وبخاصة المؤسسة المدرسية، سيعتمد إلى حد كبير على دور وقوة الإرادة والفعل والاختيار للأفراد والدول والمجتمعات. وبالتالي هناك مساحة كبيرة لإرادة وتخطيط الأفراد والدول في التأثير على مسار وقوة هذه التحولات.

ومن جانب آخر أردنا في تناولنا لهذه التحولات أن نمهد لتناولنا لعرض ما أسميناه مشاهد أو بدائل المستقبل العالمية والعربية التي ستمكننا من عرض نماذج مقترحة لما ستكون عليه مدرسة المستقبل.

ثالثاً : مشاهد ورؤى المستقبل:

١- المشهد العالمي:

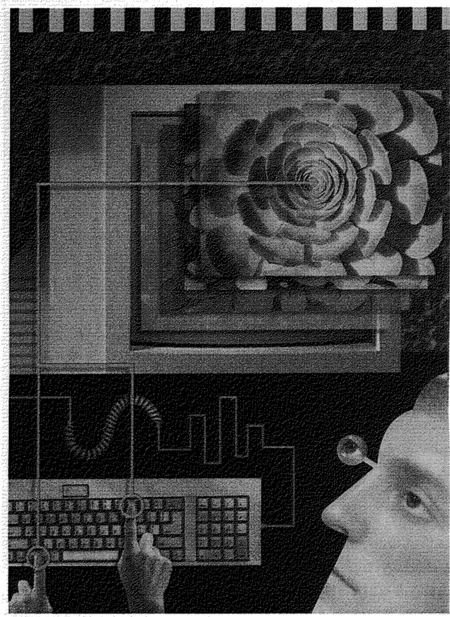
مما لا شك فيه أن معرفة الصورة التي سيكون عليها الوضع العالمي في القرن الحادي والعشرين تعد أمراً هاماً ولازماً إن أردنا التعرف على المعالم الأساسية للمؤسسة المدرسية في القرن الحادي والعشرين.

ينبغي التأكيد مرة أخرى على أن المشاهد المستقبلية هي قضايا ترجيح واحتمال أكثر من كونها سلسلة من الحتميات. كما ينبغي الإشارة إلى أن هناك كثيراً من التغيرات أو التحولات غير المنظورة، وهذا يعني أن هناك دائماً عنصراً للمفاجأة والمصادفة في المستقبل.

المشاهد المستقبلية عن أوضاع العالم في القرن الحادي والعشرين تراوحت مابين تلك التي تعرض مشاهد شديدة التشاؤم، وتلك الشديدة التفاؤل، وأخرى تتراوح بينهما.

أ ـ مشهد التشاؤم الشديد:

المقولة الرئيسة لهذا المشهد أن العالم سوف يشهد مجموعة من الكوارث الكبيرة والمدمرة في كافة أنساقه،



ربما إن لم يتم تداركها بإجراء تغيرات إيجابية وفعالة ستؤدي إلى دمار أساسي للمجتمع البشري. ويرى أصحاب هذا المشهد أن الأسباب الأساسية للكوارث هي النمو السكاني الهائل، والإنتاج الصناعي والاقتصادي، الذي يستخدم الموارد غير المتجددة بسرعة كبيرة، والذي سيتولد عنه دمار واسع للبيئة من خلال التلوث وسوء توزيع لعائداته، مما يسبب تفاوتاً كبيراً في الغنى والفقر بين دول العالم وفي داخلها. وترتبط بهذا أوضاع سياسية واجتماعية وثقافية في غاية من السوء. فسياسياً سيخضع العالم لهيمنة قوة أو قوى عالمية متجبرة. واقتصادياً فسوف تصبح «الشركات المعولة» أو ماتسمى «عابرة القارات» هي القوة المسيطرة على الصناعة والاقتصاد والتجارة على المستويين العالمي والوطني.

أما من النواحي الاجتماعية والثقافية فسيشهد العالم مزيداً من التفكك الاجتماعي، حيث تنهار المؤسسات الاجتماعية الأساسية «الأسرة والمجتمع المحلي» وتزداد الصراعات الأثنية والثقافية والدينية، وتسود ثقافة عالمية قائمة على قيم الاستهلاك والفردية. وتختفي معظم اللغات الصغيرة والمتوسطة الانتشار. وتسود لغة أو عدد قليل من اللغات وتكتسب صفة العالمية. ويرى أصحاب هذا المشهد أن التقدم التكنولوجي والعلمي - والذي لا تسنده رؤية إنسانية وأخلاقية - لن يستطيع أن يعالج هذه المشكلات وربما سيؤدي إلى تفاقمها في المستقبل القريب.

ب ـ المشهد المتشائم الحذر:

ويقوم هذا المشهد على أن العالم سيتعرض لكارثة في المستقبل غير البعيد، إذا استمر النمو السكاني بمستوياته المرتفعة، واستخدام الموارد الطبيعية والتصنيع غير المرشد، ومستويات الإضرار بالبيئة على مستوياته المرتفعة الحالية. ويتنبأ هذا المشهد بأن العلم والتكنولوجيا ربما يمكنان من التغلب على بعض المشكلات الحالية وعلى المدى القصير، ولكن على المدى المتوسط والبعيد، لن يمكنا من التغلب عليها، الأمر الذي يترتب عليه مزيد من التدهور في الأوضاع العالمية. كما يتنبأ هذا المشهد بأن الدول النامية إن اختارت طريقاً آخر لا يقوم على النموذج الغربي الصناعي، فسوف تستطيع أن تنجو من الكارثة، أما إذا سارت عليه فسوف تقع في سلسلة من الأزمات والأخطار، أسوأ من تلك التي ربما يشهدها العالم الصناعي. والحل الذي يقترحه هذا المشهد يمكن من اتخاذ إجراءات ضرورية وسريعة وحازمة في جميع المجالات لوقف السير نحو الكارثة.

ج ـ المشهد المتفائل الحذر:

يتأسس هذا المشهد على افتراض أساسي وهو أنه في الإمكان من خلال التقدم التكنولوجي والاقتصادي، الحد من النمو السكاني (والذي يمكن أن يتم من خلال زيادة الوعي والتحولات الاجتماعية الجارية الآن) ومن خلال الإدارة الرشيدة للموارد الطبيعية أن تنتقل معظم دول العالم خلال القرن الحادي والعشرين إلى ماسمي باقتصاد ومجتمع مابعد الصناعة والحداثة. ويرجح هذا المشهد تحسناً نوعياً وكمياً في كل المجالات في كل دول العالم الغنية منها والفقيرة. ففي الدول الصناعية ومن خلال التقدم التكنولوجي والعلوم الجديدة في مجال الهندسة الوراثية والتقنية الحيوية، وزيادة الاستثمار الرأسمالي سيستطيع العالم الصناعي زيادة الإنتاج وحماية البيئة. وفي الدول الفقيرة، ومن خلال التصنيع وتطوير التقنية الزراعية سيكون بالإمكان علاج معظم مشكلات الفقر أو تخفيف حدتها.

خلاصة الأمر أن هذا المشهد يتوقع تحسناً نوعياً وكمياً في أحوال العالم إذا تم الحد من النمو السكاني السريع واستخدمت التكنولوجيا لتحقيق مزيد من الإنتاج، وتحسين أوضاع البيئة والقضاء على الفقر وأسباب الصراع والحروب.

د ـ المشهد الشديد التفاؤل:

هذا المشهد نقيض المشهد الأول ويقوم على إيمان كامل بقدرة العلم والإرادة الإنسانية الخيرة والتقدم التكنولوجي الذي سيمكن البشرية من استعمار المجموعة الشمسية، والاستفادة من الموارد المتوفرة فيها. كما أن التكنولوجيا المتطورة في مجال الإلكترونيات والوراثة والطاقة والزراعة والمعلومات ستحل كل مشكلات العالم وتحقق الوفرة لكل سكان الأرض، الأمر الذي يقود إلى مستقبل مشرق للبشرية. ففي خلال خمسين عاماً سيتم القضاء على الفقر وفي خلال مائتي عام ستصبح كل البشرية تنعم بالغنى والرفاهية.

بالرغم من هذا الاختلاف البين بين هذه المشاهد المستقبلية كما تناولناها في هذا العرض الموجز، فإنه يوجد فيها مايشبه الإجماع حول العديد من سمات العالم في العقود الأولى من القرن الحادي والعشرين، والتي يمكن إيجازها فيما يلي:

ـ إن القرن الحادي والعشرين سيتميز بنمو سكاني لم تشهده البشرية من قبل. وإن هذا النمو سيسبب ضغطاً على جميع الموارد والإمكانات، وسيكون من الصعب من خلال استخدام الحلول التقليدية الحالية التمكن من توفير جميع الخدمات والرعاية المطلوبة. كما سيعاني العالم من تضخم في فئة الأطفال والشباب (في الدول النامية) وكبار السن (في الدول الصناعية).

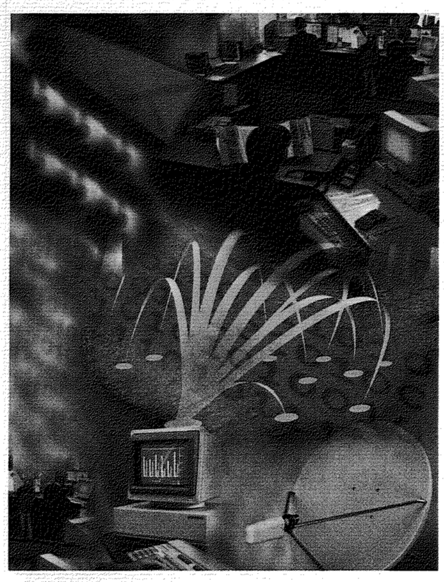
ـ إن التقدم التكنولوجي سيستمر، ولكن من أكثر الاحتمالات توقعاً أنه سيكون متبايناً وسيؤدي إلى انقسام العالم إلى قلة تملك التكنولوجيا المتقدمة وكثرة تزداد المساحة بينها وبين القلة بصورة أكبر مما هي عليه الآن. وسوف يتحدد موقع كل دولة أو تجمع إقليمي بقدر تمكنه وتقدمه التكنولوجي.

ـ أما من النواحي السياسية والثقافية فسيكون مجتمع القرن الحادي والعشرين مجتمع العلاقات الدولية والسياسية المترابطة والمتداخلة، عالم تغلب أو تهيمن عليه قيم وأنماط ثقافية وحضارية للقوة العظمى الأحادية أو الكيانات السياسية العملاقة، وتتجاذبه الصراعات العالمية والصراعات المحلية الأثنية والثقافية والدينية. أي عالم تمزقه الصراعات الدولية والمحلية.

ـ عالم القرن الحادي والعشرين سيكون عالماً يتميز بالنمو الهائل والسريع للمعرفة في كل الميادين والحقول المعرفية، الأمر الذي سيترتب عليه عدد من المشكلات التي تتصل بالكيفية التي يتم التعامل معها والإحاطة بها. وسيحدث هذا عدداً من المصاعب والمشكلات بالنسبة للمؤسسات التعليمية والبحثية.

ـ سيشهد قطاع الاقتصاد والإنتاج من حيث بنيته وأنشطته تغيرات كمية وكيفية. فستهيمن الأنشطة الاقتصادية المرتبطة بالمعلومات، والخدمات والتقنية الحيوية على سائر الأنشطة الاقتصادية الأخرى من زراعية إلى صناعية أو تعدينية. ويرتبط بهذا ازدياد الطلب على العمالة في مجالات المعلومات والحاسوب، الخدمات والتقنية العالية والتي تتغير متطلباتها والمهارات المطلوبة للقيام بها. كما يزداد الانتقال بين المهن والأعمال والطلب على التعليم المستمر وإعادة التدريب.

ـ ستلعب أجهزة الإعلام ووسائل الاتصال الأخرى المتعددة ذات الانتشار العالمي غير المحدود دوراً أساسياً وخطيراً في نشر المعلومات ونقل المعرفة والقيم مما يؤثر وبشكل متزايد على دور المؤسسات التربوية والتعليمية



والمؤسسات الاجتماعية والثقافية الأخرى في القيام بأدوارها التقليدية في هذا الصدد.

٢- المشهد العربي:

الوطن العربي من أكثر مناطق العالم التي تم وضع صور أو مشاهد عن أوضاعها وأحوالها في القرن الحادي والعشرين؛ وذلك لأهميتها الاستراتيجية. معظم هذه المشاهد المستقبلية صدرت من جهات أجنبية: حكومات، أو مراكز للدراسات الاستراتيجية، أو مراكز أبحاث متخصصة أو جامعية، أو من منظمات دولية، أو أكاديميين. ويوجد عدد قليل من الدراسات التي أجرتها جهات أو أكاديميون عرب.

وتنطلق معظم المشاهد من تحديد للواقع والتحديات التي تواجه الوطن العربي، كما أنها تعتمد على منطلقات فكرية ونظرية تتصل بسياسات وخطط التنمية في المستقبل، وتكاد تكون مجمعة على الصور الآتية:

أ ـ مشهد التدهور:

يقوم هذا المشهد للمستقبل العربي على افتراض استمرار وتفاقم الأوضاع الراهنة التي يعيشها الوطن العربي من تفكك وأزمات اقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية. وسيترتب على المستوى السياسي أن تعجز الحكومات العربية عن إقامة أو تحقيق تعاون سياسي بينها، بحيث تظل وتتعمق فيها التبعية السياسية للقوى والمصالح الأجنبية، وعلى المستوى الوطني تفشل في تحقيق مشاركة ديمقراطية تمكن من إقامة وتأصيل للمؤسسات والممارسات الديمقراطية، وعلى المستوى الاقتصادي سيستمر الاعتماد على تصدير المواد الأولية كأساس للنشاط الاقتصادي وعلى استمرار وتزايد الاعتماد والتبعية الاقتصادية للدول والكيانات الاقتصادية الأجنبية. وعلى المستوى الثقافي ستعاني الدول العربية الاختراق الأجنبي، مما يؤدي إلى تحلل للثقافة والقيم العربية وتشويه للعقل والشخصية وتكريس للتبعية الحضارية.

كما ستكثر الصراعات والحروب الأهلية والتي تصاحبها زيادة في التدخل الأجنبي ونمو للثقافات الفرعية. أما النظام التعليمي فسيعاني الشكلية والتقليدية والجمود، من حيث مناهجه وطرائقه، كما سيرتبط التعليم أكثر بالطبقية: فيكون نظاماً ثنائياً، الأول عام حكومي متدن النوعية والمستوى، والثاني خاص متاح للقلة القادرة (داخلياً وخارجياً).

خلاصة الأمر أن هذا المشهد يفترض تفاقم الأوضاع في ظل تناقص قدرة الدول العربية على التغلب عليها.

ب ـ مشهد الإصلاح:

ويقوم هذا المشهد على افتراض تنامي إدراك الدول العربية لخطورة النتائج المترتبة على استمرار الأوضاع الراهنة المتردية، وعلى افتراض أنها ستسعى إلى التعامل مع هذه الأخطار، من خلال الاتجاه نحو

التعاون والوحدة في تجمعات وحدوية وثيقة للمحافظة على أمنها أو لأسباب اقتصادية أو للاثنين معاً. ومن خلال استمرار الدول العربية في هذا الاتجاه، فسوف يتمخض عنه تعاون وتنسيق في كل المجالات الأمنية والاقتصادية والسياسية والثقافية والتعليمية. وسينتج عن هذا - خصوصاً في ظل الأوضاع الدولية القائمة على التنافس وقيام التجمعات الضخمة - أن تستطيع الأمة العربية إيقاف تدهور أحوالها وتحقيق مستوى معقول من النمو والازدهار الاقتصادي والاجتماعي وتحقيق مستويات معقولة من الاستقرار السياسي والديمقراطية.

ج - مشهد الانطلاق:

ويقوم هذا المشهد على افتراض تمكن الدول العربية من تحقيق وحدة أو تكامل اقتصادي وسياسي كامل أو متقدم على أشكال التجمعات الوحدوية المعروفة، وتحقيق مستوى عال من العدالة الاجتماعية والتحول الديمقراطي. وإن تحقق هذا المشهد فسيكون واقع الأمة العربية في القرن الحادي والعشرين مشرقاً، حيث تستطيع أن تحافظ على كيانها ووجودها المادي والحضاري وتساهم بفاعلية في تنمية وتطوير الحضارة الإنسانية.

لكل مشهد من هذه المشاهد السابقة تداعيات سياسية واقتصادية وسكانية واجتماعية وتعليمية. ففي مشهد التدهور تكون الأحوال التعليمية متدنية من حيث خصائصها الكمية والنوعية. فالتعليم لن يتوفر إلا لحوالي (٦٦٪) ممن هم في سن التعليم، كما أنه من حيث نوعيته فهو تعليم يركز على الماضي والذاكرة والحفظ وليس على المستقبل والتفكير والتحليل، لذلك سيندر حتى بين من يتلقون مثل هذا النوع من التعليم وجود المبدعين والمبتكرين، بل سيندر وجود الإنسان «المبادر» و«المشارك» في شؤون الثقافة والمجتمع والحياة العامة. ويؤدي هذا وذاك إلى تدهور قاعدة الثقافة الوطنية والهوية القومية المشتركة بين العرب، ويسهل الاختراق الحضاري بواسطة قوى وثقافات المجتمعات الأكثر تقدماً لتكرس تبعية العرب في النظام العالمي.

ويؤدي ضبط النمو السكاني وزيادة معدل النمو الاقتصادي (إلى ٤٪ سنوياً)، وزيادة نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي إلى تداعيات تعليمية أفضل في المشهد الإصلاحي. فنسبة استيعاب من هم في سن التعليم ترتفع إلى حوالي (٨٠٪) من الشرائح العمرية الموازية لمراحل التعليم الثلاث، كما أن التحسن الكمي في كثافة الفصول الدراسية، وارتفاع معدل المعلمين إلى الطلاب سيؤدي إلى رفع كفاءة النظام التعليمي، وسينعكس هذا إيجاباً على رفع الإنتاجية الاقتصادية لخريجي النظام التعليمي، مما يؤدى إلى دعم القدرة الاقتصادية والثقافية والسياسية للأمة العربية. ومن جانب آخر فإن ضغوط المجتمع المدني على الحكومات العربية تؤدي إلى دفع وتطوير التنسيق والتكامل العربي وتحقيق التحول الديمقراطي وتزيد من تطوير الأنظمة العربية.

أما تداعيات مشهد الانطلاق فهي أفضل مما ستكون عليه في المشهدين السابقين. فمعدل النمو السكاني معقول، ومعدل المشاركة الاقتصادية مرتفع، ويصل معدل النمو الاقتصادي إلى (٥٪) سنوياً، ويتضاعف نصيب المواطن العربي في الناتج المحلي. أما في مجال التعليم، فسيتم تحقيق معدلات عالية لاستيعاب الطلاب في جميع مراحل التعليم، ومعدل طيب لعدد المعلمين بالنسبة للطلاب، وتحقيق قفزة نوعية في طبيعة العملية التعليمية بحيث تحقق تطويراً للقدرات الإبداعية.

رابعاً : نماذج مختارة لمدرسة المستقبل:

طرحت على المستوى العالمي والإقليمي والوطني عدة نماذج للمؤسسة المدرسية في القرن الحادي والعشرين. إن إلقاء الضوء على بعض هذه النماذج له فائدته النظرية والعملية في رسم واقتراح تصور عربي لمدرسة المستقبل.

١- النموذج العالمي:

طرحت منظمة اليونسكو هذا النموذج من خلال تقريرها الشهير والمعروف باسم: «التعليم ذلك الكنز المكنون» والذي قامت بإعداده اللجنة الدولية المعنية بالتربية للقرن الحادي والعشرين، والذي تم اعتماده بواسطة المؤتمر العام لمنظمة اليونسكو في عام ١٩٩٥م كأساس يمكن أن تهتدي به الدول في القيام بالإصلاحات والتجديدات التربوية والتعليمية حتى تتهيأ للتعامل مع مطالب وتحديات القرن الحادي والعشرين. كما يمثل التقرير المرجعية والموجه الأساسي لعمل منظمة اليونسكو في حقل التربية خلال



القرن الحادي والعشرين.

ويبني التقرير تصوره للتربية والتعليم في القرن الحادي والعشرين على أساس الصورة التي رسمها لمجتمع القرن الحادي والعشرين وأحواله وأنساقه المختلفة من سياسية واقتصادية وثقافية وسكانية. كما يحدد ما سماه بالتوترات الرئيسة التي ينبغي أن يسعى النظام التعليمي إلى التغلب عليها خلال هذا القرن.

فعالم القرن الحادي والعشرين عالم تحولت فيه الدول والمجتمعات من مجتمعات وطنية ومحلية إلى «مجتمع دولي» و«قرية عالمية» قامت بتأثر من ظاهرة العولمة المرتبطة بالتقدم العلمي والتقني أو مايسمى بثورة الاتصالات والمعلوماتية.

ويرى التقرير أن هناك مجموعة من المشكلات أو «التوترات الرئيسة» التي ينبغي أن يعمل النظام التعليمي للقرن الحادي والعشرين على مجابهتها والعمل على حلها. وتتلخص هذه في:

- التوتر بين العالمي والمحلي: كيف يستطيع الإنسان أن يصبح مواطناً عالمياً دون أن ينفصل عن جذوره وعن استمرار مشاركته بنشاط في حياة أمته وحياة مجتمعه المحلي.

- التوتر بين الكلي والخصوصي: كيفية المواءمة بين عالمية الثقافة وطابع التفرد لكل أمة ومواطن، وكيفية المحافظة على خصوصية وثراء الثقافة والتقاليد الخاصة والتطورات الجارية لانتشار «ثقافة عالمية».

- التوتر بين الحداثة والتقاليد: كيف يمكن التجاوب مع التغيير دون التنكر للذات وبناء الاستقلال الذاتي على مستوى المجتمع والفرد وفي تكامل مع حرية الغير وتطوره.

- التوتر بين المدى الطويل والمدى القصير: كيف يمكن الوصول إلى حلول فورية ومباشرة للمشكلات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتعليمية، بينما تتطلب كثير من المشكلات استراتيجية متأنية. وتبرز هذه المشكلة بوجه خاص فيما يتعلق بالسياسات التعليمية.

- التوتر بين الحاجة إلى التنافس والحرص على تكافؤ الفرص.

- التوتر بين التوسع الهائل للمعارف وقدرة الإنسان على استيعابها.

- التوتر بين الروحي والمادي: كيفية إحداث التوازن بين القيم الروحية والأخلاقية، وسعي الفرد والمجتمعات نحو الاستحواذ المادي.

وبناء على هذا، قدم تقرير اليونسكو تصوراً لما ينبغي أن تكون عليه المؤسسة المدرسية في القرن الحادي والعشرين، من حيث فلسفتها وأهدافها وتوجهها العام، وهيكلها ومناهجها، ودور التقنية في التعليم والتعلم، ونظم التقويم والاختبارات، والإدارة والتمويل والمعلم من حيث إعداده ودوره.

يقترح تقرير اليونسكو أن تهتدي فلسفة وأهداف التعليم والتعلم في القرن الحادي والعشرين بأربعة مبادئ هي: التعلم للمعرفة، والتعلم للعمل، والتعلم للعيش مع الآخرين، وتعلم المرء ليكون. على أن تتحقق هذه الأهداف من خلال التعلم مدى الحياة.

ويرى مؤلفو تقرير اليونسكو أن هذه المبادئ أو الدعائم الأربعة لتربية القرن الحادي والعشرين لايمكن أن يتم تحقيقها، أو أن تستأثر بها مرحلة من مراحل الحياة أو التعليم بل تتم عبر مفهوم يجمعها وهو مفهوم التعليم مدى الحياة أو التعلم المستمر الذي يتم من خلال جعل المجتمع كله مجتمعاً دائم التعلم. الأمر الذي يتطلب من جميع الدول والمجتمعات الراغبة في أن تكون قادرة على البقاء والإبداع في القرن الحادي والعشرين أن تقوم بـ«إعادة التفكير» في أزمنة التعليم ومجالاته التي يجب أن تتكامل وتتداخل بحيث يتسنى لكل فرد، طوال حياته، الإفادة على أحسن وجه من بيئة تربوية يتسع نطاقها باطراد.

أما مناهج المؤسسة المدرسية في القرن الحادي والعشرين فيرى تقرير منظمة اليونسكو ضرورة أن تبنى وتصاغ على هدى المبادئ والدعائم الأربعة (التعلم للمعرفة، التعلم للعمل، التعلم للعيش مع الآخرين والتعلم لنكون) وعلى أساس مفهوم التعلم مدى الحياة.

وترى اليونسكو أن إعداد وتصميم المناهج لكل مراحل التعليم ينبغي أن يتم بمشاركة واسعة من كل فئات المجتمع بكل تنظيماته وهيئاته كما ينبغي أن يشارك المعلمون فيه بشكل كبير.

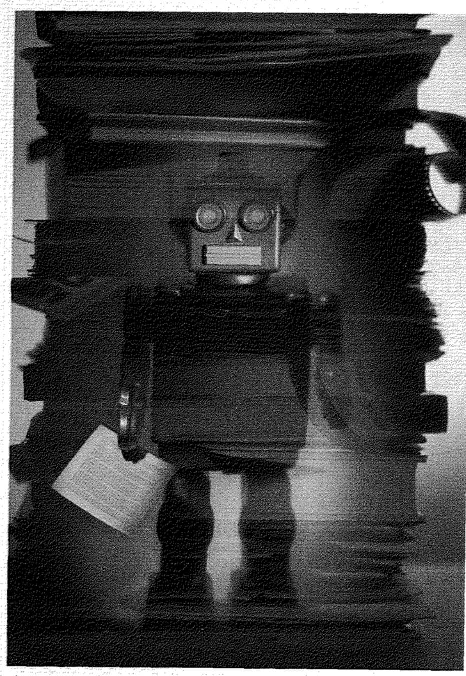
أما بالنسبة إلى استخدام التقنية في التعليم والتعلم في مدارس المستقبل، فترى اليونسكو أنها لن تكون وسيلة بديلة أو مستقلة عن أشكال التعلم والتعليم التقليدية، بل لابد من استخدامها لدعم الطرائق التقليدية وبالتنسيق معها. كما ترى اليونسكو أن تعليم واستخدام تكنولوجيا المعلومات يتطلب تعليم الأطفال طرائق البحث عن المعلومات والربط بينها، وتكوين وتطوير مهاراتهم النقدية لتمكينهم من حسن الاختيار والمفاضلة بين الكم الهائل المنهمر من المعرفة والمعلومات والحقائق. وسيصبح «محو الأمية المعلوماتية» أحد المهام الرئيسة لمدارس المستقبل.

نظم التقويم والاختبارات التي اقترحتها اليونسكو للاستخدام في المؤسسة المدرسية في القرن الحادي والعشرين تقوم على أساسين: الأساس الأول يتصل بنظم التقويم والاختبارات للتلاميذ. والثاني يتصل بالتقويم لمضمون التعليم والأداء وطرائق التدريس والمؤسسات المدرسية والنظام التعليمي في كليته أو مايسمى بالتقويم الشامل.

تقويم التلاميذ ينبغي أن يهدف إلى التحقق من المعارف والقدرات المطلوب من التلاميذ اكتسابها، وكذلك أن يتسع لكي يقوم قدرتهم للعيش مع الآخرين وقدرتهم على تحقيق ذواتهم. فتقويم التلاميذ كما تقترح اليونسكو ينبغي أن يتعدى تقويم التحصيل ليشمل كل الجوانب التي تتصل بالمبادئ الأربعة التي يقوم عليها التعلم في مدارس المستقبل (التعلم للمعرفة، التعلم للعمل، التعلم للعيش مع الآخرين، والتعلم للكينونة). كما ينبغي أن يعين من خلال نتائجه وآلياته التلاميذ على التعلم المستمر، وذلك من خلال تطوير منظومة وطرائق للتقويم الذاتي للمتعلم.

أما تقويم مضمون التعليم والأداء للمؤسسات المدرسية والنظام التعليمي فينبغي أن يكون على أسس ومعايير لا تقتصر على جانب واحد. مثل تقويم مضمون التعليم وطرائق التدريس والمعلمين، بل ينبغي أن يتناول عناصر التمويل والإدارة والتوجه العام للنظام التعليمي. والتقويم ينبغي أن يرتبط كذلك بمفاهيم الحق في التعلم والإنصاف والجدوى والجودة. كما ينبغي أن يكون نظام التقويم موضوعياً وعلنياً وبمشاركة واسعة لكل الأطراف ذات الصلة بالعملية التعليمية.

تقترح اليونسكو عدداً من المبادئ والأسس والممارسات التي ينبغي أن تقوم عليها أساليب ونظم الإدارة والتمويل للنظام التعليمي في القرن الحادي



والعشرين. والمبدأ الحاكم لكل من نظم الإدارة والتمويل هو المشاركة. فمبدأ المشاركة في مجال الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية لا يتم فقط من خلال تحقيق اللامركزية وتخويل الصلاحيات، بل يعني كذلك زيادة الاستقلال الذاتي للمؤسسات والإدارة التعليمية والمدرسية، كما يعني فتح المجال أمام المجتمع المحلي وبمنظماته المدنية وأسر التلاميذ والطلاب وهيئات المعلمين للمشاركة والحوار في كل المسائل الإدارية التي تشمل صياغة ووضع السياسات التعليمية وإقرارها وتنفيذها على كل المستويات.

وترى اليونسكو أهمية وضع سياسة حكيمة حذرة لتحقيق اللامركزية تساعد في زيادة مسؤولية المستويات المختلفة للإدارة التعليمية والمدرسية ومضاعفة قدرتها على التجديد والابتكار على أنه لا يوجد نموذج أو أسلوب واحد لتحقيق اللامركزية، إذ ينبغي أن تراعى في كل دولة التقاليد التاريخية والنظم الإدارية المتبعة.

أما فيما يتعلق بدعم الاستقلال الذاتي للمؤسسات التعليمية فترى اليونسكو أنه ينبغي أن يتاح لكل مؤسسة تعليمية السلطات الإدارية والتنفيذية التي تمكنها من اتخاذ القرارات المتعلقة بالعملية التعليمية وباستخدام قسم من الموارد المخصصة لها، وذلك عن طريق إنشاء هيئات ولجان خاصة مثل لجان الآباء، والطلاب، والمعلمين لإبداء الرأي في طريقة إدارة المؤسسة التعليمية أو في جوانب المناهج الدراسية. كما ينبغي أن يكون من مسؤوليات الإدارة التعليمية والمدرسية إنشاء أجهزة للمراقبة ووضع معايير عامة لضمان جودة التعليم والتعلم وتطويره.

وترى اليونسكو أنه لابد من إيلاء أهمية خاصة للإدارة المدرسية، وذلك بالاختيار السليم لمديري المدارس. وفي هذا الخصوص تقترح أن يعهد بإدارة المدارس إلى مهنيين أكفاء تلقوا إعداداً متخصصاً ولا سيما في ميدان الإدارة، وأن يخولهم تأهيلهم العالي المتخصص في الإدارة المدرسية مزيداً من الصلاحيات حيث إن مدارس المستقبل تتطلب قدرات ومهارات إدارية عالية.

أما التصور لتمويل النظام التعليمي خلال القرن الحادي والعشرين والذي عرضته وثيقة اليونسكو فهو يقوم على أساس افتراضين: الأول: أن الزيادة السكانية التي ستشهدها كل دول العالم خلال القرن الحادي

والعشرين ستؤدي إلى طلب متزايد للتعليم. والثاني: أن الموارد المتاحة للدولة ستشهد تناقصاً، وذلك نتيجة لتراجع القوة الاقتصادية للدولة في ظل النمو الهائل للقطاع الخاص الذي سيحوز نصيباً كبيراً من الموارد والقدرات المالية. وفي ظل هذه الظروف فإنه ليس باستطاعة أي دولة أن تتولى تمويل التعليم كما كان الحال في القرن الماضي.

وتقترح اليونسكو أن يطبق مفهوم الشراكة في الصرف على التعليم وتمويله بين الدولة والقطاع الخاص ومؤسسات المجتمع المدني وأسر التلاميذ. بحيث «يمكن الجمع بين المال العام والخاص وفقاً لصيغ مختلفة تأخذ في الحسبان تقاليد كل بلد ومرحلة تنميته وأساليب المعيشة وتوزيع الدخول بين سكانه. ويجب على أية حال أن يسود مبدأ تكافؤ الفرص في كل مايتعزز من اختيارات. فالدولة ينبغي أن لا يقل ما تصرفه على التعليم عن (٦٪) من الناتج القومي الإجمالي. وهذا سيمكن الدولة من توفير التعليم الأساسي لكل المواطنين، وتوفير فرص التعليم الثانوي وأنواع التعليم الأخرى لكل مؤهل له غير قادر على دفع تكلفته».

أما فيما يتعلق بمشاركة القطاع الخاص والمجتمع المدني في توفير وتعبئة الموارد المالية فيمكن أن تكون بأشكال مختلفة مثل:

- مشاركة أسر التلاميذ والطلاب ولو بصورة جزئية في نفقات وتكلفة الدراسة.
- تحمل المجتمعات المحلية جزءاً من تكاليف بناء المدارس وصيانتها.
- أن يقوم قطاع رجال الأعمال والصناعة بتحمل تكلفة برامج التدريب المهني.

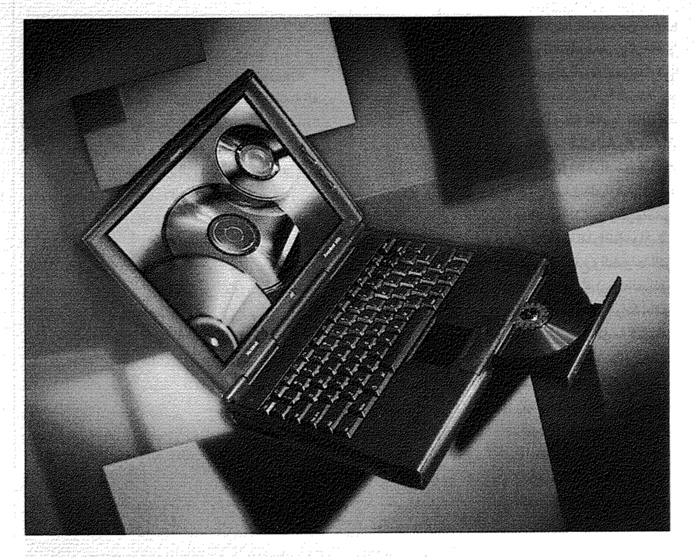
كما يمكن للمؤسسات المالية أن تطور أساليب للتمويل الذاتي. فالمدارس الفنية والصناعية يمكن أن تقوم بتوفير التدريب لمؤسسات القطاع الصناعي بأجر، كما يمكن للأنواع الأخرى من المؤسسات التعليمية أن تقدم خدمات أو تقوم بتأجير أو استثمار ما يتوفر فيها من إمكانات للحصول على عائد يستخدم في تمويل ما تحتاج إليه من مدخلات.

ويقوم تصور اليونسكو حول المعلم المناسب لمدرسة المستقبل على عدد من الموجهات: أولها يتعلق بدوره الذي ينبغي ألا يقتصر على مجرد نقل المعلومات أو المعارف، بل يتمثل في عرضها في صورة إشكالية يضعها في سياق معين وفي طرح المشكلات ضمن منظورها لكي يتسنى للتلميذ أن يربط بين حلولها وبين تساؤلات أوسع نطاقاً. والعلاقة بين المعلم وطالب العلم تستهدف التنمية الكاملة لشخصية التلميذ مع احترام استقلاليته. وثانيها اختياره الذي ينبغي أن يتم على أسس تراعي جوانب تتصل بشخصيته وتكوينه النفسي والاجتماعي، كما أنه سيتم توسيع قاعدة الحشد للمرشحين للمهنة ليشمل أفراداً ينتمون إلى أصول لغوية وثقافية واجتماعية متنوعة؛ وذلك لأن تلاميذ مدرسة المستقبل سينتمون إلى أصول متنوعة؛ وثالثها من حيث سياسات إعداده وتدريبه. فإعداد المعلمين لجميع مراحل التعليم يجب أن يتم على المستوى الجامعي، وبحيث يولى أهمية متوازنة ومتساوية تمكن المعلم من إجادة المادة أو المواد التي سيقوم بتدريسها وإجادة مهارات التدريس. كما ينبغي أن يختلف إعداد المعلم حسب المرحلة التي سيقوم بالعمل فيها.

أما فيما يتعلق بتدريب المعلم في أثناء الخدمة فينبغي أن يصبح إلزامياً خصوصاً لمعلمي العلوم والتكنولوجيا، حتى يستطيعوا مواكبة التغيرات والتجديدات السريعة التي تشهدها هذه العلوم. وأن تستخدم تكنولوجيا الاتصال الملائمة وأساليب التعليم عن بعد. حتى تمكن المعلمين من مواصلة تدريبهم في أثناء ممارسة عملهم. كما تقترح اليونسكو «أن تتاح للمعلمين فرصة ممارسة مهن أخرى خارج الإطار المدرسي لكي يتعرفوا على جوانب أخرى من عالم العمل».

٢-النموذج العربي:

يمثل هذا النموذج ما طرحه منتدى الفكر العربي من خلال مشروع مستقبل التعليم في الوطن العربي والذي عرضت مكوناته في التقرير التلخيصي للمشروع الذي نشر في عام ١٩٩١ تحت عنوان (تعليم الأمة العربية في القرن الحادي والعشرين «الكارثة أوالأمل»). ويتميز هذا النموذج بأنه محاولة جادة على المستوى الإقليمي والعربي لصياغة تصور محدد لما ينبغي أن تكون عليه المؤسسة المدرسية في الوطن العربي في القرن الحادي والعشرين من حيث أهدافها، وهيكلها، ومناهجها وإعداد معلميها وإدارتها وتمويلها. وقد تم بناء هذا النموذج بعد إجراء دراسات مستفيضة ومعمقة تناولت ماضي الوطن العربي وحاضره من حيث أنساقه ومكوناته المختلفة، ومن خلال دراسات قطرية لأوضاع التعليم وإمكاناته



ومشكلاته. ويميز هذا النموذج أنه قد صيغ في شكل استراتيجية تقوم على عدد من المرتكزات والمفاهيم.

وفي هذا النموذج تم تحديد أهداف التعليم التي ينبغي أن تهتدي بها نظم التعلم العربية خلال القرن الحادي والعشرين في: تنمية الجسم والوجدان والعقل، وغرس الإيمان بالله ورسله والقيم الإنسانية، وغرس الاعتزاز بالعروبة والأمة والوطن والوحدة، وتدريب الفرد على المواطنة والمشاركة المجتمعية السياسية، وغرس قيم وممارسات العمل والإنتاج والإنفاق، وإعداد الإنسان العربي للتكيف مع المستقبل، والمرونة وسرعة الاستجابة، وإعداد الإنسان العربي القادر على صنع المستقبل والابتكار والإبداع، والإسهام في تحقيق التنمية الشاملة وتوطين التكنولوجيا، تنمية التفكير المنهجي النقدي العقلاني والتعبير عنه بلغة عربية سليمة.

وعلى أساس هذه الأهداف اقترح النموذج تصوراً لاستراتيجية تعليم الأمة العربية في القرن الحادي والعشرين يقوم على خمسة مفاهيم حاكمة هي:

١- الشجرة التعليمية:

وهي مفهوم جديد يكون الإطار للهيكلية الجديدة المقترحة لتعليم المستقبل. والمقصود به أن تتم إعادة هيكلة النظام التعليمي ليكون أكثر مرونة وتنوعاً من حيث إمكانيته في السماح للطلاب في الانتقال الأفقي والرأسي، أو من حيث إمكانية الامتداد والتشعب اللامحدود للتخصصات والمقررات الدراسية والتدريبية. ويقترح أن يحل هذا المفهوم كإطار لتنظيم التعليم بدلاً من مفهوم «السلم التعليمي».

٢- التعليم الذاتي أو تعليم كيفية التعلم:

ويعني هذا أن على المؤسسة التعليمية العربية أن تجعل مهمتها الأساسية -في ظل التنامي السريع للمعرفة والمعلومات، وفي ظل بروز مصادر معرفية أخرى نظامية وغير نظامية- تمكين المتعلم من اكتساب مهارات التعلم الذاتي، وما يرتبط بها من تكوين قدرات

لمعرفة مصادر المعلومات وتحليلها ونقدها، والاختيار الأمثل من بينها بدلاً من تلقين المعارف والعلوم.

٣- الجسور التعليمية ونقاط العبور المتعددة:

وينطوي هذا المفهوم على إتاحة فرصة دائمة للفرد للدخول في النظام التعليمي، مهما كان عمره ومستوى تعليمه الرسمي السابق، كما يعني إمكانية الانتقال عبر جسور تعليمية من تخصص إلى آخر. ويتصل هذا المفهوم بمفهوم «الشجرة التعليمية» السابق الإشارة إليه.

٤- المشاركة بين المجتمع المدني والدولة في أمر التعليم:

ويعني هذا المبدأ أن مسؤولية التعليم تخطيطاً وإشرافاً وإدارة وتمويلاً ينبغي أن تكون أمراً مشتركاً بين الدولة ومؤسسات المجتمع المدني. فمسؤولية الدولة هي توفير التعليم الأساسي (جذع الشجرة التعليمية) وما بعد الأساسي للمؤهلين القادرين ذهنياً وغير القادرين اقتصادياً، والإشراف العام على سير العملية التعليمية في المجتمع، وعلى مؤسسات المجتمع المدني أن تساهم في نفقات التعليم، ليس فقط من أجل تخفيف أعباء الدولة وإنما لربط التعليم بتوفير احتياجات المجتمع المدني.

٥- فك الارتباط بين الشهادة والوظيفة:

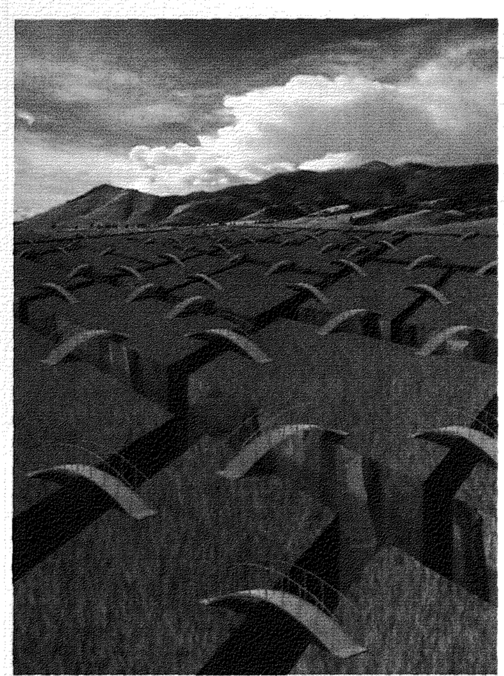
ويعني هذا المفهوم أن تتحول النظم التعليمية العربية من الإطار الضيق الذي ارتبطت به واستقر في أذهان ووجدان الأفراد من طلاب ومسؤولين وأولياء أمور، والذي يربط ما بين التعليم والحصول على شهادة ومن ثم الحصول على «وظيفة حكومية»، إلى مفهوم جديد يقوم على أن التعليم يعد للعمل المنتج المجزي الذي يمكن أن يكون خارج الأجهزة الحكومية، وليس بالضرورة أن يكون لزاماً على الدولة إيجاده للخريج. وسيدفع تحقيق هذا المفهوم إلى أن «يجعل الطلاب أكثر دأباً وحرصاً على اختيار تخصصاتهم بعناية، والتهيؤ الدائم للعودة إلى مقاعد الدراسة لإعادة التأهيل والتدريب على المهن والأعمال التي يحتاج إليها الاقتصاد الوطني بالفعل».

وفيما يتعلق بهيكل النظام التعليمي المستقبلي يقترح النموذج تعليماً نظامياً وآخر غير نظامي. والتعليم العام النظامي المقترح يتألف من:

١- مرحلة ما قبل المدرسة، أي دور الحضانة ورياض الأطفال والتي هدفها الأساسي أن تهيئ الطفل وجدانياً وعقلياً وسلوكياً واجتماعياً للتعليم من خلال اللعب الموجه. وعلى الدولة إن لم تستطع تعميمه أن تقدم المساعدات والإعانات وأن تشجع قيامه خصوصاً في الأحياء الفقيرة والريف.

٢- المدرسة المشتركة وهذه مدرسة نظامية تقابل ما يعرف بـ«التعليم الأساس» بمرحلتيه الابتدائية والإعدادية أو المتوسطة، ومدة الدراسة فيها ثماني سنوات. ووظيفتها الأساسية تمكين الأطفال من اكتساب المعارف النظرية والمهارات العملية وقدرات النمو الفكري والوجداني والجسمي، التي تكون القاعدة الثقافية للمواطنة، وأن يتم تنويعها من خلال ربط مضامينها بالواقع والخبرات التي تحيط بالمتعلم لتعكس خصوصيات البيئة (ريف، حضر، بادية) التي يعيش بها في جزء من مناهجها وأنشطتها اللاصفية وأن لا تتباين أنواعها (بأن تكون تابعة لإشراف هيئات مدنية، أو دينية أو أجنبية) حتى لا يترتب عنها تفاوت وتباين في تكوين القاعدة الثقافية المشتركة، وذلك من خلال تعميق ولاءات ضيقة أو تغذية نزعات تعصبية، أو إعلاء شأن اللغات والثقافات الأجنبية على حساب اللغة والثقافة القومية. ومن جانب آخر ينبغي أن تقوم باستيعاب ما لا يقل عن (٨٥٪) من كل أبناء الأمة في المرحلة العمرية ٦-١٥ طبقاً للمشهد الإصلاحي، أو ما يقارب من مائة بالمائة طبقاً لمشهد الانطلاق الذي هو أفضل بدائل المستقبل العربي.

٣- المدرسة الثانوية الموحدة، وهي المدرسة التي توحد وتجمع بين ما يسمى الآن بـ«التعلم الأكاديمي» وما يسمى بـ«التعلم الفني». وتقدم ثلاث مجموعات أساسية من المعارف والمهارات هي : الإنسانيات، العلوم، والتكنولوجيا. وتكون امتداداً للمدرسة المشتركة، وتركز على تنمية المفاهيم والمعارف ومهارات التعليم الذاتي والمهارات العملية والتقنية وتعد الدارس لدخول سوق العمل مباشرة، أو لمواصلة تعليمه العالي أو تعلمه الذاتي. كما ستكون مدرسة مفتوحة لكل من تركها ليعمل، حيث يمكن أن يلتحق بها الأفراد بناء على اختبارات مقننة. والجزء الفني في مناهج هذه المدرسة سيعتمد على تعليم المهارات العقلية- اليدوية الأساسية لكثير من المهن الحديثة (وليس المهن نفسها كما تفعل المدارس الصناعية والفنية الحالية) لذا لن تحتاج إلى نفس التجهيزات الضخمة والمكلفة من ورش وماكينات وآلات، تحتاج إليها عادة المدارس التقليدية الفنية



والصناعية. ويمكن في حالة الإبقاء على المدارس الثانوية الفنية والصناعية منفصلة عن المدرسة الأكاديمية أن يتم زيادة جرعة الإنسانيات والعلوم فيها عما هو عليه حالياً كما يمكن أن يمنح خريجوها فرصة متكافئة (مثل خريجي المدارس الأكاديمية) للالتحاق بالجامعات ومؤسسات التعليم العالي وأن يكون لها ارتباط مباشر بمواقع الإنتاج.

وفي كل الأحوال لابد أن يستوعب التعليم الثانوي ما لا يقل عن (٥٠٪) من التلاميذ في الفئة العمرية ١٥-١٨ طبقاً للمشهد الإصلاحي. وأن ترتفع النسبة إلى (٧٥٪) من التلاميذ في هذه الفئة العمرية وذلك طبقاً للمشهد الانطلاقي.

أما التعليم غير النظامي فهو رديف هام ومكمل للتعليم النظامي، ووظيفته تقديم خدمات تعليمية وتدريبية، حسب المتغيرات المتجددة في سوق العمل من ناحية والتعامل مع التراكم السريع للمعارف من ناحية أخرى. ويستخدم هذا النوع من التعليم وسائل التعليم عن بعد من خلال وسائل الاتصال الجماهيرية أو البرامج والحزم المسجلة على شرائط سمعية وبصرية، كما يمكن أن يندرج ضمن التعليم غير النظامي ما يسمى بـ«الجامعة المفتوحة» أو «جامعة الهواء»، ويمكن أن يمثل إحدى آليات دعم مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية، وأسلوباً من اساليب جعل المجتمع مجتمعاً دائم التعلم.

ويقوم تصور النموذج لمناهج مدرسة المستقبل على مجموعة من المواصفات والمبادئ العامة والخاصة، فالمنهج ينبغي أن يأخذ في اعتباره التطورات الحادثة والتزايد المتسارع للمعرفة، والتطورات التكنولوجية المعلوماتية، وطبيعة التنوعات والاختلافات داخل وبين الأقطار العربية. ومن جانب آخر، أن يدعم قدرات الفرد العربي على التساؤل النقدي، ويملكه مهارات التفكير العلمي والتمسك بهوية ذاتية مستنيرة ببعديها الديني والثقافي، وأن يمكن الفرد من التعلم الذاتي المستمر، ويطور قدرته في هذا الصدد كي يستطيع أن يلاحق المستجدات في المعارف المختلفة، وأن تنطلق المناهج التعليمية من مداخل شاملة قائمة على مبدأ وحدة المعرفة.

وتتطلب المؤسسة المدرسية المقترحة في تصور النموذج العربي إحداث تغير أساسي في أدوار المعلم ومسؤولياته وأساليب إعداده وتدريبه، وفي أولوياتها أن يكون دور معلم المستقبل المقترح،منشطاً محضراً، مساعداً، منسقاً للعملية التعليمية، وذا كفاءة عالية، ورفيع المستوى المهني والأخلاقي.

ومن بين أهم التصورات المستقبلية التي توصل إليها هذا النموذج بشأن إعداد المعلمين ما يلي:

أ- تمهين التعليم، وذلك بأن يتم وضع شروط وضوابط للعمل في مجال التعليم.

ب- زيادة مدة الإعداد وتوحيد مؤسساته ليتم إعداد جميع أنواع المعلمين لكل مراحل التعليم على مستوى الجامعة ولمدة لا تقل عن خمس سنوات. وأن يجمع نمط الإعداد بين النظامين التكاملي والتتابعي.

ج- وضع نظام للتطوير المهني المستمر للمعلمين على اختلاف مستوياتهم، بحيث يمثل مكوناً أساسياً في عمليات الإعداد والتدريب المستمرين.

د- توظيف تكنولوجيا المعلومات الحديثة في إعداد المعلمين.

هـ- ضرورة إصلاح الأوضاع العامة للمعلمين من حيث الحوافز والمرتبات ومكانتهم الاجتماعية.

ولتحقيق التحول المطلوب في فلسفة ومناهج وهيكل التعليم، ليتسق مع مطالب وتحديات القرن الحادي والعشرين، فإن التوجه إلى اللامركزية الإدارية يصبح أمراً ضرورياً. واللامركزية المطلوبة، يتم تحقيقها عن طريق تخويل بعض الصلاحيات والمسؤوليات إلى المستويات المختلفة للإدارة التعليمية من جانب، ومن جانب آخر يعني ضمان تمتع المدرسة بهامش كبير من الحرية في اتخاذ القرار، وفي تطوير أساليب العمل الداخلية فيها.

فالمدرسة حسب هذا التصور، مرتبطة مركزياً بالسياسات العريضة والأهداف والتوجهات العامة وبنظم المعلوماتية والمناهج وقواعد التوظيف، وما عدا ذلك تحدد كل مدرسة بالتعاون مع مجتمعها المحلي، شخصيتها والكثير من سماتها الفردية.

وتتطلب الإدارة التعليمية والمدرسية الفاعلة ضرورة الاهتمام بالتقويم التربوي الشامل، وبالمساءلة. ومن الضروري النظر إلى عملية تقويم العملية التعليمية كأمر أساسي في الإدارة الناجحة.

ويتطلب هذا النموذج مستوى عالياً من التمويل والإنفاق. ولما سيكون من الصعب على أية دولة أن تتمكن من مقابلة وتوفير التمويل المطلوب، فإن تنويع مصادر التمويل والاهتمام بالاستثمار في الصناعات التعليمية يصبح أمراً لازماً.

ولما كانت مؤسسات المجتمع المدني (من شركات وهيئات وأفراد) من أهم المستفيدين من مخرجات التعليم، فإن تحملها لقسط متزايد من تمويل التعليم يعتبر أمراً أساسياً. ويتطلب هذا أن تمكن مؤسسات المجتمع المدني، وحسب مقدار مساهمتها في تمويل التعليم من أن تلعب دوراً في صياغة السياسات التعليمية وفي مراقبة طرائق الإنفاق والإدارة في المؤسسات التعليمية.

كما أن هناك أساليب أخرى لتوفير الاعتمادات اللازمة للتعليم يمكن تطبيقها ومن ضمنها فرض ضريبة إضافية خاصة للتعليم على السلع الاستهلاكية الكمالية أو شبه الكمالية، وكذلك إنشاء صندوق عربي لدعم التعليم تساهم فيه الدول العربية الغنية بقدر وافر، وتخصيص جزء من أموال الزكاة لتمويل التعليم، وإعادة هيكلة ميزانيات الأقطار العربية وتحويل جزء من بعض الاعتمادات لتمويل التعليم، وفرض رسوم تصاعدية على الخدمات التعليمية التي تقدم للطلاب القادرين مادياً على أن تلتزم الدولة بتقديم تعليم مجاني في مرحلة الأساس وكذلك في مرحلة التعليم التالية للمتفوقين ولغير القادرين.

ولما كانت الاستثمارات في توفير متطلبات المؤسسة التعليمية في مجال الأبنية والسلع والبرمجيات التعليمية (القرطاسيات، الكتب، معدات المختبرات والتقنيات السمعية والبصرية وبرمجيات المعلومات) في تزايد مستمر فيتوجب وضع استراتيجية عربية لقيام شركات حكومية وخاصة متخصصة للاستثمار والإنتاج في هذا المجال.

يتضح من عرضنا لنموذج منتدى الفكر العربي والذي طرح كمخطط واستراتيجية للتعليم في الوطن العربي خلال القرن الحادي والعشرين أنه يتشابه في بعض جوانبه مع ذلك الذي طرحته منظمة اليونسكو كنموذج عالمي.

٣- النماذج الوطنية:

النماذج الوطنية لمدرسة المستقبل متعددة، بدأ طرحها منذ بداية الثمانينيات، ولعل من أبرزها النموذج الأمريكي والنموذج الماليزي.



- النموذج الأمريكي:

تقوم الاستراتيجية الأمريكية للتعليم في القرن الحادي والعشرين على أربعة مسارات، والتي وضعت على أساسها المبادئ والأسس الحاكمة للاستراتيجية الأمريكية ومن ثم الأهداف القومية للتعليم الأمريكي في القرن الحادي والعشرين.

وتتكون المسارات الأربعة للاستراتيجية من:

أ- تطوير جذري للمدارس القائمة الآن لتكون أكثر التزاماً وتحملاً للمسؤولية من أجل تلاميذ اليوم.

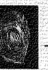
ب- تطوير وإبداع جيل جديد من المدارس من أجل تلاميذ الغد.

ج- تطوير وتقديم برامج للتعليم المستمر من أجل الكبار الذين تركوا المدارس والتحقوا بالعمل.

د- تكوين وتطوير مجتمعات للتعليم وبيئات تتوفر فيها دائماً فرص التعلم. وعلى أساس تحديد هذه المسارات تم وضع المبادئ والأسس الحاكمة للاستراتيجية الأمريكية للتعلم في القرن الحادي والعشرين، والتي تتمثل في:

- التعلم فرض وحق للجميع.
- التعليم أداة لصناعة القوة والتقدم.
- تطوير التعليم ليواكب العصر وما يجري من تغيرات عالمية سياسية وتقنية واقتصادية.
- تطوير التعليم من خلال توسعه الكمي والرأسي وتحقيق الجودة النوعية والتميز الكيفي في المدخلات والمخرجات معاً.
- إعادة اكتشاف التربية لتحقيق قيم الحق والخير والجمال.
- استحداث مدارس جديدة تقوم على طرائق وأنظمة جديدة للتعليم تستند إلى أسس من البحث والتطوير العلمي وليس فقط بناء مدارس حديثة مزودة بتقنيات متطورة.
- تأكيد المفاهيم التربوية الحديثة في المدارس الجديدة التي سيتم إنشاؤها وترجمتها إلى واقع تربوي وممارسات تعليمية.
- قيام العملية التربوية التعليمية على أساس معايير ومستويات يتم تحديدها والاتفاق عليها بدلاً من أن ينظر إليها كعملية وعلاقة سببية بين مدخلات ومخرجات.
- مسؤولية التربية عن إعداد الفرد لحياة المواطنة والمشاركة الديمقراطية.
- مسؤولية التربية عن تنمية الإبداع والقدرة على التفاعل مع مستقبل مجهول المعالم.
- ضرورة التخطيط الاستراتيجي المعتمد على النظرة البعيدة والمستقبلية.

وعلى أساس هذه المبادئ والأسس الاستراتيجية



الأمريكية للتعليم في القرن الحادي والعشرين تم تحديد الأهداف القومية للتعليم التي سيقوم عليها ويعمل على تحقيقها النظام التعليمي الأمريكي في القرن الحادي والعشرين.

كما أن بناء المناهج التي تم طرحها في النموذج الأمريكي يقوم على أساس الشراكة بين الحكومة الفيدرالية، حكومات الولايات ومجالس المناطق المحلية والجامعات وشركات تصميم ونشر الكتب الدراسية. وتقوم المناهج على ثلاثة أسس رئيسة هي: أن يكون محورها تحقيق التعلم، وتمكين الطلاب من المعارف والمهارات الأساسية وتمكينهم من مواصلة التعليم الذاتي.

ومن أهم جوانب النموذج الأمريكي لمدارس المستقبل ذلك المتعلق بتطوير أساليب وآليات للتقويم واالاختبارات والمساءلة لمختلف جوانب العملية التعليمية ومؤسساتها، وذلك من أجل جعل التعليم والتعلم والأداء بمؤسسات التعليم على مستوى عال من الكفاءة.

فهناك تطوير لنظم التقويم والاختبارات على المستوى القومي تقوم به منظمات خاصة تعمل لتحديد معدلات قومية واختبارات دورية للإنجاز والقدرات والمهارات والمعارف والكفاية للتلاميذ في الفئات العمرية ٩، ١٣، ١٧ تركز على القراءة والكتابة والرياضيات والعلوم والدراسات الاجتماعية.

وعلى مستوى قياس وتقويم الأداء المؤسسي يجري تطوير وتعميق مبدأ المحاسبة والمساءلة وربط الثواب والعقاب بالنتائج والإنجازات للمؤسسات وللأفراد العاملين بها من إداريين ومعلمين وفنيين.

ويركز النموذج الأمريكي لتعليم المستقبل على تطوير الإدارة التعليمية والمدرسية. فالتوجه البارز في النموذج هو نمو ودعم مفهوم الشراكة في الإدارة التعليمية والمدرسية بين الجهات الحكومية في جميع المستويات الولايات، والمناطق المحلية وفي مؤسسات وهيئات القطاع الخاص والمجتمع المدني والأفراد. وعلى مستوى الإدارة المدرسية يسعى النموذج الأمريكي إلى منح المدارس مزيداً من الحرية لدعم مبدأ الإدارة والمبادرة الذاتية.

والتوجه العام للنموذج الأمريكي في مجال التمويل يقوم على أساس فتح المجال للقطاع الخاص لتمويل التعليم الذي يعني مزيداً من الخصخصة للنظام التعليمي، مع ضرورة استمرار الحكومة الفيدرالية وحكومات الولايات والسلطات المحلية في توفير التمويل والمنح للفئات الاجتماعية الفقيرة وللأقليات العرقية.

– النموذج الماليزي:

النموذج الماليزي للتعليم تمت صياغته لدولة تحاول الدخول للقرن الجديد على هدى من قيمها الحضارية، وعلى تصميم لا يتزعزع بتحقيق مكان متميز صناعياً واقتصادياً وإقليمياً وعالمياً، وذلك بمحاولتها أن تجعل النظام التعليمي يواكب سعيها هذا بل وأن يتعداه.

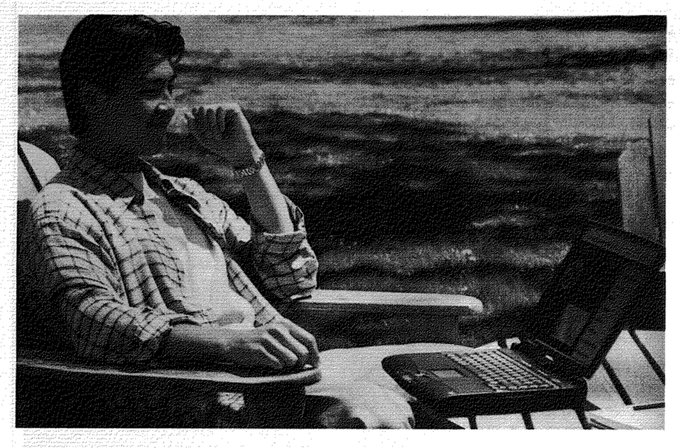
والنموذج الماليزي في توجهاته العامة نحو إعداد وتهيئة نظامه التعليمي للقرن الحادي والعشرين ركز على إعادة صياغة الفلسفة والأهداف التربوية، وإعادة رسم المناهج ومحتوياتها، كما ركز على التوسع الكمي خصوصاً في مجال التعليم الفني، وطور أساليبه في إعداد المعلمين وفي التقويم وفي إدخال تقنيات التكنولوجيا الجديدة في التعليم، وتم ذلك كله في إطار ما هو قائم من هيكل وتنظيمات تعليمية.

وتمت إعادة صياغة الفلسفة التربوية الوطنية لتؤكد، «أن التربية في ماليزيا» هي جهد مستمر نحو إنماء طاقة الأفراد إنماء أبعد بواسطة كيفية كلية ومتكاملة بحيث تنتج التربية أفراداً متوازنين ومنسجمين في نموهم الفكري والروحي، والوجداني، والاجتماعي، والجسدي على أساس الاعتقاد الراسخ بالقنوت لله تعالى. ويصمم هذا الجهد لإنتاج مواطنين ماليزيين أصحاب معرفة وكفاءة، يتمتعون بمستويات عليا من الأخلاق، وقادرين على حمل المسؤولية وتحقيق مستوى عال من التوافق الذاتي، والإسهام في تحسين المجتمع والأمة.

التصور الجديد للمناهج الدراسية الذي طرحه النموذج الماليزي لتعليم القرن الحادي والعشرين يركز في مرحلة التعليم الابتدائي على تعلم المهارات الأساسية في اللغة والرياضيات والعلوم والقيم الروحية والإنسانية.

وفي المرحلة الثانوية الدنيا، التي تبدأ بعد المرحلة الابتدائية والتي تمتد فيها الدراسة إلى ثلاث سنوات يظل المنهج فيها على نفس ما هو عليه في المرحلة الابتدائية مع بعض التعديلات التي أدخلت على وحدة «مهارات العيش» والتي أعيد تنظيمها وتسميتها فأصبحت تسمى في هذه المرحلة باسم «مهارات العيش المتكاملة»، وتهدف إلى إنتاج إنسان له إلمام بالتكنولوجيا والاقتصاد، ومبتكر ومجدد ومنتج يثق بذاته ويعتمد على نفسه.

أما منهج المرحلة الثانوية العليا التي مدتها سنتان وتتألف من مدارس أكاديمية وتقنية وفنية فهو يهدف إلى



تقديم ثقافة عامة لجميع الطلاب، مع تأكيد القيم الجمالية والأخلاقية، وإيجاد استخدام اللغة الوطنية الماليزية، وإرساء أسس التعليم المستمر طول العمر، والاستخدام السليم للمعرفة. وتم فيها تنظيم المنهج على أساس أربع مجموعات أساسية هي: الإنسانيات، والمواد المهنية والتكنولوجية، والعلوم، والدراسات الإسلامية، وذلك بدلاً من تنظيم على أساس شعبتين (الآداب والعلوم).

وتدرس ضمن مناهج مراحل التعليم العام ما يسمى بموضوعات «عبر المنهج» وهي موضوعات تتناول حقوق الإنسان، والديمقراطية والقيم الروحية والدينية. وتعتبر الأنشطة اللاصفية جزءاً أساسياً في مناهج التعليم العام، وتتكون من أنشطة رياضية، وفنية وعلمية وثقافية واجتماعية. ويتم تنفيذها على مستوى المدارس والمناطق والولايات والحكومة الفيدرالية.

وتم تحديث وتعديل أساليب وآليات التقويم والاختبارات، وجرى التركيز في التقويم على تقدير النمو الكلي المستمر للمتعلم. وأدخل التقويم محكي المرجع والتقويم الفردي. ويتم التقويم على مستويين: مستوى الفصل ومستوى المدرسة. أما التقويم الخارجي فيتم في آخر مراحل التعليم العام. وبدأ تطوير أدوات للتقويم الذاتي لكل من الطلاب والمعلمين.

أما فيما يتعلق بإعداد المعلمين فالنموذج الماليزي يرتكز على الاهتمام ببرامج الإعداد والتدريب قبل وفي أثناء الخدمة. فكل المعلمين ينبغي أن يكونوا من حملة الشهادات الجامعية، كما أن معاودة تدريب المعلمين إلزامي كل خمس سنوات، هذا بالإضافة إلى ضرورة التحاق المعلمين بمراكز مصادر التعليم للمعلمين والتي أنشئت لتحقيق التفاعل الاجتماعي والمهني بين المعلمين.

وفي مجال الإدارة والتمويل فإن النموذج الماليزي سعى إلى تطوير الإدارة التعليمية والمدرسية من خلال إدخال وتطوير أساليب الإدارة اللامركزية والإدارة الذاتية والاهتمام بالتدريب المتخصص للإداريين. ويتم التمويل للنظام التعليمي من مصادر حكومية، حيث إن الميزانية المخصصة للتعليم فاقت تلك المخصصة للدفاع. ويتم من خلال التعاون بين القطاع الخاص والمؤسسات التعليمية السماح لمؤسسات القطاع الخاص باستخدام التسهيلات الموجودة بالمدارس المهنية والمؤسسات التعليمية التقنية لأغراض التدريب، وبالمقابل يقوم القطاع الخاص بتمويل التعليم وإتاحة الفرص لتدريب الطلاب بمؤسساته.

* * *

من خلال ما تقدم عرضه فيما سبق «الجزء الأول» من هذه الوثيقة يمكن أن نصل إلى بعض الاستنتاجات التي تعيننا على رسم وعرض تصور رؤية مقترحة لمدرسة المستقبل في وطننا العربي.

ومن أبرز هذه الاستنتاجات ما يلي:

١- أنه بالرغم من التقدم الذي حدث في مفهوم وأسس ومناهج الدراسات المستقبلية في السنوات الأخيرة فمازال هناك قصور في مناهجها وفي الافتراضات التي تقوم عليها وتستخدمها، والتي في أغلب الأحيان، تؤسس على تصور غربي، مادي النزعة والتوجه، كما أن المعلومات الضرورية اللازمة لإجراء الدراسات المستقبلية - وخصوصاً في وطننا العربي - غير وافية ولا كافية ولا دقيقة.لكن بالرغم من هذا كله، فإن الدراسات المستقبلية قد نبهت إلى إمكانية التخطيط للمستقبل الذي ينبغي أن يقوم على أساس البصيرة النافذة القائمة على فكر وجهد وعمل مخطط وإدارة للفعل والتنفيذ.

٢- أن هناك بعضاً من التحولات والمتغيرات الجارية الآن، والتي شكلت وستشكل عالم القرن الحادي والعشرين، في سياقاته الاقتصادية والسياسية والعلمية والتكنولوجية، سيكون لها تأثير كبير في صياغة توجهات وفلسفة وأهداف المؤسسة المدرسية، وبنيتها، وهيكلها، ومناهجها، وإدارتها، وتمويلها، وأساليبها التعليمية، وإعداد معلميها وتلاميذها.

٣- أن الصورة والمشاهد المتعددة للأوضاع العالمية والعربية التي تتراوح ما بين أقصى درجات التشاؤم والسوء إلى أقصى درجات التفاؤل، تحتم على الدول والمجتمعات أن تهتم وبدرجة كبيرة بالمؤسسة المدرسية، فهي ستكون أداة للولوج إما إلى مستقبل مشرق، وإما إلى مستقبل مظلم.

٤-أن ما عرضناه من نماذج وتصورات لتعليم المستقبل توضح أن المدرسة ستظل هي المؤسسة الرئيسة التي سيعتمد عليها مجتمع القرن الحادي والعشرين في أمر التعليم والتعلم، والتنشئة، والصياغة الثقافية وأنها لن تختفي أو يضعف دورها.

كما أن مهمتها الأساسية، سيكون محورها تمكين المتعلم من «التعلم»، أكثر من تعليمه الحقائق، والمعلومات، أو تدريبه على مهارات بعينها. لذا سيصبح «التعلم الذاتي» و«التعلم المستمر» جزءاً أساسياً من مهامها. وهذا يعني ضرورة إعادة رسم مهام وأدوار من يعملون فيها، ويتعاملون معها من معلمين وتلاميذ. كذلك إعادة النظر في أساليب إدارة شؤونهم ومتطلباتهم وتقويمهم. ومن جانب آخر فإن على المدرسة أن تكيف أوضاعها لكي تصبح أكثر قدرة وشجاعة في التعامل مع محيطها الاجتماعي والسياسي والاقتصادي. فالمشاركة المجتمعية ستكون أمراً أساسياً في كل ما يتعلق باتخاذ القرارات والسياسات التي تعمل على هديها المؤسسة المدرسية، وكذلك في تمويل وتقويم أنشطتها في مساءلتها عن كفاءتها ومواءمتها لتلبية مطالب واحتياجات مجتمعها.

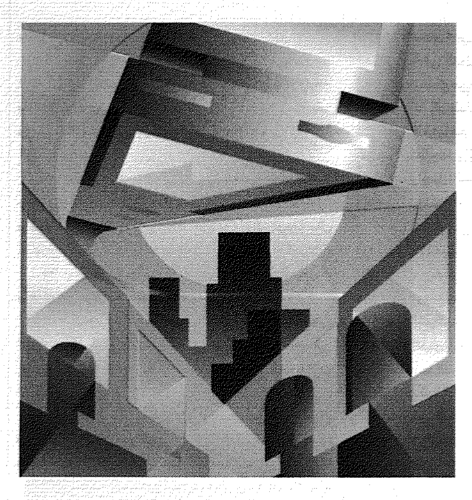
على ضوء هذه الاستنتاجات سنحاول أن نقدم تصوراً مقترحاً لمدرسة المستقبل، وهذا التصور المقترح راعينا فيه أن يكون في شكل مؤشرات وخطوط عريضة دون الدخول في التفاصيل، إذ إن التحديد الدقيق لن يكون سهلاً ولا حتى ممكناً. فلكل دولة ظروفها وواقعها الخاص. ولقد حاولنا قدر الإمكان أن نبني هذا المقترح والتصور وفي بالنا الواقع العربي في حاضره وإمكاناته المستقبلية، وفي الوقت نفسه لم نغفل إفرازات التوجهات والتجارب العالمية، هذا بالإضافة إلى الاستعانة بمجموعة من الدراسات المعمقة والمركزة التي قام بإعدادها نفر من الأكاديميين وأهل الخبرة والاختصاص في المحاور المتصلة بهذا التصور وبتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

وسنتناول طرح التصور من خلال المحاور التالية: الفلسفة والأهداف، المناهج، تقنيات التعليم والتعلم، التقويم والاختبارات، خريج مدرسة المستقبل، الإدارة التعليمية والمدرسية، المبنى والتجهيزات، التمويل.

أولاً: محور الفلسفة والأهداف:

تشكل الفلسفة والأهداف المنطلقات الأساسية والموجهات الحاكمة لأي نظام تربوي وتعليمي ومن ثم لجميع مؤسساته وعملياته وأنشطته. ويتم تحديد فلسفة وأهداف المؤسسة المدرسية في كل عصر ومجتمع على أساس الواقع والتصورات المتصلة بأربع مسائل: طبيعة المعرفة وطرق اكتسابها، طبيعة المجتمع، طبيعة الفرد، وطبيعة القيم.

فالمعرفة في القرن الحادي والعشرين سيكون ديدنها الزيادة والتفجر والتوسع والتغير الدائم. مما



يترتب عليه أن الإحاطة بها لن تكون دائماً أمراً ممكناً وإنما الممكن أن يهيأ المرء لمتابعة حركتها والقدرة على الوصول إليها والاختيار منها والتحقق من دقتها.

والمجتمع في القرن الحادي والعشرين، سيكون مجتمعاً واسعاً مفتوحاً تتغير طبيعته باستمرار، وبالتالي يصبح على المدرسة أن تعين المرء باستمرار على متابعة تغير المجتمع وتبدله، من خلال اكتساب مستمر لمعرفة مستمرة دائمة عنه وعما حوله.

وطبيعة الفرد في القرن الحادي والعشرين، لا تحدها حدود المكان أو الانتماء لأي دائرة من الدوائر. فبفضل التطور العلمي والتقني، وزوال كثير من الحدود والقيود القديمة، وظهور حدود أخرى وقيود جديدة، ستتاح للفرد إمكانات جديدة على مستوى نموه الفكري والعقلي والوجداني والروحاني حتى الجسمي.

ويترتب على هذا، أن تعيد المؤسسة المدرسية من جديد رسم القدرات والمكونات والقيم والمهارات التي تريد أن تنميها في الفرد. فالقيم المتصلة بالحق والخير والعدالة، والتي تتبع وتعتمد على مصادر دينية وثقافية وحضارية، في إطار محلي أو وطني أو على الأكثر قومي، ستصبح وبشكل متزايد تجابه بقيم تتبع وتحدد على المستوى العالمي. والمؤسسة المدرسية ستحتاج ليس فقط إلى العناية بغرس بعض هذه القيم الوافدة، ولكن تمكين الفرد من التعامل الإيجابي والواعي والناقد مع هذه القيم الوافدة، والمطروحة على النطاق العالمي.

وبناء على ما ذكر، وفي ضوء المبادئ التي اعتمدتها استراتيجية تطوير التربية العربية لبناء وصياغة الفلسفة والأهداف التربوية، والرؤية المستقبلية للتعليم في الوطن العربي، فإنه يمكن اقتراح إطار لصياغة فلسفة المدرسة وأهدافها في القرن الحادي والعشرين كما يلي:

١- تعزيز الانتماء الديني والقومي لدى الأجيال العربية في سياق التواصل الحضاري والإنساني، وبما يمكن من التصدي الواعي للغزو الثقافي، وحماية الهوية الدينية والثقافية والحضارية للأمة العربية.

٢- دعم وترسيخ وإكساب قيم الحق والخير والعدالة القائمة على هدى من العقيدة الدينية، والتراث الثقافي المحلي والوطني والقومي والإنساني للمجتمع والفرد العربي.

٣- تمكين المتعلم من التعامل والتكيف الإيجابي والفعال، مع بيئته ومجتمعه المحلي والوطني والقومي والعالمي، وتمكينه من فهم الحضارات، والحوار الهادف والبناء مع الآخرين أفراداً وجماعات.

٤- إكساب المتعلم مهارات التعلم الذاتي، والبحث والحصول على المعرفة من منابعها المتعددة والتعامل معها واستخدامها.

٥- تنمية شخصية المتعلم من جوانبها المتعددة، بما يمكنه من الإسهام الفاعل في تحقيق ذاته، وتقدم مجتمعه والمحافظة على بيئته.

٦- إكساب الفرد أنماط التفكير، وبخاصة التفكير الناقد، والتفكير الإبداعي، والتفكير العلمي، والتفكير الموضوعي، بما يمكنه من صنع المستقبل والتكيف معه

بالمرونة والاستجابة المناسبة.

٧- تمكين المتعلم من الاستيعاب السليم لمفاهيم: الديمقراطية (الشورى) والسلام العادل والشامل، وحس بالمسؤولية، والحرية، وفهم الإنسان لنفسه وحقوقه وواجباته، ضمن إطار السياسة التربوية والمصلحة الوطنية والقومية.

٨- تحقيق ودعم الإيمان بأهمية العلم والتكنولوجيا، وضرورة امتلاك مهاراتهما، ومقومات ومهارات التعامل، واستخدام المبتكرات والأجهزة العلمية والتكنولوجية مثل أجهزة الحاسوب وأدوات التحليل الرمزية.

٩- إسهام التربية بشكل فاعل في التنمية البشرية، وتعميق تفاعلها مع متطلبات التنمية المستدامة.

١٠- انفتاح التربية في مختلف مجالاتها على التجارب الدولية والاتجاهات المعاصرة أخذاً وعطاء، في إطار الهوية الثقافية للأمة العربية وتراثها الحضاري المجيد.

١١- تحقيق ودعم المشاركة والمسؤولية المجتمعية، في تخطيط التعليم وتمويله وإدارته، بما يضمن تطبيق ديمقراطية التعليم ومبدأ تكافؤ الفرص التعليمية.

١٢- إقامة الجسور بين مراحل وحلقات التعليم المختلفة من جانب، وبينها وبين برامج التعليم غير النظامي واللا نظامي.

ثانياً: محور المناهج:

التفجر المعرفي الذي سيكون من أهم معالم مجتمع القرن الحادي والعشرين، وتعدد مصادر المعرفة، والتنامي في المطالب الاجتماعية للمحافظة على الهوية، ستكون من أهم المتغيرات التي تستدعي إعادة رسم الأسس التي ينبغي أن يقوم عليها منهج المدرسة، وكذلك مكوناته ومحتواه وسياسات وآليات وضعه.

وبناء على هذا يمكن اقتراح بعض المؤشرات حول الأسس والمبادئ والسياسات التي ينبغي أن يعتمد عليها عند وضع وتحديد مناهج مدرسة المستقبل وأهمها:

١- تحديد آلية إعداد المناهج الدراسية التي تراعي تعدد الجهات المشاركة في وضعها، والاختلافات البيئية، والحياتية داخل الدولة، والحداثة العلمية، والتكامل، والشمولية، والهدفية، والترابط، ووحدة المعرفة، وحاجات المتعلم في مختلف مراحل التعليم.

٢- العمل على إعداد جذع مشترك للمناهج الدراسية في الدول العربية يسهم في وحدة الفكر والمعرفة، ويسمح في الوقت نفسه بالمرونة اللازمة لإبراز خصوصيات كل بلد.

٣- إيلاء مناهج اللغة العربية عناية خاصة للارتقاء بمستوى تعليمها وإكساب مهاراتها بوصفها اللغة الأم وأداة التواصل التاريخي والاجتماعي والثقافي والعلمي، ووسيلة لتأكيد الهوية العربية.

٤- الاهتمام بتعليم اللغات الأجنبية بوصفها قنوات ووسائل الاتصال بالعالم الخارجي والحضارة الإنسانية.

٥- التوسع بالمعارف العلمية الحديثة في محتوى المناهج والتركيز على المجالات الأساسية الهامة لمجتمع القرن الحادي والعشرين والمتمثلة في: موضوعات البيئة، والمعلوماتية، وعلوم الاتصال، والعلوم الدقيقة، والثقافة، بالإضافة إلى الموضوعات التقليدية في العلوم والإنسانيات وموضوعات العلوم الدينية والإعلامية والثقافية.

٦- تنظيم المنهج بما يمكن الفرد من التعلم الذاتي والتعلم المستمر وتفريد التعليم لمقابلة الاحتياجات الخاصة.

٧- التركيز على منظومة القيم الوطنية والقومية والأخلاقية لمواجهة التغيرات الناجمة عن التطور العلمي والتكنولوجي.

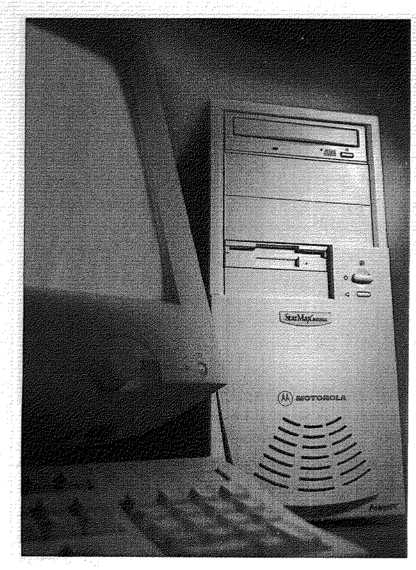
٨- مراعاة إدخال التربية المهنية في التعليم الأساسي واعتمادها أساساً للتوجيه المهني، والتنويع في التعليم الثانوي، أما التخصص فمجاله التعليم العالي.

٩- تخصيص مساحات أوسع للنشاطات العملية والتجارب التطبيقية في المناهج الدراسية بما يسهم في تكوين المهارات الحياتية وربط المعارف بالبيئة والحياة.

١٠- بناء المناهج الدراسية بما يخدم التوجه نحو التعليم التعاوني والابتكاري والاستكشافي الذي يركز على مشاركة المتعلم ونشاطه وتعزيز الدور الإشرافي والتوجيهي للمعلم.

١١- العمل على إحداث مركز عربي لتطوير المناهج الدراسية يسهم في إعداد المناهج وتطويرها في الدول العربية وبشكل مستمر.

١٢- تحقيق التكامل الأفقي والراسي في بناء



المناهج الدراسية بما يمنع التداخل والتكرار.

ويتطلب منهج مدرسة المستقبل موجهات جديدة للأساليب والآليات والجهات التي تشارك في وضعه وتطويره. فمبدأ المشاركة وعلى المستويات كافة (الإقليمية والوطنية والمحلية) لابد من الأخذ به في وضع المنهج وتحديد محتواه.

فعلى المستوى الإقليمي (القومي) يمكن تحديد ووضع الخطوط العريضة والتوجهات لما ينبغي أن يكون عليه المنهج. وعلى المستوى الوطني تحدد المنطلقات الوطنية للمنهج، وعلى المستوى المحلي تترك مساحة للتنوع في المنهج يتسق مع خصائص المجتمع والبيئة المحلية وعلى مستوى المؤسسة المدرسية ينبغي أن تترك مساحة للهيئة التدريسية في تحديد محتوى المنهج. وبهذا يمكن أن تقوم سياسات وضع المنهج على إفساح مجال واسع للمشاركة والإبداع والتجديد.

ثالثاً: محور تقنيات التعليم والتعلم:

لما كانت تقنيات التعليم والتعلم ذات أهمية بالغة في تطوير طرائق التعليم، وتبسيط المعرفة، وتكوين المهارات العملية والتطبيقية لدى المتعلمين. ونظراً للتطور الكبير الذي يشهده التقدم التقني «والتكنولوجيا» في مختلف مجالات الحياة والذي أصبح من سمات العصر المميزة، فإن مدرسة المستقبل ينبغي أن تولي هذا الموضوع أهمية خاصة وذلك عن طريق:

١- إبراز المفهوم الشامل لمنظومات تقنيات التعليم والتعلم والتي تضم:

- منظومة التقنيات الحديثة المتمثلة في المعلوماتية وتطبيقاتها.
- منظومة التقنيات الخاصة بالأجهزة والوسائل التقنية المساعدة التي تمثل الحالات الحسية للمعرفة أو التي تساعد على تعلمها في مجالات العلوم الأساسية والإنسانية وعلوم اللغات.
- منظومة التقنيات المستخدمة في الإعلام التربوي والبرامج التعليمية التلفزيونية.

٢- إبراز دور الحاسوب كوسيلة تعليمية وتشجيع إنتاج البرامج التعليمية المدمجة (CD) التي تمثل الكتب الإلكترونية المساعدة على التعلم الذاتي، وإنتاج البرامج التعليمية الحاسوبية التي تبث عبر شاشة التلفزيون بخبرات وطنية؛ تقليلاً للكلفة وتعزيزاً لوظيفة هذه البرامج.

٣- إقامة مؤسسات عربية لإنتاج برمجيات تعليمية باللغة العربية تلبي متطلبات تنفيذ المناهج الدراسية.

٤- التوسع في إحداث مراكز وطنية لإنتاج الوسائل التعليمية. والعمل على تشجيع الصناعات التربوية في مجال تقنيات التعليم وطنياً، وإسهام المصانع المحلية والمدارس المهنية والفنية الصناعية في هذا المجال.

٥- اعتبار استخدام التقنيات التربوية في التعليم والتعلم إحدى الكفايات الأساسية لمعلم مدرسة المستقبل، وإعطاء أولوية لتأهيل المعلمين لاستخدام التقنيات الحديثة في التعليم حرصاً على الاستثمار المفيد لهذه التقنيات وتيسيراً لاستخدامها في تطوير

طرائق التعليم.

٦- إيجاد البدائل الاقتصادية التي تيسر على المعلمين والطلبة اقتناء أجهزة الحاسوب تنمية لمهاراتهم وثقافاتهم الحاسوبية.

٧- استخدام التقنيات الحديثة في تنفيذ الأنشطة خارج المدرسة التي ترتبط بالمنهاج المدرسي؛ لما لها من دور تربوي واجتماعي في التكوين المتوازن للطلاب وربط المدرسة بالبيئة والمجتمع.

٨- التوسع في إقامة واستخدام شبكات تكنولوجيا الحاسوب والاتصال في مجال التعليم والتعلم والإدارة التربوية والتعليمية والمدرسية، وتطوير نظام معلومات تربوية وتعليمية متكامل بربط وزارة التربية بالمديريات والأقسام الإدارية والفنية المختلفة وصولاً إلى المدرسة؛ لتسهيل تبادل المعلومات وتوفير البيانات لاتخاذ القرارات على جميع المستويات. وكذلك ربط المؤسسات المدرسية بالمؤسسات التربوية والتعليمية الأخرى ذات الصلة من خلال التوسع في استخدام شبكات المعلومات والاتصال.

رابعاً: محور التقويم والاختبارات:

تستدعي التغيرات المتوقعة في أهداف مدرسة المستقبل ومناهجها اعتماد توجهات جديدة لسياسات وآليات التقويم والاختبارات. وينبغي في هذا المجال مراعاة ما يلي:

١- إبراز شمولية التقويم لجانبين أساسيين: تقويم الطالب وتقويم العملية التربوية بكل مكوناتها وفق أساليب وأدوات ملائمة.

٢- التركيز في تقويم الطالب على:

- تقويم المهارات والجوانب القيمية، إضافة إلى التحصيل المعرفي.
- التقويم المستمر خلال العام الدراسي وعدم الاقتصار على الاختبارات النهائية، وخصوصاً في الشهادات العامة لعدم موضوعية هذا التقويم.
- تقويم التجارب والتطبيقات العملية التي يقوم الطالب بتنفيذها.
- اعتماد التقويم الذي يهتم بتحديد مدى تقدم الطالب وإتقانه المهارات المطلوبة، وليس مقارنة أدائه بأداء الطلاب الآخرين.
- تبني التقويم الذاتي بواسطة الحاسوب وغيره من الأساليب الأخرى الملائمة.

٣- إقامة أجهزة ومؤسسات حكومية، أو شبه حكومية، أو مشتركة أو أهلية أو خاصة، للقيام بالتقويم الشامل للنظم والعمليات والأنشطة التعليمية.

٤- ضرورة تنوع مصادر التقويم وتهيئة المناخ النفسي المريح للطلاب، وخصوصاً خلال الاختبارات.

٥- تنمية ثقافة الأهل لفهم نتائج التقويم لدى أبنائهم ومدلولاتها والانعكاسات النفسية التي تنشأ من خلال تعامل الأهل مع الطلاب خلال الاختبارات.

٦- التوسع في خطط التقويم المقارن بين الدول العربية من خلال المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

٧- العمل على وضع معايير عربية موحدة للتقويم يتم التركيز فيها على تقويم المهارات الحياتية والمهارات العقلية العليا.

٨- العمل على إيجاد دليل للتقويم في مختلف مستوياته تستعين به الدول العربية في تطوير أساليب التقويم.

٩- العمل على إقامة مركز عربي للتقويم والاختبارات.

١٠- دراسة إمكانية إيجاد نظام موحد للشهادة الثانوية في الدول العربية، خصوصاً في ضوء التوجهات الحادثة في أنحاء كثيرة من العالم، نحو إنشاء نظم وآليات لمناهج واختبارات وشهادات موحدة إقليمية أو عالمية للمرحلة الثانوية ولعل من أشهرها «البكالوريا العالمية».

خامساً: محور خريج مدرسة المستقبل:

لتمكين خريج مدرسة المستقبل من التعامل مع مطالب المستقبل وتحدياته، هناك عدد من الكفايات والمهارات التي ينبغي أن يمتلكها، مما يستلزم مراعاتها عند تحديد الأهداف التربوية ومحتوى المناهج الدراسية، ومن أهم هذه المهارات مايأتي:

١- القدرة على المحافظة على الهوية الوطنية والقومية والدينية والثقافية، محصناً من تأثيرات العولمة والغزو الثقافي، بعد أن أصبح العالم قرية كونية واحدة.

٢- امتلاك مهارات التواصل الثقافي والحضاري في عالم متغير.

٣- امتلاك مفاتيح المعرفة ليصبح قادراً على التعلم الذاتي ومتابعة التعلم.

٤- القدرة على ضبط الذات وتحمل المسؤولية،



والالتزام بالمبادئ الأخلاقية.

٥- القدرة على العمل مع الفريق في إطار روح التعاون والمشاركة والمبادرة والإبداع، وامتلاك أخلاقيات العمل.

٦- امتلاك مهارات التفكير الناقد، والاستدلال، والنقد البناء والحوار مع الآخر.

٧- القدرة على حل المشكلات واتخاذ القرار.

٨- القدرة على التخطيط للمستقبل والنجاح فيه.

٩- امتلاك مهارة التكيف والمرونة في العمل ومجالات الحياة المتعددة.

١٠- القدرة على إجراء البحث وتطبيق البيانات.

١١- مهارة استخدام أجهزة الحاسب الآلي وأنواع التقنيات الحديثة الأخرى، في مختلف جوانب الحياة.

١٢- التمكن من اللغة العربية وإتقان مهاراتها.

١٣- القدرة على استخدام أكثر من لغة حية.

١٤- القدرة على إدراك أهمية الزمن واستثماره بالشكل الأمثل.

١٥- العمل على إعداد مصفوفات بالكفايات الملائمة لخريج مدرسة المستقبل، تستعين بها الدول العربية عند تحديد مواصفات المناهج وطرائق التعليم والتعلم.

سادساً: محور معلم مدرسة المستقبل:

التغيرات الحادثة في مجال الإنتاج المتسارع للمعرفة وتعدد مصادرها وتيسر الحصول عليها، والنمو المتزايد لإمكانية التعلم الذاتي، والتوجه نحو «التعلم المستمر»، من أهم المؤثرات التي ستحدد إلى مدى بعيد دور المعلم في العملية التعليمية. لذا فإن هناك عدداً من الخصائص والمواصفات التي ينبغي أن تتوافر في معلم مدرسة المستقبل لتمكنه من أداء أدواره بالشكل المطلوب وهي:

١- الفهم العميق للبنى والأطر المعرفية في الموضوع الذي يدرسه واستخداماتها وطرائق الاستقصاء التي تم بها توليدها أو إنتاجها، والمعايير والقواعد التي تستخدم في الحكم عليها من حيث صحتها، وتاريخها وكيفية تطورها.

٢- فهم جيد للتلاميذ الذين يدرسهم، من حيث خصائصهم التي تؤثر في تعلمهم. ويشمل هذا الفهم معرفة دوافعهم وأساليبهم المتصلة بالتعلم.

٣- القدرة على استخدام التعلم الفعال، والطرائق والأساليب المناسبة لتحويل المحتوى الذي يراد تدريسه إلى صيغ وأشكال قابلة للتعلم.

٤- فهم أساليب وطرائق التقويم الملائمة لتشخيص قدرات الطلبة واستعداداتهم لتعلم موضوع ما وقياس ماحققوه من تعلم.

٥- التفاعل مع الطلاب وإتاحة الفرصة للمناقشة

والحوار، وإقامة علاقات ديمقراطية معهم، والتحرر من الصورة التقليدية للمعلم.

٦- الرغبة في التعليم والقدرة على التعلم الذاتي.

٧- الاتزان الانفعالي.

٨- القدرة على تبسيط المعارف واستخدام التقانات الحديثة في البحث والتدريس.

٩- القدرة على تطوير ذاته، وتحسين الطرائق التي يتبعها في التعليم وفي تحفيز المتعلمين على المبادرة والمشاركة باتخاذ القرار.

١٠- القدرة على تحقيق التواصل الفعال بين المدرسة والأسرة والمجتمع المحلي.

١١- امتلاك مهارات استخدام الحاسوب في الحياة العملية وفي التعليم كوسيلة تساعد على تطوير طرائق التدريس وتجعلها أكثر تشويقاً وفعالية.

ويترتب على التغير في دور المعلم والخصائص والصفات التي ينبغي أن يتميز بها وضع سياسات وآليات لإعداده وتدريبه تهتدي بالموجهات الآتية:

١- تمهين التعليم والعمل على إعداد مصفوفة الكفايات اللازمة لإعداد المعلم للتمكن من القيام بأدواره التربوية والاجتماعية والقومية والإنسانية.

٢- أن يتم إعداد كل معلمي المدارس والمراحل في الجامعة.

٣- أن يعد معلم كل مرحلة من مراحل التعليم (الأساسي، الثانوي، الفني، التقني، رياض الأطفال) إعداداً متخصصاً يتسق مع المرحلة التي يعمل بها.

٤- أن يصبح التدريب والتعليم المستمر وإعادة التدريب للمعلمين أمراً إلزامياً.

٥- إدخال الموضوعات الجديدة في المعلوماتية وطرائق استخدام التقانات الحديثة في التعليم، وفي مناهج إعداد المعلمين، مع التركيز على التطبيقات المسلكية وأساليب التقويم.

٦- تحديد معايير علمية وتربوية وصحية وثقافية ملائمة لانتقاء المعلمين، تمكن ترغيبهم في عملهم وتحفيزهم لتطوير ذواتهم وخبراتهم.

٧- اعتماد سلم رتبي لترقية المعلم وظيفياً، يبنى على نموه المهني وعطائه الوظيفي، على أن يرتبط ذلك بحوافز مادية ومعنوية مجزية.

٨- توفير الحوافز المادية والمعنوية للمعلم، تكريماً لرسالته التربوية والقومية، وحرصاً على توفير العناصر الكفوءة في مهنة التعليم التي تتوافر لديها الرغبة في التعليم أولاً، والكفاءة العلمية والتربوية ثانياً.

٩- العمل على إنشاء جمعيات ونقابات للمعلمين ذات أهداف تربوية وثقافية واجتماعية تسهم في رفع سوية المعلمين وزيادة عطائهم وحل مشكلاتهم.

سابعاً: محور الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية:

من أهم التغيرات التي سيشهدها القرن القادم، والتي ستؤثر على فلسفة وتوجه وهيكل وممارسات الإدارة التعليمية والمدرسية تلك المتصلة بتنامي المطالبة بالمشاركة، لمختلف الجماعات والمؤسسات في اتخاذ القرارات، وإدارة كل ما يمس مصالحها وتطلعاتها. وتلك المتصلة بالمساءلة والمحاسبة لأداء المؤسسات. ويضاف إلى ذلك تعقد العمل الإداري والمتطلبات الفنية والمهارية والمهنية المتصلة به.

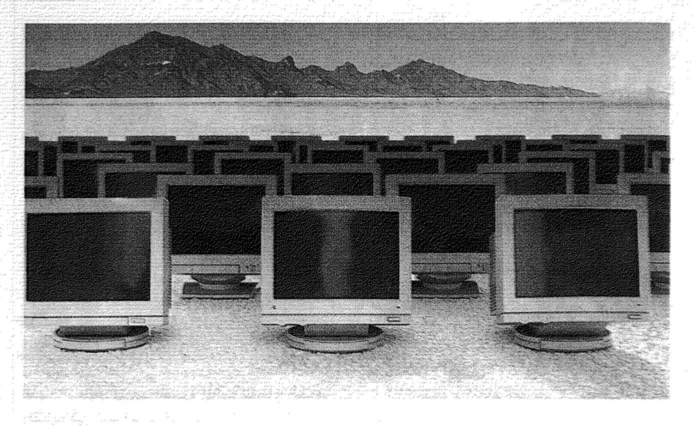
كل هذه التغيرات تستدعي إعادة النظر في الأساليب والسياسات والممارسات الإدارية على جميع مستويات النظام التعليمي ودوائره، والأخذ بنظر الاعتبار مايأتي:

١- التوجه نحو اللامركزية في الإدارة التربوية على مستوى الإدارة المركزية والإدارات الفرعية، وبما يمكن من تطوير العملية التربوية، وتعزيز الاستقلال المالي والإداري للمدرسة وإعطاء مديرها صلاحيات إدارية ومالية أوسع.

٢- التوسع في استخدام المعلوماتية في تحديث الإدارة التربوية والإدارة المدرسية عن طريق إقامة الشبكات الداخلية فيما بينها والبريد الإلكتروني والربط بشبكة الإنترنات والإنترنت وغيرها. وهذا يقتضي تدريب العناصر الإدارية مسبقاً، ورفع كفاياتهم في مجالات استخدام الحاسوب وتطبيقات المعلوماتية في العمل التربوي والمدرسي.

٣- إقامة معاهد خاصة لتأهيل العاملين في الإدارات التربوية والإدارات المدرسية، وإدخال شرط المؤهل الإداري التربوي في أسس القبول للعمل في الإدارات التربوية.

٤- إحداث أنظمة خاصة بالتوجيه والإشراف الإداري في المدارس، وإعطاء التقويم الإداري دوره في العملية التربوية وفق أسس ومعايير تقويمية تمكن من



التقويم الدوري للعاملين في الإدارات الفرعية والمدرسية، وتسمح بتحقيق مبدأ التحفيز والمساءلة.

٥- العمل على إيجاد مصفوفات للكفايات التي ينبغي أن يتحلى بها مدير المدرسة واعتمادها في التأهيل والتدريب والتقويم، والعمل على تعزيز اتجاه الإدارة المؤسسية ونظام الجودة الشاملة.

٦- العمل على إيجاد المجالس التربوية التي يشارك فيها ممثلون من المجتمع المحلي وقطاع الأعمال والمنظمات والجمعيات المعنية وأولياء الأمور، إضافة إلى المربين العاملين في التربية لبحث ومتابعة سير العملية التربوية، وتقويم أدائها تحقيقاً لمبدأ الديمقراطية والمشاركة وانفتاح المدرسة على المجتمع.

٧- إشراك الطلاب بصورة مناسبة في الحياة المدرسية بكل جوانبها، تعزيزاً لقيم الديمقراطية وتعويداً لهم على ممارستها.

ثامناً: محور مبنى مدرسة المستقبل:

تستدعي التطورات والتغيرات المتوقعة في أهداف وفلسفة التعليم والمناهج الدراسية والتوسع المتزايد في استخدام تكنولوجيا جديدة للتعليم والتعلم أن يعاد النظر في التصميم المعماري والهندسي لمدرسة المستقبل وفقاً لما يأتي:

١- مراعاة جودة البناء المدرسي من الناحية النوعية في إطار دراسة الكلفة الاقتصادية واستخدام البدائل المناسبة، وبخاصة الخامات المحلية.

٢- تأكيد إسهام المجتمع المحلي في تحديد مواقع الأبنية المدرسية، مع مراعاة تطبيق معايير الخريطة المدرسية.

٣- التنوع في البناء المدرسي وفق نماذج متعددة، تبعاً للمرحلة التعليمية ونوع التعليم والبيئة المحلية والظروف المناخية.

٤- تأكيد توفير قاعات الأنشطة المتعددة الأغراض، إضافة إلى ضرورة توفير قاعات تسهم في التعليم التعاوني على شكل مجموعات تسمح بالحوار المتبادل بين الطلاب أنفسهم.

٥- تطبيق نظام القاعات الدراسية التخصصية، نظراً لما توفره من بيئة تعليمية وتعلمية مناسبة؛ وتسمح باستخدام التقانات المتوافرة في عملية التعلم.

٦- التوجه نحو البناء المدرسي القابل للاستخدامات المتعددة الأغراض تحقيقاً للاستثمار الأمثل وتقليل الكلفة المالية.

٧- إيلاء مسألة صيانة المدارس أهمية خاصة، حرصاً على استمرار صلاحيتها.

٨- التركيز على البعدين الوظيفي والاجتماعي

للبيئة، والاستفادة من مكوناتها الحية والفنية والمادية في تصميم البناء المدرسي وتنفيذه واستخدامه.

٩- التركيز على المعايير الفنية المناسبة للبناء المدرسي، وبخاصة ما يتعلق بالمساحة المخصصة للطالب ضمن قاعة الصف تخفيفاً للكثافة الطلابية العالية.

١٠- مراعاة البناء المدرسي لأوضاع الطلاب ذوي الحاجات الخاصة.

١١- اعتماد منهجية الخريطة التربوية والمدرسية في التخطيط لتوفير الأبنية على مستوى القطر ومناطقه الإدارية.

تاسعاً: محور التمويل:

إن التحولات والتغيرات التي سيشهدها النظام التعليمي في القرن الحادي والعشرين ومنها: (الأعداد المتزايدة من التلاميذ، وتبني سياسات الخصخصة، وتقليص دور الدولة في تقديم وتمويل الخدمات ومن بينها التعليم، وتزايد المقدرة المالية للقطاع الخاص ونفوذه في رسم السياسات، وتزايد دور المجتمع المدني، والتكلفة المتزايدة في ميزانيات ونفقات التعليم)، تحتم إعادة النظر في سياسات وأساليب وآليات التمويل. ويمكن اقتراح مايلي كأساس لرسم سياسات وآليات التمويل:

١- دعوة المجتمعات المدنية من قطاع خاص، ومؤسسات وأفراد وجماعات لمشاركة الحكومات في تدبير المصادر لتمويل التعليم والإنفاق عليه مع العمل على تنويع البحث عن مصادر جديدة وغير تقليدية للتمويل.

٢- إعادة صياغة الهيكل المالي للنظم التعليمية، على نحو يجعل من التمويل من أجل الجودة مع بناء أساليب تقويمية جديدة، وهياكل مالية مرنة تحقق المساواة والعدل في توزيع الاعتمادات المالية بين كل المؤسسات التعليمية، لدعم كفاءتها في استخدام تلك الاعتمادات.

٣- إعادة صياغة الأولويات القومية بشكل يؤدي إلى أخذ التعليم حقه من الناتج المحلي الإجمالي والإنفاق العام، مع تعديل الأولويات داخل التعليم ليصبح التعليم الأساسي الأهمية القصوى من غير إغفال للأنواع الأخرى.

٤- استخدام النظام الضريبي في توفير حوافز لمن يتبرع للتعليم، وفرض ضرائب إضافية على الأنشطة الترفيهية أو سلع استهلاكية مختارة لصالح التعليم، كما هو حادث في عديد من دول العالم وبعض الدول العربية، على أن تفرض ضريبة تعليمية على المستويات المحلية.

٥-فتح الباب أمام مساهمات المؤسسات الإنتاجية

توجيهات حول الوثيقة

أبدى الوزراء ورؤساء وفود الدول والمنظمات الدولية والعربية خلال مناقشة الوثيقة الرئيسة مجموعة من التوجهات والتوجيهات التي تقتضي تطوير الوثيقة الرئيسة «مدرسة المستقبل» بحيث تؤكد ما يلي:

١- أن تنبثق فلسفة التربية من التصور الإسلامي العميق للكون والإنسان والحياة بما يتطلب التأكيد على دور التربية في الإسلام وما حث عليه من استخدام العقل ونظرته إلى الإنسان وحضارته الإنسانية ودعوته إلى عمارة الكون وعنايته بالعمل.

٢- حماية الثوابت الحضارية العربية الإسلامية في مدرسة المستقبل لمواجهة بعض الأفكار التي تطرح في إطار العولمة.

٣- أن تلبي مؤسسات التربية حاجات سوق العمل والإنتاج والمجتمع، الآنية والمستقبلية، ومتطلبات الحياة.

٤- أن تتمتع الأنظمة التربوية في الدول العربية بدرجة عالية من المرونة حتى تتجاوب مع المستجدات والتحولات العالمية.

٥- تأكيد الدور التربوي لمؤسسات المجتمع

والخدمية، وبخاصة الصناعية والزراعية والتجارية والمالية والنقابات بشكل يضمن موارد ثابتة لتمويل التعليم والإنفاق عليه ويضمن ربطه بمواقع الإنتاج والتنمية إلى جانب فتح مؤسسات التعليم (العالي خاصة) أمام تقديم الاستشارات المؤجرة لتلك المؤسسات.

٦- إعادة توزيع التمويل الحكومي للتعليم: بحيث يتضمن، فيما يتضمن:

أ - جزءاً خاصاً باعتمادات رأسمالية تعطى للمؤسسات التعليمية والجامعية على أساس احتياجات معينة.

ب - جزءاً يخصص للاعتمادات التنافسية.

ج - جزءاً يعطى كمبلغ إجمالي، على نحو يعزز من المقدرة التنافسية للمؤسسات التعليمية.

٧- التوسع في استخدام أساليب التخطيط الاستراتيجي وأساليب تقويم العمليات الإدارية والتعليمية وتحديث التقنيات الإدارية المستخدمة بما يضمن الفاعلية في تخصيص الموارد وتوفير كل من الزمن والكلفة.

٨- التوسع في إنشاء مراكز لنظم المعلومات التربوية، على كل المستويات، تساعد على رؤية واقع العملية التعليمية، وتعين في توضيح أبعاد المواقف الإدارية بغية اتخاذ قرارات إدارية سليمة بخصوص ترشيد الإنفاقات التعليمية ومنع الإهدار.

٩- الارتقاء بالكفاية الداخلية للنظم التعليمية العربية عن طريق خفض معدلات الرسوب والتسرب، وإنقاص العدد الكلي للسنوات التي يقضيها التلاميذ

والأسرة ومسؤولياتها في تطوير العملية التربوية. وإشراك الأسرة وأولياء الأمور والمؤسسات والجمعيات المؤثرة في البيئة المدرسية.

٦- أن ينظر إلى المنهج على أنه منظومة متكاملة مع إشراك كافة العناصر والمتغيرات في عملية اختيار مضامين محتوى المناهج الدراسية وعدم اقتصارها على المختصين وذلك بسبب تسارع إنتاج المعرفة وإنتاج التقانة وزيادة وسائل الإعلام والاتصال، مع المراجعة الدائمة والمستمرة لها بحيث تكون مضامين محتوى المناهج مرتبطة متكاملة تجسد وحدة المعرفة وتكاملها.

٧- أن تحدد المواد الأساسية التي يجب أن يتعلمها الطالب في مدرسة المستقبل بما يحقق تكيف خريج هذه المدرسة مع متغيرات العصر ومتطلبات المجتمع.

٨- أن توضع مواصفات للكتب المدرسية والبرمجيات والمواد التعليمية الأخرى المسموعة والمقروءة والمرئية المطلوبة للمدرسة.

٩- أن يؤكد توظيف تقنيات المعلومات وتأثيرها في كل عنصر من عناصر العملية التعليمية داخل المدرسة وخارجها.

١٠-

أن يعنى بالمنظومات التربوية الإحصائية العربية لضمان وجود القراءة الإحصائية الدقيقة لوطننا العربي، ووضعها على شبكة المعلومات الإلكترونية بعد توحيد الأساليب المعتمدة في إعداد الإحصاءات والبيانات التربوية.

١١- أن توضع مقاييس عربية لمستويات جودة التعليم مع الاستئناس بالمعايير العالمية.

١٢- أن تحدد الكفايات والمعايير والأسس لكل

لإتمام مرحلة ما، مما يساعد على خفض الإنفاقات على تلك المرحلة مع الاهتمام بنوعية التعليم، الأمر الذي يزيد من دور التعليم في خدمة المجتمع.

١٠- الاتجاه لجعل المدارس مراكز للإنتاج إلى جانب القيام بالخدمات الاستثمارية، بالإضافة إلى دعم برامج التعليم التعاوني التي تقوم فيها المصانع والمؤسسات التجارية والزراعية بتأسيس مؤسسات وكليات لخدمات قطاعاتها.

١١- إقامة هيئات عامة للوقف التعليمي لتحفيز المتبرعين للمساهمة في تمويل القطاع التربوي والاستفادة من أموال الزكاة في هذا المجال.

١٢- إقامة مؤسسات قومية لإنتاج الوسائل التعليمية والبرمجيات الحاسوبية، إسهاماً في توفير هذه الوسائل، وتقليل الكلفة المالية، وترشيد الإنفاق.

١٣- التوجه نحو ترشيد الإنفاق ومنع الهدر التربوي بأشكاله كافة، من خلال المحافظة على البناء والمرافق والأثاث المدرسي والوسائل التعليمية، وترشيد استخدام الطاقة الكهربائية والماء والهاتف، وتنظيم عمليات التأهيل والتدريب، وتنظيم صرف الاعتمادات المخصصة.

١٤- تشجيع المشاركة الشعبية في تمويل التعليم، والتفكير في صيغ وأساليب تعليمية فاعلة، تؤدي إلى الاستفادة القصوى من الموارد البشرية والمادية والمالية المتاحة في المجتمع.

١٥- إجراء الدراسات والبحوث المتخصصة في اقتصاديات التعليم، التي تستهدف دراسة الآثار الاقتصادية للرسوب والتسرب على مستوى كل مدرسة وكل منطقة تعليمية، وعلى مستوى الدولة، وحساب التكلفة الحقيقية للطالب وللخريج، وذلك للارتقاء بكفاية النظم التعليمية ووضع أسس متينة للتخطيط الاستراتيجي لها.

١٦- زيادة التعاون العربي في تمويل التعليم، مع الاستعانة بالمنظمات والصناديق المالية الدولية كلما كان ذلك ممكناً ومفيداً.

خاتمة

التربية بحد ذاتها، ومدرسة المستقبل ممثلة لها، نعود إليها، ونستعين بها لتغيير الأحوال، وبلوغ الآمال. ننتظر منها أن توفر لنا القاعدة التي نواكب بها الثورة العلمية والتقانية، كما ننتظر منها تعزيز إرادة العمل العربي المشترك، وتنمية القيم العربية الأصيلة، وترسيخ بواعث الإيمان بالمصير الواحد والمصلحة المشتركة.

وحتى نحقق مانريد، أو بعض ما نأمل لاشك أن ثمة

عنصر من عناصر العملية التعليمية داخل المدرسة.

١٣- الارتقاء بمستوى التقويم التربوي في المدرسة بحيث يكون نشاطاً يرافق عملية التعليم والتعلم في جميع مراحلها ويؤكد على الإتقان.

١٤- أن يعطى اهتمام خاص لتقويم مدرسة المستقبل تقويماً ذاتياً وتقويماً خارجياً وتشخيص عناصر البيئة الداخلية والخارجية لها بصورة مستمرة وشاملة وأن يطبق نظام الجودة وفق محكات تتطور لتصل إلى المستويات العالمية.

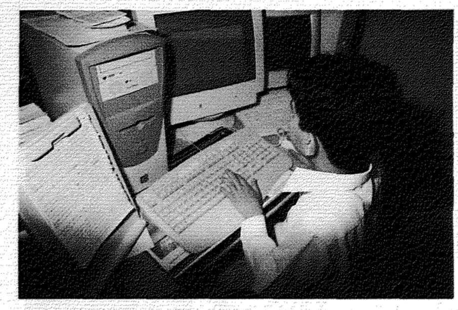
١٥- أن يؤكد ممارسة التطوير الذاتي للمؤسسة المدرسية والتعامل مع المدرسة كوحدة تربوية تسهم في عملية التغيير والتطوير النوعي.

١٦- الارتقاء بمستوى تفكير المتعلمين وتنمية قدراتهم العقلية وتعميقها وتهيئة المناخ المساعد داخل المدرسة وخارجها على استخدامهم لقدراتهم العقلية العليا.

١٧- أن تحدد علاقة المدرسة بالتوسع في استخدام الحواسيب الشخصية والمعامل المحمولة والرزم التعليمية وانعكاساتها على عمليات التعليم والتعلم داخل مدرسة المستقبل وخارجها.

١٨- أن توضع الآليات التي تمكن من تغيير دور المعلمين في العملية التعليمية بالمدرسة من عملية الارتكاز على التعليم إلى التعلم الذاتي المستمر.

١٩- أن يؤكد على أهمية دور المعلمين في أي تطوير تربوي مستقبلي وضرورة إعادة النظر في أساليب وطرائق إعدادهم في كلية التربية ومشاركة وزارات التربية والمعارف في وضع الكفايات والبرامج النظرية والتطبيقية وتحسين مستواهم المعيشي.



خطوات وجهوداً أخرى تقع على عاتق الأقطار العربية، وعلى كل فرد وجماعة فيها، كما أن جهوداً أخرى تقع على عاتق الأقطار العربية مجتمعة وعلى منظمات العمل العربي المشترك.

ولابد أن تتلون الجهود القطرية بألوان الوضع التربوي في كل منها، كما أن السبل التي يمكن أن تتبعها الأقطار العربية متصلة بإرادة كل منها، وعزمها ومدى توافر الشروط الذاتية والموضوعية عندها لإحداث مدرسة جديدة، مواكبة لمتغيرات العصر، ومحققة لمتطلبات المستقبل.

وعلى العمل العربي المشترك أن يسهم في تذليل العقبات ويشد أزر الجهود القطرية في الانطلاق لبناء مدرسة الغد، ويوفر مستلزماتها المادية والبشرية بما يولده التعاون من نتائج مرجوة.

فالعمل العربي المشترك، لاغنى عنه، لا في الحاضر، ولا في المستقبل. فالوطن العربي متكامل، وينبغي أن يوضع هذا التكامل دوماً في الحسبان، فمطالب تجديد التربية لا يقوى أي بلد عربي بمفرده على الوفاء بها، ولا يستجيب لها إلا اجتماع الجهود العربية الواسعة والمتنوعة.

وما ينطبق على التعاون العربي في المجال التربوي، ينطبق على كل المجالات الأخرى، وينتظر من هذا التعاون إعادة البناء، وجعل الأمة العربية بكامل أقطارها تعيش زمانها وتجدد حضارتها، وتأخذ مكانها الذي تستحقه بين أمم الأرض. ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾. ■

٢٠- أن يعطى اهتمام خاص بالإصلاح الإداري على مستوى الإدارة التربوية والإدارة المدرسية وأن تعزز مهارات إدارة التغيير للنهوض بالتربية.

٢١- أن تحدد التغيرات المطلوبة في ثقافة المؤسسة المدرسية لتتمكن من تنمية ثقافة ذات قيم تشجيع الإبداع، وتحرص على إتقان العمل وتحسين نوعيته.

٢٢- أن تكون المدرسة مؤسسة للبحث والتطوير والتدريب.

٢٣- أن توضع هيكلية جديدة للمدرسة وتحدد معايير لأداء المهام والواجبات للعاملين فيها لتتمكن من تحقيق أهدافها.

٢٤- التعامل مع المدرسة على أنها نظام مفتوح وتحويل بيئتها الحالية إلى بيئة مفتوحة تعتمد على شبكات المعرفة ووسائل التقنية الحديثة.

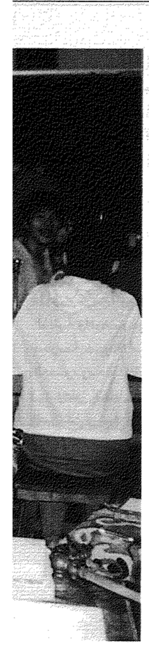
٢٥- أن تحدد المواصفات المطلوبة للمبنى والتجهيزات بما يتواكب مع العمليات التي تتم داخل المدرسة.

٢٦- تشجيع القطاع الخاص على المشاركة والاستثمار في مجال التعليم.

٢٧ دعوة المنظمات الدولية والإقليمية (اليونسكو- الأليكسو- الأسيسكو-مكتب التربية لدول الخليج) إلى التعاون والتنسيق من أجل تنفيذ برامج مشتركة في مجال إعداد المواد التعليمية والبرمجيات اللازمة لعمليات التعليم والتعلم.

٢٨- مراعاة استخدام المصطلحات التي سبق أن اعتمدتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والتي عملت على نشرها في الدول العربية عند إعادة صياغة الوثيقة وفق الأفكار والتوجهات السابقة. ■





في رحلة علمية لطلاب الثانوية بالمملكة:

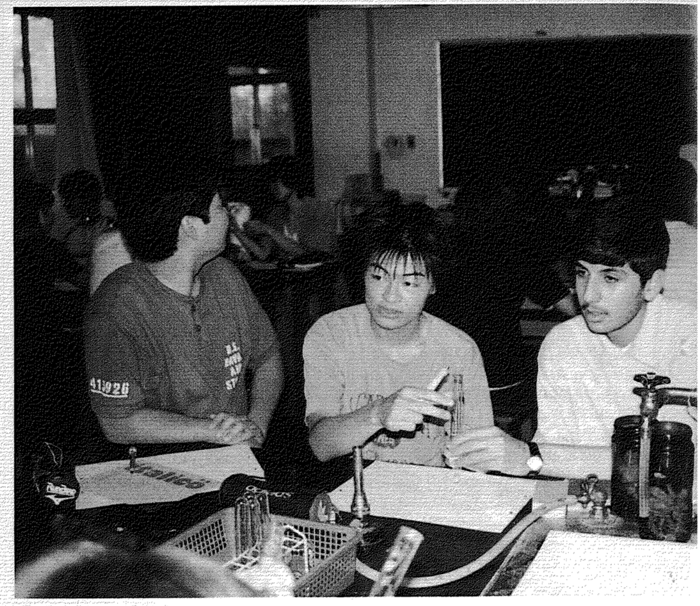
كنا في اليابان

عبدالحفيظ تركستاني *
جـــدة

أكتب لكم عن تجربتي التربوية في مدرسة سيميوشي الثانوية symiyoshi Senior High School في مدينة أوساكا باليابان والتي زرتها يوم الثلاثاء ٢٧ يونيو ٢٠٠٠م مع صفوة طلاب المرحلة الثانوية في الرياض وجدة وعنيزة والمنطقة الشرقية والطائف والمدينة المنورة أعضاء النادي العلمي بجدة، حيث كانت لمساعدة مديري التعليم لأبنائهم أوائل المتفوقين أكبر الأثر في إنجاح برنامج زيارتهم إلى اليابان.

---

* معلم بمدارس الثغر النموذجية - مدير النادي العلمي بجدة .



الطالب سامر العنزي أثناء عمل بعض التجارب الكيميائية مع زملائه اليابانيين

لقد طلبت من منظمة التبادل الدولي للشباب (IYEO) التابعة لوزارة الخارجية اليابانية في طوكيو زيارة أفضل المدارس الحكومية اليابانية وأبديت لهم رغبة طلبتي في الجلوس على مقاعد الطلبة اليابانيين. وبالفعل عندما وصلنا إلى المدرسة كان أول قانون يطبق علينا هو خلع الأحذية والدخول للمدارس بأحذية مطاطية لأن أرضية المباني من الخشب، وكان في استقبال الوفد الطلابي مدير المدرسة السيد موكاموتو وبعض أعضاء هيئة التدريس. وبعد كلمتي الترحيب المتبادل باللغة الإنجليزية، قام الأستاذ كوماتسو رئيس قسم اللغة الإنجليزية بشرح عن أهداف المدرسة في تعليم الطلبة ليكونوا أعضاء صالحين في مجتمعهم وتدريبهم لاكتساب المهارات التي تساعدهم في حياتهم، وبناء صوت العقل والجسم ومساعدتهم على وضع قوانين المستقبل.

المدرسة عمومية تشرف عليها وزارة التربية والتعليم اليابانية، مدة الدراسة بها ثلاث سنوات، بها ٦٠ معلماً منتظماً و١٠ معلمين بتفرغ جزئي وثمانية موظفين. يبلغ عدد طلبتها ٩٦٠ يشمل ٤٥٠ طالباً و٥١٠ طالبات، وأعمارهم تتراوح بين ١٦ إلى ١٨ سنة، وعدد الطلاب في الفصل الواحد ٤٠ طالباً، وعدد أيام الدراسة ٢٠٠ يوم دراسي.

أنشئت المدرسة عام ١٩٢٢ أي أن عمرها ٨٧ سنة، وتبدأ الدراسة الساعة الثامنة والنصف صباحاً إلى الثالثة عصراً، تنقسم الفترة الدراسية إلى ست حصص، مدة الحصة خمسون دقيقة، وبين كل حصة وأخرى فترة راحة لمدة عشر دقائق.

المواد الدراسية التي يقومون بتعليمها هي اللغة اليابانية وفنونها، الجغرافيا والتاريخ، الرياضيات، العلوم، التربية البدنية والصحة، الأدب الياباني، الاقتصاد المنزلي، اللغة الأجنبية (الإنجليزية، الفرنسية، الكورية، الصينية،

الأسبانية)، مادة التفاهم الدولي، وأخيراً مادة تقنية المعلومات.

القى الطالب أسامو ماتسوي كلمة طلبة المدارس الذين رحبوا بأول بعثة طلابية عربية تزور مدارسهم، فقد زارت وفود أمريكية وفرنسية وبريطانية وماليزية واسترالية وألمانية هذه المدارس من قبل، ثم القى الطالب سمير عارف من مدارس حي السفارات بالرياض كلمة الطلبة السعوديين،حيث أشار إلى قدوم الوفد من أقصى غرب قارة آسيا إلى أقصى شرقها تطبيقاً لأحاديث سيد المرسلين محمد ص الحاثة على طلب العلم، وتمنى قدوم وفود طلابية يابانية إلى المملكة لدراسة ثقافتها كجسور تواصل متبادلة بين الدولتين الصديقتين.



مدير عام مدارس سي ميوشي الثانوية يتسلم درع النادي العلمي بجدة من مدير النادي

بعد تناول طعام الغداء، انقسم الفريق إلى مجموعتين، الأولى تحت إشراف الأستاذ كوني ماسا أستاذ مادة الأحياء، والأخرى تحت إشراف الأستاذ أوكا موتو أستاذ مادة الكيمياء.

كان درس الكيمياء عن موضوع البنزين العطري وتفاعلاته الكيميائية، حيث قام الطلاب اليابانيون بإجراء عملية تفاعل البنزين مع حمض الكبريتيك في وجود الماء، وتسخين الخليط ثم اختبار لونه ورائحته، والتغيرات التي طرأت عليه. ووزعت على الطلاب ورقة توضح خطوات التجربة والنتائج التي توصلوا إليها.

لقد اتيح لطلبتي استخدام جميع المواد والأدوات الكيميائية وتسهيل الشرح باللغة الإنجليزية حيث أبدع وتفوق الطالب سامر محمد العنزي من ثانوية أم القرى بالجبيل والحاصل على نسبة ١٠٠٪ في التحصيل الدراسي على بعض أقرانه اليابانيين في هذه التجارب.

انتقلت المجموعة بعد ذلك إلى معمل الأحياء وكان الدرس عن البلانكتون **Plankton's** وهي كائنات مجهرية دقيقة توجد في المياه، ولها علاقة في تكون النفط.

يميز المعلم جهاز تلفزيون ٢٩ بوصة وموصل بمجهر لنقل الصور الميكروسكوبية إلى الشاشة مباشرة. بدأ الدرس بتوجه كل طالب نحو الدولاب الرئيس وإحضار مجهر وتركيب العدسات الشيئية، ثم وضع قطرات من سائل أخضر يحتوي على الكائنات المجهرية، ثم البحث عن هذه الكائنات ورسمها وكتابة أسمائها. وقد أبدع الطالب زيد الهنائي من مدارس الظهران الأهلية والحاصل على نسبة ٩٩٪ في هذا الدرس العملي، إذ استطاع التعرف على سبعة أنواع من أصل عشرة تقريباً.

لقد غلب على درس المعلمين الازدحام الشديد والحر، بالإضافة إلى الإزعاج بسبب الأحاديث المستمرة بين الطلاب مع بعضهم البعض، والمعلم لا يقوم إلا بالرد على استفسارات الطلاب وهو يوجه فقط، وكل العبء على الطالب.

توجه الوفد الطلابي السعودي إلى قاعة الاجتماعات في حضور المدير العام السيد موكا موتو وطرحت الأسئلة، وللأسف ليست لديهم معلومات عن المملكة العربية السعودية سوى كونها دولة غنية بالنفط. لقد أقام أعضاء النادي العلمي السعودي بتعريف اليابانيين بمبادئ الإسلام وبمكانة المملكة بين دول العالم وبمكة المكرمة والمدينة المنورة، ورسموا صورة الدولة المهتمة بأبنائها المتفوقين والموهوبين وارتقائها سلم الحضارة التعليمية بين دول العالم من خلال توفير مثل هذه البرامج المتقدمة لتعليمهم بزياراتهم للمراكز العلمية والحضارية والصناعية في اليابان. وقاموا بتوزيع الكتيبات باللغة اليابانية والتي أخذت من سفارة خادم الحرمين الشريفين بطوكيو.

أدى الوفد الطلابي صلاتي الظهر والعصر جمعاً وقصراً في المدرسة، وسط ذهول أعضاء هيئة التدريس وبعض الطلاب إذ إنهم يشاهدون هذه الشعيرة الإسلامية لأول مرة في حياتهم.

لقد أسلمت إحدى المرافقات للوفد من منظمة التبادل الدولي للشباب بعد أن تأثرت بأداء الصلاة على يد مدير الرحلة الأستاذ يوسف أبا حسين مدير النشاط العلمي بالإدارة العامة للتعليم بالرياض ونطقت بالشهادتين.

أعود إلى موضوع المدرسة اليابانية، إن المعلم الياباني يدرس ٦ حصص يومياً ولمدة ٥٠ دقيقة، ونصابه القانوني ٣٠ حصة أسبوعياً، ولديه ٤٠ طالباً في الفصل، كما أن مبنى المدرسة قديم، وأدوات المعامل مستهلكة، وهذه ظاهرة صحية إذ يدل على الاهتمام الكبير للجانب العلمي مترافقاً مع الجانب النظري. يقوم الطالب بعمل التجربة بنفسه على المواد دون الرقابة أو الخوف من المعلم. حقاً إن المناهج الدراسية لها دور كبير في تحبيب الطالب الياباني لمدرسته. ■

شــركــاء أعمــالــكم

اليــوم و غــداً

على مدى أربعين عاماً ، ظلت مجموعة الجريسي شريككم الرائد في تقنية و تأثيث و تجهيز بيئة العمل المكتبية المثالية، و أنظمة الإتصالات و الحاسب الآلي و خدمات الإنترنت المتقدمة و ذلك بما تمثله المجموعة من شركات عالمية تدعمها كفاءات و خبرات متخصصة فأصبحت مجموعة الجريسي مورداً غنياً للمنتجات و الخدمات المتميزة و المتفوقة من حيث النوعية و القيمة و الجودة.

و ها نحن اليوم ندلف معكم عتبات الألفية الثالثة و نحن أكثر عزماً و اصراراً على أن نكون شريككم الأول في أعمالكم... اليوم و غداً .



مجموعة الجريسي
Jeraisy Group

للاتصال: هاتف ٤١٩٨٠٠٠ (٠١)، فاكس ٤١٩٢٦٥٢ (٠١)



...خدمات الإنترنت



الجريسي لتقنية البطاقات



مؤسسة بيت الرياض



الجريسي لخدمات الكمبيوتر و الاتصالات



مصنع الجريسي للأثاث



شركة انتاج ورق الكمبيوتر



أنظمة 01



ستيلكيس الجريسي المحدودة





المدارس والمياه

عبدالعزيز الثنيان

قالت العرب لا عطر بعد عروس، ولهذا كيف أتحدث عن الماء بعد العرض الشامل والمقالات الوافية التي وردت في مجلة المعرفة بالعدد الثاني والستين، إلا أن الموضوع جدير بالتكرار وله أهمية خاصة، فالماء أساس الحياة، ولابد من مشاركة التربويين، فألوف الطلبة والطالبات في المدارس، والتوعية والتثقيف والبناء والتعليم إنما هو في المدارس، وإقناع الطلبة والطالبات مسؤولية المعلمين والمعلمات، والماء نعمة من نعم الله وطبيعة المملكة الجغرافية تتسم بالجفاف وندرة الأمطار؛ ولهذا فالمسؤولية مشتركة لكن كيف يكون العرض والخطاب لهذه الفئات؟

هل يكون بالحملات الإعلامية التي تتكرر في كل عام وبالأسابيع التوعوية والدورية، أم بلوحات التوجيه والإرشاد وعبارات الرجاء والتوسل؟

إن هذا الأسلوب في نظري صار عقيماً ولن يؤثر ولن يجدي، فحوادث السير تحصد الشباب ومع ذلك لم توثر وسائل التوعية، ولكن التأثر والتفاعل أدعى، والمسؤولية في دور العلم أبلغ والحزم والرقابة أردع.

إن الماء وهو من الأهمية بمكان يتطلب الحفاظ عليه، توعية وتفاعلاً، ولهذا يلزم أن نستخدم لغة الأرقام، وأن تكون هناك رقابة وحزم مع المسرفين في استخدام هذه النعمة. إن لغة الأرقام تقول إن استهلاك الفرد السعودي من الماء يومياً ٢٣٠ لتراً، والمملكة كما هو معلوم شحيحة الأمطار عديمة الأنهار، في حين أن ساكني بلاد الأمطار والأنهار أقل بكثير في الاستهلاك، فالفرد الفرنسي يستهلك ١٥٠ لتراً وفي هولندا ١٠٤ لترات فهل هذا جائز ومقبول أيها المعلمون والمعلمات؟

وهل يعلم المعلم والمعلمة والطالب والطالبة أن الدولة تقدم أول شريحة «٥٠» متراً مكعباً بسعر المتر «عشر هللات» وثاني شريحة «٥٠» متراً مكعباً بسعر «١٥» هللة أي أن المواطن يدفع شهرياً لـ ١٠٠ متر مكعب ١٢,٥٠ ريالاً، بينما هي تكلف الدولة تحلية وضخاً ونقلاً للمتر المكعب الواحد ٤ريالات، أي ١٠٠×٤= ٤٠٠ ريال، أليست هذه الأموال جديرة بالشكر؟ والشكر يكون بالمحافظة عليها وعدم تبذيرها.

أليست المملكة الدولة الأولى على مستوى دول العالم من حيث إنتاج كمية المياه المحلاة، حيث يبلغ مجموع سعة محطات التحلية بالمملكة ٢.٠٨ ,٢٥٣ ,٥ أمتار مكعبة يومياً، أي مايعادل ٢٥,٩ من السعة الإجمالية لمحطات التحلية لجميع بلاد العالم، وهذا الإنفاق يستوجب تنمية الحس الوطني والتفاعل مع بذل الدولة والحفاظ على هذه الثروات العملاقة.

وإن الحزم مطلوب مع المسرفين في استخدام المياه، فكيف نترك للأطفال أن تسرف في استخدام المياه بكل بساطة، وهل يجوز أن نسمح باستخدام الماء العذب في سيفونات الطرد الصحي وهي تستهلك نسبة ٤٠٪ من كمية الصرف المنزلي؟ وكيف نسمح باستخدام الماء العذب المحلى لسقي الحدائق والملاعب؟ وكيف سيمكن توفير الاحتياج المائي مع النمو السكاني المتزايد، والاستهلاك المتنامي والكلفة المادية العالية ما لم يكن هناك ترشيد ووعي من جميع المستهلكين.

أملي في المعلمين والمعلمات ورجائي في المدارس، فعلى أيدي المربين والمربيات وفي دور العلم يكون البناء ويتم الإقناع ويجري التوجيه. ■



جولة عالمية:

طلاب «الابتدائية».. ماذا يدرسون؟

إعداد : عبدالله بن عبدالكريم العثيم

المصدر: www.SCA.org.uk

لعل الوفرة المتزايدة في عالم اليوم من أبحاث ودراسات ومشروعات علمية لمقارنة التربية.. المدارس.. المناهج وغيرها بين دول العالم يعكس أهمية هذا الحقل في الدرس التربوي المعاصر.

إن الهدف من هذا المقال ليس هو الدراسة العميقة للتعليم الابتدائي في دولة بعينها، وإنما هو استعراض المناهج العامة التي يتم تدريسها في عدد كبير من الدول، ولقد روعي في اختيار الدول أن تكون موزعة في عدد من السفارات عاكسة عدداً من الثقافات لإعطاء صورة أوسع عن هذا النوع من التعليم. ولتجنب الإسهاب فسوف يتم ذكر مسميات المناهج دون خوض في الأوزان المعطاة لها أو مكونات المادة الدراسية «المحتوى» ومن دون أي خوض في الطرائق المتبعة في التدريس والتي يمكن أن يتم استعراضها في مقالات أو حلقات أخرى.

يقصد بالتعليم الابتدائي في هذا المقال السنوات الست الأولى من التعليم العام الذي يعطى عادة للأطفال مابين سن ٥ / ٦ - ١١ / ١٢ .

أسبانيا:

اللغة الأسبانية الفصيحة وآدابها، معلومات عن الطبيعة، البيئة الثقافية والاجتماعية، الرياضيات، التربية الفنية، التربية البدنية، اللغات الأجنبية «من السنة الثالثة»، الديانة الكاثوليكية «اختياري ويحق للطالب أن يأخذ دراسات خاصة»، اللغات المحلية في المناطق التي لاتتكلم الأسبانية.

استراليا:

التعليم يختلف حسب المناطق التعليمية، ولكن في أكثر المناطق يتم تدريس المواد الثمانية التالية: الفنون الجميلة، اللغة الإنجليزية، الرياضة والتربية البدنية، لغة ثانية «في مرحلة متأخرة»، الرياضيات، العلوم، دراسة المجتمع والبيئة، التكنولوجيا.

ألمانيا:

الألمانية، الرياضيات، المادة المدمجة «Sachunterricht»، «وهي مادة دراسية مدمجة تشمل الدراسات الاجتماعية، التاريخ، الجغرافيا، الأحياء، الفيزياء، الكيمياء»، الفنون الجميلة والموسيقى، الرياضة، الدين. من السنة الثالثة تبدأ المدرسة في تقديم لغة أجنبية وتتم دراستها اختيارياً.

إنجلترا:

اللغة الإنجليزية، الرياضيات، العلوم، التكنولوجيا «وتشمل التصميم والتكنولوجيا والمعلومات التنكنولوجية» التاريخ، الجغرافيا، الفنون الجميلة، الموسيقى، التربية البدنية، التربية الدينية «ويحق للآباء سحب أولادهم من حصص الدين بحيث يمارسون نشاطات بديلة».

إيطاليا:

الإيطالية، اللغة الأجنبية «من السنة الثالثة» الرياضيات، العلوم، التاريخ، الجغرافيا، الدراسة الاجتماعية، التربية الفنية، تعليم الأصوات والموسيقى، التربية البدنية، الدين «اختياري». يتم التدريب من خلال ثلاث مساقات «مواد عامة» دراسية هي: المساق اللغوي التعبيري، والمساق العلمي الرياضي والمنطقي، والمساق الاجتماعي «الجغرافي التاريخي الاجتماعي».

سنغافورة:

اللغة الإنجليزية «ويتم الدراسة من خلالها للتربية الصحية وتعلم مهارات القراءة والكتابة والبحث في مصادر المعلومات» اللغة الأم «وهي إما الصينية والملاوي وإما التاميل وتتضمن التربية الأخلاقية والمدنية»، الرياضيات، الفنون الجميلة، الأعمال اليدوية، الموسيقى التربية البدنية، العلوم «من السنة الثالثة» الدراسات الاجتماعية «من السنة الرابعة» التربية الصحية «من السنة الخامسة».

سويسرا:

تختلف المواد حسب المناطق والمدارس، ولكن المعلمين يفضلون أن تركز المناشط التعليمية على المواد التالية: الرياضيات، اللغة الأجنبية، اللغة الأم. ويلاحظ الاعتماد الكلي على الإدارة الذاتية في المدارس في بناء وإدارة المناهج.

السويد:

اللغة السويدية أو اللغة السويدية كلغة ثانية «لمن ليست السويدية لغتهم الأم»، الرياضيات، الإنجليزية، التربية الفنية والعملية «تشمل الرسم، التدبير المنزلي، الصحة، الرياضة، الموسيقى، الأشغال اليدوية» العلوم الاجتماعية «التاريخ، الجغرافيا، الدراسة الاجتماعية، التربية الدينية»، العلوم «أحياء فيزياء، كيمياء، تكنولوجيا» ويوجد مواد اختيارية أخرى.

فرنسا:

من سن ٦ ـ ٨: الفرنسية، اكتشاف العالم «علوم، تكنولوجيا، تاريخ، جغرفيا»، الحضارة، الرياضيات، التربية البدنية والرياضية.

من سن ٨ ـ ١١: الفرنسية، الرياضيات، التاريخ والجغرافيا «مدمجة» التربية الرياضية والجسمية، الرسم، يسمح بدراسة لغة أجنبية واحدة بحيث لا تزيد عن ساعة ونصف أسبوعياً «لا يسمح بتدريس الدين في المدارس الرسمية».

كندا:

تختلف المناهج باختلاف المناطق والإدارات التعليمية، ولكن في أغلب المدارس تشمل المناهج: اللغة الأم، الرياضيات، العلوم الاجتماعية، الرسم والفنون، العلوم.

كوريا:

السنة ١ ـ ٢: اللغة الكورية، الرياضيات، الانضباط الحياتي «التربية الأخلاقية»، الذكاء الحياتي «الدراسات الاجتماعية والعلوم» الترفيه الحياتي «التربية البدنية، الموسيقى، الفنون الجميلة».





السنة ٤ ـ ٦: التربية الأخلاقية، اللغة الكورية، الرياضيات، الدراسات الاجتماعية، العلوم، التربية البدنية، الموسيقى، الفنون الجميلة، الفنون التطبيقية «الأشغال اليدوية» يمكن اختيار مواد أخرى ويجب على الطالب المشاركة بالنشاطات المدرسية.

نيوزيلندا:

هناك سبعة حقول تعتبر الأساس في المنهج النيوزيلندي وهي: اللغة الأم، اللغات الأجنبية، الرياضيات، العلوم، العلوم الاجتماعية، التربية الفنية، الصحة وكمال الأجسام. هذه الحقول السبعة يتم تناولها بطريقة التدريب المهاري أو تدريب المهارات في ضوء ثماني مهارات أساسية هي: التواصل مع الآخرين، التعامل مع الأرقام، حل المشكلات، الإدارة الذاتية والتنافسية، الاجتماعية والتعاون، التربية البدنية، التعلم المرتبط بالعمل.

هنغاريا:

يقوم المنهج على عشرة جوانب ثقافية هي: اللغة الهنغارية وأدابها، اللغة المحلية وأدابها «يوجد في هنغاريا ١٣ لغة للأقليات العرقية» اللغة الأجنبية، الرياضيات، الإنسان والمجتمع «الدراسات الاجتماعية، الحضارة، الاقتصاد، الدراسات الإنسانية، التاريخ» الإنسان والطبيعة «الدراسات الطبيعية، الفيزياء، الكيمياء، الأحياء، الدراسات الصحية»، الأرض والبيئة، التربية الفنية «تشمل الدراسات الصوتية والفنية» المعلومات «تشمل الكمبيوتر ومصادر المعلومات والمكتبات» الإدارة التطبيقية والحياتية «التكنولوجيا، الاقتصاد المنزلي، الاتجاهات الوظيفية» التربية البدنية والرياضية.

هولندا:

التناسق العصبي والتربية الرياضية، اللغة الهولندية، العمليات الحسابية والرياضيات، اللغة الإنجليزية، الجغرافيا، التاريخ، الأحياء والدراسات الطبيعية، الدراسة الاجتماعية، القواعد واستخدام اللغة، الرسم، المهارات اليدوية، اللعب والرياضة، الصحة البدنية والعقلية.

الولايات المتحدة الأمريكية:

هناك اختلافات كبيرة بين الولايات وأحياناً بين الإدارات التعليمية داخل الولاية الواحدة، إضافة إلى وجود مدارس لها قدر كبير من الاستقلالية، ولكن المعلمين في الجملة يضمنون المنهج مايلي: اللغة الإنجليزية، القواعد، القراءة والكتابة، الرياضيات، العلوم والمنهج العلمي، التاريخ الأمريكي والنظام الإداري والحكومي، التربية الفنية، التربية البدنية، الجغرافيا، اللغات الأجنبية في بعض الولايات.

اليابان:

اللغة اليابانية، الحساب، الدراسات الاجتماعية «السنة ٣ ـ ٦» الدراسات الحياتية والبيئية «السنة ١ ـ ٢» العلوم «٣ ـ ٦» الموسيقى والرسم والأشغال اليدوية، التربية البدنية، العمل المنزلي «السنة ٥ ـ ٦» التربية الأخلاقية.

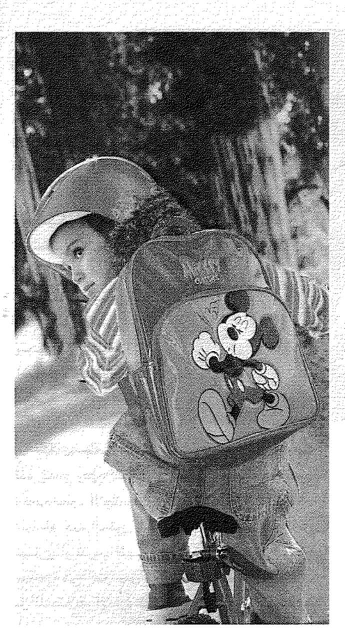
من خلال هذا العرض الموجز للمناهج الدراسية أو بالأصح للمواد الدراسية التي يتم تدريسها في التعليم الابتدائي في ست عشرة دولة، فإن ثمة ملاحظات يبدو أن لها بعض الأهمية وهي:

الاستعراض السريع للمواد الدراسية يثير أسئلة عن مكونات تلك المواد ومفرداتها، ويدعو إلى إجراء استعراض أوسع عن طبيعة التعليم في هذا البلد أو ذاك، وهو ما دأبت المعرفة على إعطائه بعض الأهمية؛ بيد أن استعراض ودراسة المكونات الأساسية للمنهج وهو مايعرف عند التربويين بالمحتوى «لا يكفي بل لابد من تعمق تحليلي في الفلسفة التربوية، ثم في مكونات المنهج الأخرى التي تشمل الأهداف والطرائق ومصادر التعلم إضافة إلى التقويم وأساليبه. كل ذلك يشير إلى القيمة الحيوية للدراسات المقارنة مع أنظمة التعليم وأساليبه في الأقطار الأخرى وأهميتها للمخططين والمنفذين أو بمصطلح آخر على مستوى العاملين في لجان التطوير التربوي وعلى مستوى معلمي المواد إضافة إلى المشتغلين في الإدارة المدرسية.

على الرغم من التنوع العريض في المواد المقدمة إلا أنه يمكن أن نلحظ التركيز في البلاد الآسيوية «اليابان، كوريا، سنغافورة» على التربية الأخلاقية فيما يتم التركيز في البلاد الأوروبية على المواد التكنولوجية.

يلاحظ أن الدول التي تهتم باللغة الأجنبية ـ الإنجليزية مثلاً ـ هي دول تتعدد فيها اللغات الأم مثل سويسرا، هولندا، سنغافورة بحيث لا يمكن اعتبار لغة معينة هي اللغة الأم لجميع السكان، ومن ثم يتم اللجوء إلى تعليم الأطفال اللغة الأجنبية منذ المرحلة الابتدائية. وعلى العكس من ذلك نجد أنه لا يتم تدريس اللغة الأجنبية في الدول المتقدمة ذات اللغة القومية الواحدة، وذلك جلي جداً في دول مثل بريطانيا واليابان وكوريا وفي أكثر المدارس الأمريكية والكندية، إضافة إلى فرنسا التي يسمح «اختيارياً» بتدريس لغة أجنبية في السنوات الأخيرة من المرحلة الابتدائية، ولكن لا يسمح بأن تتجاوز الساعة والنصف أسبوعياً.

تركز بعض الدول على أن يتم الربط بين التربية البدنية والثقافة الصحية وهو أمر له مسوغاته؛ حيث يتم استثمار الترويح في تزويد الطلاب بالعادات والمهارات الصحية التي تساعد على النمو السليم والمتكامل للطفل.



من الاتجاهات السائدة عالمياً في الفترة الأخيرة إعطاء المعلمين قدراً أكبر من المرونة في الوفاء بحاجات التلاميذ وربط المناهج بالحياة اليومية والاجتماعية للمتعلمين. هذا الأمر رغم أنه يتطلب تدريباً أكثر للمعلمين إلا أنه يزيد من فاعلية المدرسة وإنتاجيتها. مثل هذا الموضوع جدير بدراسة مقارنة متعمقة.

وأخيراً لعل هذا الاستعراض السريع قدم صورة عامة عن التعليم الابتدائي عالمياً، أو على الأقل أثار بعض الأسئلة حول الاختلافات والتنوع في مناهج التعليم في المرحلة الأولى من التعليم العام، فإثارة الاسئلة ـ بحد ذاتها ـ أمر حيوي في مجال التعليم والتطوير التربوي بخاصة. ■

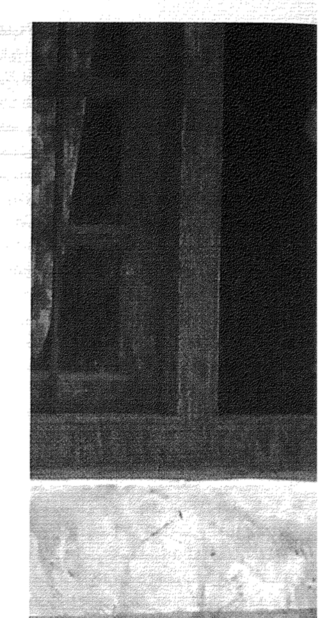


- إذا التحق الأطفال بالمدارس الحكومية فلن يتعلموا حتى الأبجدية.
- ٩ ,١٪ من الناتج القومي يصرف على التعليم الابتدائي.
- معلم المدرسة الأهلية يحصل على ٢٥ دولاراً شهرياً فقط!
- معلمان فقط لمدرسة ابتدائية كاملة!
- ٤٠٪ من سكان الهند أميون.
- أبناء البلدة يدفعون رواتب المعلمين.



رسوم المدرسة نصف دولار:

فقراء الهند يتعلمون في المدارس الأهلية



المصدر: مجلة بيزنس ويك
بتاريخ: ١٧ أبريل ٢٠٠٠م
الكاتب: ساندرا دالاس
ترجمة وتحرير: أحمد أبو زيد

شعر أهالي قرية نايني بالغضب لأن المدرسة الابتدائية في قريتهم الفقيرة الواقعة في منطقة الهمالايا، لا تضم بين جنباتها إلا معلمين فقط يقومان بالتدريس لأكثر من ١١٠ طلاب في الصفوف الخمسة الأولى. وفي ظل هذه الظروف يمضي الأطفال معظم وقتهم في التعليم معتمدين على أنفسهم. فكل معلم لديه عدد كبير من الطلاب وكل معلم يعمل مع الصفوف الخمسة، هو الأمر الذي دعى أحد المزارعين، ويدعى ديوان سنجا روات، وهو والد لطفلين في المدرسة، إلى التساؤل «كيف يدرّس المعلم في ظل هذه الظروف؟». ويواصل روات، الذي يدعم دخله الزراعي بإدارة محل صغير لبيع البسكويت والحلوى والسجائر، تساؤلاته قائلاً« وحتى لو ذهب الأطفال للمدرسة الحكومية لستة شهور، لا يتعلمون خلال هذه الفترة أي شيء».

وقد أمضى كبار مواطني قرية نايني أياماً وليالي على مدى ثلاث سنوات مضت وهم يراجعون إدارة المنطقة، التي تبعد عن قريتهم أكثر من ساعتي سفر بالحافلة عبر طريق جبلي وعر، يستجدونها ويرجون منها أن توفر لهم معلماً إضافياً. وبعد شعور شديد بالإحباط والسخط، قرر أولياء الأمور بالإضافة لعمدة القرية، جاكات سنجا كاني، البالغ من العمر ٧٢ عاماً، أن يأخذوا الأمر على عاتقهم ويحلوا مشكلتهم بأيديهم، فطلبوا من السيد أوميش تشاند باندي، البالغ من العمر ٢٦ عاماً والمتخرج من إحدى الكليات الإقليمية المتوسطة المستوى، أن يدرس أطفالهم، وعلى الرغم من أن باندي كان أحد المتعلمين القلائل في المنطقة، إلا أنه لم يكن أمامه خيارات تذكر في العمل والتوظف. وقد أخبره أولياء الأمور والآباء أنهم سيدفعون له راتباً شهرياً من قوتهم وعائداتهم الضئيلة والهزيلة. وقد وافق باندي، وولدت «شي شوما ندير» أو مدرسة الأطفال في بلدة نايني.

وتضم المدرسة الابتدائية الآن أربعة معلمين وستين طالباً، ويدفع آباؤهم مصروفات تعليم شهرية تصل الـ ١,٦٠ دولار أمريكي بالإضافة لمصروفات الكتب والزي المدرسي. وتعقد الفصول في مبنى اجتماعي بسيط،و لا يتمتع بأي وسائل تعليمية إلا السبورات . ولكن في ظل توفر مدرسين أكثر وطلبة أقل، تعتبر المدرسة تحسناً ملحوظاً. ويقول السيد روات، الذي انتظم ولداه في المدرسة، إن مستوى القراءة أفضل من مثيله في المدرسة الحكومية.

فالطلاب يتعلمون ويشعر الآباء بالسعادة لتعلم أطفالهم في مدرسة «شي شوماندير» حروف الهجاء الإنجليزية في الحضانة، علماً بأن هذه الأبجدية لا تدرس حتى الصف السادس في المدارس الحكومية. ويسخر عمدة القرية كاني من الوضع قائلاً: إذا التحق الأطفال بالمدارس الحكومية، فلن يتعلموا حتى الأبجدية الهندية.

والحقيقة أن قصة مدرسة نايني ليست بالغريبة في الولايات الهندية الشمالية. فالمدارس التي تديرها الحكومة عبارة عن خرائب، مصابة بحالة عجز وشلل بسبب نقص الموارد وسوء الإدارة. وعلى الرغم من أن المعلمين يحصلون على أجور مرتفعة، نحو مائة دولار أمريكي شهرياً، إلا أنهم يعانون من الأعباء الثقيلة والتنقل اليومي الطويل إلى مكان العمل ومنه إلى الضواحي والمدن. وبناء على ذلك تضع كثير من القرى آمالها على كاهل المدارس الأهلية الصغيرة الجديدة. ورغم أن معلمي هذه المدارس يعانون غالباً من نقص الخبرة وقلة الراتب، الذي يصل لربع راتب معلم المدارس الحكومية العامة، إلا أن لديهم طلاباً أقل في العدد، وأكثر في القدرة على التجاوب مع المعلم. ورغم أن كثيراً من هؤلاء المعلمين غير المدربين يتحدثون اللغة الإنجليزية بشق الأنفس إلا أنهم يقدمون رغم ذلك قدراً من الدروس.

ويقول (المعلم أناند بانيولا، البالغ من العمر ٢٥ عاماً) «إن القرويين يرغبون في تعليم حديث، فهم راغبون في تعلم اللغة الإنجليزية والعلوم والرياضيات» وبانيولا، معلم من اثنين يعملان في مدرسة تضم أربعين طالباً، وهي مدرسة أهلية في بلدة تلاجور المكونة من مجموعة من ٣٥ منزلاً ريفياً من ألواح الأردواز، وتقع تلك البلدة على بعد ٨ كيلو مترات من أقرب طريق ممهد. وتحجز الأبقار في فناء هذه القرية الفقيرة التي يعد محصل الحافلة أغنى سكانها. ويرغب الآباء في هذه القرية في تحمل المسؤولية، وهو الأمر الذي لا يجدونه في معلمي الحكومة. ويرسل المزارع جريش أريا، الذي يعيش في قرية صغيرة بالقرب من تلاجور، ابنته للمدرسة الحكومية، لأنه لا يستطيع تحمل دفع خمسين سنتاً شهرياً للتعلم في مدرسة أهلية. لكن الفلاح جريش الذي أنهكته الظروف المناخية، يقول بنبرة حزن «كنت أتمنى أن أقدر على إلحاق ابنتي في المدرسة الأهلية، حيث يستطيع أولياء الأمور ممارسة الضغط على المعلمين ليضمنوا أنهم يعملون بجد. أما في المدرسة الحكومية ليس بمقدورنا أن نقول أي شيء حتى لو لم يدرس المعلم نصف الوقت المطلوب».

وفي الوقت الذي لا تتوفر أرقام محددة دقيقة عن عدد المدارس الأهلية، تقدر دراسة حديثة التحاق ما يوازي ٣٦٪ من أطفال المدارس في منطقة اتاربرادش المعدمة، أكبر ولايات الهند، بهذه المدارس الأهلية. وتدير منظمة أخيل بهاراتي فيديا بهراتيا الهندوكية نحو ١٥ ألف مدرسة أهلية تابعة لها، وتضم مليوني طالب. ويذكر أ. ك شيفا كومر، أحد الاقتصاديين العاملين في صندوق رعاية الطفولة التابع لهيئة الأمم المتحد (اليونيسيف)، أن عدد الآباء الراغبين في دفع مصروفات التعليم يدحض تماماً مقولة أي امرئ «أن هؤلاء القرويون الجهلاء ليسوا مغرمين أو مهتمين بالتعليم».

وعلى الرغم من ذلك، يشعر كثير من خبراء التعليم أن للمدارس الأهلية جوانبها السلبية. ويخشى هؤلاء الخبراء

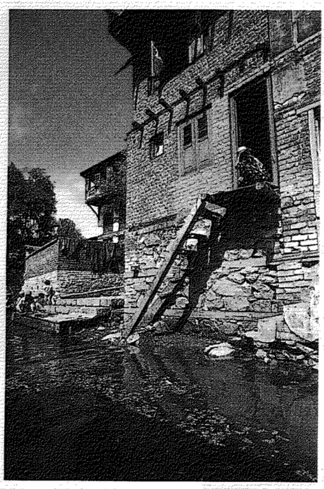
أن تثير هذه المدارس الظلم من خلال توفير فرص أفضل لمن يستطيع تحمل مصروفات الإلتحاق بها، وترك أطفال العائلات الفقيرة لأي شيء تقدمه الحكومة مهما كان قدره.

جدير بالذكر أن صناع السياسة الهندية، على مدى تاريخ البلاد، لم يهتموا كثيراً بتوفير تعليم ابتدائي جيد للجموع الريفية. وكان جواهر لال نهرو، أول رئيس وزراء للهند بعد الاستقلال في عام ١٩٤٧، مهتماً ببناء مؤسسات تعليم عال للنخبة، لكي تتمكن الهند من تخريج أطبائها ومحاميها ومهندسيها وأي مهن أخرى. وكان الهنود من أفراد الطبقة العليا يرسلون عادة أطفالهم لمدارس أهلية غالية، معظمها أسسسها البريطانيون في أثناء الحكم البريطاني للهند. وتساءل كثير من الهنود عن الحكمة من تعليم أطفال الفلاحين أو المزارعين، والصناع والعمال، حيث إن من المتوقع أن يسلكوا طريق آبائهم ويمارسوا مهنتهم وحرفتهم. ومن ثم تنفق الهند ١,٩٪ فقط من إنتاجها المحلي الاجمالي على التعليم الابتدائي. ونتيجة لذلك نجد أن ٤٠٪ أو أكثر من السكان أميون، لا يعرفون القراءة أو الكتابة. ويمضي المواطن الهندي العادي في المدرسة عامين وأكثر قليلاً، بينما نجد نظيره في الصين يمضي خمس سنوات، وفي كوريا الجنوبية يمكث أكثر من تسع سنوات.

وفي هذه الأيام، لا تمتلك العائلات الريفية أرضاً تكفي لاقتسامها أو تقسيمها لقطع أصغر مع آخرين، ومن ثم لم يعد بمقدور كل الأطفال الاستمرار كمزارعين. ويرى الآباء أن التعليم الجيد، الذي سيساعد المواطنين على تأمين وظيفة خارج القرية، أصبح أمراً حاسماً وجوهرياً. ويعتبر تعلم اللغة الإنجليزية شيئاً هاماً لتسريع عملية العمل. ويذكر شامبو دوت، راعي أحد المعابد التاريخية في بلدة جاكشوار الواقعة على بعد ١٧ كيلو متراً من قرية نايني: «أنه لا يوجد عمل بدون لغة إنجليزية».

على أن المدارس الأهلية الريفية لا تفي بشكل يذكر بالآمال والطموحات العليا للآباء. فمدرسة شي شوماندير في قرية نايني، على سبيل المثال، تؤدي مهمتها في صالة اجتماعية مكونة من حجرتين متهدمتين. وقد وصفت إحدى الغرفتين بأنها غير آمنة لأن سقفها مهدد بالسقوط.

«أما في المدرسة الحكومية المحلية فالحال أسوأ، حيث سقط جزء من السقف بالفعل». وكما هو الحال في المدارس الحكومية، تعطى الحصص في الشتاء في



المدارس الأهلية في الفناء،حيث الشمس، لأن الجو خارج الفصل يكون أكثر دفئاً من داخل الفصل، غير الدافئ والذي يعاني ضعف أو سوء الإضاءة. أما السبورتان وحفنة الكتب المتوفرة فيشترك فيها جميع الطلاب. ويتعلم الطلاب في معظم الأحيان بطريقة الصم أو الحفظ والاستظهار من غير فهم.

ويبدأ الطلاب الصغار يومهم كل صباح بأداء الألعاب الجمبازية أو الرياضية، ثم يتحركون لتلقي دروس القراءة والحساب. وبعد انتهاء الدروس، يسجل الطلاب ما تعلموه في كراسات. ثم يتلقون دروس اللغة الإنجليزية حيث يتلو المعلمون حروف الهجاء على مسامعهم، ويتبعونها بجمل بسيطة، مثل «هذا كتاب» وأناشيد صغيرة ونحو ذلك. ويكرر الطلاب ما يسمعونه وراء المدرس في نبرة غير مفهومة تقريباً. أما ممارسة المحادثة الإنجليزية الحقيقية فليست جزءاً من البرنامج التعليمي.

ويخلص كثير من الآباء وأولياء الأمور إلى أن المدارس الحكومية لا تخرّج إلا جهلاء أميين، يعمل معظمهم كتبة في الدوائر الحكومية، وأن الفرق بينها وبين المدارس الأهلية كالفرق بين السماء والأرض. ■



العادات العشر للشخصية الناجحة
(الحلقة الثالثة عشر)
الأخيرة

فكر بإيجابية:

نصف الكأس مليء

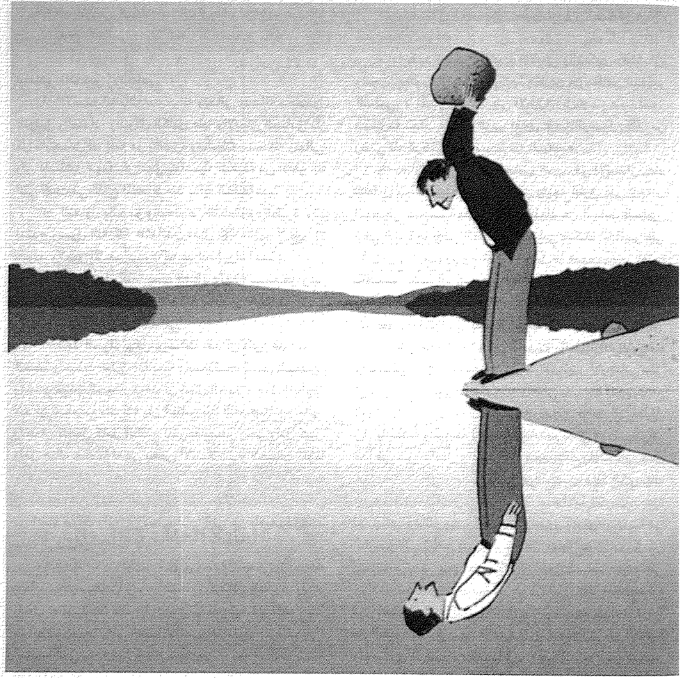


إبراهيم القعيد *
الرياض

التفكير الإيجابي «العادة التاسعة»: هو حالة مزاجية تنقلها عن نفسك للآخرين، تعكس الطريقة التي تنظر فيها إلى العالم من حولك، وهو الطريقة التي تفكر فيها وتنعكس إيجابياً على تصرفاتك تجاه الأشخاص والأحداث، وهو النظرة الحسنة إلى الأمور والأشخاص والأحداث، وهو التفكير بطريقة تغلب عليها الناحية الإيجابية.

هو تفسير الأحداث والأشياء بطريقة يغلُب فيها الجانب الجيد لها ويغفل الجانب السيء.

*أستاذ اللغة الإنجليزية والترجمة بجامعة الملك سعود، سابقاً.



ففي حياتنا اليومية نتعرض لكثير من المثيرات والأحداث ونتعامل مع العديد من الأشخاص، والتفكير الإيجابي هو البحث عن الأمور الإيجابية والطيبة في هذه الأشياء وإغفال أو التغافل عن الأشياء السيئة. إذا تحدث معك شخص فانظر إلى الجانب الإيجابي في حديثه. إذا تعرضت لمشكلة فانظر في الجانب الإيجابي لهذه المشكلة، مع عدم إغفال ماتتعرض له من جهد لحل هذه المشكلة. هذا لا يعني بالطبع أن الأمور دائماً إيجابية، نحن نعرف أن هناك الكثير من المشكلات والسلبيات والمنغصات والأحداث المؤلمة في الحياة من حولنا، ولكن التفكير الإيجابي يجعلنا أقدر على مواجهة هذه الأحداث واستغلال أفضل مافيها لإثراء حياتنا أو التغلب عليها أو التكيف معها.

والتفكير الإيجابي على درجة كبيرة من الأهمية في حياة الإنسان، حيث يجعل حياته بناءة ومثمرة تلفها السعادة والنجاح، فعن طريق التفكير الإيجابي يمكن تحقيق أضعاف النتائج التي يمكن أن تحققها أي طريقة أخرى. وعلى العكس من ذلك فإن التفكير السلبي يجعلك تنظر إلى الأمور غير الجيدة. هل سمعت عن فكرة الكأس الذي تصفه مليء ونصفه فارغ. إذا سئل الإنسان الإيجابي عن الكأس قال: نصفه مليء، وإذا سئل الإنسان السلبي، قال: نصفه فارغ. هذا مفهوم رمزي للطريقة التي ينظر فيها الناس إلى الشيء الواحد.

تستطيع بالتفكير الإيجابي أن تحول الأحداث الصعبة إلى أحداث يتم استثمارها والاستفادة منها وتسخيرها

لتحقيق أهدافك في الحياة. أما التفكير السلبي فهو يقود إلى الهم والحزن والارتباك وربما الفشل في تحقيق ماتصبو إليه.

مظاهر التفكير الإيجابي

١- الاستعانة بالله سبحانه وتعالى ودعائه بحصول التوفيق والسداد، والتوكل الكامل عليه والإيمان الصادق بأن كل مايحصل لك إنما هو بتقديره ومشيئته سبحانه وتعالى، وأن المستقبل مهما يكن فهو بتفاصيله الدقيقة من أقدار الله التي كتبت في اللوح المحفوظ منذ بداية الخليقة.

٢- التفاؤل بالخير والبعد عن التشاؤم والطيرة. وقد امتدح رسول الله ﷺ المتفائلين فقال ﷺ «اللهم لا طير إلا طيرك، ولاخير إلا خيرك، ولا إله غيرك» (رواه أحمد).

وكان الرسول ﷺ يحب الفأل. ولهذا سمع من رجل كلمة طيبة فأعجبته فقال: «أخذنا فألك من فيك» (رواه أبو داوود وأحمد) وصححه الألباني.

٣- أخذ الحياة بهدوء وبساطة بعد أن تكون قد أعددت الخطط وأخذت الطرق الملائمة واستنفذت كامل الجهود، وأخذت جانب الحيطة. فبعد أن تبذل الجهد وتعمل المطلوب، لابد أن تسلم مع ذلك كله بأن النتائج بيد الله سبحانه وتعالى. ولابد أن تتحمل كامل النتائج المترتبة بصدر رحب وأمل كبير. ولعل هناك حكمة له في بعض الابتلاءات والأحداث المؤلة والمشكلات التي تواجهها، فربما كانت هذه الأحداث والمشكلات هي البذرة التي ينبت منها صلاحك وخيرك، وهي من المحصات وأنواع الامتحانات التي عن طريقها يؤخذ بيدك إلى التفوق والنجاح.

وهكذا قد يكون الفشل الذي يواجهه الإنسان في حياته يوماً من الأيام حافزاً ودرساً لتحقيق النتائج الباهرة، ولذلك يقول بعض الحكماء، «إذا أردت أن تنجح فضاعف عدد مرات الفشل» أي أن الفشل المتكرر هو دليل على المحاولة الدائمة التي يكون لها نتائج طيبة في نهاية المطاف، بينما الذي لايحاول لايفشل ويبقى على وضعه لا يتحرك إلى الأعلى، كما أنه لا يتحرك إلى اليمين أو اليسار.

٤- إذا واجهتك مشكلة أو حدث مؤلم أو أي نوع من الابتلاء فتذكر النعيم الذي ترفل فيه. فهذه النعم الكثيرة الظاهرة والباطنة في صحتك وفي معيشتك وفي عملك وفي رزقك وحياتك كلها لا يمكن أن تقدر بثمن. وما أصابك قد يكون شيئاً عابراً أو مسألة بسيطة أو ابتلاءً مؤقتاً، أو اختباراً لوقت قصير. فالله سبحانه وتعالى له حكمة بالغة وعليك التسليم بالقدر ثم الاستعانة به، والعمل الدؤوب لمواجهة المشكلة أو التعامل مع الابتلاء أو التكيف معه. قال سبحانه وتعالى في كتابه العزيز «وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة، قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون».

وقال الرسول ﷺ «عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير، إن أصابته سرّاء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضرّاء صبر فكان خيراً له».

ماذا يفيد التذمر والتبرم والأسى والشكوى والتشاؤم والحزن والهم والتحسر، وكلها مظاهر من مظاهر التفكير السلبي، لا تغير شيئاً على الإطلاق، بل جميعها أمور مذمومة تجلب سخط الرب، يقول عنها الرسول ﷺ «من رضي فله الرضى ومن سخط فله السخط».

٥- حاول الطرق على الجانب الجيد في الإنسان. عند التعامل مع الناس ومحاولة التأثير عليهم اطرق على الجانب الجيد في شخصياتهم، وحاول الابتعاد عن الجانب السلبي. ففي التركيز على الجانب الإيجابي يمكنك التأثير على الآخرين وتشجيعهم واستغلال أفضل ما فيهم وتعزيز ثقتهم بأنفسهم، بينما التركيز على الجانب السلبي يجعل الآخرين يردون بقوة وذلك محاولة منهم للدفاع عن أنفسهم، أو ينسحبون ويعلقون، أو يقطعون وسيلة الاتصال بينك وبينهم.

٦- استعمل الكلمات الجيدة والعبارات اللطيفة والأساليب الملائمة، بحيث يمكنك التأثير الإيجابي على الآخرين. وقد طلب منا سبحانه وتعالى ذلك عند الحديث مع الكفار والمشركين، فقال سبحانه وتعالى: ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾. هذا في حق الكفار والمشركين، فما بالك بالمسلمين. قال سبحانه وتعالى: ﴿ادفع بالتي هي أحسن، فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم﴾. هذه الآية الكريمة دعوة للإيجابية، فالله سبحانه وتعالى يقول لك كن إيجابياً في الطريقة التي تتصرف بها وتتعامل فيها مع الآخرين. كن إيجابياً في مشاعرك تجاه الآخرين، وفي الحديث معهم وفي مواقفك تجاههم، إيجابياً لدرجة أن الذي بينك وبينه عداوة ليس فقط مثل الصديق بل مثل الصديق الحميم جداً، والقريب من النفس. لكن من يمكنه الوصول إلى هذه الدرجة العالية والمستوى الرفيع من التعامل والأخلاق؟ إنه الذي يصبر ويحتسب ويفتح عقله وقلبه للآخرين. ومثل هذا الإنسان رزقه الله سبحانه وتعالى حظاً عظيماً على أخلاقه العالية وصبره واحتسابه. ويقدم لنا رسولنا ص قدوة رائعة في التفكير الإيجابي والنظرة الإيجابية إلى الأمور. فقد حفظت لنا السنة العديد من مواقفه العظيمة ومنها على سبيل المثال:

- تعامله مع جاره اليهودي. فقد كان هذا الجار يؤذي الرسول ﷺ فلما فقد الرسول الأذى سأل عن جاره فوجده مريضاً فزاره ودعا له ثم عرض عليه الإسلام فأسلم.

- تعامله مع أعدائه بعد مجيئه من الطائف. فعرض عليه أن يدعو عليهم ولكنه ابتهل إلى الله، وشكا حاله إليه سبحانه وتعالى ثم دعا لأعدائه.

- قصته مع ثمامة بن أثال. وهو الرجل الذي قتل مجموعة من الصحابة ثم ألقي القبض عليه وربط في سارية المسجد ثم

عرض عليه الرسول ﷺ الإسلام ثلاثة أيام فأبى ثم أطلقه.

٧- استعمل طلاقة الوجه والبشاشة والابتسامة، فإنها مظهر من مظاهر الإيجابية. وقد ركز ديننا العظيم على هذا الجانب وأكد على أهميته وأنه جزء من العبادة. قال ﷺ «وتبسمك في وجه أخيك صدقة»، وقال عليه الصلاة والسلام ﷺ «لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخيك بوجه طليق».

٨- عليك بحسن الخلق، فهو مظهر آخر من مظاهر الإيجابية في حياة الإنسان. وقد جاءت الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة لتوضيح هذا الجانب والتركيز عليه وتوضيح أهميته في حياتنا.

مميزات الفكر الإيجابي

١- يثير الحماس في النفس.

٢- يحفز على الإبداع.

٣- يعزز التفاؤل، والتفاؤل يؤدي إلى الخير.

كيف تزيد من قوة التفكير الإيجابي في حياتك

١- استخدم الفكاهة والدعابة عند مواجهة المشكلات وفي المواقف الصعبة.

٢- ركز على العناصر الإيجابية في حياتك.

٣- اجعل حياتك بسيطة خالية من التعقيدات.

٤- لا تجعل المشاكل تسيطر على حياتك.

٥- شارك الآخرين في مواقفهم الإيجابية.

٦- مارس التمارين الرياضية.

ميزان تعديل المواقف

ضع دائرة حول درجة التقييم المناسبة مقابل كل موقف من المواقف التالية، علماً بأن الدرجة الدنيا (١) تعني أن الموقف سلبي إلى أدنى حد، ودرجة (١٠) تعني أن الموقف إيجابي إلى أقصى حد، حاول أن تكون واقعياً وصادقاً في تقييمك.

إذا وصل مجموع الدرجات إلى ٩٠ درجة فما فوق فهذا يدل على إيجابية موقفك دون الحاجة إلى أي تعديل، ويشير المدى من (٧٠ ـ ٩٠) إلى أن موقفك بحاجة إلى تعديل بسيط، ويشير المدى من (٥٠ ـ ٧٠) إلى تعديل كبير، ويشير المدى دون (٥٠) درجة إلى تغيير كامل.

	سلبي	إيجابي
١- لو سُئل رئيسي عني فأعتقد أنه يعطيني على موقفي درجة.	١ ٢ ٣ ٤ ٥	٦ ٧ ٨ ٩ ١٠
٢- أشعر أن عائلتي وزملائي يعطوني على موقفي درجة.	١ ٢ ٣ ٤ ٥	٦ ٧ ٨ ٩ ١٠
٣- أعطي نفسي على موقفي الحالي درجة.	١ ٢ ٣ ٤ ٥	٦ ٧ ٨ ٩ ١٠
٤- تصل كفاءتي في التعامل مع الآخرين إلى درجة.	١ ٢ ٣ ٤ ٥	٦ ٧ ٨ ٩ ١٠
٥- يصل مستوى إبداعي حالياً إلى.	١ ٢ ٣ ٤ ٥	٦ ٧ ٨ ٩ ١٠
٦- لو أن هناك مقياساً لدرجة الحس الفكاهي فإن قراءته لدي تصل إلى.	١ ٢ ٣ ٤ ٥	٦ ٧ ٨ ٩ ١٠
٧- يستحق مزاجي النفسي الحالي درجة.	١ ٢ ٣ ٤ ٥	٦ ٧ ٨ ٩ ١٠
٨- تستحق قدرتي على عدم السماح للأمور الصغيرة بالتأثير عليّ درجة.	١ ٢ ٣ ٤ ٥	٦ ٧ ٨ ٩ ١٠
٩- ارتكازاً على عدد التهاني التي تلقيتها مؤخراً من الآخرين فإنني أستحق.	١ ٢ ٣ ٤ ٥	٦ ٧ ٨ ٩ ١٠
١٠- يستحق حماسي تجاه عملي وحياتي الخاصة خلال الأسابيع الماضية درجة.	١ ٢ ٣ ٤ ٥	٦ ٧ ٨ ٩ ١٠
المجموع		

العادة العاشرة: التوازن

التوازن هو حسنة بين سيئتين: سيئة الإفراط وسيئة التفريط.

خير بين شرين: شر الغلو وشر الإهمال.

حق بين باطلين: باطل الزيادة وباطل النقص.

سعادة بين شقائين: شقاء التهور وشقاء الانسحاب.

فالكرم حسنة بين سيئتين بين الإسراف والبخل، والشجاعة بين الجبن والتهور، والحلم بين الحدة والتبلد، والبسمة بين العبوس والضحك... الخ

والواقع أن التوازن ركيزة من ركائز الحياة الإسلامية حض عليه ديننا وتواترت عنه الآيات الكريمة والأحاديث النبوية. انظر إلى هذه الآيات ووضح نوع التوازن الذي تعبر عنه:

الآية	نوع التوازن
ـ ﴿والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما﴾.	
ـ ﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا﴾.	
ـ ﴿وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولاتنس نصيبك من الدنيا﴾.	
ـ ﴿ولايجرمنكم شنآن قوم على ألا	

الآية	نوع التوازن
﴿اعدلوا هو أقرب للتقوى﴾.	
ـ ﴿ولاتجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسورا﴾.	
ـ ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً﴾.	
ـ ﴿إن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وإن ربك لشديد العقاب﴾.	
ـ ﴿واقصد في مشيك﴾.	
ـ ﴿واغضض من صوتك﴾.	

ـ انظر إلى هذه الأحاديث الشريفة والآثار ووضح نوع التوازن الذي تعبر عنه:

الحديث	نوع التوازن
ـ ليس الشديد بالصرعة ولكن الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب.	
ـ إنني أصوم وأفطر وأصلي وأنام وأتزوج النساء.	
ـ أعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً.	
ـ روحوا عن أنفسكم ساعة بعد ساعةفإن النفس إذا تعبت ملت.	
ـ ثلث لطعامك وثلث لشرابك وثلث لنفسك.	
ـ اعقلها وتوكل.	
ـ إذا أعطى الأب أحد أبنائه عطية فليعط الآخرين.	

ومن هذا المنطلق فالتوازن يعني أن نتصرف بتوازن في حياتنا، وأن نتعود على النظرة المتوازنة في كل شيء، وأن نتوخى التوازن في السلوك والمواقف والاتجاهات والأقوال.

نوازن أهدافنا فلا يطغى بعضها على بعض، ولايتضخم جانب منها على الجوانب الأخرى، ونوازن بين العبادة والعمل والحياة الخاصة، فنعطي كل واحدة منها ماتستحق من أهمية ومن جهد ووقت. ونوازن بين الواجبات فلا يتضخم جانب على الآخر إلا إذا كانت الأولويات تحتم ذلك. ونوازن بين العقل والعاطفة، ونوازن بين حاجاتنا الروحية وحاجاتنا العقلية وحاجاتنا الجسدية. ونوازن بين مصالحنا ومصالح الآخرين فنؤدي ماعلينا من واجبات، ونتوقع مالنا من حقوق. التوازن يعني النظرة الوسيطة للأمور، والاعتدال بين أطراف متناقضة. أي البعد عن طرف الإفراط والحماس الزائد والغلو والتشدد والمبالغة، وكذلك البعد عن الطرف الآخر وهو التفريط والميوعة والتهاون.

كيف تحقق التوازن الشخصي؟

الروح

العقل

الجسم

تمرين في المحافظة على التوازن الشخصي

ما أهم خمسة أمور لاتفعلها الآن، ولو فعلتها في المستقبل أصبح لها أثر كبير في توازن حياتك؟

للاهتمام بجسمك:

١ـ..............................

٢ـ..............................

٣ـ..............................

٤ـ..............................

٥ـ..............................

للاهتمام بعقلك وفكرك:

١ـ..............................

٢ـ..............................

٣ـ..............................

٤ـ..............................

٥ـ..............................

للاهتمام بروحك:

١ـ..............................

٢ـ..............................

٣ـ..............................

٤ـ..............................

٥ـ..............................

استمر في دائرة اهتمامك بطريقة متوازنة

ما أهم خمسة أمور لا تفعلها الآن، ولو فعلتها في المستقبل أصبح لها أثر كبير في توازن حياتك الشخصية؟

مع والديك:

١ـ..............................

٢ـ..............................

٣ـ..............................

٤ـ..............................

٥ـ..............................

مع أسرتك:

١ـ..............................

٢ـ..............................

٣ـ..............................

٤ـ..............................

٥ـ..............................

مع أصدقائك:

١ـ..............................

٢ـ..............................

٣ـ..............................

٤ـ..............................

٥ـ..............................

مع تمنياتي للجميع بالتوفيق والسداد. ■



ملف التربية والتعليم على الانترنت

الورقة الثانية
المواد
الدراسية
(١)

يسرني أخي القارئ الكريم أن نتجول سوياً في الورقة الثانية من أوراق ملف التربية والتعليم، الذي نقوم بنشره على صفحات مجلة المعرفة، ونهدف من ورائه إلى تكوين قاعدة معلومات تعليمية تربوية بسيطة باللغة العربية، يستفيد منها الطالب والمعلم والمشرف التربوي وولي الأمر، وكل من له علاقة بالتربية والتعليم. وقد تم نشر الجزء الأول من هذا الملف في العدد (٦٠) من مجلة المعرفة.

التربية والتعليم على الإنترنت (٢):

المواد الدراسية



سعد أحمد الزهراني
الطائف

والورقة الثانية تدور حول بعض المواقع على شبكة الإنترنت، والتي تتعلق بالمقررات الدراسية التي تقدم للطلاب في مدارس التعليم العام، ويمكن أن يستفيد منها الطلاب والمعلمون، وأحب في البداية أن أوضح الآتي:

١- أنني حرصت أن تكون تلك المواقع باللغة العربية، وهذا هو النهج الذي سرنا عليه عند إعداد هذا الملف. وقد عثرت على مواقع كثيرة جداً باللغة الإنجليزية، وتجاوب بعض القراء وأرسلوا عناوين لبعض المواقع باللغة الإنجليزية- ولهم جزيل الشكر والتقدير- ولم نتعرض لها، لما سبق وأن ذكرناه، ولاحتمال بعدها عن مفردات المقررات الدراسية بمناهجنا.

٢- هناك عدة مواقع تعليمية عربية، لم يتم التعرض لها أيضاً، لوجود مشاكل تقنية عند عرضها وتصفحها، أو لعدم اكتمالها، ولعلنا نتعرض لها لاحقاً عند حل هذه المشاكل أو إكمالها من قبل أصحابها، ولذا فمن المحتمل أن نعرض ورقة ثانية في المجال نفسه.

٣- أشار أحد الأخوة القراء بأهمية توضيح جودة الموقع من النواحي الفنية والتقنية، ليستفيد منها صاحب الموقع، فأقول لأخي الكريم ولبقية القراء الكرام، إنني لست على ذلك القدر الذي يؤهلني للحكم على جودة المواقع من الناحية الفنية والتقنية، كما أن لكل مقام مقال، ونحن هنا في مقام التربية والتعليم، ولذا كان المقال يُعنى بالجانب التربوي والتعليمي.

http://www.users.drak.net/saeed/

موقع مميز جداً سماه صاحبه دار الارتقاء في علوم الفيزياء، وهو في الحقيقة موقع ثري جداً بالمعلومات الفيزيائية، من إعداد الزميل سعيد بن عبدالله المريشد معلم مادة الفيزياء بثانوية نساح التابعة لإدارة التعليم بمنطقة الرياض. والموقع مقسم إلى ثلاثة أجزاء في الصفحة الرئيسة، وكل قسم يحتوي على عدد من الزوايا، فالجزء الأول مثلاً يحتوي على معلومات عامة عن الفيزياء، مثل بعض علماء الفيزياء، وجوائز نوبل للفيزياء، ومصطلحات الفيزياء.

والجزء الثاني يحتوي على التخصصات الفرعية لعلم الفيزياء، كعلم الفيزياء الميكانيكية، والفيزياء الذرية والنووية (٦ تخصصات).



الجزء الثالث وهو الجزء الذي يربط الزائر بالموقع، حيث يحتوي على عدة زوايا للمشاركة وتبادل الآراء من قبل المهتمين بعلم الفيزياء، فهناك زاوية مسائل الطلاب، والتي تحتوي على مسائل للمرحلة الثانوية وهي في طور الإنشاء (Under Construction) وهناك زاوية بعنوان مشاركات الزوار، حيث يمكن لأي زائر طرح مشاركته العلمية ووضع بريده الإلكتروني لتقبل تعليقات ومشاركات وتساؤلات الآخرين، كما يشتمل الموقع على غرفة للنقاش العلمي، حيث تدور أغلب المناقشات فيها حول مادة الفيزياء وما يتعلق بها بشكل جذاب وعلمي ومنظم.

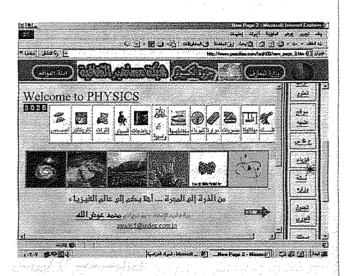
وأكرر بأن الموقع مميز جداً ويحتوي على كم هائل من المعلومات حول مادة الفيزياء، ولذا فإني أدعو الطلاب والمعلمين والمشرفين التربويين والمهتمين بمادة الفيزياء لزيارة هذا الموقع، والثناء عليه تشجيعاً لصاحب هذا الجهد الجبار.

http://www.geocities.com/faqih00/new_page_3.htm

موقع خاص بمادة الفيزياء أيضاً، تم الوصول إليه عن طريق موقع آخر، من إعداد الأستاذ محمد عوض الله، مدرس مادة الفيزياء في جامعة البلقاء التطبيقية بالمملكة الأردنية الهاشمية، والموقع يحتوي على عناوين زوايا متعددة تدور حول مادة الفيزياء والموقع قيد الإنشاء (Under Construction)، وحرصت على إعطاء فكرة عنه لما يحتويه من عناوين فيزيائية جيدة، والمتوقع أن لا يصل هذا العدد بين يدي القراء الأفاضل إلا وقد اكتمل جزء كبير من هذا الموقع.

http://www.crosswinds.net/~saad11/

موقع يعتبر من أفضل المواقع العربية التعليمية الشخصية في مجالي الإشراف التربوي ومادة





الرياضيات، من إعداد المشرف التربوي فائز بن سعد النفاعي، وكان من المفروض أن يتم إدراج هذا الموقع ضمن مواقع الإشراف التربوي في الورقة الأولى من هذا الملف، ولكن لم يتم الاطلاع عليه إلا مؤخراً، حيث يحتوي على زوايا مهمة تخص الإشراف التربوي والمشرفين التربويين، مثل مواقع الإشراف التربوي ومنتدى المشرفين التربويين، ويهتم الموقع ببرنامج التقرير السنوي الذي يتم إعداده على الحاسب الآلي، حيث يمكن تحميله من الموقع، وكذلك مساعدة المسؤولين عن التقرير بإدارات التعليم.

أما ما يخص مادة الرياضيات فالموقع يشتمل على عدة زوايا مهمة ومفيدة للمهتمين بعلم الرياضيات، مثل تعليم الرياضيات وعجائب الأرقام ورياضيات العرب، ويحتوي الموقع على صلات لبعض المواقع المهتمة بعلم الرياضيات ومن أهمها موقع أيمن يوسف «من جامعة فيلادلفيا».

http://mypage.ayna.com/aymanayna/maht.htm

ويحتوي الموقع أيضاً على زوايا متنوعة مثل إعداد الدروس والأهداف السلوكية والواجبات المنزلية، ودور المشرفين التربويين في تطوير مادة الرياضيات.

كما يقدم الموقع خدمات للزائرين، مثل إمكانية تحميل برنامج التقرير السنوي الذي أشرنا إليه سابقاً، وكذلك لائحة تقويم الطالب، وبرنامج الزيارة الصفية وبرنامج مساعد لاستمارة تقويم النشاط، وكذلك الحصول على بريد الكتروني مجاني، ومن خلال زاوية السيرة الذاتية لصاحب الموقع يمكن تحميل برنامج يخدم شعب الإشراف التربوي في توثيق النشرات التربوية والقراءات الموجهة والمقالات والدراسات التي تقوم بها الشعب، من إعداد صاحب الموقع.

ويشتمل الموقع على ثلاثة منتديات لكل من المشرفين

التربويين والمعلمين والرياضيات، يمكن من خلال هذه المنتديات تبادل الآراء والنقاش، كما يشتمل الموقع على زاوية يمكن من خلالها إدراج المقالات التربوية ، ومن ثم عرضها لزوار الموقع.

وكما سبق وأن أوضحت، فالموقع مميز جداً، ويستحق الإشارة والثناء، الجدير بالذكر أن الأستاذ فايز بن سعد النفاعي يعمل مشرفاً تربوياً لمادة الرياضيات بإدارة تعليم مكة المكرمة.

http://zohair.8m.com/http://zohair.8m.com

موقع لتعليم مادة الرياضيات من إعداد الأستاذ زهير أبو عباس، وسماه مدرسة الرياضيات عبر الإنترنت، ويحتوي على عدد من الزوايا المتنوعة وتدور أغلبها حول مادة الرياضيات مثل تطبيقات جاما، ومنحنيات شهيرة وجبر المصفوفات والمعادلات والتعابير النسبية والجذور وتحليل المقادير الجبرية، وأهم ما يميز الموقع وجود صلات لمواقع عربية وأجنبية تختص بمادة الرياضيات ومنها:

موقع خالد

http://homepages.go.com/~khalidnet/

موقع عبدالله المقبل (تمت الإشارة إليه في الورقة السابقة).

http://www.almekbel.net/

موقع د. المقدادي (موقع جديد من الأردن باللغة الإنجليزية).

http://members.tripod.com/almeqdadi500/

موقع المرغلاني

http://www.shams.50megs.com

وفي زاوية برامج جديدة هناك عدد من البرامج حول مادة الرياضيات يمكن الحصول عليها مجاناً عن طريق الموقع وهي من إعداد صاحب الموقع.





والموقع جيد، ولكن يحتاج إلى المزيد من التنظيم والتنسيق حتى يمكن الاستفادة منه بشكل أفضل.

http://www.crosswinds.net/~t450/t01.htm

موقع منظم ومنسق بشكل مميز، خاص بمادة الكيمياء من إعداد الزميل تركي سالم القرشي معلم مادة الكيمياء بثانوية الملك عبدالعزيز بالحوية التابعة لإدارة التعليم بالطائف، ويحتوي على زوايا تخص مادة الكيمياء مثل كيف تذاكر مادة الكيمياء، وزوايا خاصة بالمقررات الدراسية لمادة الكيمياء للصف الأول الثانوي والثاني الثانوي والثالث الثانوي، وكل زاوية تحتوي على عدة فصول خاصة بالمقرر.

كما يعرض الموقع في أحد زواياه أسئلة الصف الثالث الثانوي لمادة الكيمياء للدورين الأول والثاني من العام الدراسي ١٤١٦هـ إلى عام ١٤١٩هـ.

ومن خلال زاوية «جديد الموقع» يتوصل الزائر إلى مواقع مهمة وجيدة مثل الموسوعة العلمية وموسوعة الخوارزمي ومصطلحات الإنترنت، وكذلك تعليم بعض البرامج مثل برنامج (FrontPage).

والموقع عموماً منظم بشكل جذاب، ويعتبر مرجعاً جيداً لمعلمي مادة الكيمياء في المرحلة الثانوية

http://www.geocities.com/aborayed/

موقع خاص بمادة الكيمياء أيضاً من إعداد الزميل علي عبدالرحمن الشهري، معلم مادة الكيمياء بثانوية أبي بكر الصديق بتنومة التابعة لإدارة التعليم بمحافظة النماص، ويحتوي الموقع على زوايا متنوعة وفي مجالات مختلفة.

وأول هذه الزوايا تعليم الكيمياء حيث يعرض صاحب الموقع الفصل الثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر من مقرر الثانوية العامة على شكل أسئلة وأجوبة بطريقة

منظمة ومرتبة، ويتيح الموقع للزائر طرح الأسئلة ومن ثم الإجابة عليها من قبل صاحب الموقع.

ومن زوايا الموقع زاوية بعنوان مواقع تعليمية، وتحتوي على عدة مواقع تعليمية، ولعل أبرزها وجود صفحات من مواقع تعرض أسئلة الاختبار في الثانوية العامة لمواد الأحياء والرياضيات والفيزياء.

وفي زاوية مواقع مفضلة، يعرض صاحب الموقع كثيراً من الروابط لعدة جهات حكومية وإعلامية وصحية وتعليمية.

وفي زاوية منوعات الإنترنت، يقدم الموقع صلات وروابط لمواقع تقدم خدمات متنوعة على الشبكة العنكبوتية، لعل من أطرفها الموقع السحري.

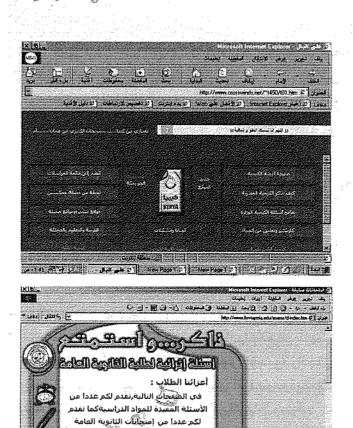
والموقع عموماً ممتاز بما يقدمه من خدمات، لكن يحتاج إلى مجهود أكبر وتوفير مادة علمية جيدة في مادة التخصص، حتى يمكننا تصنيفه من ضمن المواقع التعليمية المميزة، وهذا ما نتوقعه من الزميل الأستاذ علي الشهري.

http://www.ibn-taymia.edu/exams/d-index.htm

هذا الموقع من دولة قطر، ومن مدرسة ابن تيمية الثانوية للبنين بالتحديد، ويقدم أسئلة الثانوية العامة في المواد الدراسية جميعها، ويمتاز الموقع بحسن التنظيم والتنسيق وجودة العرض، إضافة إلى احتوائه على كم جيد من أسئلة الثانوية العامة، التي سبق وأن طرحت لطلاب الثانوية العامة بدولة قطر في أعوام سابقة أو أسئلة إثرائية لزيادة المعلومات.

ويمكن للزائر اختيار المادة والفصل الدراسي، ومن ثم





يقوم الموقع بعرض الأسئلة والإجابة بشكل واضح ومنسق.

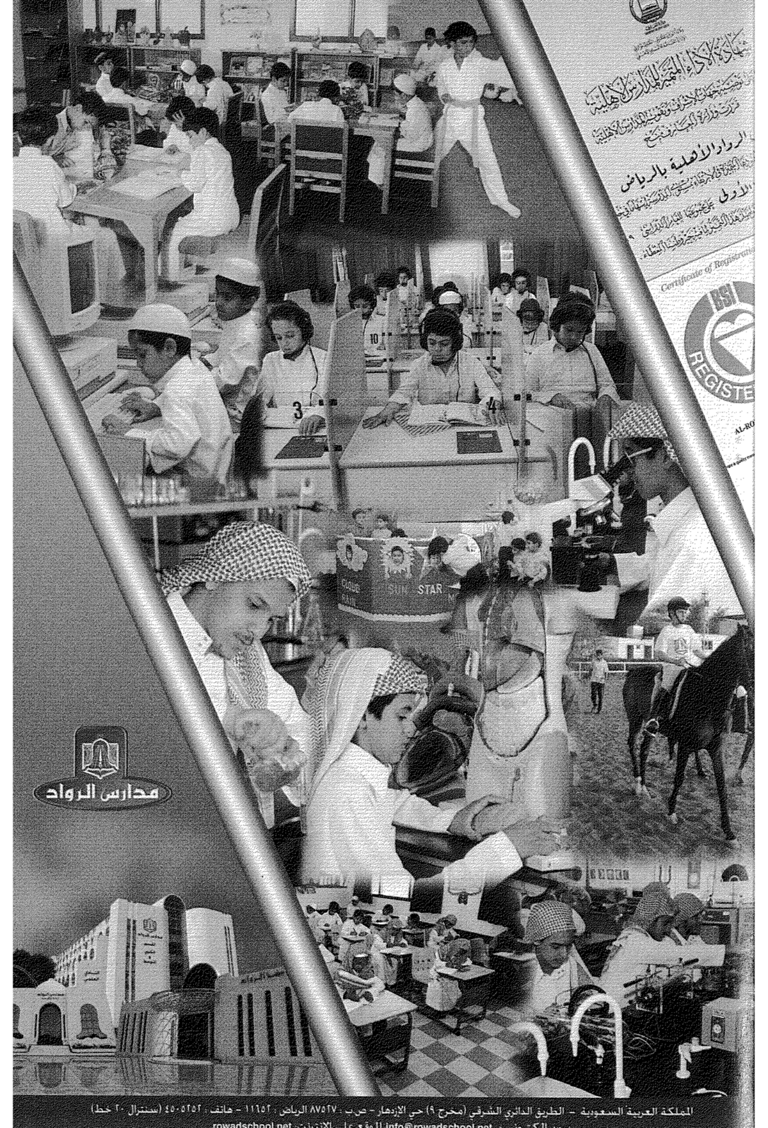
ونظراً لاختلاف مفردات المقررات الدراسية بين الدول العربية، فإنه يمكن اعتبار الأسئلة المتوفرة في هذا الموقع أسئلة إثرائية لطلاب ومعلمي الثانوية العامة، يتم اختيار المناسب منها والاستفادة منها.

وأخيراً أخي القارئ الكريم أكرر ما سبق وأن نشرته في الورقة السابقة، أن المواقع العربية التي تعنى بالتربية والتعليم قليلة جداً، ولا تفي بالغرض، ولكنها خطوات واثقة وجريئة، وتحتاج منا التشجيع والدعم المعنوي، وذلك بزيارة هذه المواقع والمشاركة في منتدياتها وساحات الحوار بها، واختيارها من ضمن المواقع العربية المفضلة، لتشجيع القائمين عليها، ودفعهم إلى مزيد من الإبداع، كما نكرر الدعوة إلى الجميع بالمشاركة والتواصل معنا، وتزويدنا بالمواقع العربية التي تبحث في أي مجال من مجالات التربية والتعليم.

ويمكنكم التواصل عبر بريد المجلة أو عبر البريد الإلكتروني.

saadzhr@hotmail.com

saadzhr@yahoo.com ■



شهادة الأداء المتميز للمدارس الأهلية
الرواد الأهلية بالرياض
Certificate of Registration
BSI
SUN
STAR
CLOUD
RAIN
مدارس الرواد
المملكة العربية السعودية - الطريق الدائري الشرقي (مخرج ٩) حي الازدهار - ص.ب : ٨٧٥٤٧ الرياض : ١١٦٥٢ - هاتف : ٤٥٠٥٢٥٢ (سنترال ٢٠ خط)
info@rowadschool.net الموقع على الانترنت: rowadschool.net

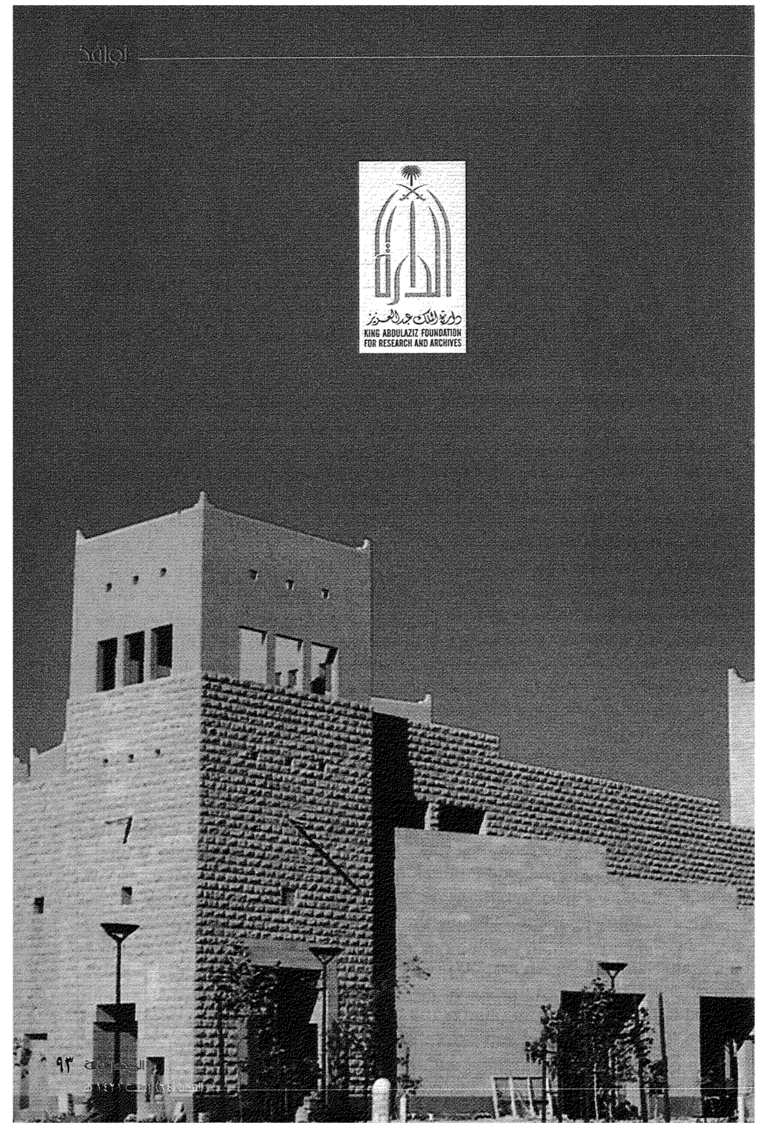


ذاكرة الوطن:

دارة الملك عبدالعزيز

تمثل «دارة الملك عبدالعزيز» بالرياض، والتي أنشئت عام ١٣٩٢هـ ذاكرة أصيلة للوطن، تحفظ تراثه وتراث مؤسسه، مستعينة في تحقيق أهدافها بأحدث الوسائل العلمية الخاصة بصيانة وحفظ واسترجاع أوعية المعلومات المكتوبة والمنطوقة.

لقد أضحت الدارة نبعاً معلوماتياً ثرياً ينهل منه الباحثون والدارسون المهتمون بتاريخ وجغرافية، وثقافة المملكة والجزيرة العربية. وللتعرف على «دارة الملك عبدالعزيز» ورؤية مابداخلها كان «للمعرفة» هذه الإطلالة عبر «نافذتها» على نشاطات الدارة وأقسامها المختلفة.



دارة الملك عبدالعزيز
KING ABDULAZIZ FOUNDATION
FOR RESEARCH AND ARCHIVES

مكتبة الملك عبدالعزيز آل سعود الخاصة

تتكون مكتبة الملك عبدالعزيز الخاصة من مجموعة متنوعة من المؤلفات، والدوريات التي تم جمعها خلال فترة حياته - يرحمه الله -.

ويبلغ عدد ما تبقى من هذه المكتبة حوالى ١٥٥١ مجلداً كانت تمثل جزءاً مهماً من قصر المربع.

وقد تم نقل المكتبة إلى جامعة الملك سعود (جامعة الرياض سابقاً) من أجل فهرستها، وتصنيفها، وتجليدها، ثم نقلت المكتبة إلى دارة الملك عبدالعزيز وحفظت بقاعة الملك عبدالعزيز التذكارية سنة ١٣٩٢هـ.

تضم المكتبة مختلف فروع العلوم الشرعية في غالبها، تليها كتب التراجم، والتاريخ الإسلامي، والتاريخ العام، والجغرافيا، ثم اللغة العربية، وآدابها، وقد وردت هذه الكتب عن طريق الشراء، أو الإهداء من المؤلفين، كما تضم المكتبة بعض المخطوطات، والمطبوعات النادرة. وقد نشرت قائمة ببليوجرافية لمحتويات مكتبة الملك عبدالعزيز الخاصة في العددين الأول والثاني من السنة الأولى بمجلة الدارة عام ١٣٩٥هـ.

ثم أصدرت الدارة كتاباً بعنوان مكتبة الملك عبدالعزيز آل سعود الخاصة للدكتور فهد السماري، تحدث فيه عن رعاية الملك عبدالعزيز للعلم والمعرفة، كما استعرض نماذج من نوادر الكتب، وأوائل المطبوعات الموجودة في مكتبة جلالته الخاصة، وفي نهاية الإصدار أضاف سرداً خاصاً بالكتب المحفوظة في مكتبة الملك عبدالعزيز الخاصة.

وتعد مكتبة الملك عبدالعزيز الخاصة التي تحتفظ بها دارة الملك عبدالعزيز مصدراً مهماً من مصادر تاريخ المملكة العربية السعودية الحديث، خصوصاً فيما يتعلق بعلاقة الملك عبدالعزيز بالعلم والمعرفة.

جائزة الملك عبدالعزيز

ورد في نظام إنشاء دارة الملك عبدالعزيز أن من بين الأعمال المنوطة بالدارة منح جائزة سنوية باسم جائزة الملك عبدالعزيز لمؤلف أحسن كتاب يتفق مع أغراض الدارة.

وقد نظمت الجائزة وأقيمت المسابقة مرتين في العام ١٣٩٥هـ، والعام ١٤٠١هـ. وتعمل الدارة حالياً على الإعلان عن الجائزة بتنظيم جديد يتضمن فروعها ولوائحها، وذلك من أجل التوسع في خدمة تاريخ المملكة العربية السعودية والجزيرة العربية، وحث الباحثين على التأليف والنشر في هذه المجالات.

مركز الملك عبدالعزيز للمعلومات والوثائق

* الوثائق

تعنى دارة الملك عبدالعزيز بجمع الوثائق التاريخية، والمحافظة عليها، حيث إنها من أهم المصادر التاريخية، ولها دور كبير في حفظ التراث، وكتابة التاريخ الوطني، وذلك من خلال العمل على جمعها، وتصنيفها، وتنظيمها موضوعياً للإفادة منها من مجالات البحث العلمي المتعددة. وتوفر الدارة للباحثين والباحثات المجموعات الوثائقية المحفوظة لديها، لاستخدامها في بحوثهم، ودراساتهم العلمية.

ومن منطلق عنايتها بالوثائق التاريخية حصلت الدارة على مجموعات كبيرة من الوثائق التاريخية المتعددة، وقامت بتصوير الكثير من الوثائق التاريخية الموجودة لدى المراكز العلمية، والأرشيفات خارج المملكة. ومن أبرز المجموعات الوثائقية المحفوظة في المركز مايأتي:

- الوثائق المحلية

يحتفظ المركز بمجموعات كثيرة من الوثائق المحلية الأصلية، والمصورة التي تشمل مراسلات تاريخية، وصكوكاً وملكيات، ووقفيات ونصائح، وخطابات رسمية، وقرارات، وبيانات وتقارير، وغيرها. ولقد تم تصنيف غالبية هذه الوثائق حسب الموضوع، والمدة الزمنية. وتغطي هذه الوثائق مدة زمنية طويلة من تاريخ البلاد السعودية، ويبلغ عددها أكثر من خمسين ألف وثيقة.

- الوثائق العربية

كما يوجد في المركز مجموعة كبيرة من الوثائق التاريخية العربية الصادرة من دول عربية أخرى، وتتعلق بالمملكة وتضم مراسلات دبلوماسية، ومذكرات سياسية، وغيرها.

ـ الوثائق الألمانية

يحتفظ المركز بنسخة مصورة لمعظم الوثائق الألمانية ذات العلاقة بالمملكة خلال عهد الملك عبدالعزيز، والتي تم تصويرها من أرشيف وزارة الخارجية في بون، والأرشيف الاتحادي في كل من بوتسدام، وكولبنز، وفرايبورج، ويصل عدد هذه الوثائق إلى حوالي خمسة عشر ألف وثيقة مصورة.

ـ الوثائق الفرنسية

تشمل هذه الوثائق صوراً من المراسلات، والتقارير الفرنسية عن المملكة، والملك عبدالعزيز المحفوظة في أرشيف وزارة الخارجية في باريس (كودا ارسي).

كما يحتفظ المركز بنسخة مصورة من وثائق وزارة الدفاع الفرنسية، وأرشيف القنصلية الفرنسية في جدة المحفوظ في أرشيف (نانت)، وأرشيف (اكس ان بروفانس) ويصل مجموع هذه الوثائق إلى أكثر من ثلاثين ألف وثيقة.

ـ الوثائق الأمريكية

يحتفظ المركز بنسخة مصورة من الوثائق الأمريكية المحفوظة في الأرشيف الوطني بواشنطن دي سي، ومريلاند، والوثائق المحفوظة في المكتبات الرئاسية مثل: مكتبة الرئيس روزفلت، والرئيس ترومان، والرئيس أيزنهاور، والرئيس كيندي، والرئيس جونسون، كما يضم المركز مجموعات وثائقية خاصة مصورة من عدد من المراكز الأمريكية، ويصل عدد هذه الوثائق إلى حوالي سبعين ألف وثيقة.

ـ الوثائق العثمانية

قام المركز منذ مدة طويلة بتصوير مجموعات كبيرة من الوثائق العثمانية ذات العلاقة بالمملكة، والجزيرة العربية من أرشيف رئاسة الوزراء في اسطنبول، وأرشيف وزارة الخارجية التركية، ودار الوثائق القومية بالقاهرة التي تحتوي على محافظ الحجاز، وعدد من الوثائق ذات العلاقة بالدولة السعودية الأولى، والدولة السعودية الثانية، والملك عبدالعزيز. ويقدر عدد هذه الوثائق بأكثر من عشرين ألف وثيقة عثمانية، وتتميز هذه المجموعة بوجود ترجمة عربية لغالبية الوثائق العثمانية قامت الدارة بإعدادها لمساعدة الباحثين، والمطلعين عليها، والإفادة من محتواها.

ـ الوثائق البريطانية

يحتفظ المركز بمجموعة كبيرة من الوثائق البريطانية التي تم تصويرها من أرشيف دار السجلات العامة، وأرشيف

الدارة في عيون سلمان



أنشئت دارة الملك عبدالعزيز وفاء بحق المؤسس الملك عبدالعزيز -يرحمه الله- وأصبحت مؤسسة ثقافية رائدة تجد كل الدعم من لدن مولاي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود، وسمو ولي عهده الأمين، وسمو النائب الثاني -يحفظهم الله-.

ودارة الملك عبدالعزيز تقوم على رعاية تاريخ هذه البلاد، وتسعى لتحقيق أهداف وطنية تهم الجميع، يأتي في مقدمتها: حفظ تاريخنا الوطني، والعمل على خدمته.

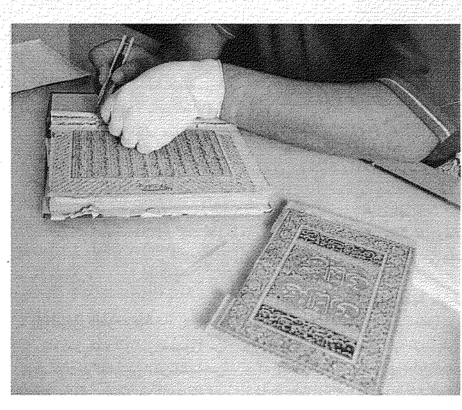
وتقوم الدارة منذ تأسيسها على خدمة هذه الأهداف من خلال تنفيذ العديد من البرامج والأنشطة العلمية، والثقافية المتعددة.

وما تم إنجازه خلال مدة تزيد على ست وعشرين سنة مضت من عمر الدارة في مجال جمع ورعاية المصادر وحفظها، والمواد التاريخية، والخدمات المتعددة يعطي دلالة واضحة على سمو أهداف الدارة، وأهميتها لخدمة تاريخنا وتراثنا الوطني.

ولإيماننا بضرورة اتصال التاريخ وتواصل الأجيال؛ رأينا أنه من حق الأجيال الناشئة علينا أن نضع تاريخ البلاد، وكفاح الآباء والأجداد أمام أعينها وبين أيديها ليكون كتاباً مقروءاً يضيء أمامها الطريق؛ لتواصل هذه الأجيال أمانة المسيرة على هدى وبصيرة، فالأمة التي تجهل تاريخها وتراثها، ورموزها، وتنفصل عن جذورها لن يكون لها حاضر زاهر ولا مستقبل مزدهر.

ودارة الملك عبدالعزيز وهي تتأهب للنماء، والتطور الكبير -بإذن الله تعالى- في ظل رعاية واهتمام حكومة مولاي خادم الحرمين الشريفين -يحفظه الله- يحدوها الأمل في أن نتكاتف جميعاً في دعم هذه المؤسسة الوطنية؛ لتتمكن من تحقيق الأهداف، والغايات الوطنية النبيلة التي أنشئت من أجلها، والعمل على إبراز هذه الجوانب الوطنية الخيرة لتقويتها.

سلمان بن عبدالعزيز
رئيس مجلس إدارة دارة الملك عبدالعزيز



وزارة الهند في لندن. ولقد قامت الدارة بإعداد ملخصات لها باللغة العربية. كما تحتوي الدارة على مجموعة من الوثائق البريطانية التي تم تصويرها من المراكز البريطانية الأخرى مثل: المتحف الحربي، وجامعة درم وجامعة أكسفورد، وجامعة كمبردج، وجامعة اكستر، وجامعة لندن.

ـ الوثائق الهولندية

يحتفظ المركز بمجموعة كبيرة جداً من الوثائق الهولندية التي تم تصويرها من أرشيف وزارة الخارجية، وأرشيف المستعمرات، وعدد من مكتبات الجامعات الهولندية مثل لايدن، وغيرها.

ـ الوثائق الإيطالية

يحتفظ المركز بمجموعة كبيرة جداً من الوثائق الإيطالية التي تم تصويرها من أرشيف وزارة الخارجية الإيطالية بروما، وبعض المعاهد الاستشراقية المتعددة في روما، ونابولي.

* ترميم الوثائق والأوراق القديمة

تعمل الدارة على ترميم الوثائق الأصلية المحفوظة بالمركز، كما تقدم خدمة خاصة للمواطنين الراغبين في ترميم وثائقهم بهدف الإسهام في حفظ التراث الوثائقي الوطني من جهة، والحصول على نسخة منها لحفظها في مركز الوثائق من جهة أخرى.

وتقوم الدارة حالياً على الإعداد لإنشاء مركز ترميم متخصص للإسهام في حفظ الوثائق الوطنية الموجودة لدى الدارة ولدى الجهات الأخرى.

* المخطوطات

ومن محتويات المركز: عدد كبير من المخطوطات الأصلية، والمصورة في مختلف الموضوعات وخصوصاً التاريخية منها. ويصل عدد هذه المخطوطات إلى ١٦٠٠ مخطوطة، وتقوم الدارة حالياً بالعمل على مشروع جمع وتصوير المخطوطات ذات العلاقة بتاريخ المملكة العربية السعودية، والجزيرة العربية. ويضم المركز مجموعة نادرة، وأصلية من المخطوطات السعودية من أبرزها: مخطوطة ابن غنام ـ بخط الشيخ سليمان بن سحمان وتاريخها ١٣٠٤هـ ومخطوطة المقنع في الفقه التي نسخت في الدرعية عام ١٢٢٠هـ بخط الشيخ سليمان بن محمد بن عبدالوهاب.

* قسم الأوراق الخاصة

يعد هذا القسم من الأقسام الرئيسة لمركز الملك عبدالعزيز للمعلومات والوثائق؛ حيث تودع فيه الأوراق، والوثائق الخاصة الشخصية من مراسلات ومذكرات لشخصيات أسهمت في تاريخ المملكة العربية السعودية، ويقوم هذا القسم بتصنيف هذه الوثائق، والأوراق باسم صاحبها، والمحافظة عليها، وصيانتها وترميمها وإتاحتها للباحثين وفق التقاليد العلمية المتعارف عليها.

ويتم اقتناء هذه الأوراق عن طريق: الإهداء، أو الإعارة من قبل المالك، أو ورثته. ويقصد بالإعارة هنا: إيداع أصل الأوراق لدى الدارة، وفقاً للشروط التي يرتضيها المالك، أو وريثه، أو بالشراء. ومن الأوراق المحفوظة في هذا القسم على سبيل المثال ما يأتي:

ـ أوراق أحمد بن علي الكاظمي. ـ أوراق خير الدين الزركلي.

ـ أوراق فوزان السابق. ـ أوراق نبيه العظمة.

أرشيف الملك عبدالعزيز في الصحافة العربية والأجنبية

يشمل هذا المشروع رصد ماكتب عن الملك عبدالعزيز في الصحافة العربية، والأجنبية التي صدرت في عهده وجمعه، بحيث يغطي المقالات المنشورة في الصحف اليومية، والمجلات العربية والأجنبية التي تناولت الملك عبدالعزيز والمملكة العربية السعودية خلال عهده. وسيتم تبويب تلك المواد الصحفية حسب طبيعتها بحيث يميز بين الأخبار، والتحليلات السياسية، والمقالات الثقافية، والاجتماعية والعلمية والإعلامية.

ويعد هذا المشروع محاولة لتغطية النتاج الفكري الصادر من الأوعية الصحفية، وهو خطوة على طريق الجهود الجادة في الدارة لتوثيق تاريخ الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - إضافة إلى أن الدارة قد بدأت بالفعل في إنشاء نواة لهذا الأرشيف، وقد تم جمع مايقارب (٣٠٠٠) ثلاثة آلاف مادة صحفية من الصحف السورية، والمصرية، والمغربية، وغيرها، مما يعطي الدارة قصب السبق في هذا المضمار ويساعدها على إنشاء هذا الأرشيف.

ويهدف المشروع إلى توفير المعلومات والحقائق عن الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - والمملكة العربية السعودية خلال عهده، والتي بما لا تتوفر فيما عداها من أوعية المعلومات الأخرى.

ولقد تم تصميم برنامج حاسب آلي لتخزين بيانات المقالات الصحفية واسترجاعها؛ بحيث يمكن من خلال هذا النظام التعرف على أمكنة وجود المقالات في ملفات الأرشيف، وذلك بإعطائها رقماً دالاً عليها، ويمكن استرجاع المقالات عن طريق الموضوع، أو اسم الصحيفة. وإضافة إلى تصميم البرنامج الخاص، ومايتنتج عنه من قوائم موضوعية مطبوعة، فسيتم جمع المقالات الصحفية المناسبة ودراستها؛ من أجل إخراج المناسب منها في مجلد؛ أو مجلدات تحوي موضوعات موحدة.

المكتبة والمعلومات

تحتوي الدارة على مكتبة متخصصة لخدمة أغراضها، وأهدافها تنفيذاً لما ورد في نظامها الأساسي، وقد تم العمل على تطوير المكتبة إلى مركز متخصص في



الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة في زيارة لدارة الملك عبدالعزيز، وعلى يمينه أمين عام الدارة د. فهد السماري.

المعلومات التاريخية الوطنية، ليشمل جميع أوعية المعلومات من كتب، ومقالات، وبحوث، ورسائل علمية، وتقارير، وصحف، ودوريات. كما يتضمن هذا المركز مشروعاً لإعداد ملفات معلومات متخصصة عن تاريخ المملكة العربية السعودية، وجغرافيتها، وآدابها، وآثارها الفكرية والعمرانية. ومن أهم المشروعات التي تقوم الدارة بالإعداد لها ضمن أعمال هذا المركز: بناء قواعد معلومات، وبيانات متخصصة عن الأعلام، والشخصيات السعودية التي أسهمت في شتى جوانب تاريخ المملكة العربية السعودية، وإعداد موسوعات سعودية تاريخية متخصصة، كما تم البدء في تكشيف الأعداد الأولى لعدد من الصحف السعودية مثل: (جريدة أم القرى) ضمن برنامج هذا المركز الجديد، وذلك بهدف توفير المعلومات التاريخية الواسعة للباحثين والباحثات، ويتبع المركز أقسام التزويد، والفهرسة، والتصنيف، والدوريات والتجليد والتصوير.

ومن أبرز أقسام المكتبة:

* قسم الرحلات إلى الجزيرة العربية.
* قسم المعلومات التاريخية السعودية.
* قسم الرسائل العلمية.
* قسم المؤلفات النادرة.

قاعة الملك عبدالعزيز التذكارية

ومن أجزاء الدارة الرئيسة: قاعة الملك عبدالعزيز التذكارية،

وهي عبارة عن متحف يضم العديد من المقتنيات التاريخية، والصور الفوتوغرافية، والخرائط التوضيحية ذات العلاقة بالملك عبدالعزيز - يرحمه الله - وبالمملكة العربية السعودية، ولأهمية ماتحتويه هذه القاعة فإنها تستقبل العديد من الزوار من ضيوف المملكة، ومواطنيها، وطلاب المدارس فيها.

إدارة البحوث والنشر

تشرف إدارة البحوث والنشر في الدارة على جوانب البحث والنشر العلمي فيها. ولقد شمل النشاط العلمي للدارة طباعة العديد من المؤلفات، والدراسات المتخصصة.

اللجنة العلمية

كونت الدارة لجنة علمية متخصصة تضم نخبة من أساتذة الجامعات من أجل التخطيط العلمي لأنشطة الدارة، ودراسة مايرد إليها من مقترحات، وأفكار، ومشروعات. وتعقد هذه اللجنة اجتماعاتها بشكل دوري لمتابعة أعمال الدارة العلمية، وإصدار التوصيات اللازمة بشأنها.

مركز نظم المعلومات الجغرافية

يختص هذا المركز بالإعداد للأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية، وتحديثه، وتطويره أولاً بأول. وقد تم تجهيز المركز بأحدث الأجهزة، والحاسبات، ونظم المعلومات الجغرافية، والأدوات التقنية المختلفة. كما يتضمن هذا المركز أرشيفاً لخرائط المملكة التاريخية، والحديثة، والفضائية.

مركز التاريخ الشفوي

منذ أوائل عام ١٤١٦هـ شرعت الدارة في تنفيذ المرحلة الأولى لهذا المشروع الوطني عن طريق تكليف فرق عمل ميدانية من العاملين في الدارة والمتعاونين معها لزيارة مناطق المملكة ومقابلة المسؤولين، والقيام بجولات على الإدارات الحكومية والمكتبات والمتاحف، ومقابلة ذوي الاهتمام بتاريخ المملكة، وتسجيل لقاءات مع المعمرين والمعاصرين، وتصوير الوثائق والمخطوطات والمواقع التاريخية والأثرية.

وقد أثمرت المرحلة الأولى للمشروع عن الحصول على مايقارب ثلاث مئة تسجيل صوتي مع المعمرين والمعاصرين ورواة التاريخ المحلي، كما تم الحصول على مايزيد على ثلاثة وثلاثين ألف وثيقة أصلية ومصورة وألفي صورة فوتوغرافية للأماكن والمواقع الأثرية والتاريخية في مناطق



المملكة. ونظراً لاتساع الرقعة الجغرافية للمملكة، وكثرة عدد المحافظات والمراكز؛ فإن الدارة ستسعى في المرحلة الثانية للمشروع - إن شاء الله - إلى تغطية بقية المحافظات والمراكز التي لم يتم مسحها في المرحلة الأولى.

وقد أنشئ لهذا الغرض مركز التاريخ الشفوي الذي تأسس عام ١٤١٦هـ ضمن إدارة مستقلة في الدارة. وقد زود المركز بالأجهزة التقنية اللازمة للمقابلات والتسجيل والحفظ والتدوين.

مجلة الدّارة

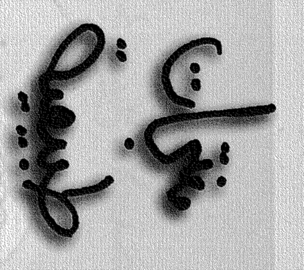
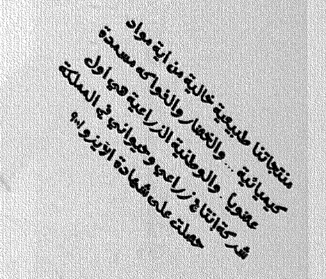
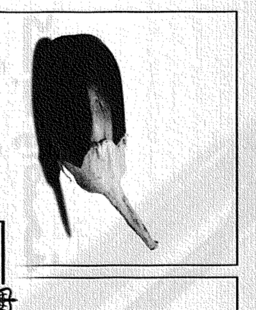
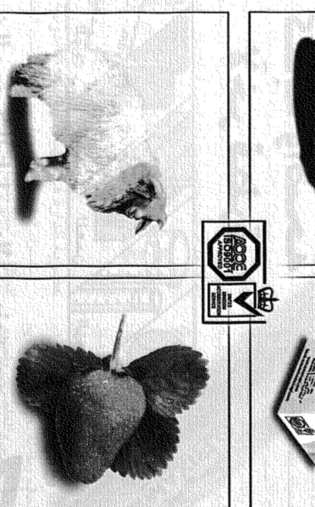
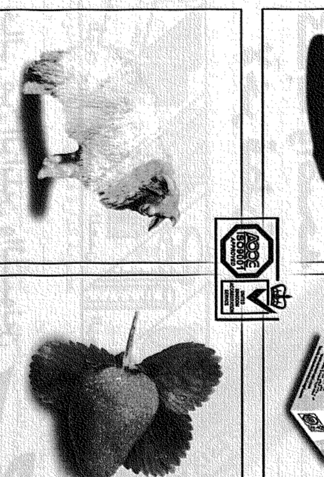
صدر العدد الأول من مجلة الدارة في غرة ربيع الأول عام ١٣٩٥هـ تنفيذاً لما ورد في نظام الدارة، وتحقيقاً لأهدافها الوطنية. والعلمية. ومجلة الدارة مجلة فصلية محكمة تعنى بنشر البحوث والدراسات العلمية المتعلقة بتراث المملكة العربية السعودية، وفكرها وتاريخها، وثقافتها الوطنية خاصة وتراث الجزيرة العربية، والعالم الإسلامي عامة. ولقد أسهمت مجلة الدارة ولا تزال تسهم في إثراء الساحة الفكرية في المملكة والعالم العربي.

وبمناسبة مرور عشرين عاماً على إصدار المجلة تم إعداد الكشاف التحليلي لمجلة الدارة خلال العشرين سنة الماضية.

عضوية الدّارة في الهيئات العلمية الدولية

تشترك الدارة في عضوية عدد من الهيئات العلمية المماثلة في اختصاصها واهتمامها ومنها:

* المجلس الدولي للوثائق والفرع العربي الإقليمي.
* اتحاد المؤرخين العرب.
* الأمانة العامة للمراكز العلمية والمهتمة بدراسات الخليج العربي والجزيرة العربية.
* جمعية التاريخ الشفوي الأمريكية.
* جمعية التاريخ الشفوي البريطانية. ■






منتجات طبيعية
منتجاتنا طبيعية خالية من اية مواد كيميائية ... والخضار والفواكه معتمدة عضويا . والوطنية الزراعية هي اول شركة انتاج زراعي وحيواني في المملكة حصلت على شهادة الآيزو ٩٠٠١
الوطنية حليب خلفات
ISO9001 APPROVED
UNITED KINGDOM ACCREDITATION SERVICE
الوطنية | Watania
الرياض: شارع العروبة
الرياض: شارع الحسن بن علي
الرياض: سوق الربوة للخضار
جدة: حلقة الخضار
جدة: الكيلو ٣
مكة المكرمة: العزيزية
القصيم: شارع الشاحنات
الكويت ٠٠٩٦٥٤٨٣٠٦٦
بريطانيا ٠٠٤٤١٢٧٤٧٢٥٢٢٣
www.wataniagri.com
Email: watania@wataniagri.com
هاتف: ٤٧٢٧٢٩٣ ٠١ - فاكس: ٤٧٢٧٣٠١ ٠١





رئيس التحرير

شيوع الرأسمالية

«أدغال نيويورك»

في العدد الماضي كتبت عن «رأسمال الشيوعية، أشباح موسكو». وقد ختمت المقالة بالقول: «في مطار موسكو جلس إلى جانبي رجل عربي مكتئب الوجه شاحب، كان يبدو أنه من الذين تورطوا في الفردوس الشيوعي، وربما سيجرب حظه في الفردوس الرأسمالي...».

ويبدو أن وصفي للمعسكر الغربي بالفردوس الرأسمالي قد حفزني أن أتعرّف أنا على هذا الفردوس قبل أن يذهب إليه هذا العربي المحبط!

**

في مطار نيويورك لم تكن الإضاءة باهتة كما كانت في مطار موسكو! كما لم تكن الوجوه ولا الحياة النيويوركية باهتة، بل كانت مليئة بالضجيج والعنفوان، كان الكل في سباق يومي مع النهار.. ينتهي عند خط الليل، الذي يمضي كله استراحة للمتسابقين والتقاط أنفاسهم، قبل أن تستأنف المرحلة التالية من السباق عند الصباح، إنه سباق حتى الموت من أجل الحياة!

شيء واحد هو الذي كان باهتاً في نيويورك: المشاعر، فلم يكن أحد ليلتفت إليك لو سقطت أثناء السباق، لأنه لا أحد يريد أن يتأخر عن السباق من أجل أن يطمئن على تعثر أحد المتسابقين!

في نيويورك كان مرشدي السياحي هو الأخ ملكوم إكس! تجولت في أحياء وزوايا مانهاتن، وأنا أمتطي معي مذكرات هذا الرجل المذهل، وأتعرف من خلاله على الوجوه الحقيقية لتلك الأقنعة البيضاء المتجولة في الشوارع. في حي هارلم - الشهير بالتحذير من دخوله! - قادني هذا «التحذير» بمزيد من الشوق واللهفة إلى زيارته والاطلاع على الجماجم السوداء المكتظة فيه، رأيتهم فتذكرت مالكوم إكس - رحمه الله - وهو يقول عن أقرانه «سود أمريكا»: «لو كان السود رجالاً ونساءً ينفقون من الوقت على تنمية عقولهم ماينفقونه على تليين شعورهم، لأصبحت أحوالهم أفضل آلاف المرات مما هي عليه الآن»!

في أمريكا لا تحتاج إلى حشو قاموسك اللغوي بالتحايا، فكلمة «هاي» تغني عن كل تحية، وإذا سألت أحداً بعد «هاي» عن «كيف الحال» - كما نفعل نحن العرب - فلا تستنكر إذا سكت ولم يجبك، لأن مجتمع الوجبات السريعة يكتفي من التحايا والسلام بـ«هاي برجر»!

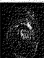
في ليل نيويورك كان صوت الإسعافات وسيارات الشرطة يحارب النوم حتى الصباح. وفي الصباح بادرت بسؤال سائق التاكسي إن كان تردد صوت منبهات الشرطة والإسعاف بين كل دقيقة وأخرى في جنبات نيويورك مردّه كثرة حوادث السير في تلك المدينة الصاخبة. كلٌّ يرى الناس بعين طبعه! - فأجابني إجابة «مطمئنة» فقال: اطمئن فحوادث السير لدينا قليلة رغم الزحام، سيارات الشرطة والإسعاف تتردد كثيراً بسبب الجرائم المتكررة هنا كالسطو والاعتداء والاغتيال»! وليت أن هذا السائق الحكيم قال لي إن حوادث السير لديهم أضعاف مالدينا، ولم يقل لي إنها جرائم اغتيال، حقاً كم هي «مطمئنة» هذه المعلومة.. لمن لا قلب له!!

**

الشعب الأمريكي يعيش ليأكل.. وليفعل أشياء أخرى بالطبع، لكنه قطعاً ليس من الذين يأكلون ليعيشوا فقط. فحجم علب الكوكاكولا والبطاطس، والشحوم التي يتأبطونها تنبئك عن شعب يأكل بشهوة.. بل شبق!

عندما تقتحم وتنضم إلى التيارات البشرية في نيويورك تشعر أنك في أدغال غابة مفترسة يأكل قويها ضعيفها، لكنك أحياناً عندما تخرج من هذه الأدغال للراحة، وتجلس بجانب أحد الذين خرجوا منها مثلك تكتشف أن فيه إنساناً يختبئ وقت الصراع على الحياة، ويظهر بين الجولات! لاتجد تفسيراً لهذه الشخصية الثنائية للإنسان الأمريكي سوى تفسير ملكوم إكس عندما تكشّفت له حقائق بعد البحث والتملّي منها: «أن الرجل الأبيض ليس شريراً بطبعه، وأن المجتمع العنصري الأمريكي هو الذي يدفع به إلى التصرف تصرفاً شريراً، وأن ذلك المجتمع خلق ونمّى نفسية تبرز احط واشنع ما في الطبع البشري».

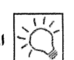
بقي - وقد قلت أشياء عن نيويورك - أن اقول شيئاً عن الرجل المدهش ملكوم إكس: إن من لم يقرأ مذكرات ملكوم إكس قبل أن يذهب إلى أمريكا، فهو حتماً لم يقرأ كثيراً من سطور أمريكا الخفية! ■



حسن كامل الصباح

حسن كامل الصباح

أديسون الشرق



المعرفـة : عدنان رمال - باريس

عندما نتحدث عن سيرة العالم اللبناني الفذ حسن كامل الصباح، فإنه يملؤنا الفخر ويوقظ فينا الثقة، ونتأكد أن العرب قادرون على منافسة الغرب، بل والتفوق عليهم. وأن الركود الذي يعيشه العقل العربي والإسلامي ليس صفة دائمة، وإنما فترة مؤقته وستزول.

والصباح الذي اشتغل بالعلوم الطبيعية كان الرجل الأبرز في هذا المجال، حيث اعترف به الغرب مخترعاً فذاً وعالماً حقيقياً.

مات الصباح الذي عاش في الفترة ما بين (١٨٩٤ - ١٩٣٥م) وهو يعمل في خدمة العلم في الغرب، وفي الوقت نفسه يأمل في الرجوع إلى موطنه الأم لتنفيذ أحلامه العلمية ولاسيما تحويل أشعة الشمس إلى طاقة كهربائية تفيد منها الأقطار العربية كافة.

إنه العربي الوحيد الذي منحه معهد المهندسين الكهربائيين الأمريكيين لقب «فتى العلم الكهربائي» وأطلقت عليه الصحف الأمريكية لقب «أديسون الشرق».

نبوغ مبكر

ولد حسن كامل الصباح في ١٦ آب/ أغسطس عام ١٨٩٤ في النبطية- جنوب لبنان.

وهو ابن بيت فكر وعلم، فمنذ نعومة أظفاره أدرك حقيقة بيئته وانتبه إلى ما يمكن أن توفره له من الثقافة والطموح، ولاسيما أنه عاش في أحضان خاله الشيخ أحمد رضا، الذي كان شديد الاهتمام بالتعرف إلى الحقائق الطبيعية والاجتماعية والروحية.

وفي السابعة من عمره أدخله والده المدرسة الابتدائية، وبدت عليه في بيروت النجابة واستحق إعجاب معلمي المدرسة.

وفي مطلع سنة ١٩٠٨ الدراسية التحق بالمدرسة السلطانية في بيروت فظهر نبوغه في الرياضيات والطبيعيات.

وفي نهاية السنة الأولى لدخوله المدرسة السلطانية لحظ «الصباح» أنه لابد له من كتب غير الكتب المقررة.

بدأ دراسة اللغة الفرنسية للاطلاع على العلوم التي أغفلتها الكتب العربية آنذاك في هذا المجال.. ومن ثم التحق بالجامعة الأمريكية في بيروت، وفي مدة قصيرة أتقن اللغة الإنجليزية وتسنى له أن يبدي براعة عجيبة في حل مسائل رياضية وفيزيائية معقدة وهو في السنة الجامعية الأولى. فشهد له أساتذته ببراعته الخلاقة، وشاع صيته بين طلاب الجامعات اللبنانية، ووصفه الدكتور فؤاد صروف في مجلة «المقتطف» آنذاك إنه «شيطان من شياطين الرياضيات».

التحق الصباح بقسم الهندسة في الجامعة الأمريكية ووجه عناية خاصة نحو الهندسة الكهربائية، حتى إن أحد الأساتذة الأمريكيين تبرع له، وهو المبرز في قسمه،

من اختراعات الصباح

أحصيت اختراعات حسن كامل الصباح لعام ١٩٣٢ فوصلت إلى (٧٦) اختراعاً، ومن الممكن أن يتشكك القارئ في صحة قولنا (أولاً لصغر عمر المخترع الصباح، وقصر المدة التي بدأت فيها اختراعاته واكتشافاته) ولكي لا نترك سبيلاً إلى الشك نقول إن بعض الاختراعات، سجلت في ثلاثة عشر بلداً: أمريكا، بلجيكا، كندا، إنجلترا، فرنسا، إيطاليا، اليابان، أسبانيا، أستراليا، الهند، اتحاد دول أفريقيا الجنوبية، (زيلاندا الجديدة)، ويمكن الحصول على أرقام تسجيل اختراعات الصباح كلها عن طريق مدير دائرة تسجيل الاختراعات في واشنطن.

Patent office-Wachington D.c. U.S.A

وقد كانت أكثر الاختراعات التي أنجزها الصباح في أمريكا حيث كانت هي البلد المضيف الأول.

الاختراعات التي اكتشفها حسن الصباح والمسجلة باسمه:

١- جهاز ضبط الضغط (١٩٢٧)، وهو يعين مقدار القوة الكهربائية اللازمة لتشغيل مختلف الآلات ومقدار الضغط الكهربائي الواقع عليها.

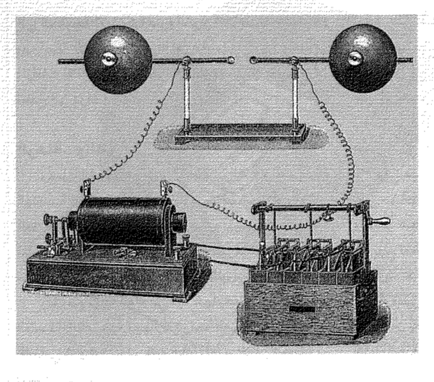
٢- جهاز لنقل التيار المتبدل في المقوم الزئبقي الفردي (١٩٢٨)، وهو يعمل على ضبط انتقال القوة الكهربائية في المقومات الزئبقية بدقة متناهية، كما يخفف من تأثير الفيض المغناطيسي على اللوحات المعدنية في الدائرة الكهربائية الثنائية.

٣- حوافظ وضوابط لحماية المقومات الكهربائية من الخطأ (١٩٢٨) وهي تعمل على حفظ التيار الذاتي من تأثير الفيض المغناطيسي عليه، كما تعمل على ضبط السرعة والشدة والضغط الحاصل على أنابيب التقويم الكهربائي من جراء سير التيار في الكتلة المادية الحاوية للحقل المغناطيسي.

٤- جهاز لضبط القوة الصادرة عن المقوم الكهربائي (١٩٢٨).

٥- جهاز للتلفزة يستخدم تأثير انعكاس الإلكترونات عن فيلم مشعع رقيق في أنبوب الأشعة المهبطية «الكاثودية». وهو جهاز إلكتروني يمكن من سماع الصوت في الراديو أو التلفزيون ورؤية صاحبه في آن معاً.

٦- جهاز لمنع حدوث هزات عالية في القوة الكهربائية



بتسديد الأقساط الجامعية تقديراً منه لهذا النبوغ حين عرف أن أوضاعه المادية لا تسمح له بمتابعة الدراسة الجامعية.

واضطر حسن إلى التوقف عن الدراسة في الجامعة حين دعي للجندية في عام ١٩١٦، وألحق بسرية التلغراف اللاسلكي. وبانتهاء الحرب قصد دمشق حيث عمل في تدريس الرياضيات بين ١٩١٨، ١٩٢١، بالإضافة إلى متابعة دراسة الهندسة الكهربائية والميكانيكا والرياضيات والاطلاع على نظريات العلماء في ميدان النسبية والذرة.

وفي سنة ١٩٢١ غادر دمشق وعاد

المارة من المقومات الزئبقية (١٩٢٩م).

٧- جهاز للتلفزة يستخدم الشبكة الكهروضوئية كضابط في أنابيب الأشعة المهبطية (١٩٢٩).

٨- جهاز نقل المناظر والصور (١٩٣٠)، وهو يستخدم اليوم في التصوير الكهروضوئي. وهو الأساس الذي ترتكز عليه السينما الحديثة، ولاسيما السينماسكوب، فضلاً عن التلفزيون إذ إنه ينقل المناظر المتحركة والساكنة بواسطة إطلاق موجة من النور المكهرب التي تنعكس بدورها إلى الآلة التي أطلقتها، وبواسطة الشبكة المعدنية القائمة داخل الجهاز التي تعكس الموجة الكهرضوئية أيضاً وتظهر المناظر بشكل أوضح.

٩- جهاز التيار الثابت لأجل وسائل الإنارة المتوالية (١٩٣٠)، وهو يعمل على ضبط التيار الذي يمر في المصابيح حتى يصبح واحداً من حيث القوة، وذلك مهما تباعدت فيما بينها ومهما تباعدت عن مصدر التيار. إذ إن نور المصابيح الكهربائية يضعف أو يقوى بالنسبة إلى قرب أو بعد هذه المصابيح عن مصدر التيار.

١٠- جهاز للتلفزة يحول أشعة الشمس لتيار وقوة كهربائية (١٩٣٠) وهو يعمل على تحويل أشعة الشمس إلى طاقة كهربائية مستمرة.

١١- جهاز لمنع حدوث انفجار كهربائي منعكس محول للعزائم الكهربائية العظيمة (١٩٣٠). وهو يحول دون حدوث انفجارات في المولدات والحوافظ والنواقل الكهربائية عن طريق توزيع الطاقة الكهربائية توزيعاً متساوياً في المجرى.

١٢- محول للسلاسل الكهربائية نصف الموجية المتعددة الدورات (١٩٣٠).

١٣- جهاز لقياس الضغط البخاري داخل أنابيب التفريغ الكهربائي (١٩٣٠) وهو يستخدم لمعرفة مدى تحمل الأجسام المعدنية لضغط التيار الكهربائي.

١٤- جهاز خط نقل القوى الكهربائية (١٩٣١).

١٥- منسق للمجموعة الموجية الكاملة ذات الدورة المتوالية (١٩٣١).

١٦- جهاز الثيراطرون (Thyratron) لإصدار تيار ثابت من مصدر قوة كهربائية محولة (١٩٣٢). وهو يؤمن جمع التيار المحول ثم إطلاقه من جديد وفق قوة وضغط معينين دون التأثر بأي عامل خارجي.

١٧- جهاز الأسطوانة الجاذبة (١٩٣٢)، وهو يؤمن سير التيار في الأنابيب الإلكترونية سيراً منتظماً.

١٨- جهاز لتفريغ الشحنة الكهربائية (١٩٣٢).

١٩- جهاز لتحويل القوى الكهربائية من حالة إلى حالة أخرى (١٩٣٢).

إلى الجامعة الأمريكية مرة أخرى لتدريس الرياضيات ومواصلة الاطلاع وكسب المعرفة، ولذلك كان يشتري المؤلفات الألمانية الحديثة في الرياضيات، لكن نفسه كانت تطمح إلى دراسة الهندسة والتفرغ لها.

الرحلة.. والقلق

وصل «الصباح» إلى أمريكا والتحق بمدرسة الهندسة الكبرى المسماة «مؤسسة ماساتشوستس الفنية»، لكنه ضجر من التعليم الميكانيكي في هذه المؤسسة وعجز عن دفع رسومها فغادرها بعد عام واحد من دخوله إليها وانتقل إلى جامعة «النيوليس».

ولم يبلغ نهاية العام في تلك الجامعة حتى قدم أستاذ الفلسفة الطبيعية فيها اقتراحاً للعمدة بمنح الطالب اللبناني شهادة معلم علوم (M. A)، إلا أن العمدة لم يوافق على اقتراحه، حيث كان يجب على التلميذ أن يقضي سنتين على الأقل في الجامعة قبل منحه شهادة ما، فآنس في نفسه رغبة في ترك حياة الدراسة ودخول حياة العمل، فعيّن في «شركة الكهرباء العامة» (G.E.Co.) في ولاية نيويورك وهي من أعظم شركات الكهرباء في العالم، إن لم تكن أعظمها على الإطلاق.

وفي هذه الشركة ظهرت عبقرية «الصباح» فتفوق على مئات المهندسين الرياضيين المستخدمين فيها، وأصاب شهرة عالمية، وكان له فضل على الشركة.

ولم تمض سنة واحدة على دخول الصباح في هذه الشركة حتى أخذ يقدم لرؤسائه الاختراع تلو الآخر، فقدروه حق قدره وعيّنوا له مكتباً ومختبراً وعيّنوا له مهندسين يعملون بإرادته. ووضع الصباح هندسة جديدة للكهرباء أدهشت علماء العالم فتواردت عليه بعد انتشارها

٢٠- دائرة التحويل والنقل الكهربائي (١٩٣٢).
٢١- جهاز لتحويل القوى المختلفة (١٩٣٢).
٢٢- جهاز لتحويل الصمامات الكهربائية (١٩٣٣).
٢٣- طريقة منع عدم التوازن في مصحح الطريقة المركبة (١٩٣٣).
٢٤- جهاز لتفريغ الشحنة في الفضاء (١٩٢٣). وهو يستخدم لمعرفة مدى التأثير الذي يحدثه تفريغ الشحنة في الجو على الأمواج الكهروطيسية.
٢٥- جهاز لتسخين الأنابيب الإلكترونية بتجهيزها بطاقة من التيار المستقيم (١٩٣٣).
٢٦- جهاز مجرى الانتقال للكهرباء (١٩٣٤) وهو يؤمن سير التيار الكهربائي مهما طرأ عليه من التحويل والتبديل في المجرى.
٢٧- تحويل للصمامات الكهربائية مع جهاز التهييج (١٩٣٤).
٢٨- مصحح الطريقة المركبة (١٩٣٤).
٢٩- تأثير إطلاق شحنة خطوط الاتصال ذات القوى الكهرونورية في أنابيب الأشعة المهبطية (١٩٣٥).
٣٠- جهاز توزيع المساحات المكهربة (١٩٣٥).
٣١- جهاز المجرى الثابت المعبر عن الدارات (١٩٣٥).
٣٢- جهاز مانع القوس الخلفي بواسطة الحوافظ والضوابط لتخفيض قيمة التأين الفراغي، ومنع إطلاق الكهارب (١٩٣٥)، وهو يستخدم في دراسة الغازات المكهربة.
٣٣- جهاز ضبط أنبوب وهج الحرارة (١٩٣٥).
٣٤- إدارة محول الطاقة لحماية القوة الكهربائية ذات الفولتاج العالي في أثناء انتقالها من الهبوط (١٩٣٥). وهي تحفظ الطاقة الكهربائية ذات الفولتاج العالي من التناقص أو الضياع، وذلك عن طريق المحافظة على قوة التيار في أثناء انتقاله لمسافات بعيدة بتحويل قوته كلما انتقل مسافة معينة، حتى يبقى محتفظاً بقوته الفولتاجية العالية.
٣٥- جهاز المحول الذاتي للتيار في المحول الزئبقي (١٩٣٥)، وهو يعمل على نقل وتحويل التيارات الكهربائية ذات الطاقة الفولتاجية العالية دون أن تفقد أي جزء منها.
٣٦- دارة التحويل لتصحيح الطاقة (١٩٣٥)، وهي تعطي الحساب الدقيق للطاقة الحقيقية.
٣٧- دارة الطاقة لتحويل التيار المستقيم إلى تيار متناوب دون مقومات (١٩٣٥)، وهي تقوم بتحويل التيار دون استعمال مقومات خارجية، ودون أدنى خسارة في الطاقة.
٣٨- محرك لتعديل تحويل التيار من متناوب إلى مستقيم باستخدام ٩٥,٥٪ من التيار المستقيم، أو

شهادات رؤساء الجامعات وأكابر علماء الغرب ومنهم رئيس المؤسسة الكهربائية في بوسطن المعروفة باسم (M.I.T.) واستاذ الكهرباء في جامعة ميلان الإيطالية، والأستاذ موريس لوبلان العالم الفرنسي الشهير. وبعث إليه رئيس أمريكا يومذاك المستر «هوفر» بكتاب يظهر فيه إعجابه بالمخترع النابغة، وحسبما قال له سكرتير «هوفر»: «إن الرئيس معجب بك وهو يثني عليك».

وأرسلت إليه الشركات الكهربائية الكبرى شهادات تعترف بصحة اختراعاته ومنها شركة «وستنكهاوس» الكهربائية في شيكاغو وثلاث شركات كهربائية ألمانية.

وفي عام ١٩٣٢ منحه مجمع مؤسسة الكهرباء

التيار المستقيم المتعدد الوجوه (١٩٣٥).

٣٩- محرك التأثير بواسطة وحدة ثابتة من عامل الطاقة (١٩٣٥)، وهو يعمل على الاستفادة من كامل الطاقة دون أن يذهب أي جزء منها سدى.

٤٠- جهاز لإخراج المقاييس المسلسلة من المحول المسلسل بواسطة التيار المستقيم المحايد (١٩٣٥).

٤١- جهاز لإعطاء محول ذي وجه واحد صفات متسلسلة (١٩٣٥)، وهو يعطي ذبذبات موجية لها أثر على أمواج التيار وسيره، إذ تعكس التيار والإلكترونات عكساً كلياً إلى لوحة نحاسية، ثم شبكة معدنية أخرى، حيث يتحول التيار والإلكترونات الكهربائية إلى التسلسل بدلاً من التوازي.

٤٢- جهاز تخفيض الفولتاج العكسي في سلسلة محور الطاقة العديد الوجوة (١٩٣٥).

٤٣- جهاز لمنع عمل الصمامات الكهربائية في وقت واحد بواسطة محول متسلسل متعدد الدورات (١٩٣٥).

٤٤- جهاز التلفزة اللاقط بواسطة أنبوب شعاع الإلكترونات (١٩٣٥).

٤٥- جهاز لتحويل التيار المتغير وتخفيض كمية المقادير الضرورية لطاقة الدارات المحولة والعاكسة، (١٩٣٥).

٤٦- جهاز التقويم المتوازن بواسطة مفاعلات إيجابية، أو مفاعلات ذات مجموعة واحدة مزودة بتيار متناوب (١٩٣٥).

٤٧- جهاز الأوسيلوغراف للأشعة الكاثودية الذي يسجل حادثات كهربائية تستمر أقل من جزء من المليون من الثانية (١٩٣٥).

٤٨- جهاز مقوم العقدة المركبة المتداخلة (١٩٣٥)، وهو يعمل على تنظيم سير التيار الكهربائي في العقدة المركبة التي تستخدم لنقل الطاقة من جهاز إلى آخر، بحيث لا تزيد القوة ولا تنقص من عقدة إلى أخرى.

٤٩- الدارة المتعددة الدورات في النظام المتعدد الوجوه لحفظ الصمام الكهربائي من الخطأ (١٩٣٥)، وهي تحفظ الصمام الكهربائي من العطل، كما تؤمن في الوقت نفسه تياراً متناسباً لا يضيع أي جزء منه مهما كان بسيطاً.

٥٠- جهاز إطلاق الوهج لضبط الحرارة (١٩٣٥)، وهو يعمل على ضبط كمية الحرارة الكهربائية في مجاري التيارات.

٥١- الضوابط التي تحول دون انفجار القوس الكهربائي في المقوم الزئبقي (١٩٣٥).

٥٢- أنبوب وهاج لضبط حرارة الفرن الكهربائي

الأمريكي لقب «فتى مؤسسة مهندسي الكهرباء الأمريكية Fellow of American institute of Elec-) (tric enginiers، وهو لقب علمي لا يعطى إلا لمن اخترع وابتكر في الكهرباء، ولم ينل هذا اللقب إلا عشرة من مهندسي الشركة وهم يعدون بالمئات.

وسارت شهرة الصباح وأصبحت عالمية فاتجهت أنظار العالم الكهربائي إليه منتظرة منه كل اختراع جديد مفيد. وتعددت شهادات علماء الغرب في صحة اختراعاته وخصصت له الصحف بعض صفحاتها تطنب في مديحه، ولقبته بخليفة «أديسون» أو «أديسون الشرق». فدهش مهندسو الشركة من شرقي نزل بينهم وتفوق عليهم ولاسند له إلا علمه واجتهاده فحسدوه وعارضوه وشاؤوا أن يبعدوه عن عالمهم فأخذوا يجادلون في صحة اختراعاته زاعمين أن العلم لا يقرها، فما زادته المعارضة إلاً قوة وثباتاً واجتهاداً في البحث والاكتشاف. وفي اجتماع بين الباحثين وبينه وبعد أن أثبت الصباح جدارته وحجته المنطقية انتهى ذلك الاجتماع لصالح «الصباح» حيث قام رئيس الشركة العالم «البرت هل» يقول: «لقد تبين الآن أن نظريات الصباح لا وهن بها وهي متينة من الوجهة العلمية».

وخرج نابغتنا وحده رافع الرأس مشفقاً على أئمة العلم في أرقى البلاد الذين يعميهم الحسد ويتخذون من «الجنسية» وسيلة لتأخير العلم والقضاء على أمرائه العاملين. وخرج خصومه -وهم أكثر- يتعثرون بأذيال الفشل وزاد الهم النفسي يوم رأوا أنفسهم مضطرين لتطبيق نظريات الصباح في جميع معاملهم ومؤسساتهم.

هنا فاضت قريحة الصباح ووصف العالم من حوله قائلاً: «إني بين قوم حسودين يحاولون القضاء على كل

(١٩٣٥)، وهو يعمل على امتصاص الكمية الزائدة. وإذا كانت أقل من اللازم رفعها إلى الحد الضروري بواسطة الكمية الحرارية المخزنة فيه.

٥٣- محرك لمنع تحويل التيار من متناوب إلى مستقيم (١٩٣٥).

٥٤- طريقة لضبط خطوط النقل الكهربائي (١٩٣٥)، وهي تضبط سير القوة الكهربائية في خطوط النقل بحيث لا يضيع أي شيء من الطاقة.

٥٥- مبدلات معدل ورود الأمواج (١٩٣٥).

٥٦- محولات التيار المستقيم (١٩٣٥).

٥٧- جهاز التركيز القوي للشعاع الإلكتروني المرافق للفولتاج المنخفض في أنابيب الشعاع الإلكتروني القوية (١٩٣٥)، وهو يمنع خسارة أي جزء من الشعاع الإلكتروني.

٥٨- جهاز للقوس الكهربائي في البخار (١٩٣٥).

٥٩- جهاز لضبط مراقبة الحرارة (١٩٣٥)، وهو يعمل على تأمين الحرارة الكهربائية اللازمة.

٦٠- جهاز قياس نقط القوس في المقومات ا لزئبقية، وقد ساهم في اختراعه مع الصباح المهندس هوتني.

٦١- جهاز تصوير الصدمات في الدارة ذات الفولتاج العالي بواسطة نور الأشعة الإلكترونية. وقد ساهم في اختراعه مع الصباح المهندس غراي.

٦٢- قوس التيار المتحول لأجل اللحام الكهربائي، وقد ساهم في اختراعه المهندس ستيبنسن.

٦٣- نظام التقويم، وقد ساهم في اختراعه المهندس ستيبنسن أيضاً.

٦٤- جهاز التوزيع، وقد ساعد في اختراعه المهندس براون. ووظيفة هذا الجهاز توزيع الطاقة توزيعاً متناسباً في محطات التلفزيون والراديو واللاسلكي إلخ.

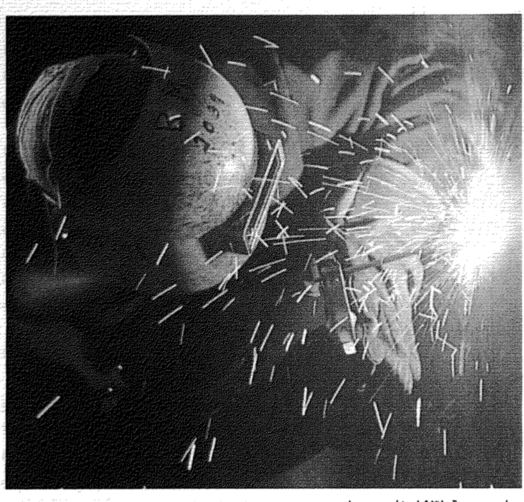
٦٥- جهاز الحذف الكهربائي، وقد تم اختراعه بمساعدة المهندس هرسكند، ووظيفته التقاط الأمواج الإلكترونية المنتشرة في الفضاء وإخراجها بواسطة التصوير الكهربائي إلى صور واضحة.

٦٦- جهاز الصمام الكهربائي المحول، وقد ساعد في اختراعه المهندس ماتياج.

٦٧- جهاز الصمام الكهربائي المحول وآلة التهييج، وقد ساهم في اختراعه المهندس موراك.

٦٨- آلة البخار الكهربائي، وقد ساهم في اختراعها المهندس روينصن وهي تستخدم لإبادة الجرائيم والحشرات الموجودة في الجو.

٦٩- جهاز المكثفات ذات التواقت الساكن ومحولات الثيراطون دون مقومات مبدل التيار المستقيم، وقد ساهم في اختراعه المهندس غراي. ■



فكرة جديدة يبشر بها شـــرقي، وعلى كل اختـراع صاحبـه شرقي».

وبعث المهندس الكهربائي والمخترع لأهـــم الآلات فــي التلغراف اللاسلكي والراديو المســتــر «الكزدوس» تقـريراً إلى رئيس شـعـبـة الاخـتــراعـات في الشركة العامة يتحدث عن مبادئ «الصباح» ويقول: «إنها نجحت نجاحاً تاماً».

وقـد انتـدبتـه الشركة ليمثلها في المؤتمر العـــالمي للكهرباء الذي أقيم في باريس سنة ١٩٣١، فلم يستطع السفر شخصياً فكتب تقريراً ضافياً باللغة الفرنسية تلي في المؤتمر فلاقى استحساناً عاماً.

ومنذ ذلك الحين ابتدأ صيته العالمي فاتصلت به شركة سيمنس الألمانية للاستفسار منه عن مقالة له في مـجلة «جنرال إلكتـريك» حـول «الأنابيب الكاتودية الساخنة». وتلقى من السيد س. أوستن ستيفنس رئيس مؤسسة «جونسون وفيلبس» للهندسة الكهربائية رسالة تعبر عن الاهتمام الكبير بسلسلة مقالاته حول «المحولات الساكنة ذات النموذج المتوازي المتسلسل».

أمـام هذه الشـهـرة والاختـراعـات المتلاحـقـة منح «الصباح» الجنسية الأمريكية فانفتحت أمامه أبواب رحبة في علاقاته بالشركة والعلماء.

وفي مطلع عام ١٩٣٣ تمت ترقيته في الشركة، ومنح لقب «فتى العلم الكهربائي». وهذا تم بعد انتـخابه من جـمـعـيـة المهندسين الكهربائيين الأمـريكيين «الرياضي النابغة» في نيويورك، وعينته الشركة فيها برتبة «رفيق» وهي رتبة سامية لا ينالها إلا القلائل.

وقد كان الصباح من العباقرة القلة الذين استوعبوا النظرية الشديدة التعقيد وكتب حولها المقالات، فشرح موضوع الزمان النسبي، والمكان النسبي والأبعاد الزمانية المكانية والكتلة والطاقة– إنها نظرية «إينشتاين».

ومما قاله الصباح في هذا الخصوص: «إن ما جاء به إينشتـاين من مـعادلة التـساوي بين الكتلة والطاقة كان صـحيحاً، إلا أن المساواة المطلقة التي أوجدها تحمل في ثناياها بعض الخطأ، فقد دلت بعض التجارب على وجود فرق بين الحسابات النظرية التي تقود إليها تلك المعادلة وبين التطبيق العملي التجريبي في المختبر».

وقد قال العالم ستون عن قول الصباح الآنف الذكر: «كـان الوحـيد الذي تجـرأ على مناقـشـة آراء إينشـتـاين الرياضية وانتقادها والتحدث عن النسبية كإينشتاين نفسه».

ومع مرور الزمن في ميدان البحث العلمي الرياضي– الفيزياء، وعلوم الفضاء، أثبت أن النظرية التي عمل بها إينشتاين كانت على خطأ في حساباته.

وعمل «الصباح» في المجال النووي وهندسة الطيران، وفي الفيزياء الكهربائية والإلكترونية وفي ميدان التقنيات التطبيقية، إلكترونيات القدرة، التلفزيون، والطاقة الشمسية.

وعلى صعيد الذرة والطاقة النووية، فرغم أن علم الذرة كان ولايزال حتى اليوم علماً يافعاً، إلا أن «الصباح» استطاع اكتشاف طرائق الانقسام والدمج النووي المستعملين في القنابل النووية والهيدروجينية والنيوترونية، كذلك وضع الصباح تصميم صنع طائرة تحلق في الطباق، أي تلك الطبقة من الغلاف الجوي التي تبلغ سماكتها حوالي ٣٠كلم، وتمتاز بثبات حرارتها وتبدأ من ارتفاع ١١ كيلومتراً عن سطح الأرض.

لكن وفاته المفاجئة حالت دون إنجاز محرك الطائرة الإضافي الذي هو شبيه بتوربينات الطائرة النفاثة.

وفي أوائل العام ١٩٣٢، جاءت بعثة علمية سوفيتية إلى الولايات المتحدة لانتقاء مهندسين كهربائيين برئاسة العالم جاتوف، وقد أشار الصباح إلى أن هذا المهندس قرأ عن اختراعاته في السجلات الصادرة في واشنطن وفي مقالاته العلمية وأن هذا المهندس رغب إليه أشد الرغبة في الذهاب إلى الاتحاد السوفيتي وأن يشتغل وبراتب سنوي يراوح ما بين ١٢ إلى ٢٠ ألف دولار، لكن ظروفاً معينة حالت ما بين الصباح والذهاب إلى البلاد السوفيتية.

الصباح الموسوعة المعرفية

تحلى حسن كامل الصباح بالعديد من علوم المعرفة، ونبغ بأكثرها ولاسيما في ميدان التقنيات التطبيقية وتطرق إلى الرياضيات البحتة والإحصاءات والمنطق وعمل أيضاً في الفيزياء والنظرية النسبية والقوة والذرة والفيزوكيمياوية، وتطرق لعلم الفضاء وهندسة الطيران والكهرباء والإلكترونيات والتلفزة، وتحدث عن مادة الهيدرولية «المائية»، وما ينتج عنها من مصادر للطاقة واستشهد بشلالات نبع الصفا في جبل لبنان، ونهر الليطاني الغزير.

المعرفة لدى الصباح لم تقف عند هذا الحد، بل تحدث عن الوجه الآخر للعلوم حيث تكلم عن الفلسفة والطبيعيات والعلوم الكونية، كما تطرق إلى الموت «والماورائيات» والعقل «الجوهر»، والخيال. وكان للصباح آراء في السياسة والاقتصاد والاجتماع والحرية والاستعباد والمرأة والوطنية والقومية العربية.

وفضلاً عن تعمق الصباح في العلوم البحتة مثل الرياضيات والطبيعيات والفيزياء كان يجيد أربع لغات هي: «التركية والفرنسية والإنجليزية والألمانية»، وكثيراً ما أتحف الصحف الناطقة بهذه اللغات بمقالات وآراء قيمة.

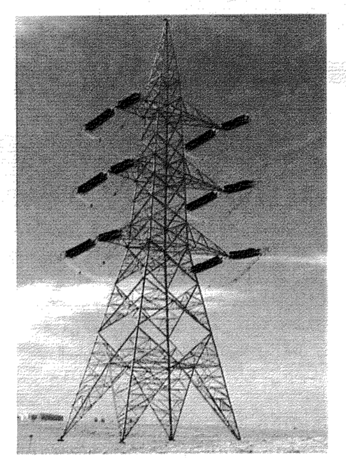
ولم يكن العلم الجانب الأوحد في حياة وشخصية الصباح، بل تجلت عبقريته في مجالات أخرى تشكل الجانب الآخر من هذه الشخصية الفريدة. فقد كان ذواقاً

الصحراء تتحول إلى مدن

اخترع الصباح في عام ١٩٣٠ جهاز التلفزة الشمسي الذي يحول أشعة الشمس إلى طاقة كهربائية مستمرة.

وهذا الجهاز عبارة عن بطارية كهربائية ثانوية يتولد بها حمل كهربائي بمجرد عرضها لأشعة الشمس، وإذا وضع منها عدد يغطي مساحة ميل مربع في وسط الصحراء العربية، فإن القوة التي يمكن استصدارها من الشمس عندئذ تكون ٢٠٠ مليون كيلو وات «فولت» أو ١٤٠ مليون حصان، بل إن البطارية يمكنها أن تستخدم جزءاً من عشرة آلاف جزء من هذه القوة، فيكون ما نستخلصه من الشمس بواسطة هذه البطارية قوة كهربائية لا تقل عن مائة ألف كيلووات «فولت».

وعرض الصباح اختراعه على الملك فيصل الأول ملك العراق ليتبناه، ولكن الملك فيصل مات، ثم عرضه على الملك عبدالعزيز لاستخدامه في الربع الخالي، ولكن الصباح مات بعد فترة وجيزة في حادث مروري فمات الاختراع والفكرة والطموح. ■



للأدب العربي باعتباره ابن البيئة العربية حيث عاشر منذ صغره نخبة من الأدباء والشعراء، وخصوصاً المهجريين.

قالوا عن الصباح

- «كان الصباح الوحيد بيننا الذي تجرأ على مناقشة آراء إينشتاين الرياضية وانتقادها والتحدث عن النسبية كأنه إينشتاين نفسه»

دك. و. ستون

- «كان الصباح يفتخر دائماً أمامنا بعروبته».

براون

- «كان الصباح بيننا كالمعلم بين أطفاله. لقد كان يلعب بآرائنا ونظرياتنا كما يشاء»

أ. و. ريس

- «إنه أعظم المفكرين الرياضيين في البلاد الأمريكية وأن وفاته تعد خسارة لعالم الاختراع».

رئيس شركة «جنرال إلكتريك»

- «إن الرئيس معجب بك وهو يثني عليك».

سكرتير المستر هوفر
الرئيس الأمريكي السابق
في حفل تكريم أعدّ
خصيصاً لـ«الصباح».

الموت المبكر

مساء يوم الأحد ٣١ آذار (مارس) ١٩٣٥ قضى حسن كامل الصباح نحبه إثر تدهور سيارته في منخفض عميق لدى عودته إلى منزله، ونقل إلى المستشفى، لكنه مالبث أن فارق الحياة.

انتشر نبأ وفاة الصباح وسارع رؤساء الشركة، ورجال الشرطة والطبيب إلى مكان الحادث، وحين عجز الطبيب عن تحديد سبب الوفاة ظهرت التساؤلات والريبة: هل نتجت الوفاة عن جروح داخلية، أم نزيف في الدماغ أم عن سكتة قلبية؟

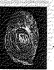
هل كانت الوفاة حادثة طبيعية؟

هل في الأمر جريمة؟

لقد وجد «الصباح» في السيارة وهو في المقعد «لم يجرح أي جرح وهو مستو كأنه قتل فجأة».

لقد كان حسن الصباح يمر قبيل وفاته بمرحلة خطيرة، كما جاء في إحدى رسائله مما يؤكد اضطرابه وانشغال ذهنه، وكانت هذه الرسائل إلى والديه وذويه تحمل مشاعره القومية، وأفاض فيها يعرض الصعوبات التي يعانيها، لا من الناحية المادية واستمرار الحاجة إلى المال فحسب، بل خبث زملائه ورؤسائه، والغبن اللاحق به.

وفي صباح يوم الأربعاء /٨ أيار/ ١٩٣٥ وضع جثمان الفقيد في باخرة في مرفأ نيويورك بعد حفلة تأبينه التي ضمت العلماء والأصدقاء لتنقله إلى مرفأ بيروت، ووصل المرفأ اللبناني في ٢٨ أيار ١٩٣٥م، واستقبلته لجنة تكريم خاصة، وبعد الصلاة عليه في الجامع العمري الكبير، جرى حفل تشييع ضخم اشترك فيه أهله، ولجنة الاستقبال، ووفود الكليات والرسميين والهيئات الوطنية والجمعيات والعلماء، ونقل الجثمان إلى مسقط رأسه في النبطية. ■



في البدء



يوسف القبلان

«ثقافة إدارية» تلك المطبوعه أو الدورية الصغيرة التي أصدرناها في وزارة المعارف لتساهم في تحقيق تطوير إداري، يتطلع إليه الوزير الطموح محمد بن أحمد الرشيد لتكون الوزارة أنموذجاً يحتذى في كافة أساليبها وفي سلوكها الإداري بشكل عام بكل تفاصيله؛ هذه المطبوعة، وهي تتضمن أفكاراً ومقالات ونظريات مترجمة أو مختارة من أدبيات الإدارة في العالم العربي والعالم الآخر، هي في طبيعتها تميل إلى تقديم أفكار وأساليب جاهزة للتطبيق والممارسة، وهذا ماساعد على انتشارها ونجاحها؛ لأنها أصلاً موجهة للإداريين الممارسين وليس للأكاديميين وطلاب الجامعات.

هذه الدورية لم تقاوم دعوة مجلة المعرفة لأن الأخيرة مجلة ناجحة تجمع بين النظرية والتطبيق، ونجاحها يرجع إلى إدارتها فالإدارة هي العنصر الأساسي في نجاح أي مشروع.

من هنا تأتي علاقة ثقافة إدارية بمجلة المعرفة والتي ستكون علاقة عملية ابتداءً من هذا العدد، فالتربية والإدارة لايستغني أحدهما عن الآخر، فكل عمل إنساني يتطلب عملاً إدارياً وتنظيمياً ومهارات قيادية، والعمل الإداري بلا لمسات تربوية وعلاقات إنسانية هو عمل ناقص ينتهي إلى الفشل.

ويبقى الدور الأكبر لآرائكم ومساهماتكم في هذا الباب الجديد، حتى ينجح بكم.. ولكم.

مدير عام التطوير الإداري
بوزارة المعارف



قبل أن نشرح باختصار «ماهية الإدارة» فإنه من المفيد هنا أن نتفق على تعريف ما نتحدث عنه.

هناك الكثير من التعاريف التقليدية للإدارة، لكن إذا ما سئل أي منا سواء كان في مكتب أو في محل تجاري أو في شركة خاصة عمن هم المديرون؟

فإن أول ما سيذكره أحدنا هو أن المديرين هم أولئك: «الذين يأمرون وينهون الموظفين»

لكن في الحقيقة أن مفهومنا عن الإدارة من خلال التعبير السابق البسيط فيه قليل من الخطأ، ومن أجل أن نصحح هذا التعريف فسنقول إن الإدارة هي «إنجاز الأهداف من خلال الناس».

ولهذا فإنه ليس بالضرورة أن ينفذ المديرون الأعمال والمهام بأنفسهم، بل إن مهمتهم الأولى تكمن في التأكد من أن الآخرين ينفذون هذه الأعمال من أجل الوصول إلى الأهداف المنشودة سواء كان ذلك في مدرسة أو غيرها إذ إن مهمة مدير المدرسة هي التأكد من أن المدرسين يقومون بالتدريس للطلبة على أكمل وجه وأفضل حال.

ولو كان ذلك في قسم المحاسبة في المنظمة، فإن مدير القسم مهمته التأكد من أداء المحاسبين لأعمالهم بدقة كإعداد الميزانيات وتقارير المحاسبة بشتى أشكالها وغير ذلك من المحاسبة الدقيقة. وهكذا الحال بالنسبة لكل تلك الأعمال الأخرى باختلاف المهن والخدمات المقدمة، كإدارة المستشفيات أو إعطاء نوع من النصائح القانونية في مكاتب المحاماة...إلخ. كل ذلك يعني التحقق من أداء الآخرين- الموظفين- للأنشطة والأعمال المطلوبة منهم لتحقيق الأهداف المنشودة.

ولمزيد من المعرفة فإن هناك بعض المهن والوظائف لا تتطلب توفر مهارات إدارية لإدارتها، فبعض الموظفين الذين مضى عليهم مدة من الزمن ليست قليلة في مهنتهم قادرون على تجنب الآخرين ليتعاونوا معهم.

فقد تجد موظفاً في المنظمة يعمل على آلة كاتبة ولمدة طويلة من الزمن يستطيع أن يجلب شخصاً ليصلح آلته بسرعة إذا ما تعطلت بخبرته الطويلة وعلاقاته الجيدة

ـــة الإدارة

بأصحاب هذه المهنة بدلاً من الذهاب إلى مديره ليطلب تصليح آلته وتحميله حملاً إضافياً بشغله ذلك.

وفي المقابل.. هناك بعض المهن التي تعتبر مهناً إدارية تماماً ويعني ذلك أن المديرين لها أو المسؤولين التنفيذيين عنها لابد أن يقوموا بأدائها بأنفسهم دون الاعتماد على أحد في ذلك.

إن الإدارة لا تعني بالضرورة دائما «المكانة» بل تعني فقط المسؤولية الإدارية تجاه الأهداف التي نضعها نصب أعيننا في أعمالنا، إذ يوجد في العديد من المنظمات الكثير من الماهرين في أعمالهم ووظائفهم، سواء المصممين أو المهندسين أو المحاسبين أو الأطباء... إلخ، ومن هؤلاء من هم أكثر مهارة من المشرفين عليهم من مديريهم أو آخرين ممن يعتبرون مسؤولين إدارياً عنهم.

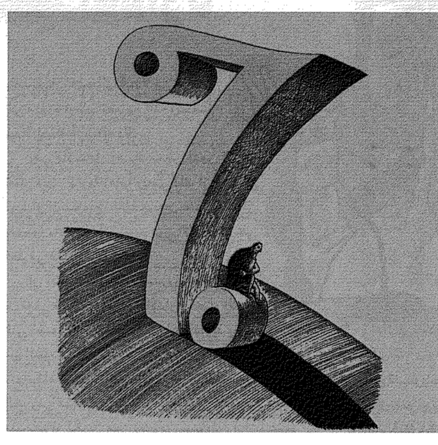
الإدارة مهارة بحد ذاتها، وتظل الإدارة هي نفسها في كل المجالات المختلفة، إذ لا تختلف الإدارة كثيراً باختلاف المهن والأعمال التجارية، والفرق بين إدارة مدرسة وشركة نقل أو قسم محاسبة وبين غيرها، هو فرق عائد إلى أهمية العمل فقط، بعضهم يعتقد أن المدير الجيد يستطيع إدارة أي نوع من العمل حتى لو لم يكن يألف مثل هذا النوع من العمل أو مارسه من قبل، إلا أنه بالتأكيد لن يطلب من المدير -وحتى في أعلى المستويات من الإدارة- أن يعرف كل شاردة وواردة في العمل الذي يديره.

أما المنظمات والمؤسسات الصغيرة، فإن مديريها عادة ما يكونون خبراء تماماً في عملهم الذي يديرونه، وعلى الرغم من ذلك فإن المديرين الفعالين سيعملون على استخدام مهاراتهم الإدارية في إدارتهم لأعمالهم بشكل أكبر من التعرض للطرائق التقنية والفنية في ذلك، فالمدير الجيد هو الذي يتمتع بقدر كبير من المهارات الإدارية ومن أهمها طرح الأسئلة على الآخرين، فنجده يتقن السؤال أكثر مما يتقن الإجابة.

أخلاقيات العمل

- ليس هناك وسادة أريح من وسادة ضمير نقي.
- الإنسان المتواضع لا يفكر بدرجة أقل عن نفسه، ولكنه يفكر بنفسه بدرجة أقل.
- لا أحد يستطيع أن يشعرك بأنك وضيع بدون موافقتك.
- لا يمكنك توقع وقوف حقيبة فارغة.
- الإدارة من أجل الكسب، تشبه لعبة التنس عندما تكون عينك مركزة على لوحة النقاط، وليس على الكرة.
- إذا أعطينا الموضوع أهمية في البداية وأعرناه الأهمية فسوف تهتم (النهاية) بنفسها بشكل طبيعي.
- أحياناً، تكون الأرقام صحيحة، ولكن القرار يستمر خاطئاً.
- من الأفضل أن تضيء شمعة من أن تلعن الظلام.

فنون القيادة



يقال عادة: إن كل مدير قائد، وليس كل قائد مديراً! أو هذا ما يفترض أن يكون.

وبمعنى آخر فالمدير يجب أن يكون قائداً في أي موقع تنظيمي، وفي أي مجال فبدون مهارة القيادة لن يتمكن من استثمار القوى البشرية العاملة معه لتحقيق أهداف ومسؤوليات إدارته.

وفي الوقت نفسه فالمدير مطالب بأن يلم بالتفاصيل واللوائح، وقواعد العمل، وأن تتوفر لديه القدرة على معرفة قدرات العاملين معه، وتوزيع العمل عليهم وفقاً لذلك وأن يكون قادراً على تقييم أدائهم، وتحقيق توازن بين متطلبات العمل، وبين حقوق العاملين.

أما القائد فيتعامل مع السياسات والتوجهات والأهداف، واختيار المساعدين الذين يواكبون طموحاته وقدراته وطاقاته. وإذا كان هناك عنصر مشترك بين القائد والمدير، فهو عنصر «اختيار القوى البشرية، وتكليفهم بالمسؤوليات».

هذا الاختيار له قواعد وخطوات منطقية وموضوعية لابد من المرور بها إذا أراد القائد أو المدير اتخاذ القرار المناسب.

عند حضور الاجتماع

- لا تذهب وأنت غير مستعد، فمن الأفضل أن تلغي الاجتماع وتحدد له موعداً آخر.
- لا تتأثر مهما كانت الأسباب.
- لا تدعُ عدداً كبيراً لحضور الاجتماع، فكلما زاد عدد الحاضرين قلت مشاركتهم.
- لا توزع المعلومات التي يمكن لسكرتيرك أن يوزعها على الأعضاء قبل الاجتماع، لأن ذلك سيضيع وقتك.
- لا تقاطع أحداً.
- لا تجادل.
- لاتأخذ أي شيء على محمل شخصي.
- لا تكن الشخص الوحيد الذي يقوم بالكلام، أو لا تستحوذ على الكلام وحدك.
- لا تخش عدم الاتفاق ما لم يكن شخصياً.
- لا تهدد أحداً.
- لا تستخدم أو تسمح باستخدام لغة بذيئة.
- لا تكن سلبياً.
- لا تشجع الحوارات الجانبية ولا تسمح بها.
- لا تقض وقتاً أكثر من المحدد للاجتماع.
- لا تنس في النهاية أن توجه الشكر للجميع على الحضور.

اثنتا عشرة خطوة لإذلال الموظفين!



- قلل من متوسط حجم الزيادات في الرواتب.
- الغ الترقيات.
- أعلن نهاية الأمن الوظيفي.
- قلل من خيارات الرعاية الصحية.
- خفض الأموال المخصصة للتدريب.
- ضم أيام العطلات المرضيــة إلى أيام العطلات الرسمية.
- قلل من حجم غرف العمل.
- راقب حظر تزيين غرف العمل.
- أعلن حظر الأكل أثناء العمل.
- راقب استعمال الإنترنت.
- أعلن عن برنامج الموظف المثالي لكل شهر.
- احلق رؤوسهم.

هذه «الوصايا» من كتاب:

Dogbertis Top Secret management Handbook Author: Scott Adams.

كيف تختار موظفيك؟

إن القرار المتعلق بالبشر هو من أهم القرارات لأن النتائج المتوقعة أو المطلوبة تتوقف على مدى دقة هذا القرار، ويرى أحد المختصين في هذا المجال:

أن الخطوات المهمة التي يجب اتباعها عند الإقدام على استقطاب الكفاءات وتوظيفها هي:

- مراجعة الوصف الوظيفي.
- الاطلاع على أوراق ثلاثة إلى خمسة مرشحين.
- البدء بالتركيز على قدرات المرشح قبل نقاط ضعفه ومقارنة ذلك بمتطلبات الوظيفة وطبيعتها ونوعية المهارات التي تحتاجها.
- مناقشة أوراق وخبرات المرشحين مع من عمل معهم في السابق.
- مراجعة وتقييم عمل الموظف بعد توظيفه للتأكد من كونه يفهم ما هو مطلوب منه؟
- وأخيراً، إذا لم تتبع هذه الخطوات وانتهى المطاف بالموظف الجديد الذي اخترته إلى الفشل، فإن اللوم لا يقع عليه، بل عليك أنت.

تحويل المناظرة إلى حوار

عندما تختلف مع أحد الزملاء في العمل، اسأل الأسئلة الآتية لتحويل المناظرة إلى حوار عمل تجاه حل المشكلة؟

- الخيال: هل بإمكانك إعطاء أمثلة لما تقول؟
- الاكتشاف: هل تستطيع إعطائي المزيد من المعلومات عن هذه القضية.
- التخليص: هل هذا ما تقصد أن تقول؟
- التحدي: أليس هذا عكس ما أشرت إليه من قبل؟
- التحكيم: هل بإمكانك التعبير عن الفكرة بموضوعية.
- الربط: أليست هذه النقطة مرتبطة بما قلته لك من قبل؟
- تحويل الاتجاه: أظن أننا خرجنا عن الموضوع هل نحن نناقش الموضوع المطروح.
- التوحد: لماذا تناقش هذه القضية ما هي الأشياء المشتركة التي تجمعنا؟
- حل المشكلة: ما هي الحلول أو البدائل الممكنة؟
- التقارب: كم تتوقع أن نستغرق لتقريب وجهات النظر؟

علاقات إنسانية

أولاً:

- أهم خمس كلمات هي:
  «أنا أعترف أنني ارتكبت خطأ».
- أهم أربع كلمات هي:
  «لقد أديت عملاً جيداً».
- أهم ثلاث كلمات هي:
  «ما رأيك»
- أهم كلمتين هما «من فضلك»
- أهم كلمة «نحن»
- الكلمة الأقل أهمية هي «أنا».

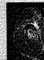
ثانياً:

إذا كان لديك «قرش» ومعي مثيله، ثم أعطى كل منا قرشه للآخر، فسوف يظل الوضع كما هو عليه (كل منا لديه قرش واحد) أما إذا كان لدى كل منا فكرة واحدة، وتبادلنا هذه الأفكار فسوف يكون لدى كل واحد منا فكرتان.

- راقب أفكارك.. إنها تتحول إلى كلمات.
- راقب كلماتك.. إنها تتحول إلى أفعال.
- راقب أفعالك.. إنها تتحول إلى عادات.
- راقب عاداتك.. إنها تتحول إلى سمات.
- راقب سماتك .. إنها تتحول إلى شخصيتك.

أقوال في الإدارة

- نحن في منتصف الطريق لأكبر تحول في العالم حيث ينتقل المجتمع من مجتمع تسيطر عليه المصادر المالية إلى مجتمع يصبح فيه المصدر المسيطر هو المعلومات (بيتر دراكر).
- لا أحد يريد اتباع قائد ضعيف حيث لا تستطيع الاعتماد على أحكامه لأنك لا تستطيع توقع قراراته في المواقف الصعبة.
  القائد القوي الذي يصنع القرارات الصعبة وغير المتوقعة، هو الذي يحظى بالإخلاص والاحترام، طالما أنه يتعامل مع مرؤوسيه بحب واحترام (هارولد جنين) - تكنولوجيا المعلومات لم تعد موضوعاً متخصصاً، إنها جزء مهم لكل شخص في عملية اتخاذ القرارات.
- تنمية مهارات الموظفين أمر مطلوب، ولكن توظيف العناصر الجديدة بمهارات جديدة أمر حيوي لمستقبل التنظيم.
- سوف نكون جميعاً وفي القريب العاجل متأخرين، ومن المتوقع أن نعود إلى المدرسة كل ثلاث سنوات.
- إذا كانت المطرقة هي الوسيلة الوحيدة التي تملكها، فانظر إلى كل مشكلة على أنها مسمار. ■



الاكتشاف الأهم منذ المضادات الحيوية

الاستنساخ.. وحل شفرة المخزون الوراثي البشري

في العقود الثلاثة المنصرمة سجلت نقطة التحول الأهم بالنسبة للعلوم عامة وللطب، وتطوير علم الأحياء، والبيولوجيا الجزئية والبيوتكنولوجيا التي تمخض عنها ما يسمى الهندسة والتصميم الوراثي والتطعيم الجيني «الجينات» والتعضيد التجريبي والتحويل في الخصائص الوراثية والمكتسبة، وأخيراً اكتشاف حل شفرة المخزون «الأطلس» الوراثي.

التطور والإنجاز العلمي هذا أخذ يترك بصماته على «جوهر الحياة» البشرية والثورة التقنية والعلمية وجعل أهل العلم والبشر معاً في جدال كبير مثلما هو الحال بالنسبة لعلوم الفيزياء النووية ومالها من أثر في مسار الوجود البشري في كلتا الحالتين السلبية والإيجابية.

وكما أدرك متخذو وأصحاب القرارات في مجال السياسة والاقتصاد الصناعي سابقاً ولاحقاً بالنسبة للفيزياء والإلكترونيات، فقد أدرك أصحاب القرار في المجتمع الصناعي أن ثمة تكنولوجيا عصرية قد رأت النور وأن نتائج عملية هامة سوف تترتب عليها بالنسبة لتوازن النظام الاقتصادي على صعيد العالم بعد أن جيرت الاكتشافات إلى سلع تباع وتشترى، كان لها الأثر الكبير بين العالم الصناعي والعالم النامي وبالأخص في قسمي علوم الأحياء (الزراعي-الطبي).

صناعة الجسد/الاستنساخ

المعروف، أن الجنين يبدأ باندماج حيوان منوي من الذكر مع بويضة الأنثى، وتكون خلية أولية تنقسم بعد ذلك إلى خلايا أولية كثيرة، ثم تبدأ كل مجموعة من هذه الخلايا الأولية في التخصص لتكوين الأعضاء العديدة للجسم مثل القلب والكبد والمخ و...والخلايا الأولية تحمل صفات واحدة وتعمل وفق مخطط عام واحد. أما الخلايا التخصصية فتعمل، رغم أنها تحتفظ بالصفات الوراثية للخلايا الأولية، وفق مخطط خاص، يتيح لخلايا القلب أن تقوم بوظائف القلب، والكبد أن تقوم بوظائف الكبد، وهكذا.

ومعنى ذلك أن تعمل مجموعات المورثات «الجينات» المعنية بالجهاز الذي تخصصت له هذه الخلايا، وتكف كل المورثات الأخرى عن العمل. فالخلايا التي تكوّن الكبد مثلاً لا تظهر فيها إلا الصفات الخاصة بالكبد، فتنقسم وتتكاثر كخلايا كبدية، بينما تهجع كل وظائف الطاقم الوراثي إلى السكون.

وهكذا نجد الأنسولين يفرز في خلايا البنكرياس بالذات (وليست خلايا العين مثلاً) ولا نجد الجلد يفرز هرمون الأستروجين الأنثوي ولا تفرز خلايا المخ الدموع.

وحين برزت الأفكار الأولى حول استنساخ الكائن الحي من خلية (غير جنسية) كاملة الطاقم الوراثي، كخلايا الجلد أو الثدي أو.. برز التساؤل حول ما يمكن أن ينتج مع الطبيعة الشخصية لخلية العضو الذي ستنتزع منه الخلية، خصوصاً أنها حين تنقسم في مكانها (عند الإصابة بجرح أو جراء عملية جراحية مثلاً)، تكون خلايا شبيهة بخلايا العضو المجروح.

ولهذا ركزت جهود الباحثين في البداية على استنساخ الأحياء عن طريق استخدام الخلايا الأولية في المرحلة الجينية قبل التخصص وكانت النتيجة أن تكاثرت المادة الوراثية للخلية الأولية المستنسخة وكونت جنيناً تخصص خلايا ونما في رحم الأم التي حملته بالوكالة حتى صار نسخة طبق الأصل من الحيوان صاحب الخلية الأولية.

كانت إساءة استخدام العلوم هاجساً لدى جميع العلماء الملتزمين بالأهداف العلمية - الإنسانية. حتى إن بعضهم كان يفضل دفن اكتشافاتها حتى لا ترى استخداماتها بصورة غير إنسانية، وليس ليوناردو دافنشي الوحيد الذي أخفى اختراعاته، كما أن الفرد نويل ليس الوحيد الذي شعر بالذنب عندما تحول اختراعه من خدمة إنسانية إلى الإساءة لها. لكن السؤال الذي يبقى مطروحاً هو:

هل نرفض التطورات العلمية ونعود إلى البدائية، أم نتوقف عن البحث مكتفين بما حققته الإنسانية من تقدم، أم نتابع البحث معتبرين إساءة الاستخدام ضريبة للتقدم؟

لكل رأي من هذه الآراء مؤيدون ومعارضون، ولكل من الجهتين حججهاوبراهينها وفلسفتها الخاصة، بحيث يصعب تحديد رأي حاسم من هذه الاتجاهات. فالبشرية تملك اليوم من الأسلحة ما يكفي لفنائها مئات المرات. كما أنها تنفق على مشاريع نقل صراعاتها إلى الفضاء مئات أضعاف المبالغ التي تكفي لإطعام البشر الجائعين. حتى بات من الصعب التخيل، مجرد التخيل بأن العالم هو ذاك الراهب الذي يعيش معزولاً في معمله بهدف خدمة الإنسانية، حيث ازدادت أعداد العلماء المتورطين في الصراع، لكن هذا كله لا يحول دون تقرير أن تقدم الإنسانية هو حاجة من حاجاتها وهو الحفاظ لاستمراريتها.

هذه الطريقة تتمثل في التزاوج بين ذكر وأنثى فلكي نحصل على كائن جيد لابد من اتخاذ خلية تناسلية «الحيوان المنوي» من الذكر مع خلية تناسلية «البويضة» من الأنثى لإنتاج خلية ملقحة تحمل الصفات الوراثية لكل من الذكر والأنثى معاً، ومن هنا يحدث التباين. ولو تحدثنا عن الإنسان فإن الجسم البشري يحتوي على نوعين من الخلايا: خلايا جسدية، وهي خلايا متخصصة توجد في كل أعضاء الجسم ما عدا الأعضاء الخاصة بالتكاثر، حيث تحتوي على نوع آخر من الخلايا تسمى الخلايا التناسلية أو الجنسية، وتحتوي كل منها على عدد من الكروموسومات سوف نرمز لها بالرمز«ن» والتي ينتج منها الحيوان المنوي في الذكر والبويضة في الأنثى وعند اتحادها تنتج خلية تحتوي على «ن+ن»أي (2ن). خلية الإنسان عموماً تحتوي على (2ن). حيث إن تساوي ٢٣ كروموسوماً أي «أن 2ن»٤٦ كروموسوماً والتي تحمل في طياتها ما يسمى بالجينات الوراثية من إنسان إلى آخر. والخلايا الجسدية تنقسم بالتضاعف حيث تتضاعف المادة الوراثية داخل الخلية «٢×٤٦» ثم يحدث تخصر في جدار الخلية لتنقسم من جديد إلى خليتين كل منهما تحتوي على ٤٦ كروموسوماً، وهذا يحدث في كل الخلايا الجسدية. ولكن في الخلايا التناسلية نجد أن كلاً من الحيوان المنوي والبويضة يحتوي كل منهما على كل نصف عدد الكروموسومات الموجودة في الخلية الجسدية.



لذلك فعند التقاء الذكر بالأنثى فإن الخلايا الناتجة عن الانقسام تحتوي على ٤٦ من الكروموسومات (أي العدد الكامل من المادة الوراثية).

وتسمى «الزيجوت» الذي له القدرة على الانقسام ليعطي جنيناً يحتوي على خلايا جنينية غير متميزة والتي تتطور وتتميز إلى أن تتحول في النهاية إلى خلايا ناضجة كاملة التميز وتقوم بوظيفة محددة. وهذا النوع يوجد في الأعضاء المختلفة للجسم مثل الكبد والكلية والجلد...إلخ. من هنا إذا عدنا مرة أخرى إلى تعريف الاستنساخ فإننا يمكن أن نقول إنه من خلية واحدة مأخوذة من عضو من الجسم وتحتوي على العدد الكامل للكروموسومات «المادة الوراثية» وسواء كانت هذه الخلية من جنين أو من شخص ناضج فإنه يمكننا الحصول على ملايين من هذه الخلية التي يمكن أن تستمر في الانقسام والنمو مؤدية إلى نسخة طبق الأصل من الكائن الذي أخذت منه الخلية الأم وتحتوي على كل الصفات الوراثية للكائن المعطي من لون الشعر والعين والجلد...إلخ.

الجينات وتنشيطها

من الناحية العلمية فالاستنساخ من خلايا جينية ربما يكون أسهل من الاستنساخ من الخلايا الناضجة كاملة التميز، لأن الخلايا الجينية بطبيعتها قابلة للتخصص. أما الخلايا الناضجة أي المأخوذة من كائن كامل النمو فهي خلايا قد تخصصت أي تحتوي على جينات متخصصة، والجينات هي مجموعة من التراكيب التي تتحكم في وظائف الأعضاء عن طريق إفراز مجموعة من البروتينات. ففي عضو مثل الكبد نجد أن بعض الجينات تكون نشطة لكي تؤدي خلايا الكبد وظيفتها، وهذه المجموعة نفسها من الجينات تكون غير نشطة في عضو آخر كالكلية والعكس، فهناك جينات تكون نشطة في خلايا الكلية وغير نشطة في خلايا الكبد.

وقد اعتقد العلماء أن هذا النوع من الخلايا من الصعب إعادته إلى مرحلة الخلايا الجينية لتعاود الانقسام والتميز من جديد لاستغلالها في تكوين كائن جديد. ولكن حاجة العلماء إلى استخدام خلايا معروفة الهوية كاملة التميز محدودة المعالم والصفات أدت إلى محاولات عديدة لجعل هذه الخلايا تعمل وكأنها خلايا جينية. ومن هنا كانت بداية اكتشاف ونجاح ولادة لويز براون، أول طفل أنابيب في العالم في ٢٥ يوليو ١٩٧٨، كان بدء ثورة في معالجة العقم لدى الإنسان وفهمه، لكن هذا الحدث كان يعني أكثر بكثير من مجرد التغلب على انسداد قنوات تناسلية، إذ إن الأبحاث التي أدت إلى نجاح ثورة الإخصاب خارج الجسم كان إيذاناً لعصر جديد في مجال الثورة البيولوجية التي بدأت في بواكير الستينيات بحصول والهسون وكريك على جائزة نوبل بعد اكتشاف الحمض النووي «**DNA**».

وفي عام ١٩٩٣ فاجأتنا وسائل الإعلام العالمية بإثارة قضية لا ترتبط بمجتمع ما ولكنها قضية عامة شاملة، إنها قضية المجتمع الإنساني، حيث قام العالمان الأمريكيان جيري هول وروبرت ستليمان بعملية استنساخ لأجنة بشرية. وتعتمد الفكرة على أن الجنين يمر خلال تكوينه المبكر بخليتين فأربع خلايا فثماني خلايا، وهكذا، فإذا تم فصل الجنين ذي الخلايا الأربع يمكن الحصول على أربعة أجنة، ويمكن أن نجعلها تستمر في النمو لفترة خارج الجسم لمرحلة معينة ثم يتم زراعتها في رحم الأم، وفي الوقت نفسه يمكن تجميد بعضها وزرع جنين واحد، ثم زرع الجنين المجمد بعد سنوات. وفي جميع الأحوال النتيجة واحدة وهي الحصول على مجموعة من الأجنة المتطابقة التي تماثل تماماً ما يحدث في الطبيعة من التوائم المتطابقة.

إنه عصر الاستنساخ البشري عام ١٩٩٥ حصل الإنجاز العظيم في إنتاج النعجتين ميجان وموراج والذي يعتبر هو الإنجاز الحقيقي وأن دولي ما هي إلا تكرار لما حدث.

وفي عام ١٩٩٦ كان هناك مخلوق آخر قد أذن له المولى عز وجل بالظهور في هذه الدنيا، إنه أول حيوان ثديي مستنسخ من خلايا متميزة إنها النعجة «دولي». إذاً أشهر إنجاز علمي قبل نهاية هذا القرن هو لويزبراون أول مخلوق بشري يتم تكوينه بإخصاب خارج جسم الإنسان، ثم النعجة دولي أول حيوان ثديي يتم تكوينه في غياب الحيوانات المنوية وبتكاثر لاجنسي. وبتقنية الاستنساخ وبعد ثلاث سنوات من ولادة «دولي» احتل استنساخ أول جنين بشري مقدمة الأخبار العالمية، وذكر أن الجنين البشري المستنسخ ذكر ويبلغ حجمه ٤٠٠ خلية فقط، وتم حرقه قبل أن يتجاوز عمره أسبوعين، وذلك قبل أن يصبح كائناً بشرياً وفقاً للقوانين الأمريكية. وذكر الدكتور ريمي ويهم الباحث في قسم البيولوجي في جامعة ويسكونسن في ولاية ماديسون الأمريكية، أن العملية ليست فتحاً في حد ذاتها، إذ إنه وزملاءه استنسخوا أجنة من مختلف الحيوانات ونشرت النتائج في المجلات العلمية. لكن الصعوبة تكمن في المضي بالعملية إلى النهاية وإنتاج كائن كامل، ولم تكن أجنة الفئران والخرفان والقردة التي استنسخت بالجودة المطلوبة لتنمية أنسجة صالحة للعلاج الطبي أو إنتاج كائن كامل.

حل شفرة المخزون «الأطلس» الوراثي البشري

اكتشاف حل شفرة المخزون الأطلسي الوراثي البشري يعتبر الإنجاز الأهم في تاريخ العلوم الطبية والبيوتكنولوجيا المورثات البشرية «الجينات».

الاكتشاف الجديد هذا سيكون له بكل تأكيد أثر كبير على حياة الإنسان ذلك أنه يتساوى من حيث الأهمية باكتشاف لقاح الجدري والبنسلين، وسيمكن في وقت من تغيير طريقة رصد الأمراض وعلاجها.

إنه باختصار أضخم مشروع بحث علمي في مجال علوم الأحياء المرتبطة بالبنية الجينية الوراثية للخلايا الحية لجسم الإنسان.

وانطلق هذا المشروع عام ١٩٨٨ وشاركت في إنجازه العديد من مراكز البحث العلمي في الدول الصناعية، وبالأخص معاهد الصحة ووزارة الطاقة الأمريكية. والغاية من المشروع هي فك رموز الأسرار المرتبطة بانتقال الخصائص الحيوية في جسم الإنسان عبر الوراثة.

أما علم انتقال الخصائص الوراثية لدى الكائنات الحية، فقد بدأ منذ أواخر القرن التاسع عشر، حيث اكتشف عالم النبات النمساوي مانديل يوهان غريغور ١٨٨٤-١٩٢٢ قانوناً يحمل اسمه، ويحدد العلاقة بين الخصائص الظاهرة في آباء كائنات حية، وتلك التي تنتقل إلى الجيل الثاني أو الثالث. ولم يتم التعرف على ما كتبه بخصوص ذلك القانون إلا بعد مرور حوالي ست عشرة سنة على وفاته.

وتجدر الإشارة إلى أن كل خلية حية تتألف من النواة التي تحتوي على مادة عضوية بروتينية، تعرف برموز أحرفها اللاتينية (**DNA**) والتي تتقاسم مكوناتها مناصفة إلى المورثات من الأب والأم على التوالي. وتكون تلك المادة في شكل قضبان تعرف بالكروموزومات، والتي يبلغ عددها ٢٣ في كل نواة خلية تناسلية عند الإنسان سواء كان رجلاً أم امرأة. ويختلف هذا العدد يحسب كل جنس من أجناس الكائنات الحية نباتية وحيوانية.

والكروموزومات بدورها تتألف من وحدات أساسية يبلغ عددها المليون، وكل وحدة تحتوي على جزيئات حيوية تعرف بالجينات كل واحد منها يحمل تعليمات وظيفية تحدد الخصائص الحيوية وتشكل في مجموعها الثلاثة ملايين جين، أي المخزون الوراثي لكل واحد منا. والذي وإن كان لا يختلف من حيث نوع العناصر الكيميائية الموجودة به. ولكن قد تختلف التركيبة البنيوية للجينات في ذلك المخزون.

وقد تقضي نتائج مشروع البرنامج الجيني الوراثي للإنسان إلى إمكانية حصر جميع المواصفات الحيوية التي تحملها الجينات، انطلاقاً من معرفة شكل البنية الجينية للخلية الواحدة فينا، وبالتالي وضع ما يسمى بالخريطة أو «الأطلس» الجيني.

وبفضل الأجهزة الحديثة المتطورة للكمبيوتر، وبالاستناد إلى المعدات المخبرية الشديدة الدقة استطاع علماء ١٨ دولة مصنعة أن يضعوا خريطة شبه كاملة للمخزون البشري، وقد تمكن البحاثة من وضع ترتيب أكثر من ثلاثة مليارات قاعدة تؤلف الحبل اللولبي المزدوج للمادة الوراثية «DNA» والموجودة في نواة كل خلية. أما عن الخارطة الكاملة فيتوقع إنها ستكون جاهزة بحلول العام ٢٠٠٣ . وإلى أن يحين الأوان يطمح العلماء إلى وضع أيديهم على كل الجينات في المخزون «الأطلس» الوراثي.

وتشير المعلومات الأولية إلى أن كلفة هذا الاكتشاف

بلغت نحو ٣ مليارات دولار أمريكي.

لكن السؤال الذي يطرح نفسه بقوة هو: ماذا بعد الأطلس؟ صحيح أن الإنسانية تملك اليوم خريطة تمثل المخزون الوراثي، ولكن هذا الأطلس مازال ناقصاً، إذ فيه ثغرات عدة لابد للباحثين والعلماء من العمل لسدها. وبعد ذلك تأتي الخطوة الأكثر أهمية وهي الانكباب على الجينات لمعرفة أصلها وفصلها، وإلقاء الضوء على وظائفها، والدور الذي تلعبه على صعيد الجسم في الصحة والمرض. وبعد ذلك تأتي المرحلة النهائية المتمثلة في وضع النقاط على حروف الوسائل التشخيصية والمبادئ العلاجية والوقائية.

غير هذا وذلك أن رسم الخريطة الوراثية لدى البشر حتى ولو كانت كاملة غير منقوصة لا تكفي وحدها، إذ لابد من إيجاد خرائط وراثية أخرى لحيوانات التجربة «كالفأر والقردة، والنعاج» كما ذكرنا في مسألة الاستنساخ سابقاً.

لأنه من خلالها وعبرها يتم وضع اللبنات الأساسية التي تسمح بالاطلاع على ما هو صالح أو مضر لبني البشر.

المحطات الأساسية لوضع الأطلس الوراثي البشري

كما أشرنا آنفاً إلى أن الأبحاث العلمية في علم الأحياء الوراثي ليست جديدة إنما هناك محطات أساسية إيجابية في تاريخ هذا العلم:

* في عام ١٩٥٣ استطاع العالمان الإنجليزي فرانسيس كريك والأمريكي جيمس واطسون وضع النموذج المزدوج للمادة الوراثية المسماة د.ن.أ (DNA).

* في عام ١٩٦٦ تم اكتشاف المفتاح الوراثي.

* في عام ١٩٧٢ أول تجربة لنسخ الجينة «الموروثة».

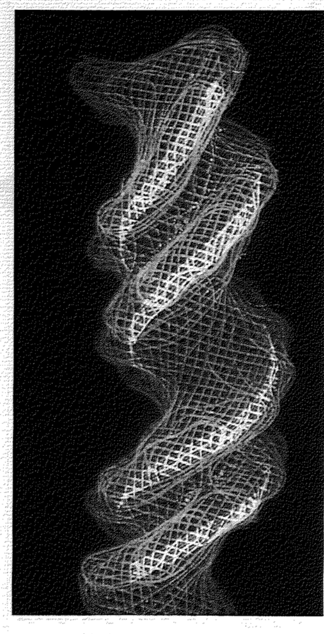
* في عام ١٩٨٣ تم الإعلان عن فحوى الأبحاث الأولى المتعلقة بالجينات المسببة للأمراض الوراثية.

* في عام ١٩٨٤ نشر أول الأبحاث المتعلقة بالبصمات الوراثية.

* في عام ١٩٨٥ عقدت المؤتمرات الأولى حول فك رموز المخزون الوراثي عند البشر.

* في عام ١٩٩٠ بدأ العد العكسي لمشروع «المخزون الوراثي البشري».

* في عام ١٩٩٥ أعلن عن فك رموز المخزون الوراثي عند جرثومة «هيموفيلوس إنفلونزا».



* في عام ١٩٩٨ نشرت المعلومات المتعلقة بفك رموز الكروموزم كلياً وعلى أثرها أعلن بأن فك المخزون الوراثي عند الإنسان سيتحقق في عام ٢٠٠٠.

* في عام ٢٠٠٠ أعلنت النتائج المتعلقة بخريطة «الأطلس» المخزون الوراثي البشري.

مشروع الأطلس الوراثي البشري

أما أهداف المشروع فهي التالية: وضع التسلسل التراتبي لثلاثة مليارات قاعدة كيميائية تشكل الحامض «دي.إن.إيه» - تحديد المورثات البشرية (٣٠ ألفاً إلى ١٥٠ ألفاً وفق التقديرات) - تخزين المعلومات في قواعد معطيات - تطوير وسائل تحليل هذه المعطيات - والرد على المشاكل الأخلاقية والقانونية والاجتماعية التي يثيرها هذا

المشروع - وشكل العمل على فك الرموز الوراثية لبعض الأجسام غير البشرية مثل البكتيريا «إي.كولي» وذبابة الخل وفئران المختبر جانباً مكملاً لهذا المشروع المتميز.

محاسن اكتشاف الأطلس الوراثي

ويعتبر الأطلس الوراثي خطوة أولى لحل مشكلة الأمراض المستعصية التي تصيب كل فئات المجتمع. وسوف يتسنى لمواطني البلدان التي تتمتع بأنظمة صحية عامة جني فوائد متعددة منها:

أ- حل مشكلة السرطان بالدرجة الأولى، فمعرفة التسلسل الجيني أو المورثي للملاريا سوف يساعد على التحكم في أسلوب نموها وتطورها.

ب- معالجة الأمراض الوراثية الناتجة عن تشوهات في الجينات مثل التليف الكيسي القصبي، والتحسس والتلاسيما.... إلخ.

ج- مكافحة الشيخوخة خصوصاً بالنسبة للذين سيولدون منتصف القرن الحالي، إذ من المتوقع أن يكون متوسط أعمارهم مئة عام على الأقل.

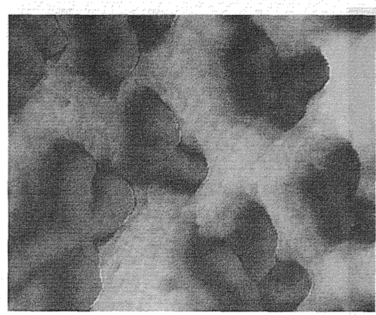
د - مكافحة الخرف وزيادة المقدرات الفكرية، وذلك من خلال تحويل الخلايا غير المتخصصة إلى خلايا عصبية جديدة ونشيطة.

هـ - التحكم في المهنة وطبيعة العمل، ففلاح المستقبل، أو فنان المستقبل الذي اختار مهنته كرغبة أو كأسلوب حياة سوف يتمكن من تحريض مورثاته التي تنمي المهنة..

في موازاة السباق العلمي والاكتشافات المهمة في ميدان الطب والبيوتكنولوجيا وما توصل إليه العلماء من إنجازات على صعيد «الاستنساخ» واكتشاف المخزون «الأطلس» الوراثي البشري، يتنامى الجدال العلمي والفلسفي والفكري والديني حول ما ستكون عليه القيم مستقبلاً في ضوء الاكتشافات العلمية والطبية الجديدة، وكيف سيتعامل العلم والتكنولوجيا هنا مع الأخلاقيات التي تطلب الحماية حيال إفراطات المؤسسات التجارية التي تدعم مراكز الأبحاث والمختبرات.. أسئلة كثيرة.

برلمان وراثي

وبهذا الخصوص اقترح كيرغ فينتر رئيس مجلس إدارة شركة «سيليرا جينوميكس» الأمريكية الخاصة، ودانيال كوهين من مجموعة «جينست» الفرنسية .. تأسيس برلمان عالمي لوضع معايير أخلاقية عالمية غير موجودة حالياً لاعتمادها في مجال الأبحاث الوراثية وتطبيقات خارطة المخزون الوراثي البشري.



واقترح العالمان في مقال نشرته صحيفة «لوس أنجلس تايمز»، «تأسيس برلمان عالمي» ليكون «هيئة استشارية مؤلفة من نحو ستين عالماً وفيلسوفاً متمرساً».

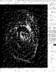
وأضافا أن تفويض العلماء يمكن أن يكون لمدة عامين يقومون خلالها «بإسداء النصح إلى أصحاب القرارات في عالم الأعمال والسياسة».

وأضاف المقال أن «الهيئة التي يمكن أن تكون تحت إشراف الأمم المتحدة مهمتها إطلاع الناس على الرهانات المترتبة على التقدم العلمي واقتراح الحلول».

وقال العالمان «بمجرد امتلاكنا للخارطة الكاملة للمخزون الوراثي البشري سيكون بإمكاننا نظرياً التحكم بكائن بشري جديد». وذلك لتبرير ضرورة تأطير الأبحاث الوراثية.

وأشار فيتنر الذي أعلنت شركته فك رموز المخزون الوراثي البشري وكوهين الذي يعمل على الأصول الوراثية لمرض الزهايمر وسرطان غدة البروستات إلى أن «التجربة التاريخية علمتنا أنه عندما يصبح أمر ما ممكناً فإن أحداً سيحاول القيام به عاجلاً أم آجلاً. وهنا يكمن الخطر».

وختم الباحثان بالقول «إنه لا يوجد نظام عالمي للمعايير الأخلاقية يحدد ما هو الصواب وما يمكن القيام وما هو سيئ ولا يجوز بالتالي القيام به «...... » ومثل هذه الهيئة الدولية حاجة ملحة». ■



يوم العدالة

رقية الهويريني
الرياض

الاختصاصية الاجتماعية في المجتمع إنسانة، تحمل في جوانحها طموحات كبيرة.. قد تتحقق فتطير جذلاً!
وقد لا تتحقق فتتكور ألماً! وما تلبث أن تتمدد.. إلا أنها أبداً لا تملك من مصباح علاء الدين إلا أحقية إضاءته للتائهين في طرقات الألم.. بداية الطريق فقط!
وتترك لهم فرصة إضاءة بقية الطريق.

أيتها المعلمة القابعة في أول درجات سلم العطاء تراوحين بتردد نحو اقتحام المجد، لا تصغي إلى حديثنا هذا اليوم! فاليوم ما هو لك إلا شعار وليس دثاراً.

اليوم هو لمعلمة تعزف سيمفونية العطاء في فصل دراسي يضم فروقاً فردية بين أعضائه، توزع رقاع الحب مع كل حرف وكل معادلة بل مع كل بيت شعر أو عبارات نثر.

هذه المعلمة التي صنعت أشخاصاً في معمل الفكر فابتكر هؤلاء الأشخاص وجَدّدُوا وأقاموا أياماً للمجد يكرمون فيها بلادهم بأيام محددة لا تُنسى، يشترك فيها جميع أفراد المجتمع. بيد أن هؤلاء الأشخاص نسوا أن يكرموا من علّمهم كيف يكرّمون!

ولم يرد هؤلاء الصناع المطالبة بتكريمهم، كعادة الكبار حين ينزوون في أجواء ذواتهم ويكتفون أن يروا نتاجهم يتضوع.

ونسينا نحن في لجة الأحداث وتحقيق الأمجاد أن نذكر من علمونا، حتى قامت (هيئة اليونسكو) بتخصيص يوم واحد في العام هو الخامس من أكتوبر لتكريم المعلم وليتها ما فعلت، فالمعلم لا يستحق يوماً ولا ساعة، المعلم يستحق عاماً أو دهراً، ولو قلت عمراً لما بالغت.

إلا أننا لازلنا نمتعض من مقولة «كاد المعلم أن يكون رسولاً» وحورنا فيها حتى تلاشت.

فهل كنا بحاجة إلى هيئة تذكرنا بمعلمينا ومعلماتنا ونحن أمة الوفاء، أم أننا في غفلة رفعنا ألويتنا وشعاراتنا لنكون على مستوى العالم المتقدم.

ماذا قدمنا لأول معلم ومعلمة وطنية، والأول دائماً صاحب معاناة!! ولو كانت له الأسبقية.

حقيقة أتساءل بحرقة من هي أول معلمة وطنية؟ ألا تستحق- تخليداً لذكراها - أن نسمي إحدى مدارسنا

باسمها أو حتى قاعة محاضرات في كلية أو جامعة من جامعاتنا؟

وماذا عن المعلمين والمعلمات البارزين ممن نعتبرهم ياقوتاً وزبرجداً ومرجاناً في قلادة الوطن؟!

ليس الجحود من مبادئنا، فما بال اليونسكو تذكرنا، ونحن أمة «اقرأ»؟! والمعلم الأول سيد البشر عليه الصلاة والسلام، وتاريخنا الإسلامي يشهد للمعلم بأن له القدح المعلى. وما تسابق ابني الرشيد لإحضار حذاء معلمهما «الكسائي» إلا اعتراف بجميل واستشعار للدور الكبير للمعلم. فهل فقدنا الكسائي أم ابني الرشيد؟ أم أننا بحاجة إلى رشيد آخر؟!!

ومما لمست وعايشت فإن معلمتنا الآن ليست بحاجة إلى ورقة مزخرفة تدعى «شهادة شكر وتقدير» مملوءة بالثناء خالية من الوفاء.

معلمتنا تطالب بالاهتمام بآرائها حول تطوير المناهج والكتب الدراسية والجوانب الإدارية المتعلقة بالتعليم وتأكيد وجودها في الأسر الوطنية، تهمس لأصحاب القرار والحل والعقد بأن يرفعوا من كفاءتها بالتدريب أثناء الخدمة لزيادة خبراتها وتجديد معلوماتها.

كما تطالب- بلطف - بتوفير الظروف المناسبة لتقوم بدورها ومهامها على أحسن وجه، ورفع معنوياتها وتشجيعها واحترام مواهبها واتجاهاتها، وأن يكون ذلك دافعاً للافتخار بها بدلاً من إشعال نار الغيرة بينها وبين زميلاتها أو محاربتها.

كما أن مديرة المدرسة تشتكي من عدم العدالة بينها وبين الفئات التعليمية الأخرى، إضافة إلى كثرة المسؤوليات الملقاة على عاتقها مع محدودية الصلاحيات الممنوحة وإشغالها بالأعمال الإدارية والكتابية عن العمل الميداني، وتجاهل استشارتها أو إشراكها في القرارات الهامة التي تصدر من الجهات المعنية وعدم مكافأتها لاسيما ممن كانت لديها فصول أكثر أو مراحل متتالية ومتباينة.

والمشرفة التربوية تمتعض لانحراف مهمتها الأساسية من التصحيح والتطوير للعملية التعليمية إلى المراقبة على المدارس لتطبيق النظام، وتطالب بالتخلص من الأساليب الإشرافية القديمة التي تقوم على التفتيش واتخاذ الأساليب الحديثة التي تسعى إلى التطوير والتصحيح.

ونحن مجتمع حضاري يطالب برفع المستوى الثقافي والتربوي للمعلمات ومحاربة الأمية الثقافية حتى ينعكس التحسن على مستوى بناتنا الطالبات. كما يلح بأن تتم عملية اختيار المعلمة على حسب الرغبة والكفاءة وليس لسد الفراغ، حتى تكون مهنة التعليم هواية ومتعة وليست وظيفة فحسب.

ولن نلام حين نسعى كأمهات إلى أن يتم التأكيد على أن التربية تأتي قبل التعليم وبعده وما بين يديه وما خلفه، فنأمل أن تعمد المعلمة إلى مراقبة نفسها في حمل هذه الأمانة ومحاولة التطوير الذاتي حسب ما هو متاح لها، كما نرجو أن تغرس المبادئ والمفاهيم التربوية الإسلامية والعادات الاجتماعية النبيلة في نفوس أبنائنا وبناتنا، وتحث على التعاون بين المدرسة والمنزل وتحفز بناتنا على المنافسة الشريفة والتميز واعتبار المعلمة أماً حقيقية داخل أسرة المدرسة.

كما نتوسم فيك - يا عزيزتي المعلمة- أن تعلميهن كيف يحببن فلا يكرهن، ابتداء من حب الله عز وجل وانتهاء بحب ما حولهن من إنجازات رائعة، مروراً بحبك وحب زميلاتهن وصولاً إلى صيغة إنسانية رائعة، فلا يسرقن ولا يؤذين فيتجنبن كل ما هو مخل حتى يتحولن لباقة ورد فوّاحة شكلاً ومضموناً.

ونريد منك يا زميلتنا المعلمة في يوم تكريمك روعة الأسلوب في التعليم والتأديب، ومشاركتنا في غرس بذور حب العمل وتقدير العلم، وإن أمرنا بمعروف فلنصبح قدوة، ولنجتنب ما نهينا بناتنا عنه ولنكن رائدات العدالة في الفصل والمدرسة وكل مكان نتواجد فيه، فما رأيت مثل العدالة قائداً للتقدم وحافزاً للهمم، وما هذا اليوم إلا عدالة من العالم حكم فيه للمعلم فكسب قضية عودة الهيبة له مُتوّجة بالحب والاحترام. ■

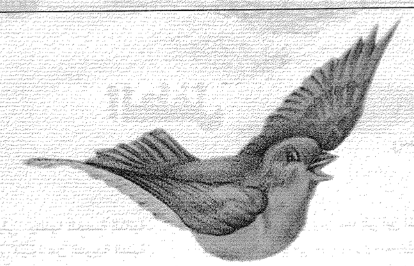
أمل.. بين ثنايا الألم!

شعر: علي بن جبريل
مكة المكرمة

أقبلَت تلبس ثوب المأتمِ — تتهادى في طريق النقم
دمعها هاوٍ على خدّ ترى — فوقه كل جروح السأم!
لوتراها حين تسعى وفتىً — تسند الجسم عليه ترتمي
رسم الحزن على مطلعه — لوحة الهم بدمع القلم!!
أو تراها حين تمشي وحدها — أو تكن تبصر وقع القدم
لرأيت التيه في مشيتها — وقعها مثل حزين النغم

* * *

رمقتني وهي تُجري دمعها — مثلما تهمي مياهُ الديم
قلت: يا أماه ماهذا الأسى؟ — ولم البؤس بعصر النعم؟!
ولم الفرحة غابت.. مثلما — غابت الأنوار بين الظلَم؟
أخبريني.. أي جرح راعفٍ — قتل البسمة في ذا المبسم؟
مسحت أدمعها قائلةً: — أيْ بُنيَّ اسمع مقالي وافهمِ
إن تكن ترثي لحالي فلكم — ضحكت مني شفاه الرّمم
أو تكن تذرف دمعاً فلكم — مزج الأعداء دمعي بدمي!
أو تكن تلبس ثوباً سابغاً — حاكياً في الحُسن زيَّ العجم
فلكم عرّى عدوي جسدي — - خافر العهد خليُّ الذمم -
كي أُرى أحمل عاراً فاضحاً — بعدما ألقى قبيح التهم
أنا مافهتُ خناً يا قرّتي — بلْهَ أن يُقذف سوءاً رحمي
شغل الأبناء عني.. فلتكن — دامياً قلبي.. ويا عين همي!
كلما ناديتهم في ألمٍ — - ودموع العين لم تنعدم -
ضحكوا مني وتاهوا في الهوى — وتناسوا عَبرتي في صمم !
أنا من جابت وخاضت في الدجى — حُمم الشرّ وشرَّ الحُمم!
كي أُرى أحمل نسلاً خالداً — حائزاً في الفضل أعلى القمم
فلماذا اليوم أرى من ولدوا — «في حمى الحق وظل الحرم»
تركوا نهج الهدى ! واتخدعوا — بخطى كلّ خبيث هرمِ
تخِذوا الأهواء - غيّاً وعمىً - — صنماً.. تُفٍّ على ذا الصنمِ



هجم الكفـــر علينا بغـتــةً ثائر القلب كـســيل العــرم!
تركــوا بيــتي خــراباً بعــدمــا عــبــثت فـيــه يدُ المنتــقم
كل شـــبـــرٍ من بلادي لوحــةٌ تقــتل البــســمــة عن كل فم!
هذه الأقـصى سـبـتـهـا طُغـمـة لايبــالون بعــهــد القــســم
عــبــدوا المال ومــاتوا خلفــه! بعــدمــا داســوا جـمـيع القيم!!
«الإســـرائـيـل تـعـلـو رايـةٌ» وأخـــو دين الـهـــدى لم يقُم؟!
رفع القطُّ جـبـيناً شـامـخـاً! وغــدا القـــردُ يُرى في عِظَم!
وارتضى الكلب سـلامـاً خـادعـاً كـي يـكـون الـذئـب بين الـغـنم!!
كـذبٌ تلك الـدعـاوى كلـهـا خِـدعٌ تـلـك وربِّ الحــرم
كم غـــزا قلبي الأسى ياولدي ألــمٌ فــي ألــمٍ فــي ألــم!
قلت : يا أمــاه هذا فـجـرنا قــادمٌ رغم لـيــالي الـسـأم
قــادم بالنصــر يروي ظمــئي ينعش الأنفـــاس مـــثل النسم
ســيــجيء الصـبح يا أمـتنا وجــيــوش الصـبح خلف الأكم!
في ثـنـايا الـلـيل بدرٌ ضـاحـكٌ أمــلٌ.. بـين ثـنـايـا الألـم!!

* * *

يافـــتى الإســلام: كن منتظراً يـومُـك البــاسمُ بين الظـلم
كن إذا حلّ القـضـا فـارسَنا وعلى جـيش العـدا فلْتـحُـمِ
أذق الكفــر الردى منتـشـيـاً وأدم سـقـيك للسـيف الظمي!
اسقِ.. لاتبــخـل على هـنديّة أنـت مـن أصلـك مـن ذا الـكـرم
كي تـزل فـوق الـرُبى رايـتُـنـا لـن تـرى الـيـوم سـوى ذا العلم

* * *

كن لنا - ربّاه - عـونـاً في الوغى كي تُرى فـوق جـبـاه الأنجم!
وارفـع المأســـاة عن أوطاننا يوم يـغـدو الـيـوم يومَ المسلم
أنت من ينصـر يا خـالـقـنا أدمِ النصـر عـلـيـنـا.. أدمِ!

الطفل

قصة قصيرة

رستم كيلاني

انتهت الحصة الأولى.. وتلتها الحصة الثانية.. وكان الدرس فيها عن التربية الفنية.. وكان المطلوب من الصغار تجسيم لوحة تمثل آثار العدوان، وثأر الشعب من أجل استرداد حقوقه المسلوبة..

وبدأ «عبدالله» البالغ من العمر اثني عشر عاماً يضع ألوانه على اللوحة الموضوعة أمامه راسماً طائرات العدو وهي تحلق في السماء، تتساقط منها القنابل، والجندي العربي الباسل يتربص بمدفعه ليصيب إحدى الطائرات المغيرة..

وتوقف الصغير قليلاً عن الرسم، وتذكر والده الذي يتمثل في شجاعة الجندي الذي رسمه، تذكر ذلك اليوم الذي وقف هو وأمه يودعان والده على محطة القطار قبل سفره إلى العاصمة ليلبي نداء الوطن. نعم يتذكر ذلك اليوم جيداً، فعندما حمل القطار والده وابتعد وتوارى عن الأنظار، أحس بقلبه قد انخلع، كأن القطار أخذه معه، فلأول مرة يسافر والده، أو يغيب عنه..

وعندما عاد هو وأمه إلى الدار التي بدت لهما موحشة بعد أن غاب عائلها، وخلت منه ومن صوته العميق الذي كان يتردد بين جنباتها منادياً لأمه، أو طالباً منه أداء واجبه المدرسي.. قضيا هزيعاً من الليل لم يغمض لهما جفن..

ومرت الأيام تلو الأيام، والأشهر عقب الأشهر، واكتملت الشهور عاماً بعد عام، ولم يعد والده.. بل استشهد في الميدان..

وامتلأت عيناه بالدموع.. ثم عاد إلى لوحته بدفعة قوية وبروح عالية تملأ نفسه بغضاً وحقداً لهذا المستعمر الذي قتل والده..

ورسم في أسفل اللوحة طفلاً صغيراً مصاباً مرتمياً على الأرض تنزف منه الدماء الطاهرة..

وبينما كان يرسم رأس الأم التي تحنو على فلذة كبدها المصاب، فزع وارتمت الفرشاة من يده هو ومن معه من التلاميذ وهبوا من مقاعدهم مرتاعين، مذعورين على صوت الطائرات المغيرة على القرية، وكأن السماء قد انطبقت على الأرض، فلم يعد يدري هو ومن معه إلى أين المفر..

وبينما الصغار في هرج ومرج محاولين الخروج من فصولهم ألقت طائرات العدو على المدرسة بقنابلها وأمطرتها بوابل من صواريخها الهاتكة، فأصبحت خاوية على عروشها، تطوي تحت ترابها أشلاء صغيرة من أزهار هذه المدرسة..

***

وتم نقل باقي التلاميذ بين الحياة والموت إلى المستشفى وقد كان من بينهم «عبدالله».

وأسرعت أمه إلى المستشفى مع أمهات جميع التلاميذ، ورأته على أحد الأسرة المتراصة في العنبر الكبير جسداً ممدوداً قد اختفى تحت أغطية ولفائف، لايبدو منه إلا وجه صغير ذو عينين مطبقتين..

ومرت لحظات على الأم كأنها الدهر وهي تجلس عند قدمي أبنها، لاتحول نظرها عنه وفي عينيها دموع بكماء..

وما إن حلت بوادر المساء حتى رفع «عبدالله» جفنيه واختلجت شفتاه تهمهمان:

- أمي.. أمي اللوحة لم تتم بعد.. اللوحة .. اللـ..

ولم تعرف الأم ماذا يقصد، فسارت تهرول مسرعة إلى الطبيب تستدعيه.. وعندما عاد كان «عبدالله» مازال يهذي. وحاول الطبيب أن ينتزع من كلماته المتقطعة ماذا يقصد مفسراً مايعنيه لأمه.. وعاود «عبدالله» يقول وقد تضاءل صوته كأنه صادر من أعماق بعيدة:

- اللوحة.. لم تتم بعد يا أمي.. يا.. يـ...

وحل به التعب، وأنهكت الكلمات قواه، وماتت على شفتيه، ثم فاضت روحه.. وصرخت الأم، وارتمت على ابنها تحتضنه، وانخرطت في البكاء..

ولم تنقضّ دقائق معدودة، حتى قالت الأم في صوت مخنوق، وهي منحنية على جثة ولدها، تتحسس بيدها رأسه، وقد لاحت على ثغرها بسمة وعيناها نديتان بالدموع:

- استرح في رقدتك ياصغيري. فإني أرى بشائر إشراق شمس الأمل والسلام تقترب منا.. وستكتمل لوحتك بالنصر عن قريب.. نعم.. عن قريب.. قريب جداً.. ■

زهــرة

قصة قصيرة

حسام الدين ريشو
مصر

دقات ضعيفة متوالية لامست الباب، أعقبتها كلمات رقيقة متلاحقة تنبئ عن أن وراء صاحبها شيئاً.

افتحوا بسرعة.. أنا زهرة! خطت الأم نحو الباب مسرعة وهي تتعجب من هذا الإيقاع السريع في الدقات والكلمات التي أدركت مصدرها، إنها زهرة طفلتها الصغيرة ذات السنوات الست، تلميذة الصف الأول الابتدائي.

فتحت الأم الباب تسبقها لهفتها على صغيرتها، التي اندلفت منه مهرولة تحمل حقيبتها على ظهرها الواهن، بينما تعلو وجهها حمرة تدل على أنها قطعت الطريق من المدرسة إلى هنا جرياً وإلى حجرة أبيها توجهت وهي تنادي والدتها: تعالي ياماما.

وترك الأب صحيفته التي بيده ثم خلع نظارته وتهيأ لما وراءها وسألها: ماذا بك يازهرة؟

في تلقائية ردت:حزروا ماذا معي؟ ابتسم الأب وقالت الأم: استريحي أولاً. وفي براءة مطلقة أجابت: لا.. قولوا أولاً ماذا أحمل معي؟ تبسم الأب ضاحكاً من لهجتها ثم قطب ما بين حاجبيه كأنه يفكر ثم أجاب: بطاقة الدرجات الشهرية! هاه الأولى؟ قاطعته في استنكار طفولي: يا عم بابا اليوم هو التاسع عشر من الشهر، ثم نحن لم نختبر بعد اختبار نهاية الشهر.

ماذا معك إذن؟ أنزلت حقيبتها من على ظهرها ثم وضعتها على ركبتيها وفتحتها بأناملها الرقيقة ومع دقات فرح طفولي يعزفها قلبها الغض الذي لم يغطه ران بعد، وإشراقة سعادة على محياها، ثم نظرت إلى الأبوين وهي تمد يدها داخل الحقيبة المدرسية وتخرج منها مفرشاً قطنياً، بادرت الأم قائلة وهي تراه: من أين لك هذا؟ وقفت قائلة: اليوم اتفقنا مع أستاذة سميرة، أن نقوم بتزيين الفصل وقد أحببت أن يخصني مفرش المكتب لأغسله، ولأني الأولى دائماً فلم ترفض الأستاذة مطلبي.

قالت ذلك وكأنها انتهت من مهمة مقدسة، وجلست من جديد على المقعد وأسندت ظهرها ثم يممت وجهها شطر أمها وفي لهجة طاهرة قالت: أحسن غسيل يا ست ماما ثم تقومين بكيّه.

وفي ابتهال موسيقي كأنه خرير ماء صاف أردفت: ثم تعطريه بعد ذلك.

ضحك الأب حتى بدت نواجذه، وابتسمت الأم عندما انتهت الصغيرة من حديثها وبدا عليها الهدوء وقالت: أمرك يازهرة، غداً.. لم تتركها تتم عبارتها وقاطعتها: ماما.. الآن، لا تؤخري عمل اليوم إلى الغد، أليس هذا ما تقولينه دائماً.ها ياست ماما غداً الجمعة لابد أن يكون في حقيبتي.

تبسم الأب ضاحكاً مرة أخرى من منطقها وتوجهاتها المبكرة فاحتضنها مقبّلاً ثم ربت على ظهرها، وانصرفت مع أمها. وهو يهمس رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليَّ وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه وأصلح لي في ذريتي....

وأمسك نظارته من جديد ووضعها على عينيه وعاد إلى صحيفته قارئاً.. وبين الأعمدة الصحفية أبصرت عيناه عنواناً ما.. تملكته الدهشة، بينما مشاعر السعادة التي كانت تغمره أخذت تنحسر شيئاً فشيئاً، وتحل مكانها سحابات حزن وآهات ألم، يردد معها:

لا حول ولا قوة إلا بالله.

همس لنفسه: أين ذهبت طهارة الطفولة ونقاؤها؟ لماذا لا نظل أطفالاً، أقصد في براءة الأطفال. عاوده ضيق الصدر من جديد فأخذ يردد مرة أخرى، لا حول ولا قوة إلا بالله.

تساقطت دمعة من عينيه، ترك الصحيفة بعدها ونهض قائماً، لكن العبارة، كانت لم تزل أمام ناظريه:

«يشوه وجه مدير المدرسة بماء النار لأنه نهاه عن معاكسة الفتيات!». ■

الخروج من السرب



بقلم: إبراهيم الناصر الحميدان

قصة قصيرة

تململ شايخ فوق سريره الأبيض مرسلاً بصره إلى أعماق تلك الصالة الواسعة التي تدب في أنحائها تلك الأجساد الناعمة الأنيقة، متجولة بين الأسرة فاحصة ومدققة في شرائح اللوحات النحاسية المعلقة عليها بخطوات هادئة منسقة وابتسامة مشرقة يوزعها على الأجسام المنطرحة بخمول، تئن تارة وتضجر أخرى، يستبد به سأم جارف كلما خطرت في ذهنه تلك الليالي الأنيسة، وقد احتضنت ابتساماته رحلة القلب الذي ينعتق من أغلال المسؤوليات التي لا ترحم، نحو أسرة يتمدد أفرادها بالمواليد.

وتوقف عند النقطة الفاصلة التي اقتحمت حياته، حين همس بأذنه أحد معارفه، وقد رآه شارد الذهن متوتر الأعصاب، مقترحاً عليه بأن يرافقه في رحلة سياحية للترويح عن النفس.

تقبل الفكرة متردداً لو لا استثارته بمشاهدة ما لن يندم عليه من غريب لم يألفه! وتقاذفته المطارات بموظفيها المتمرسين على المتاجرة بالقادمين من خارج الحدود، الذين يتسربون لغايات محددة إما سياحية أو تجارية. وفي الحالتين هناك عيون فاحصة تترقب الظفر بواحد أو أكثر على ضفاف الطريق.

كان عليه أن يغالب في الليلة الواحدة مشاق السهر حتى بزوغ الشمس، لأن تلك لم تكن مألوفة في مسيرة حياته. فالرجل كمسؤول عن أسرة- لابد له من أن يحرس الأبواب والأسوار عند حلول الظلام، وبعد أن يطمئن إلى تواجد أفراد أسرته داخل المنزل. فيستسلم للملل والسأم إن لم يجد له تسلية تساعده في قضاء وقت الفراغ الطويل، لأن الشرود والإيغال في تفاصيل العمر الذي انقضى قد يكونان باعثين لذكريات يكاد الزمن أن يطمس عليها بتراكمات النسيان، طالما أن ذلك الماضي لم يكن ليؤنس وحشة الوحدة وخمول الحيوية. فالقرية تلك التي لا يذكر منها سوى اشتعال الحرارة في أزقتها الكئيبة والغبار يتطاير من جوانبها فيثير تلك الزوابع التي تخنق التنفس، ويصطدم النظر بالأسوار الكالحة التي حال لونها مع تقادم السنين دون صيانة، ومن أين؟ طالما الفقر يعشعش في كل زاوية من زوايا سكانها الذين ينتزعون لقمة العيش من أفواه الذئاب التي تهاجم القرية مطاردة الماشية التي تنتشر ليس بعيداً عن أسوارها، وهي تنقب عن بقايا نباتات معظمها شيطانية بلا أعماق، سوى أن الرياح التي تسف في طريقها هذه الجذور من أماكن بعيدة تدفع بها إلى هذه البقعة حيث تنبت حينما يتهيأ لها بعض الماء الشحيح تنهله غيمة عابرة.

وفي أحضان هذا الفقر المدقع يصعب حتى الحصول على وجبات منتظمة لو لا أن أصحاب المنازل يحتالون بتربية بعض الحيوانات الأليفة التي تسعفهم ببعض حصيلتها ونتاجها، إذ إن للبقر الكثير من الفوائد وكذلك الماعز وحتى الدجاج يتغذى بما يتسنى له من طعام لقاء محصوله الوفير الذي لا تستغني عنه منازل القرية والأرياف.

كما أن لبعض المواسم الزراعية مواكبها التي لا تنسى، إذ تدعم حياة الشظف بتلك المحاصيل التي تغير من طعم الحياة ووقعها اليومي الرتيب. فالخضار تنتشر في الأسواق ومنها إلى المنازل، وربما تنجح سوق

المقايضة في تبادل البضائع المتوفرة ما بين تواجد الحيوانات الأليفة وما يعادل ثمنها من حبوب ومحاصيل أخرى لا يستغني عنها السكان، لتتنوع بهجة الحياة إذا ما كان لهذا النوع من الحياة بهجة، مع أن الأفراد قانعون صابرون، لا يتوقف سعيهم في خضم هذه الأوضاع الكئيبة، يتفاخرون بكثرة الإنجاب، وحتى بالاقتران المتعدد، طالما أن المال يتوفر في أيدي بعض الأفراد في جيشان بعض المواسم.

وهو عندما بلغ مراتب الرجال، سارعت والدته إلى اختيار إحدى قريباته زوجة له، بغية أن تستكمل دينه وينصرف إلى تأسيس أسرة خاصة به ،وهذا ما شجعه على الاستماع إلى نصائح الكبار من الرجال بأن الاغتراب من أجل لقمة العيش هو غاية شريفة من سمات الرجال الذين يكافحون في سبيل ضمان مستقبلهم بعيداً عن الحاجة إلى مد يد العون إلى الآخرين.

وهكذا شد الرحال أسوة بغيره فاقتحم ميادين العمل، حيث توفرت له أسباب النجاح وكان يتصف بالصبر وتحمل المشاق، لأن اعتياد التجديد في نوعية الحياة يتطلب احتمال التغيير في السلوك والعلاقات الاجتماعية، ومع مرور الشهور والسفرات ازداد أفراد الأسرة الصغيرة بالمواليد الذين لا تكف النساء عن إنجابهم كضرورة حتمية لاستقامة الحياة، فكان عليه أن يضاعف من سعيه لزيادة دخله فتوصل إلى شراء مصنع صغير يأتي بإيراد متواضع، ولكنه مستمر ويمكن زيادته عن طريق مضاعفة الإنتاج. فشعر بأن الحياة تبتسم له، وهي تحتاج منه إلى زيادة حيويته، ومد جسور التعاون والتعارف في سبيل أن يتسع مجال توزيع منتجات مصنعه. وكان الإنتاج بين مد وجزر حسب حاجة السوق إنما الأرباح لم تكن تبشر بالكثير، للمنافسة الشديدة، وارتفاع الأجور ما بين المستأجر والأيدي العاملة التي بالكاد تكون ذات مستوى جيد من الكفاءة. ووقع ضحية مثل هذه النماذج التي يعج بها سوق العرض والطلب وهي كما نرى متواضعة في كل شيء خصوصاً العطاء والكفاءة. وحين وجد أن الطموح لا نهاية له، استعان بآخرين في مصنعه لتخفيف الحمل عن كاهله كما أن رحلاته السياحية مع ذلك الرفيق خففت عنه أشياء كثيرة بما فيها مكاسبه المادية التي تقلصت مع هذه الأعباء



التبذيرية. وأصبح منشغلاً في توزيع وقته ما بين العمل والمتعة، حتى بدد الكثير من مدخراته المالية إلى جانب إنهاكه صحياً في هذه الرحلات وما يتبعها من سهرات لا يكفيها سوى انبلاج نور الفجر، وفي مثل هذا الوضع كان لابد وأن يأخذ في الشكوى الصحية حتى اكتشف أنه أصيب بعدة أمراض، منها السكري وضغط الدم وضعف القلب وما يسمى بالكلسترول، وهي جميعاً تحتاج إلى عناية واعتدال في المآكل والسلوك لأن مضاعفاتها خطيرة، وهذه المخاوف دفعته إلى القلق والكآبة، بعد أن أصبح مقنناً عليه كل شيء. وها إنه الآن في واحدة من هذه الكشوفات الصحية التي تفرض عليه بين الحين والآخر للاطمئنان حتى يعود إلى السرب الذي خرج منه سليماً معافى بعد أن دفع الثمن. ■

قفوا

شعر: ناصر بن علي عليان
المعهد العلمي في محافظة صبيا- جازان

إلى أحبائي الطلاب على أعتاب التخرج

يا راحلين بمهجة تجف ... هلا رحمتم من به دنف؟
متعتموه بوصلكم زمناً ... من سلسبيل الحب يغترف
ما كان يحسب ريح فرقتكم ... تلوي بعمر روضة أنف
أعددتم للبين عدته ... وأعدّ دمعاً لم يزل يكف
فبه من التبريح عاصفة ... وعليه من ليل الضنى سجف
يالحظة التوديع ليت له ... قلباً كطود شامخ يقف
يا ويحه والشوق يلهبه ... ماذا سيصنع والنوى قذف؟
كانوا لأهل ودادنا خلفاً ... فإذا مضوا هل عنهم خلف؟
إني لأذكر خطو أرجلهم ... ركضوا هناك ومن هنا انعطفوا
وأرى تشاكيهم إليّ وقد ... أبدوا صرامة من به جنف
في الجمع للإفطار أسمعهم ... يتلاومون إذا هم اختلفوا
وإذا سألت ولم أجد أحداً ... يشفى غليل الصدر قلت «قفوا»!
والابتسامات التي رسمت ... فوق الشفاه وكلها لطف
ست من السنوات عابقة ... بأريج ما درسوا وما عرفوا
ذكرت كمحراب الجلال غدا ... فيه لقلب الصب معتكف
يا قلب أقصر عن مكابدة ... للشوق.. إن الأمر مختلف
أرنوا فأبصر بعض فتيتنا ... شبوا عن الطوق الذي ألفوا
يا فتية للحق يا أملاً ... كالفجر إن ما خيم السّدف
ما قيمة الإنسان في زمن ... وأد الفضيلة فيه يقترف
إن لم يحصن نفسه بتقى ... ويؤوب نحو العلم يرتشف
فالله غايتكم إن التبست ... قيم وزل الناس وانحرفوا
وعلى خطى المختار فانتهجوا ... نهجاً به الأوهام تنكشف
وبحبل وحي الله فالتزموا ... فهو اللآلي دونه الصدف
يا من يريد لنفسه شرفاً ... الروح تبذلها هو الشرف
إن الحياة صناعة وهبت ... لمن استقر بذهنه الهدف
إني أقول وقد بدا عجلاً ... ركب الأحبة وهو منصرف
كتمت في قلبي الهوى زمناً ... واليوم.. إني اليوم أعترف

لا يكفي أن يكون قاموساً إلكترونياً فقط
المهم أن يكون قاموس المورد الإلكتروني



- شاشة أكبر بنقاوة عالية
- نظام البحث بواسطة الرموز الشكلية (ICONS)
- تم إستخدام التقنية L&H الجديدة في النطق
- دليل الإملاء للكلمة في اللغة الإنكليزية حيث يمكن معرفة كتابة الكلمة باللغة الإنكليزية بشكل موصل
- منظم شخصي 128 كيلو بايت متكامل أو مقطع.
- دليل القواعد للغة الإنكليزية كاملاً مع شرحه باللغة العربية.
- قاموس للمستخدم
- إختصارات باللغتين العربية والإنكليزية
- قائمة الأمثال باللغتين العربية والإنكليزية.
- قائمة بالكلمات الإنكليزية ذات أصل عربي
- قائمة بالأفعال الشاذة باللغة الإنكليزية
- السير الذاتية لأهم الشخصيات العالمية
- جسم الإنسان
- معلومات عن شركات خطوط الطيران والمطارات
- مقاييس الملابس العالمية
- توقيت عالمي ومحلي
- إمكانية تعديل سرعة الصوت
- غلاف جديد لسهولة الحمل والحفظ

الدولية D aDauliah

حيث القيمة العلمية تأتي أولاً

معارض الرياض :

المكتب ت: ٤٠٣٦٣٧٨ / ٤٠٨٣٦٩٤ / ٤٠٥٠٨٥٤
مركز جمال - ٤٠٥٢٧٣١
البطحاء -٤٠٤١٧٥٦
شارع الستين - ٤٧٩٤٥٠٧
الرياض - ٤٠٢٧٠١٠
الشعلة - ٤٧٨١٣١٤
العقارية (١) ٤١٩١٨٧٠
العقارية (٢) ٤١٩١٦٤١
العروبة - ٤١٩٨٦٧٦

جدة

المكتب ت: ٦٥٢٠٠٥١ / ٦٥٢٠٠٥٧
معرض المساعدية ت: ٦٦٧٦١٨٨
معرض الكورنيش ت: ٦٤٢٤٤٧٨
معرض جدة الدولي ت: ٦٦٩٥٨٥٦
معرض جمجوم (١) ت: ٦٦٠٢٢٤١
معرض جمجوم (٢) ت: ٦٦١٢٠٠٠

الخبر

المكتب ت: ٨٦٤٣٦٠١/٨٩٨٢٠٨١
معرض الجوهرة ت: ٨٩٨٢٠٣٦٠
معرض الشعلة ت: ٨٩٨٢٨٢٧
ش الملك خالد ت: ٨٩٨٣٥٨٠
معرض جاكوار ت: ٨٩٤٦٩٥٩
معرض الراشد (١) ت: ٨٩٥٤٧٠٢
معرض الراشد (٢) ت: ٨٩٩٥٣٦٨
معرض الدمام ت: ٨٢٤٤٢١٦
معرض الدانة ت: ٨٣٤٦٨٨٩



الأسرة ووسائل الإعلام - الحلقة (٢)

هل مازال باستطاعة الأسرة أن تغلق الأبواب والنوافذ في وجه ثورة وسائل الإعلام التي قاربت بين الأمم والشعوب والثقافات حيث غدت القوة الإعلامية تملك من الوهج ما قد لا تملكه حكمة أسرية أو توجيه أبوي..

إن رجحان ميزان الصراع لصالح الفضائيات والإنترنت يهدد مكانة الأسرة وقد يجعلها أمام أفرادها بلا حول ولا قوة، وربما ألغى دورها.

بعض التربويين يؤكدون على تحصين أفراد الأسرة ضد سلبيات وسائل الإعلام باعتبار ذلك استراتيجية ذاتية تمنع الخطر مع إبقاء الأبواب مفتوحة. ويرى آخرون إغلاق الأبواب في وجه هذه الوسائل ومنعها من دخول المنزل لئلا تستشري سلبياتها بين أفراد الأسرة، وأمام هذا الصراع كيف يرى قارئ المعرفة هذا الموضوع:

› هل يكون الحل بمقاطعة وسائل الإعلام وإغلاق النوافذ؟

› هل التحصين هو الحل المناسب؟ كيف، وهل بمقدورنا فعل ذلك؟

المعرفة

المناعة أجدى

علي آل موسى
الأحساء

سعى الإعلام- على طول المراحل التاريخية- إلى أن يحقق غرضين هامين هما: تحصين الذات وبيان ملامحها ونشر أفكارها، واختراق الآخر والتأثير عليه.

ومن هنا يمكن التعرف على سر اهتمام البشرية به منذ فجر التاريخ، وتناميه على مر الزمن، وتوسع أطره وآلياته وغاياته.

كماسعى إلى أن يوسع ـ كماً وكيفاً ـ من وسائله حتى يخاطب أكبر قدر ممكن من الشريحة الاجتماعية، والتأثير عليها، وأخذ يجدد وينوع منها لمعرفته بتنوع مصادر اهتمامات الناس، بين وسائل مقروءة ومسموعة، ومرئية.

وهكذا لم يكتف بالجريدة، والمجلة، والتلفزيون، و......، بل راح يسعى إلى تحويل العالم إلى قرية صغيرة، تهمي عليها سيول من القنوات الفضائية بوابل هتان قد ينبت، وقد يغرق.

ولم يكتف بذاك، بل ربط العالم بأكمله عبر شبكة (الإنترنت).

ودخلت الأسرة الكونية عصر الثورة المعرفية، وثورة الاتصالات، والانفجار المعرفي، الذي أفقد حتى الدول السيطرة على تدفق المعلومات.

لقد «تغيرت أحوال المعرفة في العالم تغيراً جذرياً، فإذا كان العلم في الماضي لا يتجدد إلا بعد قرون وقرون فإن المعرفة المعاصرة تتضاعف كل سبع سنوات.

إنه تسارع مذهل يكفي للتدليل عليه أنه سنوياً يوضع ٤٠ ألف مصطلح جديد في مختلف ميادين العلوم، وفي كل دقيقتين يصدر مقال علمي في جهة ما، من العالم» - كما يقول الدكتور مهدي المنجرة ..

وبما تحويه وسائل الإعلام من تقانة عالية أخذت تنازع الأسرة والمدرسة اللتين أخذتا تخليان مكانهما لها، رضوخاً للمنازع الأقوى الذي راح يستبد بالساحة، ولاسيما وسط الانشغالات الأسرية، وزحمة المدنية المعاصرة.

ففي دراسة لمنظمة اليونسكو تبين أن الأطفال في البلاد العربية يقضون ما بين ١٢ إلى ١٤ ساعة أسبوعياً أمام التلفزيون، وأما عن خريجي الثانوية، فيقول الدكتور حمود البدر ـ وكيل جامعة الملك سعود سابقاً ـ:

«إن الأبحاث والدراسات أثبتت أن بعض التلاميذ في البلاد العربية عندما يتخرج في الثانوية العامة يكون قد أمضى أمام التلفزيون خمسة عشر ألف ساعة، بينما لا يقضي في حجرات الدراسة أكثر من عشرة آلاف وثمانمائة ساعة على أقصى تقدير».

وفي الجامعات السعودية يقضي الطالب ٦٠٠ ساعة في السنة، في حين يقضي الفرد أمام التلفزيون ما معدله ١٠٠٠ ساعة سنوياً.

سلاح ذو حدين:

وتشكل وسائل الإعلام هذه سلاحاً ذا حدين:

فهو يحوي البرامج الإخبارية، والعلمية، والأدبية، و... فبإمكاننا أن نرى متحف (اللوفر) في الإنترنت، ربما بصورة أكثر وضوحاً وإشباعاً للنهم المعرفي من رؤيته على أرض الواقع.

وفي الوقت نفسه يضم بين جنباته مشاهد العنف والجريمة، وما يتنافى مع الدين والأخلاق.

يقول تقرير لمنظمة اليونسكو:

«التلفزيون في البلاد العربية هدم الدين والأخلاق».

وينقل الدكتور حمود البدر أنه من خلال إحدى الدراسات التي أجريت على ٥٠٠ فيلم طويل تبين أن الحب والجريمة والجنس تشكل ٧٢٪ منها.

وبينت دراسة لباحث أمريكي أن ٢٩٪ من البرامج الموجهة للأطفال تتناول موضوعات جنسية. كما أفادت دراسة أجريت حول الجريمة والعنف في ١٣ فيلماً، وجد فيها ٧٣ مشهداً للجريمة.وعندما نلقي نظرة خاطفة على أكثر برامج الأطفال نشاهد أنها تقوم على فكرة الصراع والعنف.

منهجان:

وإزاء القوة المتعاظمة لوسائل الإعلام، أمام الأسرة منهجان:

يتمثل الأول في المنع: بأن تمنع الأسرة أبناءها عن كل شيء: المجلات، التلفزيون، الدش، الإنترنت، وتشكيل «حصن منيع» يحول دون وصولهم إلى ذلك، أو وصول ذلك إليهم. بينما يتمثل الآخر في المناعة، وغرس «تحصين ذاتي» داخلي يحاكي الوجدان.

المناعة المنهج الأمثل:

والأسرة ـ وإن كانت تحتاج بنسبة معينة إلى المنع ـ إلا أن وجود المناعة هو المنهج الأصوب، لماذا؟ ١- المنع أمر خارجي. والمناعة أمر ذاتي أشد أثراً وعملاً في الإنسان، ولا يستطيع الأمر الخارجي أن يأخذ مكانته ما لم تكن هناك «قابلية» له، تمثلها الذات.

٢- المنع يستطيع الإنسان أن يتخلص منه، ويفلت من أساره. أما المناعة فهي شيء يعتمل في الضمير، ولا يمكن الفرار منه.

٣- المنع: يذهب المحاسن والمساوئ، والمناعة: لمقاومة المساوئ والاستفادة من المعطيات الإيجابية.

٤- لا أحد يقبل المنع، لأنه فرض خارجي يتدخل في حرية الإنسان، ويمارس سلطة «النظام الأبوي الشمولي» عليه.

أما المناعة فهي رقابة ذاتية، قناعة متجذرة في النفس، وليست خارجية.

٥- يصعب المنع، ولاسيما إذا كانت الأسرة مغرمة بوسائل الإعلام، وإذا امتنعت الأسرة، فأين المحيط والأصدقاء، والمدرسة و....، إن وسائل الإعلام كالهواء موجودة في كل مكان.

أما المناعة فهي ممارسة ذاتية يمليها المرء على نفسه بحريته واختياره، ويستطيع أن يتملاها في سلوكه، وإن خالفه الجميع.

٦- الممنوع مرغوب:

المنع يوجد لدى الفرد حباً للاستطلاع، والمغامرة من أجل الاكتشاف، ويشحذ ـ في كثير من الأحيان ـ روح التحدي والمواجهة.

إن التحريم المطلق للأشياء يوجد الجرأة على انتهاك الحكم الشرعي، لأن الناس سيرون أنه حكم غير واقعي، وسيرون أنهم السابقون إلى التفاعل مع الجديد (المحرم) الذي سيذعن له الجميع في حل توفيقي فيما بعد، وسيصبح عادياً، إن لم نقل من متطلبات الحياة.

كيف نحقق المناعة؟

١- إنماء الوازع الديني:

لم يترك الله ـ سبحانه وتعالى ـ عباده سدى، بل أرسل لهم ١٢٤ألف نبي، وفي قول آخر ٣٠٠,٠٠٠ نبي حتى يُنموا فيهم الإيمان، ويعلموهم الطريق الأمثل (الحكم الشرعي) الذي ينظم علاقة الإنسان بالله، وعلاقته بأخيه الإنسان، وبالطبيعة.

وأنزل ـ سبحانه ـ ١١٤ سورة في القرآن الكريم، منها ٨٦ سورة مكية، تركز على العقيدة الصالحة، وغرس الوازع الديني، وتبشر بالجنة، وتنذر بالنار، و٢٨ سورة مدنية خطت للمجتمع الإسلامي أسس الدولة الإسلامية، لكنها مع ذلك لم تغفل الجانب الروحي.

وسعى القرآن الكريم إلى غرس الضمير الحي الملتهب بحرارة الإيمان، الذي يلزم صاحبه، ويقوده إلى الخير، وينهاه عن الشر، ويحاسبه لو صدر منه ﴿ولا أقسم بالنفس اللوامة﴾.

ومن تلك التشريعات ما يدعو إلى العفة ﴿قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم، ذلك أزكى لهم، وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن، ويحفظن فروجهن﴾.

كما يسعى الإسلام جاهداً إلى إيجاد برامج تدعم الروح وتقويها، كالدعاء، والمناجاة، والصلاة، والصوم، وقراءة القرآن، و.....

٢- النضج الفكري:

ولكي توجد المناعة، يلزم أن نوجد في عقولنا الحصانة، عبر توفير النضج الفكري في كل أبعادة العقيدية، الثقافية، السياسية، و....

إننا أمة ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾، ﴿ن، والقلم وما يسطرون﴾، «تفكير ساعة خير من عبادة سبعين سنة»، كما نهتم بالمأكول والمشروب نحتاج إلى الاهتمام بالعقل وغذائه.

نحتاج إلى القراءة، وسماع الأخبار، والاستنتاج الحر، وتزويد العقل بالأفكار الحية الناهضة، والقيام بعملية تحليل وتركيب للأفكار قبل اعتناقها، حتى لا نقبل أي (صرعة فكرية) تظهر في السوق، وحتى لا ينطبق علينا قول موشي ديان: «العرب لا يقرؤون التاريخ»، أو قول أحد الكتاب معلقاً: «العرب لا يقرؤون، وإذا قرؤوا لا يفهمون، وإذا فهموا لا يعملون»!!

إن كثيراً ممن يقبل الأفكار البراقة يقبلها لأنها لم تعرض كما هي، بل ألبست لباس الجميل الفتان، الذي يسبي الأنظار، ويخطف القلوب.

إن (الخواء الفكري) يجعل الإنسان كالأرض الخالية ما ألقي من شيء إلا قبلته، ويدفع فيما بعد إلى ظاهرة (الاستلاب الفكري)، والانبهار بكل ما يفد من الآخر المختلف، ولو كان على حساب الذات والمؤتلف، بل يصل إلى إضفاء المسحة الدينية عليه، وفرضه على النص الديني، الأمر الذي نراه كلما ظهرت نظرية علمية جديدة، حين يذهب المنبهرون بها إلى فرضها على آية قرآنية، أو حديث شريف.

٣- الرشد الاجتماعي:

مما تقوم به وسائل الإعلام أنها تجعل غير المألوف اجتماعياً مألوفاً ومقبولاً ضمن التداول الاجتماعي(حشر مع الناس عيد).

وهذا واحد من الأسباب التي تعلل تحول ما يشاهد إعلامياً إلى مجسد ضمن الممارسة الاجتماعية، لأنه

لا يوجد في منزلنا تلفاز

أم يحيى

الجبيل الصناعية

هذه خلاصة لتجربتي مع أبنائي ووسائل الإعلام، والحديث حين يكون من واقع تجربة وتطبيق تكون فائدته كبيرة والنتائج فيه واقعية.

بداية اتفقنا كوالدين مسؤولين على إبعاد كل ما يؤثر سلباً على أبنائنا، وبقناعة أخرجنا التلفاز من بيتنا، ولم تكن في ذلك أي مشكلة، نظراً لصغر سن الأولاد في ذلك الوقت، وبعد مرور عشر سنوات أو تزيد هذه قناعتي:

- ما يفعله كثير من الآباء من ترك أبوابهم مشرعة بلا حسيب ولا رقيب، وتركهم أولادهم لوسائل الإعلام المختلفة تربيهم كيف تشاء، كارثة عظيمة ومصيبة كبيرة ترى آثارها خصوصاً على الصغار فهم عجينة لينة سهلة التشكيل.

- غلق الأبواب دون الأبناء ووسائل الإعلام الضارة مرئية أو مقروءة إن لم يكن معه إقناع للأبناء وإفهام لماذا أغلقت دونها الأبواب، وما هي المضار التي تجلبها، وما هي السلبيات الناتجة عن التعلق بها، لا يجدي نفعاً إذ سرعان ما يقتحمونها في غيبة الأهل وبشكل جنوني.

-المنع الكامل في عصر مثل عصرنا، وجيل كجيل أبنائنا لا ينفع أبداً، فإن الأبناء يقابلون الأصدقاء ويحتكون بالأقارب ويخالطون الناس في كل مكان،

حين عرض وجد من يتقبله، ويهضمه، ويعيد تمثيله على أرض الواقع.

حين عرض فيلم (قتلة بالهوية) أو (قتلة بالسليقة) في الولايات المتحدة الأمريكية، وفي شهر واحد فقط، تمت ثلاث عمليات قتل قام بها أطفال على ذات الطريقة التي رأوها في الفيلم، ولما سئلوا عن سبب قيامهم بالجريمة، أجابوا: أردنا أن نكون مشهورين كالذين في الفيلم، وذاك ما دعا فرنسا إلى منع عرضه في دور السينما فيها.

موضات اللباس، الشعر، التعاملات الاجتماعية و... تصرفات اعتنقها كثيرون عبر ما يرون في وسائل الإعلام، ثم الصمت الاجتماعي تجاهها.

تفيد الإحصائية بأن ٩٨٪ من الأطفال يشاهدون الإعلانات بصورة منتظمة، وأن ٩٦٪ منهم يتعرفون بسهولة على المشروبات المعلن عنها.

والحصول على الرشد الاجتماعي يحتاج إلى المخالطة، والتجربة، والذكاء، الاجتماعي، وحسن التصرف، حتى يصدر المرء التصرف الحكيم، ولا يكون (إمعة) يقول: إن أحسن الناس أحسنت، وإن أساؤوا أسأت، مع التصرفات الرشيدة حيناً، ومع التقليد الأعمى لكل ما لا يتناسب مع خصوصيتنا الثقافية أخرى.

وختاماً:

لا نستطيع أن ننظر إلى الإعلام بوصفه جهنم الحالكة السواد، كما لا يمكن أن ننظر إليه بوصفه الصفحة البيضاء المشرقة، بل هو مزيج فيه الحسن والسيئ.

وإذا كانت وسائل الإعلام تساعد على إيجاد حالة من التأزم النفسي، وعلى نشر قيم وعادات اجتماعية لا تتوافق مع الدين والمجتمع، فإن فيه آثاراً معرفية سامية، لقد قارب بين لهجات العالم العربي، وأغدق على الأطفال سيلاً من الكلمات العربية، التي تسللت إلى ألسنتهم بشكل عفوي.

وينبغي علينا استثمار وسائل الإعلام في التنمية المعرفية والفكرية للاطلاع على ثقافات الآخر وأنماط تفكيره، والاستفادة من إيجابياته، ولاختصار المسافة بين الدول والمجتمعات.

ولكي نقوم بعملية التنمية المعرفية الواعية نحتاج إلى اطلاع وتريث وعدم التعجل في قبول الأفكار الأخرى، وإنما أخذها من باب إجراء (مقاييس الصدق) عليها، فإن صمدت وصحت أخذنا بها، وإلا فهي مجرد ثراء فكري لن يجد طريقه إلى قناعاتنا وواقعنا التطبيقي. ■

بدءاً من المدرسة إلى الشارع فيكونوا مصدراً للسخرية أو للشفقة.

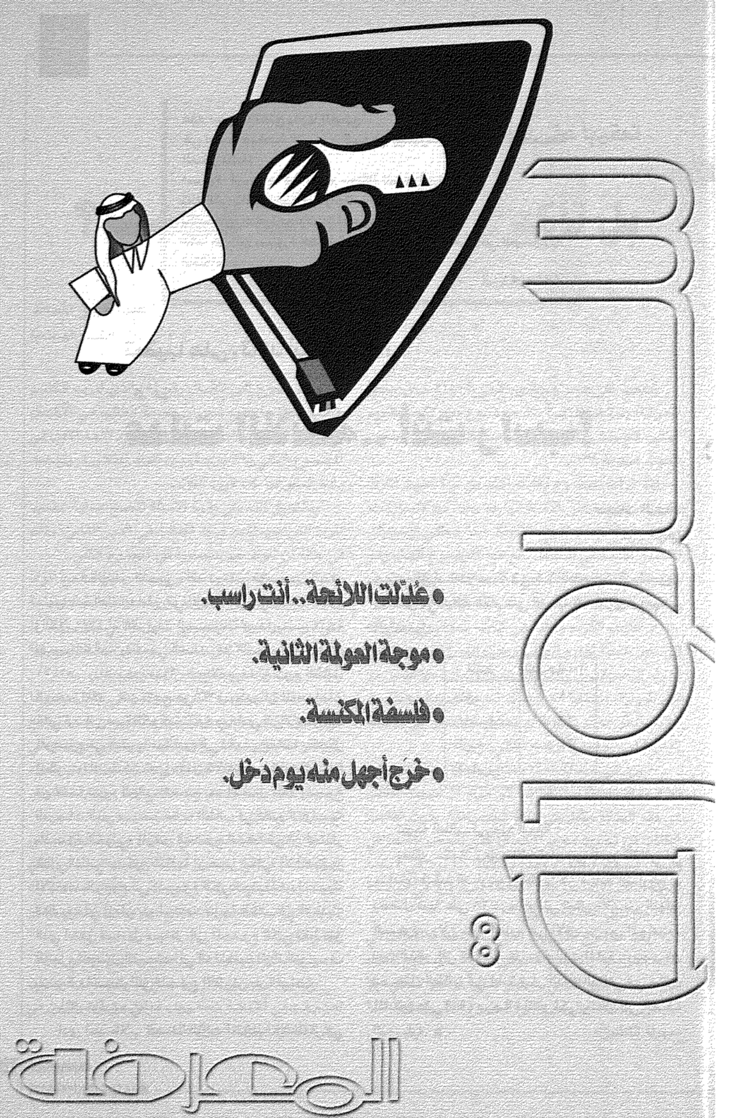
-يشغل التلفاز الحيز الأكبر من وقت أكثر الناس، وحين يتحكم في أوقات مشاهدته أو يلغى بالكلية، فإنه يكون هناك الكثير من الوقت للعائلة للجلوس مع بعضها أو لممارسة هوايات، يصادر الجلوس أمام التلفاز وقتها.

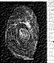
ومصادر المعلومات والثقافة والترفيه كثيرة التنوع، وما على الوالدين إلا معرفة أفضلها وأكثرها فائدة.

- يفرح الأبناء كثيراً حين يشاركهم آباؤهم في مشاهدة فيلم أو برنامج أو لعب لعبة، بل وأحياناً ما يسألون: أبي.. أمي هل تريدان مشاهدة هذا؟ ويسعدهم كثيراً مناقشة ما رأوا أو لعبوا مع والديهم، وهذا مناسب جداً لتعليمهم الصواب من الخطأ، والحق من الباطل، فإن خلف كل قصة فائدة ووراء كل حادثة موعظة، ولكن أين الآباء عن ما يشاهده أبناؤهم؟

- الوالدان في موقع مسؤولية، فلابد أن يكونا مدركين لها، ومتابعة كل جديد ومعرفة توجهات ورغبات الأبناء المتزايدة يقلل المسافة والفجوة بين الطرفين، فإن لكل مرحلة من مراحل طفولة الأبناء ومراهقتهم خصائصها التي تحكم ميول الابن أو البنت في ما يريد مشاهدته أو قراءته، وما يصلح لمرحلة قد لا يصلح إلى أخرى.

-وأخيراً نحن لا نستطيع سجن الأبناء في سجن محكم وإبعادهم عن العالم، وكذلك لا يمكن تركهم وسط هذا الكون الصغير متقارب المسافات متمازج الحضارات بدون سند أو معين، إذن فلابد من المعرفة والعيش في محيط الآخرين والتفاعل معهم، ولكن بجرعات من الوقاية متتابعة بتعاليم الدين ومعرفة ما يجوز وما لا يجوز، وإرشاد للأخلاق الفاضلة، وما يجب التحلي به مما يجب تركه والابتعاد عنه. ■


• عُدّلت اللائحة.. أنت راسب.
• موجة العولمة الثانية.
• فلسفة المكنسة.
• خرَج أجهل منه يوم دَخل.
المعرفة



هذه «سبورة» تفتح يديها للجميع.
هي ليست صفحة القراء - كما في المطبوعات الأخرى - مخصصة للصغار فقط!
«سبورة» أسميناها هذا الاسم محاكاة للسبورة إياها..
تلك التي يكتب فيها المعلم والطالب معاً..
يكتب فيها العلم ومحاولات التعلم جنباً إلى جنب.
هكذا هي إذن سبورة المعرفة للكبار والصغار معاً.. هي للجميع بلا استثناء.

المعرفة

تعقيباً على «تأكد أنت ناجح»:

عُدّلت اللائحة.. أنت راسب!

محمد الحمد
الزلفي

سعادة رئيس التحرير.. لقد تم نشر موضوعين الهدف منهما مساعدة العاملين في الميدان التربوي وأولياء الأمور والطلاب لاتخاذ القرارات الصحيحة فيما يخص لائحة تقويم الطالب، وذلك في العدد رقم ٦٢ جمادى الأولى ١٤٢١هـ. وذلك تحت عنوان «مع لائحة تقويم الطالب الجديدة تأكد.. أنت ناجح ص١٣٨». ويبدو أن الموضوعات التي ترد إلى مجلتكم كثيرة مما أدى إلى تأخر هذا الموضوع في النشر، مما أدى إلى فقدان الفائدة بالشكل المطلوب وذلك بسبب تعديل الفقرة الثانية من المادة السابعة من لائحة تقويم الطالب لتصبح بعد التعديل «يعد مجموع الدرجات الذي سيحتفظ به للطالب في المادة الدراسية «المجموع الجزئي» المؤشر الصحيح للحكم على أن اختبار الدور الثاني سيكون شكلياً أو غير شكلي، إلا أنه تقرر الاكتفاء بالرجوع إلى المجموع الكلي تحقيقاً لمبدأ سهولة التطبيق» أي أنه لن يتم استبعاد درجة الطالب في الاختبار الذي أخفق فيه، بل سينظر إلى المجموع الكلي فقط دون الرجوع لتفصيل الدرجات. أي أنه لتحديد المادة التي سوف يختبر فيها سينظر إلى المجموع الأقل من بين المجاميع.

مثال توضيحي:

أدى أحد طلاب الصف الثالث المتوسط الاختبار في جميع المواد الدراسية في كلا الفصلين الدراسيين، وحصل في نهاية العام على النهاية الصغرى في جميع المواد عدا:

المادة	الدرجة ١٠٠
علوم	٢٩
رياضيات	٣٥
تاريخ	٢٥
إنجليزي	٣٠

نتيجة الطالب في هذه الحالة :

يعتبر مكملاً وعليه الاختبار في الدور الثاني في مادتين فقط التاريخ والعلوم؛ لأن مادة التاريخ لم يحصل فيها على ٢٨ درجة والتي تمثل ٧٠٪ من النهاية الصغرى، ولأن مادة العلوم هي الأقل من بين المجاميع - دون النظر إلى تفصيل درجات المادة - ويجب أن يحصل الطالب في اختبار الدور الثاني في هاتين المادتين على (٤٠) درجة فأكثر لكي ينتقل إلى الصف الذي يليه. ■

تعقيباً على «تأكد أنت ناجح»:

بل تأكد .. هل قراراتك صحيحة؟

عبدالعزيز المسند
الجبيل الصناعية

اطلعت على عدد جمادى الأولى ١٤٢١هـ، من مجلة المعرفة، وتوقفت كثيراً عند موضوع «مع لائحة تقويم الطالب الجديدة.. تأكد.. أنت ناجح!، بقلم محمد بن سعود الحمد، صفحة ١٣٨.

لقد قرأت الموضوع بكامله أكثر من مرة، حيث أثارت القرارات المتخذة على الأمثلة الواردة عدداً من التساؤلات، وكذلك طريقة تحديد مواد الإكمال مما جعلني أرجع إلى المصدر الأساسي للتعامل مع هذا الموضوع الهام وهو دليل لائحة تقويم الطالب ومذكراتها التفسيرية، وقد تم مراجعة ودراسة الأمثلة وتم رصد الملحوظات التالية:

- الكاتب الكريم يستند في كتابته للموضوع وقراراته إلى دليل لائحة تقويم الطالب ومذكراتها التفسيرية قبل إجراء التعديلات والإضافات عليها وإعادة طباعتها من قبل الوزارة، وأعتقد أنه لا يملك نسخة جديدة معدلة من اللائحة، أو أنه لم يلاحظ أي تعديل. وبالنظر إلى الأمثلة الواردة في الموضوع نوضح التالي:

- ورد في صفحة «١٤٠» مثال رقم (٥) مثال لدرجات ثلاث مواد وقد توصل الكاتب إلى قرار أن نتيجة الطالب في هذه الحالة مكمل في مادة الجغرافيا، حيث اعتمد الكاتب في تحديد مواد الإكمال على المجموع الجزئي وليس المجموع الكلي، وهذا يخالف ما ورد في لائحة تقويم الطالب وتفسيراتها المعدلة، حيث ورد في صفحة «٣٢» من دليل اللائحة ما يلي:

«يعد مجموع الدرجات الذي سيحتفظ به للطالب في المادة الدراسية (المجموع الجزئي) المؤشر الصحيح للحكم على اختبار الدور الثاني سيكون شكلياً أو غير شكلي» إلا أنه تقرر الاكتفاء بالرجوع إلى المجموع الكلي تحقيقاً لمبدأ سهولة التطبيق».

وبالرجوع إلى المثال رقم (٥) الذي أورده الكاتب وتطبيق اللائحة عليه نجد أن نتيجة الطالب هي الإكمال في مادة الرياضيات (الفصل الثاني) لأنها الأقل في المجموع الكلي (٢٩ درجة) بين المواد المذكورة، وليست مادة الجغرافيا كما قرره الكاتب.

وبتطبيق ذلك على بقية الأمثلة تتضح عملية تحديد المواد التي سيختبر فيها الطالب في الدور الثاني، وذلك في حالة أن المواد غير متساوية في المجموع الكلي.

٢- في حالة تساوي مجموع درجات الطالب في المواد الدراسية بعد تطبيق الشروط فإن تحديد المادة الدراسية التي سيختبر فيها الطالب في الدور الثاني يكون وفقاً لما ورد في دليل لائحة تقويم الطالب ومذكراتها التفسيرية المعدلة، حيث ورد في صفحة «٣٣» ما يلي:

أ- المادة الدراسية التي سيختبر في كامل مقررها في الدور الثاني، وفي حالة وجود أكثر من مادة تجمع درجات اختباري نهايتي الفصلين الدراسيين ويختبر في المادة ذات المجموع الأقل، وفي حالة التعادل يترك الخيار للطالب لتحديد المادة التي يود دخول اختبار الدور الثاني فيها.

ب- المادة الدراسية التي حصل فيها الطالب على الدرجات الأقل في اختبار نهاية الفصل الدراسي الذي سيختبر فيه في الدور الثاني، وفي حالة التعادل يترك الخيار للطالب لتحديد المادة التي يود دخول اختبار الدور الثاني فيها.

وأعتقد أن ما ذكر أعلاه واضح ولا يحتاج إلى أمثلة.

وأخيراً أرجو إن كان ما سطرته لم يحالفه الصواب لعدم فهمي للائحة كما يجب فنأمل من المسؤولين في وزارة المعارف إفادتنا حول ذلك. ■



موجة العولمة الثانية

أشرف فقيه
الظهران

من غير اللائق تسمية هذا العصر بعصر العولمة، لأن الدنيا شهدت دعوة العولمة بالفعل قبل هذا الزمن بكثير، وتحديداً عندما ظهرت رسالة الإسلام.

وهذا الادعاء يقود إلى البحث عن المقصود بالعولمة..

أليس معنى العولمة مأخوذاً من دمجها لأنظمة عالمية عديدة وإزالة الفوارق بينها؟ أليس الغرض منها وضع أسس متقاربة للتفاهم السياسي والتبادل المالي وفتح الأسواق؟ وجعل منافذ التنقل والاتصال بين أقطار العالم مفتوحة؟ بلى، وأكثر من ذلك إلى تبادل الانتفاع بقنوات الإعلام والثقافة واعتماد نمط مشترك في تعريف أساليب الفكر ووسائل التعبير عن الرأي والمطالبة بالحقوق وعرض المنتجات والتعامل بين المجتمعات والأفراد وتوحيد المقاصد والأهداف لأجل غاية سامية اسمها (رقي البشرية)!

والعولمة كذلك دعوة إلى وضع أساس واحد واسع لمقاييس الأذواق والاهتمامات وطرائق طرحها، أو فرضها، ولصهر الثقافات والأعراف في وعاء التعايش بين مختلف الأجناس على وتيرة ما.

وهي تتضمن أيضاً دعوة إلى تقليص الاستقلالية القومية وربما التفريق بين ما ينتمي إلى كوكب الأرض ومصالحه ككل، وبين ما ينتسب لسواه!

وهذه الميزات كلها تتمتع بها فكرة العالمية المعاصرة التي تظهر كطابع يفرض نفسه على الحياة اليوم، وهي ميزات مهمة ولا ريب، غير أننا نحن – أعني المسلمين – نعرف ميزة أخرى إضافية وهي أن كل تلك الدعوات والمتطلبات العصرية الملحة كانت يوماً مفروضة وحاضرة في الواقع المعاش.

إن نظرية وضع النظام الواحد المرن والفعال الذي تُصرّف به البشرية شؤونها المختلفة على نحو يضمن المصالح - المشروعة - لجميع الأطراف تكاد تكون النظرية الأساسية في النظام - الإداري - للإسلام في الحياة. وإن حقيقة الحاجة إلى نمط تعامل سياسي، ومالي، وأسري وديني قبل كل شيء هي واضحة بشكل لا يمكن معه أن تغفلها العقيدة الوحيدة التي هي محفوظة السلامة من عند الله.

أوَ تدعو العولمة إلى تعايش العالم كبلدة واحدة؟! هذا كان لب مقصد الدعوة حين جاءت بمحاربة العصبيات، وبجمع كل الأعراق على أساس التقى.

والعالمية تطلب وجود حركة علمية ثقافية متصلة في أنحاء العالم، وكان سيناسبها كثيراً الحال الذي جمع بين ابن سينا من بخارى، وابن خلدون التونسي المنشأ وابن المقفع الفارسي ليصنفوا ويذكروا معاً كمثال على ذات الأمة والحضارة.

وفكرة العالمية اليوم تسعى بلا شك إلى أن تحقق إنجازاً مشابهاً لتولية رجل من البربر اسمه طارق بن زياد لتحقيق نصر عسكري فائق في أرض أسبانية، فيفتحها ويضمها إلى عالميته.

أما ما يدفع الناس في إندونيسيا وسمرقند ومالي والبوسنة لأن يسموا أولادهم بأسماء متشابهة فحالة من العولمة في الثقافة جديرة بالاعتبار! وصل الإسلام بالدنيا إلى حالة من تطبيق العولمة فريدة. وكانت موجة العولمة تلك موجهة بنظرة وفكر الديانة الشاملة لمتطلبات الدنيا بجميع أجناس ساكنيها وأذواقهم كذلك.

إلى حد ما يبدو الإسلام والدعوة إلى العالمية على نحو طيب من الاتفاق، وعند بعضهم فالنظام الإسلامي ربما يجتاز بنجاح اختبار قبوله في تقويم العولمة.

لكن كلا الخاطرين غير دقيق!

لأن نظام الإسلام ليس هو من ينهج نهج العولمة. ولا نقول إننا نفرح إذ نكتشف أن الإسلام يتفق ونظام ما حديث. إنما نظام العالمية هو الذي فيه شيء - في الجانب الحسن منه - من المبدأ الذي وضعه الإسلام. هذا بالإضافة إلى البون الشاسع بين تطبيقي المبدأين، شأن أي فرق بين الإلهي المنزه والبشري المعرض للنقص على كل حال.

العولمة تدعو إلى مسايرة طراز من الثقافة ومن قيم التعاملات الفردية والرسمية أيضاً. وبغض النظر عن ادعاءات كون ذلك الطراز عالمياً مختاراً من قواعد الحكومات والجمهور العريض، فإنه في الحقيقة لابد أن ينتمي - في معظمه على الأقل - إلى جهة ما هي الأبرز والأكثر تأثيراً ونفوذاً على الساحة، وهي التي سواء درت أم لم تدر ترى نهج العولمة الحاضر أنسب لها مما سواه، وترى أنها تؤثر فيه بأجدر مما يفعل غيرها بطبيعة الحال.

وبطبيعة الحال أيضاً فإن هذا الطراز من الثقافة والقوانين فيه شيء من التعارض وعدم المواءمة لجهات أخرى، ستجد لاحقاً أن عليها مسايرته لمجاراة الركب. ولعل هذه من أهم ميزات أطروحة العالمية، وهي ليست ميزة إيجابية، وتتمثل في

كونها تشكل نوعاً من الصدمة والتغيير غير المحبذ لكن الضروري عند كثير من التجمعات المتحضرة. بعبارة أخرى، فإن التعارض مع الطبيعة والمألوف عقبة تدفع الكثيرين لرفض فكرة الانقياد لتيار العولمة الجارف الذي يتمتع بمغريات أقوى بكثير من دوافع رفضه المنطقية أحياناً.

منا الكثيرون الذين يتخوفون من الزحف العولمي لأسباب حقيقية تظهر في هموم الغزو الثقافي مثلاً، أو التورط في التعاملات المالية المحرمة، أو تشوه الذوق العام وفقد روح الانتماء، وتهديد العقائد والأخلاق. وهذه مخاوف جديرة بشحذ الفكر وإدمان السهر لأجل قمع مبرراتها.

لكننا اليوم مطالبون فعلاً بالتعولم في التجارة، وبالمشاركة الدولية في مكافحة (الإرهاب) وفي استكشاف المريخ!

لذا يبدو أن حل التقوقع وتجاهل الأمر يسحب نفسه خارج الحلبة.

وربما كان الحل في المعنى العام الشامل لمفهوم التعارف من جعلنا شعوباً وقبائل، المفهوم الذي يدفعنا دفعاً للتقدم والبدء بالتحية وتعريف النفس لأجل إقامة أساس التعارف ذاك.

وربما كان ميزان التفاضل بالتقوى ينتظر لننزل به ساحة صناعة قيم العالمية، إن كان حقاً لنا فيها دور، ليفرض نفسه فيكون هو الصيحة الغالبة، إن أحسنا العرض وتشعبنا في التوزع في الأسواق، وأفلحنا في جعل البريق حولنا وما ندعو إليه ألمع.

تنحو دعوة العالمية اليوم ذات المنحى الذي أخذته دعوة الإسلام قبلها في جمع الناس حول ما ينفع ويحقق الأصلح .. هكذا يقولون.

لكن تبقى كل دعوة تابعة لأغراض محركيها وخاضعة لغرض الفئة الأبرز التي تطرح عبرها ما يحقق مصلحتها هي، ويتفق مع ما تود أن ترى وتسمع وتعيش، سواء كان هذا بحسن نية أو بغير ذلك. ■

إدارة الإعلام التربوي تعقب:

أصدرنا دليلاً عملياً للإعلام التربوي

عبدالله بن صالح الحسني

مدير الإعلام التربوي بوزارة المعارف

إشارة إلى ما سطره الأستاذ إبراهيم الجهني من تبوك في مجلة المعرفة العدد (٦٢) حول الإعلام التربوي، وتطلعاته الواعدة لترسيخ هذا المفهوم في المدرسة على وجه الخصوص.

فيسرني أن أعلن ومن خلال منبرنا الإعلامي «المعرفة» أن الإدارة العامة للإعلام التربوي انتهت من إعداد: دليل عملي للإعلام التربوي سيوزع على جميع وحدات العلاقات العامة والإعلام التربوي في إدارات التعليم، وعلى المدارس في عموم المملكة.

وقد احتوى الدليل على تسعة أبواب، تناول الباب الأول: مفهوم الإعلام وعلاقته بالتعليم وما نريده من الإعلام التربوي تحديداً. والباب الثاني تناول سمات الإعلامي التربوي الشخصية، أما الباب الثالث فقد تحدث عن فنون العمل الإعلامي مع نماذج عملية للتطبيق، فيما جاء الباب الرابع في سبعة فصول تتحدث عن العلاقات العامة وفنونها ووظائفها، ودور مشرف وحدة العلاقات العامة والإعلام التربوي بالإدارة، مع أمثلة عملية لكيفية أداء هذا الجهاز رسالته، إضافة إلى تحديد أدوار مشرف جماعة العلاقات العامة بالمدرسة للنهوض بهذا المفهوم، أما الباب الخامس فتناول وسائل الإعلام والاتصال، فيما تناول الباب السادس الصحافة المدرسية: تعريفها وأدوارها وأنواعها، ثم كيفية إصدار النشرات في جميع المراحل الدراسية وضوابطها، وتناول الباب السابع الإذاعة المدرسية: واقعها وأهدافها وجمهورها وتصورات مقترحة لبرامج الإذاعة المدرسية.

وتناول الباب الثامن: المسرح المدرسي من حيث: أدواره وأشكاله وتقنياته، وختم الدليل بالباب التاسع الذي تحدث عن الإدارة العامة للعلاقات العامة والإعلام التربوي بوزارة المعارف: نشأتها، وإداراتها، ووحداتها، ومهامها، وأبرز منجزاتها، وتطلعاتها المستقبلية.

وأرجو بإذن الله أن يكون الدليل في أيدي جميع الزملاء، وأن نرى مسيرة الإعلام التربوي قد أخذت وجهتها السليمة، وسلكت مسلكاً صائباً في تنفيذ هذا الجزء الهام في المنظومة التربوية.

أشكر الأخ الكريم على شعوره تجاه الإعلام التربوي واهتمامه وتقبلوا تحياتي ■

خذ تميّزي وأعطني راحتي

يوسف الهقاص
عنيزة

أحدهم أعلنها بلهجة محلية دارجة (الوزارة ما عندك أحد).
– لماذا؟ (سألته متعجباً).
– لأنها لا تساوي بين منسوبيها.
– هل تعني أنها ظالمة.
– لا.. لكنها غير عادلة.
– هذا اتهام خطير.
بلع ريقه بصوت مسموع ثم استأنف.
– المعلمون من منسوبي الوزارة، وأنا معلم، إذن أنا من منسوبي الوزارة.
– جميل!
– وحيث إن المنسوبين مظلومون إذن أنا مظلوم وهذا المطلوب إثباته.
– لا مؤاخذة (خش دغري).
– إذا كان عليك القيام بإحدى مهمتين لهما أجرة متساوية فأيهما تختار.

فلسفة المكنسة

سلمان آل وشيان
الخرج

كنت قد كتبت مقالاً طويلاً ممتداً كأفعى استوائية بعبارات جزلة فخمة كشفة الذي «يقال له أنت بدر الدجى»*.

ولكنني تحت ضغط الواقع المر والذي لا يصبر أهله على قراءة العنوان بَلْهَ المضمون إلا إذا كان مختصراً مزيناً بالصور المضحكة، مليئاً بالعبارات الساخرة.

ولكنني تحت هذا الضغط قد قمت بضغط مقالي في هذه السطور الساخنة التي أرجو أن تصور جزءاً من المأساة، والبقية يكملها الفنانون الهزليون في هذه الحياة.

هل يصح لنا أن نحذف كلمة ومعناها من قاموس اللغة الحي؟

أعرف بأنه سؤال أحمق؛ لأن الإجابة عنه (لا)، وكل ما كان جوابه (لا) فهو سؤال أحمق. ولكن الحضارة اليوم استطاعت فعل ذلك برغم أنف ولسان الخليل وسيبويه رائحة التفاح، لقد استطاعت الحضارة أن تحذف كلمة (سر) من قاموسنا اللغوي، فليس هناك شيء يمكن للمرء أن يخفيه ويجعله طي الصدور ولو كان من أخص الخواص. هذه طبيعة الحياة: التغير نحو الأسوأ كلما كان بإمكاننا تقبل هذه التغير والرضا به.

يذهب المعلم في أمان الله بعد يوم حافل بكل ما يورث الوهن والضعف في مدرسته متوجهاً إلى بيته، فما إن يصل حتى يطحن صحن الكبسة طحناً ويسف الماء سفاً قبل أن يغير ثوبه أو يغسل يديه، ثم يتوجه بما تبقى فيه من قوة إلى غرفته ويخر دونها لليدين وللفم كما يقول صاحبنا عنترة، وتتكفل الزوجة بأعباء سحبه و(جدعه) على فراشه، فإذا قام من موتته وجد فم زوجته عند أذنه يرتل عليها مصائب اليوم المدرسي وما حصل في المدرسة وفي الإدارة وفي البنك الذي يتعامل معه، وكم خصموا من راتبه لغيابه الذي لا تعلمه، وكم اقترض من البنك وكم القسط الشهري، بل وكم الرصيد الحالي.. سيل جارف

- أيسرهما بالطبع.
- كذلك أنا، لكن ذلك لم يحصل.
رفع نظارته الطبية ثم عرك عينه اليسرى واستأنف للمرة الثانية.
- عُيّن زميلي وأنا في العام نفسه غير أنه كوفئ بروضة ابتدائية وعوقبت بسجن ثانوي، هو يدرك صلاة الجماعة في مسجد حيهم ظهراً، وأدركها أنا عصراً، ٢٤ حصة نصابه وكذلك أنا ولا اعتراض، لكن البون شاسع، ففي الوقت الذي يناغي صاحبي ٢٠ طفلاً بعشر ورقات، أنازل أنا ٣٠ مراهقاً بعشرات الأوراق، على أن أبدأ بشرحها قبل ولوجي غرفة الصف ببضع خطوات وإلا بقيت عاجزاً عن إتمام المنهج.
(رررن-رررن) صوت البيجر ينبعث من جيبه، أسكته ثم استأنف للمرة الثالثة.
= احسب معي ٢٠ كراسة×٣واجبات×٧ فصول+٣٠ ورقة إجابة×اختبارين×٧ فصول و الكل مضروب ×٢
- لا أدري بالضبط لكنه كثير. (أجبته).
- ذلك يا صاحبي خلاف الريادة والإشراف والنشاط.
- وفي المرحلة الابتدائية ريادة وإشراف ونشاط.
- صحيح .. ولكن شتان بين مشرق ومغرب.
عَدَّل من وضع عقاله، واستأنف للمرة الأخيرة :
- تشكو الوزارة من عزوف المعلمين عن تدريس المرحلة الثانوية وهي السبب.
-وأين التضحية (سألته بحدة).
- بل قل أين المساواة.. أين التوازن، أين المميزات والحوافز.
- لو أن غيرك قال هذا الكلام لقبلته، أما أنت فلا.
- سأل بدهشة.. لماذا؟
- لأني أعرف عنك تميزاً.
- يا صديقي.. خذ تميُّزي وأعطني راحتي ■

من الأسرار التي كان يدسها على هون في الأرض الكتوم. فإذا انتهت الزوجة من هذا البيان يكون صاحبنا قد انتهى من سعادة يومه المنتظرة، فيغادر المنزل على عجل وإلى أقرب صديق يثور في وجهه لأتفه الأسباب أو إلى أقرب بركة ليغرق حقائق الحياة وأسرارها!

أيها السادة الفضلاء، ما سبب ذلك كله؟ ولماذا لم تعد لنا أسرار نناجي أنفسنا بها؟

إن الإنسان بلا أسرار يموت من داخله ويصبح قبراً يسير على الأرض، جرد أي إنسان من أسراره، تجرده من سائر أثوابه.

لقد أصبح لسان الحال عند كثير من الناس وهذا بدافع الإيحاء من الحضارة المقيتة:

لا يكتم السر إلا كل ذي (خَرق)
والسر عن كرام الناس (مفضوح)

وأقول قبل أن أخطم أفواه الكلمات:

لابد من إجراء اختبارات كفاءة لأمثال هؤلاء الناس الذين يمكنون من معرفة أسرار الخلق سواء في إدارات التعليم أو في غيرها مما له صلة بها، لأنهم في مناصب حساسة مسؤولة عن حياة الناس وسعادتهم وشقائهم. والإدارة التي لا تصلح ولا تعمل على تنمية حس المسؤولية في قلوب أفرادها ولا تعبأ بتزكية الضمير عند موظفيها تصبح كالحجرة المظلمة المهملة تحت الأرض تربى فيها الحشرات، وتغزل فيها العناكب خيوطها وبيوتها، ومنها يكون الفساد والإفساد. وليس لمثل هذه الحجرة حتى تكون نظيفة طاهرة إلا فلسفة واحدة وهي فلسفة المكنسة. (وللمسؤولين الحق الكامل في اختيار نوعية المكنسة الصالحة لذلك العمل).

وأمر آخر، يجب على المسؤول أن يكون حازماً بعيداً عند معالجته عن الضعف والخور ذلك الذي يسميه الناس (طيبة). وهذه من عجائب الناس التي لا تنتهي إلا بنفخة سيدنا إسرافيل، تجدهم يطلقون اللفظ الذي يدل على الفضيلة لما يدل على البلاهة فيقولون: فلان طيب وهو على نياته، وهو ابن حلال. وهم يريدون أنه أبله أحمق لا يعي من الأمور إلا ظواهرها، أليس هذا أيها السادة من الكواشف الجلية عن نفسيات الناس ومدى ما يقاسونه من الفضيلة وثقلها؟!!

إذاً قد وجب على كل من آتاه الله منصباً على أمثال أولئك القوم الحضاريين المحاربين لقداسة كلمة (سر) أن يكون معهم حازماً لا هوادة في معاملته حتى يصح الجميع ويعاد تأهيلهم ليتحملوا أثقل الأسرار وزلزلتها، ومن ثم يكون للرحمة والعطف دور فعال في إتمام طريق الخلاص.

---

* هذه الشفة السفلى من بيت للمتنبي وشفته العليا هي (وأسود مشفره نصفه). ■



المعلم الموهوب... من يرعاه؟

سالم العيسي
رفحاء

أن تهتم وزارة المعارف بالموهوبين من الطلاب، فتقيم لهم المراكز، وتعقد لهم اللقاءات والندوات، وتعطيهم الجوائز والهبات، فذلك أمر لانقاش في فائدته ولاجدال في جدواه.

ولكن ثم أمر يحتاج إلى نقاش، وينبغي أن يدار حوله الحديث، وهو إهمال الوزارة الموهوبين من المدرسين وعدم إفادتها منهم، إذ يوجد من بين المدرسين موهوبون كاتبون، وخطاطون، وآخرون شعراء، وآخرون رسامون، وآخرون بالخطابة معروفون، وبجودة الإلقاء مشهورون وآخرون.. وآخرون. أليس لهؤلاء الموهوبين من المدرسين نصيب من اهتمام الوزارة؟

قد يقال: إن المدرس بلغ من العمر مرحلة ليس بحاجة معها إلى من يأخذ بيده، أو يدله على ممارسة هوايته وصقلها.

فيقال: هذا صحيح في الغالب. ولكن الاهتمام بالمدرس الموهوب ليس بالضرورة أن يكون بهذه الطريقة، بل إن هناك طرقاً أخرى يمكن أن يهتم بالمدرس الموهوب من خلالها، ويشعر هو من خلالها أن الوزارة مهتمة به، وذلك عن طريق:

١- تفريغ المدرس الموهوب يوماً كاملاً ليتمكن من ممارسة هوايته.

٢- فإن لم يكن فليخفف عنه النصاب، ولا يُكلّف بأعمال المناوبة وغيرها.

٣- منح المدرس جوائز وشهادات تحفزه على ممارسة هوايته وتشحذ همته لصقلها.

٤- طرح مسابقات بين المدرسين في البحث والكتابة والرسم والشعر وغير ذلك.

٥- النظر إلى ماعند المدرس من هوايات فيسند إليه تدريس المادة التي يفيد من خلالها بموهبته، ولو لم تكن من تخصصه. فينظر مثلاً من كان من المدرسين خطاطاً فيسند إليه تدريس مادة الخط، ومن كان منهم كاتباً فيسند إليه تدريس مادة التعبير والإنشاء، ومن كان شاعراً فيسند إليه تدريس مادة النصوص والأدب وهكذا.

ادعاء لا أساس له من الصحة!

صالح آل جازع
سراة عبيدة

إن الادعاء بعدم أهمية التخطيط للتدريس وخصوصاً من قدامى المعلمين ادعاء لا أساس له من الصحة؛ وذلك لأنه يعكس وجهة النظر التقليدية، التي ترى أن التدريس هو مجرد نقل لبعض المعلومات المنظمة من الكتب المدرسية إلى الطلاب بواسطة المعلم. ولو اقتصر مفهوم التدريس على ذلك لأغلقت المدارس، وتم الاكتفاء بتسجيل

القياس والتقويم ضرورة أساسية

صالح الزهراني
مكة المكرمة

في العالم المتحضر لا تقل عملية القياس والتقويم أهمية عن عملية التدريس نفسها بحال من الأحوال. وهذا الاتجاه لم يأت من فراغ ولم يكن وليداً من أصل غربي، ولكنه سنة من السنن المصاحبة للمجتمعات في حال سيادتها وتمكنها. إنها إحدى الممارسات التي تراهن عليها المؤسسات التربوية في المجتمعات المتحضرة كوسيلة لا بديل عنها لكشف المبدعين والمبرزين وتنصيب الرموز في جميع مجالات الحياة.

وهذا الرأي أعلاه ليس مجرد وجهة نظر ذاتية، بل إنه مبني على حقائق تاريخية تجعله في مستوى النتائج العلمية الموضوعية. وبذلك أكون ظاهرياً قد وقفت ضد التيار الداعي إلى التقليل من دور الاختبارات في ترقية الطلاب بين المراحل الدراسية المختلفة. إنني لا أتعصب لأي طريقة من طرائق إجراء الاختبارات ولكن الوقائع تشير أبداً إلى ضرورة تبني شكلاً من أشكال الفحص المنظم لمعارف المتعلم وضرورة التحرك بنتائج تلك الفحوص نحو عملية تقويم أشمل تمثل في نتائجها المستند المادي الأقوى للعاملين في البرنامج التدريبي، وتمثل للمتعلمين المبرر الحيادي لتميز بعضهم عن بعض، وتمثل للمسؤولين على الميدان التربوي المادة الخام لعمليات التخطيط للحاضر والمستقبل.

وإذا كان إجراء الفحص ضرورياً في عرفنا اليوم فقد كان ضرورياً عند الأمم السابقة كلها. وأقرب النماذج لنفوسنا ما ورد في كتاب الله عن مواقف الأمم من أنبيائهم، فكانت الأمم قبل كل شيء تطلب بينة على صدق أنبيائهم. وطلب البينة من الأنبياء لم يكن عشوائياً، بل كانوا يرفضون البينات التي تخرج عما عرفوا به وعرفوه من مهارات ومعارف وفنون. فمعلوم أن العرب أنكروا آية انشقاق القمر وقالوا عنها ﴿سحر مستمر﴾، ولكنهم عجزوا عن الإتيان بسورة من القرآن الكريم ولا حتى بآية واحدة. أما سحرة الفراعنة فقد اعترفوا بآية الله في عصى موسى. وعيسى عليه السلام أعجز قومه في قدراته الطبية ومعرفة ما يدخرونه في بيوتهم. وإبراهيم عليه السلام، واستخدامه المنطق في محاجته قومه فكانت حجته لا تدحض.

وإذا احتج أحد بأن الأنبياء أتوا بشيء فوق طاقة البشر، فرد عليهم بأن الأنبياء وقبل أن يقصدوا للطواغيت وعبدة غير الله قد مروا بمرحلة إعداد وتربية خاصة جداً. ألم تقرأ قول الله تعالى ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾، وقوله ﷺ:«أدبني ربي فأحسن تأديبي»؟!

وإذا راجعنا تراث الإنسانية عامة وجدنا أن عظم الأمم من عظم أساليب الفحص والاختبار التي يمر بها أبناؤها للترقي في منازل السيادة والقيادة.

فالصينيون والرومان واليونان والمسلمون والأوروبيون اليوم، قدموا جميعاً سلسلة شبه متصلة من الإسهامات في إجراءات الفحص التربوي. ■

الدروس على شرائط حديثة يسمعها الطلاب في منازلهم.

مما لاشك فيه أن التدريس يتضمن مهمات كثيرة ومتنوعه، قد يكون من بينها نقل المعارف من المعلم إلى طلابه، الأمر الذي يفرض تعدد أهداف المواقف التدريسية وتشعب مجالاتها. مما يجعل من الصعب على المعلم أن يؤدي مهمة تربوية دون تخطيط متقن.

وإذا أردنا تعليماً حقيقياً يقود التنمية في المملكة ويعقد الأهداف العامة التي من أجلها أنشىء النظام التعليمي، فلابد أن نتصدى لقضية التخطيط وإعداد الدروس بكل قوة؛ لأن إعداد الدروس والتخطيط لها خطوة أساسية في سبيل نجاح المعلم، ويخطئ بعض المعلمين حين يستهينون بهذه الخطوة، ويستصغرون شأنها اعتماداً على غزارة مادتهم، وسعة تجاربهم - وقدم عهدهم بمهنة التدريس. وقد أثبتت تجارب عديدة بأنه لاغنى لأي معلم عن التخطيط للدروس مهما كان قدمه في هذه المهنة ومهما كان لديه من معلومات. ■

يمكننا الاستغناء عن المدارس المستأجرة

م. فؤاد النافع
وزارة المعارف

إن التزام الدولة وحرصها على توفير التعليم المجاني لكل طالب في موقعه، وفتح مدارس لأعداد قليلة من الطلبة لمواكبة النمو السكاني السريع، والنهضة التعليمية بالمملكة، أدى إلى إنفاق الدولة الكثير من الأموال على إنشاء واستئجار المباني المدرسية لاستيعاب الأعداد المتزايدة من الطلاب، مما أدى إلى زيادة عدد المدارس إلى ما يربو على أحد عشر ألف مدرسة، وأدى إلى استئجار الفلل الخاصة لمواكبة هذه الزيادة. حيث إن عدد المدارس التي تفتح سنوياً أكثر من عدد المدارس التي تطرح للتنفيذ في العام نفسه، وقد تنفرد بلادنا بهذه الخاصية، ألا وهي استخدام المباني السكنية والمخصصة لاستخدام أعداد قليلة لا يتجاوزون العشرين فرداً إلى أربعمائة طالب أو يزيدون. ومن المعلوم أن المباني المستأجرة لم تصمم للغرض التعليمي، فهي غالباً مبان سكنية تقل مساحات غرفها وصالاتها عن المقاسات والمساحات الضرورية لأداء العملية التربوية، ولا تتوفر فيها الخدمات اللازمة أو الشروط الصحية من حيث الإضاءة الطبيعية والتهوية، علاوة على عدم شمولها على عناصر هامة للمختبرات والمكتبات المدرسية والقاعات والأفنية. ويؤدي هذا النقص أحياناً إلى استئجار أكثر من مبنى للمدرسة الواحدة لاستكمال احتياجاتها الضرورية من الفصول والقاعات، وهذا إجراء يزيد من حجم المشكلة ويجعل من المدرسة بيئة غير مريحة.

ويزيد من عيوب المباني المستأجرة التكاليف الكبيرة التي تنفقها الدولة لاستئجار هذه المباني. فهي بجانب ارتفاع قيمتها الاستئجارية- خصوصاً في حالة عدم توفر البديل-فإنها تزيد من تكلفة العملية التربوية، لأن صغر حجم الفصول وقلة عدد الطلاب في الفصل يحتمان زيادة عدد المدرسين والوسائل والأدوات، مما يرفع من معدل الإنفاق على الطالب، قياساً إلى الطلاب الذين يدرسون في

خرج أجهل منه يوم دخل

إبراهيم عثمان
أبها

ضمني مجلس مع أحد حملة درجة الدكتوراه فألفيت في حديثه أخطاءً لغويةً فاجعةً، فعجبت لذلك أشدَّ العجب. أدهشني صدور تلك الأخطاء من رجل يحمل أعلى الدرجات العلمية ـ وفي اللغة والأدب على وجه التحديد المطلق.

فتلطفت في عتاب الأستاذ ونقمتُ منه تلك الأخطاء الخاطئة في الحديث، وكيف يأتي بوجوه إعراب ألفاظه حائلة عن الصواب، ولاسيما وهو يتحدث في اختصاصه ـ اللغة العربية ـ التي أمضى في دراستها شطر حياته، فرد عليّ وفي نبرته شيء من الاستهانة بالأخطاء، وقد خلط بلهجته شيئاً من الجدّية سائلاً: هل لك أن تدلني على كتاب في العربية يجلو لي ملامحها، ويقيم لي عمود صورتها؟!

فبدا لي من سؤاله هذا الحائر، وضحالة معلوماته أنه حمل الدكتوراه سفاحاً وأنه لايتكىء على حصيلة علمية في اللغة والأدب تؤهله لنيل هذه الدرجة العلمية الرفيعة.

أجبته: بأنّ إتقان العربية ومعرفة وجه الوجه في أدائها ودقائق دلالاتها لايتأتى بقراءة الكثير الكثير من الكتب بله كتاباً واحداً، ولايفي بذلك كتاب بعينه مهما يكن جامعاً شاملاً لضروب من فروع اللغة، وسُقْتُ له أمثلة من تراث العربية قديمة وحديثة فقلت له: إن أبا علي الفارسي كان يقول: «لقد أمضيت في دراسة هذه اللغة الشريفة أربعين عاماً وكلّما طاولتها طاولتني» وهذا

المباني الحكومية.

ولا تتناسب تلك المباني مع مسيرة التقدم التي تعيشها المملكة حالياً، وما تشهده من تطور مناهج التعليم وتقنياته ووسائل الدور وتطوره الذي تؤديه المدرسة للطالب والمجتمع، واتساع رسالتها في مجال العلم والثقافة والفنون والأنشطة الاجتماعية، بما فيها رعاية المعوقين وكبار السن ممن يلتحقون بمراكز محو الأمية والوصول إلى المستوى الحالي من التقنيات الحديثة، والتطور والابتكار.

وعلاوة على إنفاق ما يربو على ثلاث مئة مليون ريال سنوياً لاستئجارها، إلا أن أعدادها في تزايد مستمر سنوياً، مما يصعب إمكانية توفير مبان حكومية في المستقبل القريب والتي لم يتجاوز عددها النصف.

من هنا يتضح حجم المشكلة (أربعة آلاف مبنى مستأجر). وحتى نتجاوز هذه المشكلة في نظري يجب أن يتم اتخاذ التدابير الآتية:

- إيقاف استئجار المباني.
- الاستغلال الأمثل لاستخدام المباني الحكومية على فترتين صباحية ومسائية، وتوفير ما يتطلبه ذلك من إيجاد وسائل نقل الطلاب. حيث إن المدرسة الحكومية تستوعب حوالي مدرستين مستأجرتين. فإذا افترضنا بأن هناك أربعة آلاف مدرسة مستأجرة في الفترة الصباحية سوف يتم توزيع طلابها لاستيعابهم في ألفي مبنى حكومي للدراسة في الفترة المسائية، وهناك ما يربو على أربعة آلاف مبنى حكومي منفذ وقائم.

إذاً نحن لسنا بحاجة إلى استئجار مبان جديدة، وبذلك يمكن الاستفادة من قيمة الإيجار لإنشاء حوالي مئة وخمسين مبنى حكومياً جديداً متوافقاً مع المعطيات والمعايير التعليمية والتربوية، وموزعة بشكل علمي ومدروس.

ومن هنا فإن الحل يحتاج إلى وقفة تأمل، هل نحن بحاجة إلى مبان مستأجرة، وهل يمكن استخدام المدارس على فترتين صباحية ومسائية لمدة خمس سنوات كحد أدنى للمدة الكافية لتغطية الحاجة من المدارس المطلوبة، مع إلغاء المباني المستأجرة، وتحويل مبالغها إلى بناء مدارس حكومية جديدة.

وبالطبع، من المتوقع أن الموضوع ليس بالسهولة بحيث نتفاعل بسرعة بتطبيق هذه التصورات، لأن هناك عوائق عديدة ستتضح عند التأمل والدراسة المتأنية، بعضها اجتماعية ومادية وإدارية. لهذا لابد أن ينظر إلى هذه التصورات على أنها مداخل للحلول تحتاج إلى الدراسة التفصيلية والتنظيمية للتوصل إلى الآلية المناسبة. ■

الوليد بن عبدالملك كان لحانةً لايقيم وجه العربية، سمع أباه يأسى على أمر الخلافة من بعده وكان يخاطب أحد خاصته مظهراً جزعه بقوله: إنني في هم من أمري أفكر لمن يصير هذا الأمر من بعدي متعمداً إسماع الوليد، يريد أن يستنهض همته لدراسة اللغة، فرد عليه الرجل والوليد يسمع: فما بال الوليد زينة شباب بني أمية؟!

قال عبدالملك ولكنه لحانةٌ ولايصح أن يلي أمر الناس من لايعرف لغتهم. فما كان من الوليد إذ سمع هذا الحوار إلا أن استدعى نخبة من علماء اللغة في عصره وعكف على دراسة اللغة عليهم ستة أشهر، ثم خرج على حد قول الرواية «أجهل منه يوم دخل».

ولن تتحقق لك يا أستاذ استقامة اللسان والقلم على حدّ سواء مالم تأطر نفسك أطراً على دراسة اللغة دراسة عميقة واعية. وأن تأخذ نفسك بنظام قاسٍ في تطبيق ماتدرسه على ماتتحدث به وتكتب.

وانشعب بنا الحديث في مسارب متعددة في اللغة والأدب، ظهر معها خواؤه العلمي وقلة تحصيله حيث كان ينبغي له التحصيل، فما كان منه إلا أن أعلن على ملأ من الحضور خالطاً الجدّ بالهزل ـ أنه أهين في هذه العجالة من الحديث قائلاً: إنه ينطبق عليه قول عبدالملك بن مروان لعروة بن الزبير وكان يغشاه على الرغم من عداء أخيه عبدالله له وخروجه عليه؛ حيث كان عبدالملك يُكرمه إذا خلا به ويَغُضُّ من شأنه أمام الحضور فعاتبه عروة في ذلك فتمثل بهذا البيت:

فقِري في ديارك إنَّ قوماً
إذا تركوا ديارهم أُهينوا

وكان أستاذنا الكريم الدكتور قرأها «قِرّي» بكسر القاف فقلتُ له مداعباً: الصوابُ «قَرّي» بفتح القاف. فقال وهو مَغيظٌ: وهذه أيضاً تريد أن تلحّنني فيها؟! أنا في رواية الشعر أروى من حماد.

قلت فما تقول يادكتور حماد في قوله تعالى: «فكُلي واشربي وقَرّي عيناً...»؟! وقوله: «وقَرْنَ في بيوتكن...» فسكت أستاذنا ولم يحر جواباً، ودخل سيارته وعلى شفتيه طيفُ ابتسامة. ■

الحافز وأثره على تعلم اللغة

عبدالله الأسمري
الرياض

ذكر أبو حيان التوحيدي في الإمتاع والمؤانسة، هذه القصة التي جأر فيها بالشكوى بما حصل له في تعليمه «قاتل الله ذا الرمة، حيث يقول:

لها بشر مثل الحرير ومنطق
رخيم الحواشي لا هراء ولا نزر

وكنت أنشد أيام الصبا نزر بالذال وكان ذلك من سوء تلقين المعلم.

فهذا أبو حيان على الرغم من ألمعيته وفرط ذكائه لم يسلم من سعير التلقين. وقريب من هذا ما قاله الروائي الأسترالي «باتريك وايت» على لسان أحد شخوصه الروائية «قال جيمي: لا أذكر شيئاً مما عُلّمت، لا أذكر إلا ما تعلمته بنفسي.

فما هي إذاً بدائل التلقين؟ وهل هناك عوامل يجب تفعيلها فيما يخص تعليم الإنجليزية؟

هناك شبه إجماع في حقل تعليم اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية على أن هناك عوامل متعددة متباينة التأثير تساهم في إتقان مهاراتها الأربع الرئيسة. وسوف نتناول هنا أحد أهم العناصر فعالية ألا وهو الحافز. فما هو الحافز؟ وما هي أنواعه؟ وما مدى أهميته في تعليم الإنجليزية؟

فنحن اليوم لا نكاد نجد كتاباً في حقل علم النفس التربوي أو تعليم اللغات إلا وقد حوى بين طياته فصولاً عن الحافز وأثره على العملية التعليمية. ومع كثرة ما كتب عن الحافز إلا أننا نجد صعوبة حقيقية في إيجاد تعريف مناسب للحافز. فقد عرف الحافز على أنه تلك القوة الداخلية التي تنشأ لدى المتعلم تحت تأثير ظروف معينة والتي تساهم في التشجيع المستمر وإذكاء روح المثابرة والجد لتحقيق هدف بعينه خصوصاً إذا كان لهذا الهدف ما يضفي عليه من وسائل الجذب والإغراء.

وفي مجال تعليم اللغة عرف جاردنر الحافز على أنه مجموع جهد معين تدعمه رغبة جامحة للوصول إلى إتقان كامل للغة المستهدفة مع ميول حقيقية نحو تحقيق ذلك الهدف. لكن البعض يرى أن تعريف الحافز على إطلاقه عديم الفائدة وفي الوقت نفسه سيكون قاصراً عن الإتيان بكل جوانب الحافز. ومن هؤلاء بني آر الذي يقول: «من الأجدر بنا أن نتجنب تعريف الحافز على إطلاقه. وبدلا من ذلك ينبغي أن نبحث في من هو المتعلم المحفز (Motivated Learner) الذي يعرف على أنه ذلك الراغب في توظيف ما أمكنه من جهود وتفعيلها في نشاطات تعليمية تقود في النهاية إلى تحقيق هدف معين».

وبعد هذا العرض السريع لبعض التعاريف العلمية للحافز والجدل الذي تم حيالها يظهر لنا جلياً أن متعلم اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية يقع تحت تأثير قوى جذب مختلفة وأهداف متعددة تعتبر وقود الحافز وتربته الخصبة.

وقد تناول الباحثون جملة من الأهداف التي يسعى إليها المتعلم لأي لغة أجنبية وجرى تقسيمها إلى نوعين:

النوع الأول ما يعرف بأهداف بعيدة المدى، تتمثل في أن المتعلم يبحث عن الاندماج في مجتمع اللغة المستهدفة أو الحصول على فرصة وظيفية مستقبلية. أما النوع الآخر من الأهداف ويعرف بأهداف قصيرة المدى، حيث لا تتعدى أهداف المتعلم من تعلم تلك اللغة اجتياز الاختبار الفصلي لتلك المادة المفروضة عليه في المنهج الدراسي.

وعلى هذا الأساس قسم الحافز إلى قسمين: حافز خارجي ويحصل نتيجة عوامل خارجية (خارج حجرة الدراسة) من سبيل التوق الشديد لدى المتعلم للإلمام

بتلك اللغة لأغراض متنوعة في الغالب مستقبلية. أما النوع الآخر من الحافز ويعرف بالحافز الداخلي وينشأ لدى المتعلم لأي لغة أجنبية نتيجة لأسباب لا تتعدى الفصل الدراسي، فربما دفع الطالب ذلك الأسلوب البديع الذي يسلكه المعلم أو تلك الطريقة الرشيقة التي يطبقها في أثناء الدرس. لكن جملة من الباحثين رجح كفة النوع الأول من الحافز من حيث الفاعلية والاستمرارية.

ونتيجة لهذا المنحى الذي سلكه عدد من التربويين في تقسيم الحافز على هذا الأساس ظهرت عدة دراسات فنَّدت ذلك التقسيم، ومن ذلك الدراسة التي قام بها بيرسل أو تلك التي أجراها براون، حيث نفت بشدة أن يقسم الحافز على هذا الأساس وعزت ذلك إلى أنه من المستحيل في واقع الأمر التفريق بين كلا النوعين وفي الوقت نفسه لا يمكن لهما أن يفسرا هذا الزخم الهائل لتعلم الإنجليزية الآن وأن يكون الدافع لذلك أحد هذين النوعين.

وقد دلت دراسات عدة أجريت في مجال تعليم الإنجليزية كلغة أجنبية على وجود علاقة قوية بين الحافز وما يحققه المتعلم من نجاح في إتقان مهاراتها الأربع الرئيسة. لكن الاختلاف ظهر جلياً فيما إذا كان النجاح في تعلم اللغة يولد طاقة دفع ذاتية (حافز)، أم أن الحافز هو الذي يوجد ويصنع النجاح. وفي هذا السياق يجب أن نفرق بين مصطلح الحافز وبين ما قد ينشأ لدى المتعلم من قوى طبيعية وتوق فطري للتعلم (الإنجليزية) مثلاً وإن كانت الدراسات في هذا المجال شحيحة نسبياً، إلا أن الدراسة التي قام بها نيمان دلت على أن الحافز أمضى أثراً في نفس المتعلم من هذه القوى الطبيعية. وتتمثل إحدى أهم وأصعب العقبات في تفعيل الحافز في كونه مستعصياً على القياس. فنحن في واقع الأمر لا نستطيع استقصاء درجة الحافز لدى كل متعلم أو معرفة الظروف التي تكون معها جرعات الحافز عالية لديه. لكن هذا في الحقيقة لا يمنع من فعل كل ما هو ضروري من تشجيع مستمر وحفز دائم حتى تتحرك لدى الطالب في مدارسنا الرغبة الذاتية والميول الحقيقية للتحصيل الدراسي.

ومن جملة النظريات التي ظهرت في حقل تعليم اللغة الإنجليزية تلك التي تتمثل في التركيز على المتعلم (Learner-centered) تمثلت في أن المتعلم هو محور العملية التعليمية وهو من يجب أن ينهض بأعبائها ويقتصر دور المعلم على التوجيه والرعاية فحسب. وعلى هذا الأساس فإن الحافز مسؤولية يتحتم على المتعلم النهوض بأعبائها. إلا أن جيرارد رفض تهميش دور المعلم وحجب أدواره بل قال إن من أهم الأدوار التي يلعبها المعلم هي قدرته على حفز تلاميذه، ومن وجهة نظري الخاصة أرى أن طلابنا لن يحققوا ذلك النجاح في حقل تعلم الإنجليزية إلا إذا لعب المعلم دوراً مركزياً في تفعيل وإذكاء الرغبة لديهم في التعلم وحفزهم على استثمار كل جهد في نشاط تعلمي. وعلى من يقع على عاتقهم وضع المناهج الدراسية أن تكون مواد الكتاب باعثة على الجذب والتشويق وأن تنأى بنفسها عن كل ما يولد لدى الطالب شعوراً بالإحباط أو الامتعاض. ■

المراجع:

1-Brown, H.D.1992.Toward A New Understanding of Motivation. Bankok.

2-Burstall,C,. 1974 Primary French in the Balance, Windson.

3- Gardner, R. 1985. Social Psychology and Second Language Learning: The Role of Attitudes and Motivation. London, Arnold.

4- Gardner, R and W.E. Lambert. 1972. Attitudes and Motivation in Second Language Learning. Rowley, MA: Newbury House.

5- Gerard, D. (1977) Motivation: the responsibility of the teacher, ELT Journal, 31.

6- Harmer, Jeremy. (1983). The Practice of English Language Teaching. Longman.

7- Naiman, N. (1978) The Good Language Learner. Toronto: Ontario Institute for Studies in Education.

8- Nunan, D., Lamb, C. (1996). The Self-Directed Teacher. Cambridge University Press.

9- Ur, Penny. (1998): A Course in Language Teaching. Cambridge University Press.

أعيدوا النظر في «كليات المعلمين»

جمعان الغامدي
الباحة

لأني أحد منسوبي كليات المعلمين والمطلعين على مناهجها ومخرجاتها فإني أرى أن التغيير الجذري لابد أن يشملها، لأنها تعد المعلم الشمولي «الكشكول» الذي يدرس جميع المواد تقريباً، حيث يدرس الطالب نحو أربعين ساعة في تخصصه وباقي الساعات التي تزيد على المئة خارج تخصصه. ولأننا في عصر التخصصات الدقيقة الذي يجبرنا على البحث عن المدرس المتخصص فعلاً لا ادعاءً كان علينا أن نراجع أنفسنا في كلياتنا، فإمّا أن نحولّها إلى كليات متخصصة وهذا صعب جداً، وإما أن نرى حلاً غير هذا.

وقد فكرت في الأمر ملياً ورأيت أن جامعاتنا تمدنا بطاقات هائلة من المتخصصين في العلوم كافة والقادرين على العطاء أكثر من المعلم الشمولي الذي يتخرج من كلياتنا. وأولئك المتخصصون كثر والحمد لله بل يزيدون عن حاجتنا من المدرسين، فلماذا نلجأ إلى المفضول مع وجود الفاضل؟!

إن قدرة المتخرج من كلية القرآن الكريم أو من الشريعة أو من أصول الدين على تدريس مواد التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية أكبر من قدرة خريج كلية المعلمين الذي لم تتجاوز دراسته في تخصصه أربعين ساعة. وكذلك قدرة خريج كليات اللغة العربية والعلوم على التدريس أكبر من قدرة المتخرج في كلياتنا.

والسؤال الذي سيطرح نفسه يقول: وماذا نصنع بهذا الكم الكبير من الكليات؟ وللإجابة عليه أقترح أن تضم الكليات التي تقع في مدن لاجامعات فيها إلى الجامعات القريبة منها، وأن تحوّل إلى كليات متخصصة، واحدة في

كليات المعلمين والتخصص

عصام الحسن
عرعر

يعتبر التخصص سمة من سمات العصر الحديث، من هنا كان الهدف الرئيس للتعليم العالي هو التخصص، وبالتالي برزت أهمية تخصص الأفراد في مجال معين بتأهيلهم لتولي مهنة معينة بغية تحقيق أهداف واضحة محددة لعل في مقدمتها الكفاءة في الأداء. والكفاءة تعني أن يتم إنجاز العمل المهني من خلال ممارسة فعالة يوفرها اكتساب مهارة في الأداء تستند إلى إطار نظري يحدد متطلبات التخصص.

وعليه ينبغي أن تكون الدراية والتخصص أولى المتطلبات التي يجب توافرها فيمن يقوم بعملية التدريس، ويصبح من الأهمية بمكان أن يتضمن برنامج إعداد المعلم في كليات المعلمين- إلى جانب برنامج الإعداد التربوي الحالي- إكسابه المعرفة التخصصية المتعمقة في مادة معينة، حتى يتمكن من تدريسها، ويتميز فيها ويستطيع بذلك أن يواصل دراسته العليا بكل سهولة ويسر.

وبنظرة سريعة عابرة إلى التخصصات التي يتم تدريسها في كليات المعلمين، نلاحظ أن برنامج الدراسة يأخذ الطابع العام على أساس أن يمنح الطالب بعد تخرجه بكالوريوس في التعليم الابتدائي، فقد حان الوقت للتوسع والتفرع في الإعداد التخصصي بكليات المعلمين، على أن يصبح إعداداً تربوياً علمياً، متعمقاً في مجال التخصص. بحيث يكون الطالب مؤهلاً بعد تخرجه للتدريس في جميع مراحل التعليم العام بما فيها المرحلة الابتدائية. ويمنح بكالوريوس العلوم والتربية في تخصص معين (أحياء، كيمياء، فيزياء أو رياضيات)، أو بكالوريوس الآداب والتربية في أحد التخصصات الأدبية. فكلما كانت

الشريعة، وأخرى في اللغة العربية، وثالثة في العلوم، ورابعــة في الحــاسب الآلي، وخامسة في الفنون، وسادسة في اللغات، وهكذا.

وبقية الكليات التي تقع في مدن فيها جامعات يمكن الاستفادة من مبانيها في التعليم العام، ويمكن الاستفادة من كوادر جميع الكليات في سدّ النقص الموجود في الجامعات. وبهذا نحصل على المعلم المتخصص الكفء بأيسر الطرق وبأقل التكاليف. ولنطالب من يريد الالتحاق بنا في التعليم الابتدائي أن يحصل على دبلوم تربوي في التدريس للصغار، فنكون قد وفقنا فعلاً لا قولاً في الحصول على الكوادر المؤهلة القادرة على النهوض بالتعليم الذي يمثل نقطة البداية للنهوض بالأمة. ■

إحاطة المعلم بمادته أوسع أصبح أكثر تمكناً وثقة بنفسه، وازداد إقبال الطلاب عليه. وبذلك يتخلص خريجو كليات المعلمين من النظرة الدونية التي تنتابهم بين الحين والآخر، مقارنة برصفائهم من خريجي كليات العلوم والآداب، ويفتح لهم الباب على مصراعيه لمواصلة دراستهم العليا بالجامعات في ذات التخصص دون مطالبتهم بالمعادلة، مما سيكون له مبلغ الأثر مستقبلاً في إعداد أعضاء هيئات تدريس بالجامعات يجمعون بين الإطار التربوي المهني والتخصص الأكاديمي.

صفوة القول أن تحصيل مادة التخصص في كليات المعلمين يجب أن يكون متعمقاً، ويقوم على تنمية القدرة لدى المعلم على الاطلاع المستمر لمواكبة التطورات التي تستجد في مجال تخصصه بالقدر الذي يجعله محتفظاً بكفاءته. ■

عميدة الوسائل التعليمية:

السبورة الجذّابة

صديق نابري
جدة

سبورة الفصل هي الوسيلة التعليمية الوحيدة التي يحق لنا أن نطلق عليها (عميدة الوسائل التعليمية)، إذ إنها احتلت موقعها في الفصل منذ أن وجد الفصل الدراسي بشكله الحالي، ولم يعقها في وظيفة عرض ما يكتب سوى النقوش والكتابات الأثرية على الصخور ووسائل الكتابة التي استخدمها القدماء في بداياتهم الأولى.

إن ما تتعرض له السبورة اليوم من إهمال وسوء استعمال من قبلنا، نحن المعلمين، يدخلنا في منافسة غير متكافئة مع وسائل العرض الأخرى مثل التلفاز والكمبيوتر، مما يحرم طلابنا من اكتساب خبرات ومعلومات ومهارات وقيم تعجز وسائل العرض الأخرى عن نقلها وتوصيلها.

إن أسئلة مثل:

– كم من معلمينا يحسن توظيف هذه المساحة التي تعتبر مسرحاً له طوال ٤٥ دقيقة التي هي زمن الحصة؟

٢– ثم هل نستطيع أن نجزم أن الطالب لا يقارن أسلوب عرض معلمه على السبورة وما يراه معروضاً على شاشة تلفازه أو حاسبه من حيث النظام والوضوح واستغلال المساحات استغلالاً وظيفياً؟

– هل يتأثر الطالب سلباً أو إيجاباً بأسلوب وطريقة عرض معلمه لدرسه على السبورة من حيث الخط وصحة الكتابة الإملائية والنحوية وطريقة تشكيل الحروف عربية كانت أم إنجليزية؟

– ثم هل يقبل المعلم بأن تكون صفحة دفتر تلميذه (صورة طبق الأصل) لسبورته، بل وماذا يكون رأي الطلاب إذا استطلعناهم في معلم لا يتعامل مع السبورة حتى ولو بكتابة البسملة والتاريخ؟

لقد اكتشف التلاميذ عذراً (ماكراً) حين تضبط بعض الأخطاء في ملخصاتهم المنقولة، وذاك بقولهم «نقلناها هكذا من على السبورة» وكأن السبورة هي التي تكتب على نفسها!

لقد وقفت كثيراً عند لائحة تقويم الطالب التفسيرية للعام ١٤٢١/٢٠هـ (قائمة العلوم والمعارف والمهارات) التي نود نقلها لتلاميذنا في بواكير صفوفنا الدراسية. ولاحظت أن عشر مهارات من جملة عشرين مهارة تستلزم تعامل المعلم المباشر مع السبورة لا بصورة عشوائية، بل بأسلوب مخطط له ومرصود بدقة تصل إلى حد الإتقان، وإلا فإن دائرة التواصل المعرفي المهاري ستتعثر إن لم تنقطع، وهذه المهارات هي:

– التمييز بين الحروف بأشكالها وأوضاعها المختلفة.
– التمييز بين الحروف قراءة وكتابة.
– تحليل الكلمة إلى حروف.
– التمييز بين أشكال التنوين قراءة وكتابة.
– التمييز بين المد بالألف والياء والواو.
– التمييز بين (أل) القمرية والشمسية.
– معرفة الشدة بأنواعها.
– إكمال الحرف الناقص في الكلمة.
– التمييز نطقاً وكتابة بين الحروف المتقاربة الأشكال والأصوات.
– كتابة التاء المختومة المفتوحة.

إن إيصال هذه المهارات إلى التلاميذ في الصفوف الأولى بمستوى يمكنهم من تملك المعلومة وإتقان المهارة وتمثل القيمة هو المحك الحقيقي لأمانة المعلم العلمية والتزامه الخلقي تجاه تلميذ يضع أولى خطواته على سلم المعرفة.

لقد جاء تحفيز وزارة المعارف للمعلمين الذين يتصدون لهذه المسؤولية بإعفائهم من بعض الواجبات المدرسية الأخرى متسقاً مع عظم المسؤولية ومثمناً لها. فالتدريس عملية اجتماعية تتكون من مجموعة من الأنشطة والإجراءات التي يتم خلالها نقل مادة التعليم (الرسالة) التي يقوم بها المدرس (المرسل) وتبدأ آثارها ونتائجها على التلميذ من خلال أسلوب ووسيلة نقلها وهي السبورة. فالتلميذ الذي يجلس الساعات الطوال أمام أفلام الرسوم المتحركة و«افتح ياسمسم» تشده بألوانها ورسوماتها وحركتها لابد أن يمل في أقصر وقت أمام سبورة لا حراك فيها ولا لون.

وإذا كان التدريس علماً مكتسباً إلى حد بعيد، وأن اكتساب مهاراته يحتاج إلى استعدادات فطرية لدى الذي يختار هذه المهنة، فالواجب أن تتضمن برامج الإعداد له الكثير من الفعاليات التي تجعل مما يقدمه لتلاميذه (وبأقل) الوسائل ونعني السبورة عملاً ذا قيمة عالية فيه الكثير مما نود ترسيخه في عقول الناشئة.

إننا وفي ختام هذا العرض الموجز عن (سبورة الفصل) عميدة الوسائل التعليمية نوجز ما يمكن أن تنقله للتلاميذ من قيم ومهارات ومعارف إذا ما أحسن المعلم إدارتها وامتلك مسبقاً ما يمكن أن ينقله عبرها:

– جمال الخط: إن المعلم الذي يمتلك هذه الموهبة ويعمل على تطويرها ونموها وتوظيفها في خدمة درسه وطلابه لاشك أن أول ما ينقله إليهم هو الإحساس بالجمال، مما يدفعهم إلى الارتياح النفسي والتأمل والتفكير والمتابعة والتقليد. ومن شابه معلمه فما ظلم.

– النظام والتنظيم: يعتبر النظام والتنظيم مهارة وقيمة تكتسب وتنقل من شخص إلى آخر. فالمعلم الذي ينظم سبورته أمام طلابه يدفعهم بالتقليد والمحاكاة إلى تنظيم المعلومات في دفاترهم. إن أولى خطوات التنظيم أن يحدد المعلم مسبقاً المساحة التي يود شغلها في أثناء حصته حسب خطة درسه بدلاً من أن يشغل كل السبورة ببضع جمل كان يمكن أن تكتب في مساحة أقل.

– الكتابة الإملائية الصحيحة: إن تعلم الكتابة الصحيحة لا يتم فقط بحفظ قواعد الإملاء. فالعين كحاسة تنقل الشكل الصحيح للأشياء يستقر في العقل، ولذلك يصبح لزاماً على المعلم وهو يكتب على السبورة أن يلفت نظر طلابه إلى الكلمات ذات الهجاء الصعب وأن يشركهم في ذلك.

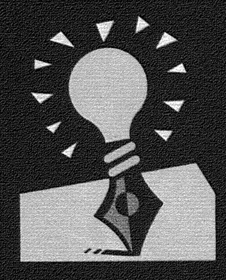
– توزيع الألوان حسب أهمية المعلومة: على المعلم حين يريد من طلابه أن يركزوا على معلومة أساسية، أو قانون علمي أو فاعل في نص نحوي أن يكتب ذلك بلون مغاير حتى يفعل الطلاب ذات الشيء فتصبح لغة الألوان لغة أخرى مفهومة بين المعلم وطلابه.

– المتابعة وشد الانتباه: يفتخر الطلاب حين يسجل المعلم جملهم التي يملونها عليه وهو يأخذ منهم ملخصاً على السبورة. إن هذه العملية إلى جانب ما تفرزه من متابعة وشد للانتباه عند الطلاب بإحساس معنوي بأنهم ينتجون ويتطورون لا مجرد متلقين مشاهدين.

– ضبط زمن الحصة: قليل من المعلمين هم أولئك الذين يحولون خطوات تحضيرهم إلى حصص زمنية، بحيث ينتهي الطلاب من نقل ما يكتبه المعلم على السبورة في دفاترهم قبل أن يدق جرس نهاية الحصة بدقيقة أو دقيقتين. إننا لو حاولنا أن نحصي ما نفقده من زمن بين نهاية حصة وبداية حصة أخرى، ويستغرقه الطلاب في نقل ما على السبورة وإعادة دفاترهم إلى حقائبهم وإخراج دفاتر الحصة الجديدة وتحرك العريف لنظافة السبورة، لوجدناه لا يقل عن سبع أو ثماني دقائق وهو دون شك مخصوم من حصة المعلم الآخر. إننا كثيراً ما نسمع من الطلاب كلمات مثل (لا تمسح إننا لم ننقل بعد).

ختاماً نقول إن حسن إدارة السبورة من حسن إدارة الحصة، وإن سبورة المعلم خير عنوان له وهو يقف أمام طلابه. ■

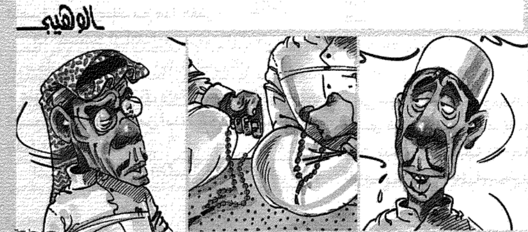
المعرفة ٢



- العولمة والبنات!
- زواج على الطريقة المدرسية.
- علاقة المناهج مع حوادث المرور.

.. وأنت "مصدّق" إن فيه طالب "يحب مدرسته"..؟!
من زين "ها الحدايق"!.. و"الملاعب المزروعة"!!
و"الفصول الشرحة"!!.. و"المويه النظيفة".. وتكمل
بها "المدرسين" اللي كل واحد منهم تقول "منزوز"
غصب للمدرسة"!.. و"يدرّس بلاش"!! و"تصير الحصة"
في "عيال خلق الله"!!!

الوهيبي





أما قبل
في كل يوم يواجه الواحد منا مواقف متنوعة في منزله، في مكتبه، في الشارع أو السوق. ويتخذ حيال هذه المواقف رد فعل أو إجابة فورية، ويكون هذا الرد أو الإجابة إما عفوياً ينبني عن قناعة هذا الشخص حيال هذا الموقف بكل تلقائية وصدق، وإما أن تكون الإجابة القولية أو الفعلية مصطنعة ومتكلفة يتجمل بها هذا الشخص دون أن تنبني عن حقيقة شعوره وقناعته الداخلية.
هذه الأسئلة القادمة، تحاول «المعرفة» من خلالها أن تضعنا أمام المرآة.. مرآة إجاباتنا التي تعكس الحقيقة، أو نصف الحقيقة فقط!
وضيفنا الآن هو: الأستاذ/ جعفر عباس ، الكاتب الساخر المعروف.
المعرفة

جعفر عباس:

المواطن العربي أليف.. لايهش و لاينش!

*** وأنت تقف أمام إشارة المرور بصحبة أحد زملائك، تقدم منك شاب صغير ليبيعك منديل ورق، ودققت في ملامحه ووجدته أحد أقاربك، كيف تتصرف أمام زميلك مع هذا الفتى؟**

إذا أحسست أن لبضاعته سوقاً رائجة اقترحت عليه أن يدخلني شريكاً معه في تجارته الحرة تلك.

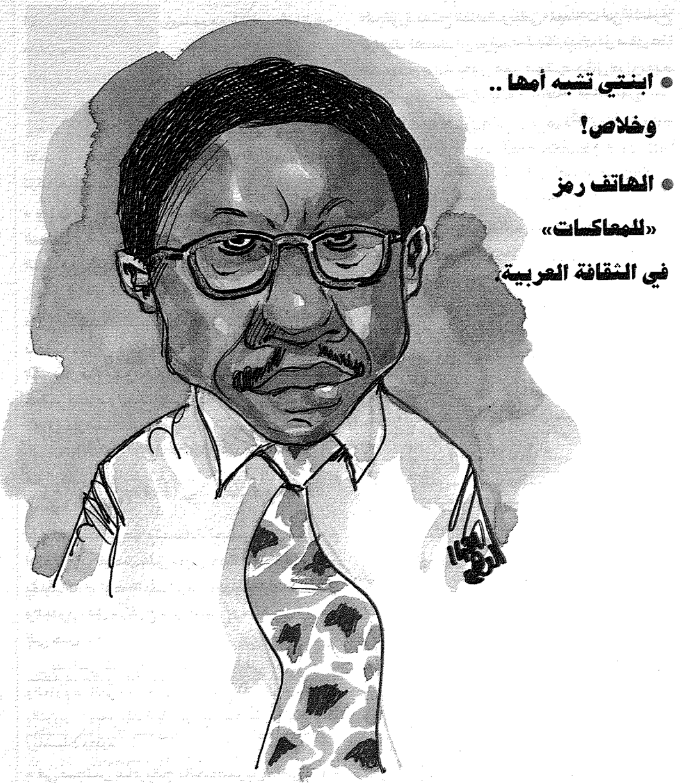
*** عند عودتك إلى المنزل وإذا بأحد أبنائك يتعرض لهجوم «تسلطي» من أبناء الحارة ماهي ردة الفعل؟**

أشرح له «فضائل» الانكسار والانهزام، كي ينشأ مواطناً عربياً أليفاً لايهش ولاينش، ويضمن بذلك سلامته الشخصية.

*** جاءتك ابنتك الصغيرة - التي ينقصها جرعة كبيرة من الجمال! - وسألتك: بابا.. أنا حلوة؟... فماذا تقول لها؟**

أقول لها إنها تشبه أمها!!

*** في السوق ومعك زوجتك أيضاً، استوقفتك إحدى النساء وقالت لك: أنت الكاتب الفلاني؟، ثم بدأت تبدي إعجابها بكتاباتك، وزوجتك تتابع تفاصيل الحوار، هل تستطرد في الحديث مع هذه**



- **ابنتي تشبه أمها .. وخلاص!**
- **الهاتف رمز «للمعاكسات» في الثقافة العربية.**

المرأة أم تحاول أن تنهي الحوار بسرعة؟

تعرضت لمثل هذه المواقف أكثر من مرة، ولاحظت أن زوجتي تحاول أن تبدو معهن ودودة ولطيفة، ولكن يا ويلي إذا اتصلت بي قارئة هاتفياً.. ربما لأن الهاتف أصبح يرمز «للمعاكسات» في الثقافة العربية.

**** أحدهم يستفزك إلى حد بعيد، فتبدو عليك مؤشرات الانفعال والغضب الشديد، وفي قمة التوتر يخبرك الشخص المستفز أنك أمام «الكاميرا الخفية» ماذا ستصنع، هل ستسمح بعرض المشهد؟***

أصافح ذلك الشخص وأتوجه نحو الواقف خلف الكاميرا متوحشاً بابتسامة، ثم أسحب الشريط من

الكاميرا وأدشدشه على رؤوسهم مع شتمهم بألفاظ غير منتقاة بعناية.

***** تقرأ مقالة لصديق عزيز وتكتشف أنها مسروقة من كاتب آخر فهل تكشف السرقة أم....؟**

أتستر عليه.. لماذا؟ لأننا أمة استهلاكية، تأخذ إنتاج الآخرين وتعبث به، فلماذا أحرم صديقي من ممارسة تؤكد أصالة انتمائه!!

***** وأنت في منزلك، دق جرس الهاتف فرفع ابنك السماعة، وإذا به أحد الثقلاء الذين لا ترغب التحدث معهم، ماذا تقول لابنك؟**

قل له: بابا كان في السجن و..... مات.

***** في البيت تشاجرت مع زوجتك كأي زوجين يتشاجران، ولكن ابنك الذي تحذره دائماً من الشجار مع إخوانه وأن الشجار صفة ذميمة، حضر فجأة وأنتما على هذه الحال، ماذا تفعل؟ هل تؤجل استكمال الشجار أم تشرح له الأسباب؟**

أحاول تمثيل الزوج «المتحضر» وأحول الشجار إلى حوار «عقلاني» بطريقة برنامج الاتجاه المعاكس بقناة الجزيرة الفضائية!!

***** جاء ابنك فرحاً بشهادة نجاحه من مدرسة أهلية، وقد حصل على تقدير ممتاز في مواد تعلم يقيناً أن ابنك ضعيف فيها كالرياضيات والنحو والعلوم.. هل ستفرح مثل ابنك، أم ستؤجل الفرحة إلى حين....؟**

بما أنني كنت ولا أزال ضعيفاً في الرياضيات والعلوم فإنني سأفرح لأن ابني ثأر لكرامتي ولو بالتزوير... وبعد ذلك أنقله إلى مدرسة أخرى ليس فيها رياضيات وعلوم.

***** في مجلس عام يعج بالحاضرين، تلقي نكتة صاخبة تتوقع أن يضحك الكل منها: وتستقبل بوجوم من الحاضرين، ماذا تفعل بهم؟**

أوبخهم وأتهمهم بفساد الذوق والعمالة وأدعو الله أن يصيب أجهزتهم الهضمية بالإمساك لتصبح مقبوضه مثل وجوههم.

***** عند إشارة المرور تشاهد الراكب في السيارة المجاورة يفتح النافذة ويلقي المهملات في الشارع. تراودك نفسك أن توبّخه، لكنك تدرك أن مثل هذا الشخص عادة يكون غير محترم حتى في ردوده، وتخشى أن يستفزك بكلمة ساقطة، فماذا تقرر؟**

أخرج بطاقة الائتمان من جيبي وأُلوّح بها في وجهه من خلال نافذة السيارة لإيهامه بأنني شخصية خطيرة وأطلب منه أن يلتقط المهملات التي ألقى بها في الشارع... وسينصاع للأمر معتقداً أن تلك البطاقة «مهنية»!

***** دُعيت إلى حفل زفاف، وبالفعل ذهبت ودخلت صالة الحفل بكامل زينتك واحتفى بك الداعون كلٌّ يظن أنك مدعوٌّ من لدن الطرف الآخر، لكنك اكتشفت بعد جلوسك ضمن كبار الضيوف، أنك قد أخطأت العنوان، وأن الزفاف الذي دعيت إليه في موقع آخر غير هذه الصالة، كيف تتصرف.. هل تخرج لتدرك دعوتك أم تكمل السهرة مع هؤلاء منعاً للإحراج؟**

عندنا في السودان تقليد يقضي بأن يدفع المدعوون في بعض الأفراح مبالغ نقدية تُقيّد في كشف خاص مساعدة للعريس، ويحدث كثيراً أن يذهب أحدهم إلى الصيوان أو مكان الاحتفال الخطأ، ومساعدة عريس لاتربطه به صلة!!

***** عندما تعاقب ابنك بشدة، ويصرخ فيك: ياليت أبوي واحد غيرك: بماذا تجيبه؟**

أجيبه بقولي: ياليت زوجتي واحدة غير أمك!!

***** الساعة الرابعة فجراً، ولايوجد عند إشارة المرور الحمراء أي سيارة، هل تتوقف عند الإشارة أم تلتفت يميناً وشمالاً وتتأكد من خلو المكان، ثم تنطلق رغم الضوء الأحمر؟**

تصرفي يتوقف على ما إذا كانت هناك كاميرا تلتقط صور من يتجاوزون الإشارة الحمراء للوشاية بهم!

***** تدعو ضيوفاً «فاخرين» إلى عشاء فاخر خارج المنزل، وفي نهاية الدعوة تكتشف أنك لاتحمل أي نقود أو بطاقة ائتمان، ويرفض صاحب المطعم أي محاولة منك لإرجاء الدفع.. ماذا تصنع؟**

حدث لي ذلك بالفعل على عهد الدراسة عندما دعوت أصدقاء إلى مطعم لو سمعت به هيئة الصحة العالمية

لقضت بإعدام صاحبه والعاملين فيه منعا لانتشار الأوبئة، وصارحت ضيوفي بأنني لم أحضر معي حافظة نقودي، ونجحنا في التسلل من المطعم... ولكنني دفعت قيمة الطعام في اليوم التالي.

**** في برنامج تلفزيوني - على الهواء - أحد المشاهدين يحرجك ويجرحك أمام الملأ: كيف تتصرف؟***

أصطنع الهدوء وأقول له: لا تشارك في أي حوار وأنت تحت تأثير مواد يحظرها القانون!

**** تجلس أمام التلفاز لمشاهدة مباراة وبجانبك ابنك الذي تحثه دائماً على تجنب الألفاظ البذيئة والشتائم. وفجأة يضّيع لاعب فريقك المفضل هدفاً محققاً فتمطره بوابل من الشتائم، فيلتفت إليك ابنك بدهشة.. فماذا تقول له؟***

أحمد الله أنه ليس لي فريق أو لاعب مفضل، فأنا من قوم يعتقدون أن بعض ألوان الرياضة تفسد الأخلاق والشهية، ولا أتفرج إلا على الألعاب الأولمبية التي لايشارك فيها العرب لحسن الحظ!

**** فتحت باب منزلك وهممت بالخروج، ولكنك لمحت جارك وهو ينقل صندوق النفايات المشترك بينك وبينه من أمام منزله ليضعه أمام باب منزلك.. ماذا تفعل، هل تواجهه فوراً، أم تختفي خلف الباب ثم تتصرف لاحقاً؟***

أختفي خلف الباب وبعد انصرافه أفرغ صندوق النفايات أمام مدخل بيته.

**** دعُيت إلى عقد قران أحد الزملاء، ولكنك لست متأكداً من عنوان منزله، أخذت تدور في الحارة حتى وجدت منزلاً محاطاً بسيارات عديدة فأيقنت أنه هو، حملت باقة الورد ودخلت المنزل، فإذا بك قد أخطأت العنوان، وأن هذا المنزل لديهم عزاء، فماذا تفعل بباقة وردك ونفسك؟***

أمثل دور البريء أو العبيط وأتساءل: أين جثمان مستر ماكميلان؟

**** على شط البحر، رأيت رجلاً وامرأة يتعرضان للغرق، فمن ستنقذ أولاً؟***


جعفر عباس

● بابا كان في السجن و... مات!
● أتفرج على الألعاب الأولمبية التي لحسن الحظ - لايشارك فيها العرب!
● سأنتصر لسلامتي وأقف مع... زوجتي.
● السرقات الأدبية تؤكد أصالة انتمائنا العربي المعاصر!

أجلس على الشاطئ لدراسة الموقف في هدوء: المسافة التي تفصلهما عن اليابسة؟ عمق الماء؟ لياقتي الجسمانية؟ إلخ وفي ضوء مثل تلك المعطيات أحدد ماذا أقول لشرطة النجدة!!

**** عندما تتعارض رغبة ابنتك مع رغبة زوجتك، لأي الرغبتين تنتصر؟***

أنتصر لسلامتي وأقف مع زوجتي لأن ابنتي ستتفهم دواعي ذلك في حين أن العكس ليس صحيحاً.

**** والآن خذ نفساً عميقاً، ثم أعد النظر في إجاباتك من أولها إلى آخرها، ثم احكم بنفسك على نفسك: هل قلت كل الحقيقة.. أم ....؟! حكم نفسك (اختياري):***

قلت كل الحقيقة والله أعلم... ولكن النبش والتنقيب عن الحقيقة متروك لفطنة القارئ. ■





الأمريكيون والدراسة عبر الإنترنت

من دون حضور المحاضرات يسجل ١٠ بالمائة من الطلاب الأمريكيين في صفوف الكليات والجامعات، ويتعلمون وفق برامج مخصصة للتدريس عبر شبكة الإنترنت، ولايزال الخبراء حائرين في مستوى وجودة المناهج المقدمة للطلاب الدارسين عن طريق المراسلة.

أما معهد سياسات التعليم العالي فقد نشر تقريراً حول التعليم عبر الإنترنت يوصي باتباع ٢٤ من القواعد الأساسية التي ينبغي الاعتماد عليها في عملية الدراسة بالمراسلة.

وكانت ولادة فكرة كتابة التقرير بعد حدوث مناقشات حادة بين مؤيد ومعارض للتعليم بالمراسلة، وحسب الإحصاءات المنشورة عن المركز القومي للتعليم بناء على معلومات أخذت من ١٤٨٧ كلية سجل بدراسة المراسلة عام ٩٧-٩٨م ١,٦ مليون طالب في صفوف للكليات والجامعات مدة الدراسة فيها بين عامين وأربعة أعوام.

ثم زادت نسبة الكليات التي تعرض مناهج التدريس بالمراسلة من ٣٣ إلى ٤٤ بالمائة.

تدريب ٢٥ ألف معلم

في محاولة لتحسين مستوى تلاميذ المرحلة الابتدائية في القراءة والكتابة وتقليل الأخطاء المرحلية، تقرر إعادة ٢٥ ألف معلم إلى مقاعد التلاميذ في دورة تدريبية لتجديد معلوماتهم في اللغة الإنجليزية، وذلك في شهر سبتمبر من العام ٢٠٠٠ في إطار خطة وضعتها وزارة التعليم البريطانية لهذا الغرض.

وقال متحدث باسم الوزارة إن الدورة التدريبية ستركز على قواعد اللغة، خصوصاً بناء الجمل والمقاطع بشكل سليم، وعلامات الترقيم، بالإضافة إلى هجاء الكلمات، حيث أوضحت الإحصاءات أن ٥٤٪ فقط من التلاميذ في سن الحادية عشرة يمكنهم الكتابة بلا أخطاء بينما يقرأ ٧٨٪ بشكل مقبول.

حلال المشاكل

كشف العلماء الأمريكيون عن سر جديد من أسرار المخ البشري، وهو أن حلال المشكلات في المخ يوجد في مقدمة الدماغ فوق العين مباشرة. وقال العلماء في الدراسة التي نشرت في مجلة «جورنال ساينس» إنهم وجدوا أن هذه المنطقة تكون أكثر المناطق نشاطاً عندما يواجه المخ اختبارات ذكاء أو مشكلات معقدة.

وقد اعتمد العلماء على قياس كمية الدم المتدفقة في هذا الجزء من المخ في تحديد وظيفته، حيث تبين أن معدل تدفق الدم يزيد بشكل ملحوظ في منطقة صغيرة من المخ، تقع فوق العين، عندما يقوم الإنسان بحل مسائل أو ألغاز تحتاج إلى ذكاء.

زواج على الطريقة المدرسية

الكاتب المصري سليمان الحكيم تقدم إلى الدكتور حسين كامل بهاء الدين، وزير التعليم المصري، بصفته ولياً لأمر التلاميذ في مصر طالباً منه «يد» التلميذ أحمد أبو الحسن الطالب بإحدى مدارس بورسعيد الإعدادية لخطبة إحدى بناته الثلاث. وقال سليمان الحكيم إنه يقدم إحداهن (هدية) لهذا التلميذ الذي رفض الغش في الامتحانات، وأضرب عن الطعام حتى تدخل الوزير لرد الاعتبار له.

وقال الحكيم إنه لا يملك ما يقدمه لهذا التلميذ مكافأة له على حسن أخلاقه إلا إحدى بناته الثلاث اللاتي تبلغ أكبرهن خمسة عشر عاماً وأصغرهن ثمانية أعوام، وهن أعز وأغلى ما يملك كما أنهن جميلات ومتفوقات دراسياً ويتمتعن بالخلق الحسن.

٣٥ مليون لاجئ

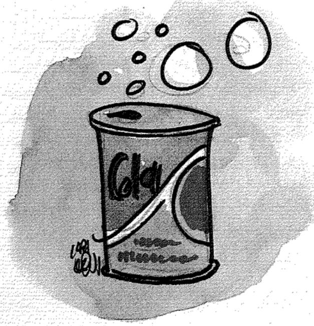
ذكرت آخر الأرقام التي أذاعتها اللجنة الأمريكية لشؤون اللاجئين أن عدد المتشردين واللاجئين بسبب الصراعات والاضطهاد في أنحاء العالم قد ارتفع إلى ٣٥ مليون شخص في عام ١٩٩٩م، وهي المرة الأولى التي يزيد فيها الرقم منذ سبعة أعوام.

ويشمل هذا الرقم ١٤ مليون لاجئ عبروا حدود دولهم إلى دول أخرى و٢١ مليون مشرد داخل دولهم.

وقالت اللجنة، وهي منظمة خاصة تأسست عام ١٩٥٧م، إن نهاية القرن العشرين لم تضع حلاً لحمامات الدم والاضطهاد الذي يجبر الناس على الفرار للنجاة بحياتهم، ولا يجرؤون على العودة إلى أوطانهم خوفاً من القتل. وأوضحت اللجنة أن ٦,٦ مليون شخص هربوا من أوطانهم في عام ١٩٩٩م وحده، نصفهم تقريباً بسبب الصراعات في أفريقيا. وسجل اللاجئون الفلسطينيون أكبر رقم من حيث العدد، حيث بلغ عددهم حالياً ثلاثة ملايين و٩٣١ ألف لاجئ، يليهم اللاجئون الأفغان ويبلغ عددهم مليونين و٥٦٠ ألف لاجئ.

المراهقات والمياه الغازية

أظهرت دراسة أمريكية أن إفراط المراهقات في شرب المياه الغازية يتسبب في مضاعفة أخطار إصابتهن بكسور العظام ثلاث مرات. وعلى الرغم من أن الدراسة التي أجراها الباحثون في جامعة هارفارد لم تقدم تفسيراً قاطعاً لهذه النتيجة، فإن الباحثين قالوا: إنه من المعتقد أن الحمض الفسفوري الموجود في المياه الغازية يؤدي إلى انخفاض كثافة العظام. وفي تفسير آخر قالوا: إنه ربما يكون السبب هو نقص الكالسيوم في عظام المراهقات بسبب تناول الفتيات المشروبات الغازية بدلاً من الحليب.







يثير تفشي وباء السمنة في المجتمع الأمريكي قلق المؤسسات الصحية التي حذرت من أن علاج السمنة والأمراض الناتجة عنها يكلف الولايات المتحدة مئة مليار دولار سنوياً. ووفقاً لدراسة أعدها المعهد القومي للصحة، ثبت أن ٩٧ مليوناً من البالغين الأمريكيين يعانون من السمنة، أي بنسبة ٥٥٪ من السكان، كما تمتد الظاهرة أيضاً إلى الأطفال بسبب العادات الغذائية الخاطئة.

وذكرت الدراسة أن الذين يعانون السمنة يشتكون من أمراض متعددة مثل ارتفاع ضغط الدم والإصابة المبكرة بالسكر والأزمات القلبية.

في الهند:

الشيكولاتة مرة!

صدر في الهند كتاب (الشيكولاتة المرة) للمؤلفة الهندية بنكي فرياني، وناقشت فيه ظاهرة اغتصاب الأطفال. وقد أثار الكتاب ضجة كبيرة للإحصاءات والأرقام التي تضمنها، حيث ذكرت المؤلفة أن خمس الأطفال الهنود تعرضوا للاغتصاب والإيذاء الجسدي والممارسات الشاذة وبخاصة من جانب الأهل والمعارف.

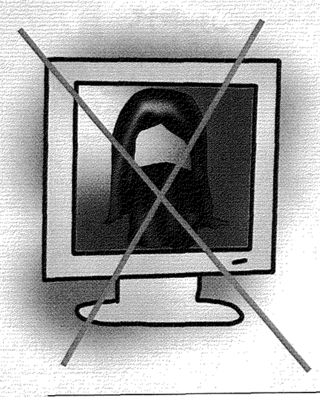
وذكرت الكاتبة أيضاً أن عدداً كبيراً من الفتيات تحت سن السادسة عشرة يعانين مشكلات نفسية كبيرة، ولكنهن لا يتحدثن في ذلك مع أحد لحساسية المشكلة.

عدسات جديدة

تمكن فريق بحث بريطاني من تصنيع نوع خاص من العدسات اللاصقة لعلاج المصابين بقصر النظر وتحسين قدرتهم على الإبصار منذ اليوم التالي لبدء استخدامها. وتعتمد هذه العدسات على تغيير شكل قرنية العين، حيث يبدو من يستخدمها وكأنه خضع لعملية جراحية لإعادة تشكيل سطح العين.

المعروف أن الأشخاص الذين يعانون مشكلات قصر النظر، يعانون تركز الضوء أمام الشبكية أكثر من تركزه على سطح العين، مما يؤدي إلى رؤية ضبابية وغير واضحة، وتصل تكلفة العدسة الجديدة إلى نحو ١٢٠٠ دولار.

الفتيات يرفضن الكمبيوتر



أظهرت الأبحاث التي أجراها خبراء أمريكيون أن الفتيات غير مهتمات بشكل كبير بالكمبيوتر، ولا يحلمن بوظائف قائمة على التكنولوجيا المتقدمة عالية الدخل، ويعنيهن فقط الحصول على درجات التخرج في علوم الكمبيوتر اللاتي يدرسنها في الجامعة.

وذكر تقرير أعدته أخيراً الجمعية الأمريكية لخريجات الجامعة أن معظم الفتيات يعتقدن أن العمل على الكمبيوتر يناسب الفتيان أكثر من الفتيات. ويرى الخبراء أن هذه الاتجاهات من جانب الفتيات ظاهرة مقلقة، حيث إن أقل من ثلث خريجي الجامعات في علوم الكمبيوتر من الفتيات، في حين أن شركات التكنولوجيا متعطشة لموظفين على درجة عالية من المهارة في علوم الكمبيوتر.

كاميرا بحجم حبة الدواء

طور العلماء البريطانيون كاميرا فائقة الصغر لا يتعدى حجمها حبة الدواء، تسهل إلى درجة كبيرة عملية تشخيص أمراض الجهاز الهضمي، وتساعد على تقليل الألم الذي يصاحب عملية التشخيص.

والكاميرا الجديدة عبارة عن آلة تصوير فيديو ومصدر للضوء وجهاز إرسال، حيث تقوم آلة التصوير بالتقاط الصورة وبثها مباشرة إلى جهاز تسجيل نقال يثبت في رسغ المريض.

لأنها صفعت التلميذ:

السجن لمديرة المدرسة!

حكمت محكمة بريطانيا بسجن مديرة مدرسة ابتدائية لمدة ثلاثة أشهر مع إيقاف التنفيذ ودفع نفقات الدعوة بسبب صفعها تلميذاً أساء إليها لفظياً. وذكرت صحيفة ديلي تلغراف أن مديرة المدرسة قد نجت من الحكم بسجنها مع الشغل بسبب مراعاة المحكمة لتعرضها لضغوط نفسية شديدة، ولسجلها المشرف في المجال التعليمي طيلة ٣٥ عاماً، مما شفع لها لدى المحكمة.

وكانت مديرة المدرسة قد فقدت أعصابها عندما أصيب أحد تلاميذها بنوبة الغضب بسبب عدم السماح له بالسباحة.

بسبب أمراض يمكن تجنبها:

١٣ مليون ضحية في سنة واحدة!



أفاد تقرير نشره الاتحاد العالمي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر أن الأمراض الممكن تجنبها أودت بحياة ١٣ مليون شخص في العام الماضي، مما يدل على تداعي خدمات القطاع الصحي العام. وأضاف تقرير الكوارث العالمية إنه مقارنة بالفيضانات والهزات الأرضية التي تتصدر عناوين النشرات الإخبارية وتستقطب الجهات المانحة، يمثل الانتشار الوبائي مأساة صامتة تخطف عدداً كبيراً من الأرواح.

ويقدر عدد الذين أودت بهم أمراض العوز المناعي المكتسب «الإيدز» والسل والملاريا منذ عام١٩٤٥ بـ ١٥٠ مليوناً في مقابل ٢٣ مليوناً من ضحايا الحروب.

وقال مسؤول عن مواجهة الكوارث في الاتحاد الدولي للصليب الأحمر بيتر ووكر إنه ما إن يبلغ مرض كالإيدز حجماً مماثلاً لما تشهده دول أفريقيا جنوب الصحراء حتى يتحول إلى كارثة تستنفد الموارد البشرية للدول وتقوض اقتصادها.

ويقدر عدد المصابين بفيروس (إيتش. أي. في) المسبب للإيدز في المنطقة نفسها بأكثر من ٢٣ مليوناً، وعلى مستوى العالم يودي هذا المرض بحياة ٣٠٠ شخص كل ساعة.

كما بلغت الأموال التي خصصتها منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية للقطاع الصحي في الدول النامية أدنى مستوياتها منذ ١٩٩١، وبلغت النفقات العامة المخصصة للدول الفقيرة ١٪ من الناتج القومي الإجمالي في مقابل ٦٪ في الدول الغنية، مما يعني أنه ما إن تتم السيطرة على الأمراض حتى تعاود الظهور. فقد عادت الملاريا، التي تودي بحياة ٢,٦ مليون شخص سنوياً ٧٠٪ منهم من الأطفال لتنتشر في بلدان مثل أذربيجان وطاجكستان. وشملت كوريا الجنوبية ٤٠ ألف إصابة جديدة بالسل، كما ارتفع عدد الإصابات بالزهري في روسيا ٤٠ مرة عما كان عليه لدى انهيار الاتحاد السوفيتي.

وقال الأمين العام لاتحاد الصليب الأحمر ديدييه شاربييتل إن «أزمة القطاع الصحي تحولت إلى كارثة معقدة ومزمنة» وأضاف إن حكومات عدة تخلت عن مسؤوليتها في تقديم العناية الصحية، وتركت ذلك للقطاع الخاص ووكالات الإغاثة، أما ازدياد الأمراض المعدية في ظل تردي الأنظمة الصحية فهو «كارثة» لا يمكن تجاهلها.

وقال تقرير الصليب الأحمر إن تغيير تصرف الأفراد ينجي عدداً أكبر منهم، وإنه أكثر فاعلية من صرف الأموال على المؤسسات المكلفة والتجهيزات. فالنتائج الإيجابية تعود إلى برامج تلقيح الأطفال ضد الأمراض الممكن تجنبها، وتشجيع الناس على حماية أنفسهم من الملاريا باستخدام شبكات معالجة الأسرة من الأمراض.

وأشاد التقرير بالحملات الصحية غير المكلفة فتطرق إلى المعالجين بالأعشاب في أوغندا الذين يساعدون مرضى الإيدز والمتطوعين في كمبوديا الذين يخففون حدة حمى الضنك، والمناطق السودانية التي تعتمد اللقاح ضد التهاب السحايا.



STAEDTLER

أقلام تعليم
350

أقلام سبورة
351B

هذا ما يحدث... تنسون أقلام التعليم بدون غطاء ، و سرعان ما تجف كرمال الصَّحراء . وحدها الصَّبار تقاوم الجفاف و كذلك أقلام التعليم (الصَّبار) من ستدلر ، حتى لو جفَّت سن الكتابة بعد عدة أيام من تركها بدون غطاء ، فإنه يمكنك إعادة تشغيلها بعد وقت قصيرمن إعادة غطائها.

متوفرة بنوعين : أقلام تعليم بحبر ثابت و أقلام سبُّورة بيضاء

عيِّنات مجانية

للحصول على عيِّنات مجانية من أقلام التعليم ستدلر (الصبار) الرجاء ملء القسيمة و أرسلها على : ص.ب. ٣٨٢ الرياض ١١٤١١

الأسم : .... الوظيفة : ....

إسم المدرسة : .... عنوان المدرسة : ....

ص.ب : ....الرمز : .... هاتف العمل : ....



الحياة صور وشخصيات و.. أحداث..
الحـيـاة قـصـص صـغـيـرة تصب في روايات طويلة..
نحن نرى.. نسمع.. نتكلم و.. نسجل..
حروف مبعثرة تكوّن فيما بينها مفردات واقع يصافحنا كل يوم.. ونحياه.

اختبار

عندما تغص المدينة في هدوء مريب، وتبتلع الشوارع الكلام، فلا تسمع سوى همس يشبه الصمت، فذلك يعني أنه قد ابتدأ موسم الاختبارات، أسبوعان يمران على طالب الثانوية كأنما هما دهر، يخرج منهما صفر العقل وباليدين شهادة، وبعضهم يخرج صفر العقل واليدين.

هكذا اعتدنا على الغرق في التفاصيل الهامشية، همشتنا الاختبارات وآمال شبابنا، وآمالنا فيهم، تتحجم يوماً بعد يوم.

حوار

– ماذا تعلمت في المدرسة؟
– القراءة والكتابة.
– وماذا تعلمت من المدرسة؟
– كيف أحسن استخدام «وسيلة» القراءة والكتابة لأنجح.
– وبعد النجاح؟
– أنسى القراءة والكتابة.
– وماذا تتمنى للمدرسة؟
– أن تفهم لماذا وجدت.
– وهل تفهم أنت لماذا وجدت؟
– لم تفهمني المدرسة.

منطق

– لقد تعبت كثيراً ولم أجد جامعة أو كلية أو معهداً يقبلني.
– ادخل معهداً مهنياً.
– ومن سيتزوجني؟!

واقع

ملت تلك المعلمة من صخب الصغيرات، وكان لديها أعمال ينبغي أن تنجزها، قالت لهن: حسناً سأكتب لكن سؤالاً على السبورة، وعليكن البحث عن إجابته بين دفتي هذا الكتاب، وانهمكت التلميذات في تفتيش الصفحات للبحث عن الإجابة وانهمكت هي في أداء عملها.

عندما حانت الاختبارات النهائية، تفاجأت أن هذا السؤال بالذات قد أجيب عليه من قبل جميع التلميذات بلا استثناء..!

صلاة

–إننا ننتظر وقت الصلاة بفارغ الصبر.
– هل تؤدونها جميعاً طلاباً ومدرسين ومستخدمين.
– نعم.. وننتظر ذلك بفارغ الصبر.
–يحق لكم فهو مشهد رائع.
– صحيح.. ونرتاح من الفصول بعض الشيء.
– آه.. فهمت، ولذلك تنتظرونها..
– بفارغ الصبر!!

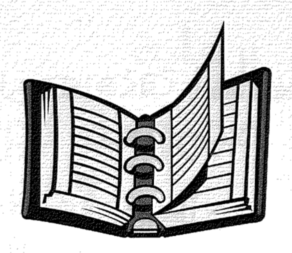
عولمة

هو:لماذا قصصت شعرك بهذه الطريقة؟
هي: عولمة.
هو: وأنت لماذا تلبس هذا البنطال الغريب؟
هو : عولمة.
هما: ولماذا تنظر إلينا بهذا الأسى؟
هو: عولمة.

لقطة

عام ٢٠٠٢ أمريكا تطلق قمراً صناعياً قادراً على بث ١٥٠٠ قناة تلفزيونية في وقت واحد.

فاطمة السهيمي
عسير



لقطة أخرى

فرنسا ودول أوروبية أخرى تبدي استياءها من المد الإعلامي الأمريكي داخل تلك الدول.

سؤال

التلميذ: في دائرة الأسرة والأقران ، والمعلم .. في دائرة الإدارة والوزارة ، من منهما ينظر للآخر على أنه إنسان؟!

مشاعر!

– لماذا رسبت في التاريخ؟
– لأنني لا أريد أن أعيش زمني وزمن غيري.!
– والجغرافيا؟
– يحشرون العالم بين دفتي كتاب؟!
– والقواعد؟
–يدرسونني بلغة ويختبرونني في أخرى.
– والإملاء؟
– لست كاتباً عندهم!
– والتعبير؟
– يوماً ما.. لم يطلب مني أحد.. التعبير.. عن مشاعري.!

أشياء صغيرة

الأشياء الصغيرة التي تحدث في المدرسة، الأشياء الصغيرة التي تحدث في البيت، الأشياء الصغيرة التي تحدث في الشارع.. الأشياء الصغيرة التي تحدث في داخلي هي التي جعلت درجة انحرافي كبيرة..

فسحة

عندما طردتني المعلمة من الفصل لأول مرة استحال بياض ذلك الصباح سواداً، حين فعلتها ثانية أبصرت عيناي النور بالرغم من انهيار الدمع، لكن في المرة الثالثة خبأت دموعي لأنني قد أحتاج إليها..!

في المرة العاشرة شعرت أنني المحظوظة الوحيدة في المدرسة؛ حين أستمتع بفسحتين كل يوم..!

مستقبل

حين يبدو المستقبل عابساً.. فإن إنجازاتنا في الحاضر تفقد معانيها.. هكذا همس لنفسه حينما شعر أن تقدير الامتياز الذي حققه بجدارة لن يحقق له مستقبلاً أفضل.!

نحو الشمس

ليس السر في الألم.. لكن في نظرتنا للألم..

حينما تسيطر علينا آلامنا.. تفقد لغتها الأشياء.. وتتعطل الألوان عن البوح بمكنوناتها.. إنما حين نسيطر على آلامنا.. فإنها تقتات من جسد الحلم والتطلعات.. لكنها لا تعوق الانطلاق.

المنطلقون نحو الشمس ليسوا خالين من مخالب الألم.. لكنهم عرفوا كيف يحصرونها في ركن قصي.

أمل

مراراً.. لقد سقط كأسي الفضي.. فكاد أن ينطفئ ركضي وليس العار أن يكسر، وإن العار أن أقضي.. سنين التيه في أرضي..! فدام القلب موصولاً بخالقه، فإن ذاك ينبئني من أغضب.. ومن أُرضي!!

حياة

الحياة: ليست بأن نعيشها.. ولكن أن نشعر بها. ■

الفائزون بمسابقة المعرفة السادسة

الجائزة الأولى ٢٥٠٠٠ ريال

فاز بها:

ياسر متعب الحربي - الرياض

الجائزة الثانية ٢٠٠٠٠ ريال

فاز بها:

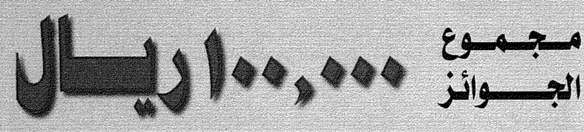
وليد عبدالعزيز الخراشي - الرياض

الجائزة الخامسة	٣٠٠٠	ريال	نوال محمد العجلان - الرياض
الجائزة السادسة	٣٠٠٠	ريال	ميمونة سعد الغنام - الخرج
الجائزة السابعة	٣٠٠٠	ريال	أنس جديع الجديع - الزلفي
الجائزة الثامنة	٣٠٠٠	ريال	علي عبدالله الجدعي - الرس
الجائزة التاسعة	٣٠٠٠	ريال	زينب هزاع سيف - الرياض

برعاية



مجموعة الجريسي



الجائزة	المبلغ		الفائز
الجائزة الثالثة	١٥٠٠٠	ريال	عمر أحمد صالح - الزلفي
الجائزة الرابعة	١٠٠٠٠	ريال	صيتة فياض بن سعدون - رفحاء
الجائزة العاشرة	٣٠٠٠	ريال	عطيات أحمد الرملاوي - مصر
الجائزة الحادية عشرة	٣٠٠٠	ريال	سليمان علي الطيار - الغاط
الجائزة الثانية عشرة	٣٠٠٠	ريال	فاطمة دخيل الله سعيد - المدينة المنورة
الجائزة الثالثة عشرة	٣٠٠٠	ريال	منيرة حمد السويدان - الرياض
الجائزة الرابعة عشرة	٣٠٠٠	ريال	سهيل علي العبد الجبار - عنيزة

حلول مسابقة «المعرفة» السادسة

(المجموعة الأولى)

١- « أيدلوجية » :
يدل هذا التعبير على مجموعة متجانسة -إلى حد ما- من الأفكار والمعتقدات التي تحرك هذه الجماعة أو تلك، أو التي تضفي الشرعية على أنماط عملها في المجتمع. ولدى ظهور هذه الكلمة في بداية القرن التاسع عشر الميلادي كانت تعني - بدءاً - علم الأفكار.

٢- « العلمانية » :
هي العملية التي تنتقل بموجبها بعض الحقائق من الميدان الديني أو المقدس عموماً إلى الميدان الدنيوي. وفي الحياة الاجتماعية تعني نزع التقديس عن بعض التصورات الخاصة بالعالم وبمركز الإنسان فيه. وعندما نصف الثقافة والفكر والأخلاق بهذا المصطلح فإننا نعني بذلك أنها تقطع رباطها مع القيم الدينية والمقدسة.

٣- « البطالة المقنعة » :
هي سوء استخدام اليد العاملة، وفيها لا يتوقف العامل عن العمل، لكنه يعمل في قطاع أو مشروع لا يحتاج إلى العدد الموجود فيه فعلياً من العمال.

٤- « الرومانسية » :
هي حركة أدبية وفنية وفلسفية نشأت رداً على تأليه الغربيين للعقل في القرن الثامن عشر الميلادي، وسيطرة النزعة التقليدية (الكلاسيكية) على آدابهم.. تتسم بالتركيز على الخيال والعاطفة وعشق الطبيعة، والإغراق في الذاتية مع الميل إلى الكآبة.

٥- « انتلجنسيا » :
هي الفئة المثقفة، أي كل الذين يمارسون نشاطاً فكرياً بحكم المهنة كرجال العلم والثقافة والهندسة والتقنية والأطباء والمعلمين.

(المجموعة الثانية)

١- « الأقلية » :
هي جزء من مجتمع كلي، تتميز بإرادة العيش المشترك الخاص لدى أفرادها. وهي تتشكل كجماعة أو مجتمع خاص على قاعدة العرق أو اللغة أو الدين أو نمط الحياة الخاص أو الثقافة المختلفة عن ثقافة باقي المجتمع.

٢- « الإرهاب » :
هو الممارسة المنهجية أو المنظمة للرعب. ويمكن أن يكون هو أيضاً طريقة لعمل ثوري، لاستثارة حالة عامة من عدم الأمن، بنشر الذعر والخوف في وسط يراد إخضاعه بالقوة.

٣- « التسويق » :
هو عملية التنظيم العقلاني لبيع السلع في السوق، من أجل تأمين توسع مستمر في انتشار السلعة. ويعتمد على الدراسات النظرية التي تستخلص من الممارسة قوانين تطوير عملية البيع.

٤- « الفلكلور » :
هو كل مظهر للتقاليد الشعبية واستمرارها في أزياء وأعياد ورقصات بل وفي أساطير ولهجات عامية.

٥- « الترويكا » :
هيئة تتكون من ثلاثة أشخاص.



الأستاذ عدنان الخراشي مدير الإدارة القانونية بمجموعة الجريسي «وسط» يشارك الأستاذ محمد العمر المدير التنفيذي لمؤسسة روناء للإعلام المتخصص «أقصى اليسار» عملية سحب أسماء الفائزين مع أسرة تحرير المجلة.

(المجموعة الثالثة)

١- « الإمبريالية » :

بمعناها الواسع تتضمن كل أشكال التوسع والسيطرة، وتنطبق بشكل خاص على الأمم التي تسعى للتحول إلى إمبراطوريات.

٢- « الداروينية » :

مذهب فكري إلحادي مادي يقوم على أساس افتراضات النشوء والارتقاء.

٣- « التعميد » :

مصطلح نصراني، يعده النصارى أحد الأسرار السبعة! فهو يحدث النعمة التي تزيل الخطيئة الأصلية، ويمارسها النصراني غالباً منذ طفولته بتغطيسه في الماء أو بسكب الماء على جبينه.

٤- « الزار » :

طقوس فاسدة تمتزج فيها الشعوذة بالرقص المختلط بين الرجال والنساء بزعم طرد العفاريت.. وهي طقوس منقولة من الحبشة.

٥- « الاستراتيجية » :

هي حساب بعيد المدى لمجموعة الإجراءات الضرورية من أجل الوصول إلى نتيجة محددة في ظل صراع قوى متنافسة أو متعاكسة.

مباقسات من المسابقة السادسة

* أكثر المشاركات أتت من المملكة فمصر فاليمن فالأردن فسوريا... وكانت المشاركات من ١٥ دولة، هي: السعودية - مصر - اليمن - الأردن - سوريا - المغرب - البحرين - الكويت - قطر - الجزائر - عُمان - الإمارات - لبنان - موريتانيا فالسنغال.

* القرعة في هذه المسابقة خدمت بشكل واضح المشاركين من السعودية، وقد كان هذا بحضور لجنة الفرز «المحايدة» من خارج المجلة. القرعة هي التي تحيزت ولسنا نحن!

* في هذه المرة فاقت نسبة الرجال المشاركين عدد النساء حيث بلغت نسبتهم حوالي ٧٠٪.

* مُنح ٥٥٩ مشاركاً فقط الضوء الأخضر للعبور للأدوار النهائية لإجاباتهم الصحيحة وتم السحب منها لأصحاب الحظ السعيد.

* من ميزات المسابقة «السادسة» هذه، التي عبر عنها كثير من المشاركين بأنها استطاعت أن «تقودهم» إلى المكتبة للبحث والتنقيب عن الأجوبة.

* عدد المشاركات من دولة اليمن بلغت ١٨٤ مشاركة، لم يدخل السحب منها سوى كوبون واحد فقط! وقد ذكر أحد المشاركين بأنه تم التجمع في المنتديات من بعض قراء المعرفة للتوصل إلى الإجابة الصحيحة، ولم يتمخض هذا التجمع سوى عن إجابة صحيحة واحدة فقط!!

* بلغت مشاركات الأردن (١٠١) كوبون كلها وقعت في الخطأ نفسه في المجموعة الأولى، الفقرة الثالثة، حيث اتفق الأردنيون على كلمة «الترهل» بدلاً من «البطالة المقنّعة». حاول رئيس التحرير الشفاعة لكوبونات الأردن الـ(١٠١)، وأجرى اتصالات للتأكد من أن مصطلح «البطالة المقنّعة» يعني «الترهل» في الأردن، ولكن دون جدوى. فمصطلح «البطالة المقنّعة» معروف في الأردن، كما أنه منتشر أيضاً ومعروف جداً في الدول العربية الأخرى! حظاً أوفر للـ(١٠١) الخاصة برئيس التحرير والـ(١٠١) الأردنية.

* بعض الإجابات ومن دول متفرقة تجعلنا متأكدين أن هناك ضرورة لإصدار موسوعة جديدة للمصطلحات في الفيتنا التي نعيشها الآن.

* بعث أحد المشاركين المصريين بإجابات بعيدة جداً ولايمكن أن تخطر على البال، ومع ذلك وبكل ثقة يكتب على الكوبون «الأسئلة صعبة وأخذت مني وقتاً وجهداً كبيرين ولكن جائزتكم ستخفف عني كثيراً».. الثقة الزائدة مشكلة!

* كتب أحد الإخوة المشاركين لنا يلتمس العذر في عدم كتابة «مسابقة المعرفة السادسة» على المظروف؛ وذلك لأن هناك أناساً من موظفي البريد - كما يقول - يسرقون الإجابات ويجيرونها بأسمائهم ويشاركون. هذا المشارك لم يكن يعلم بأن رجل البريد سيندم لو سرق إجابته!!

* كتب أحد المشاركين المصريين الإجابة خاطئة في إحدى الفقرات وأخذ يتعمق في شرح المصطلح أسفل الكوبون وأشار إلى الإجابة الصحيحة في الشرح، حقاً.. الهوامش أحياناً أهم من المتون!

* كتب أحد المشاركين - طالب ثانوية عامة - معلقاً أسفل الكوبون بأن يكون حفل توزيع الجوائز في عطلة نهاية الأسبوع ليتسنّى له الحضور لاستلام الجائزة.

* أكثر الأخطاء شيوعاً والتي تكررت في أكثر من كوبون كانت:-

«الترهل» المجموعة الأولى - الفقرة الثالثة.

«المحكمة» المجموعة الأولى - الفقرة الخامسة.

«الشيوعية» المجموعة الأولى - الفقرة الثانية.

* تجاوزت لجنة الفرز كثيراً عن أكلي النقط وبعض الحروف، وكانت حليمة معهم إلى أبعد الحدود.

* المعرفة تقدم التهنئة لأصحاب الحظ السعيد، متمنية لمن لم يحالفهم الحظ التوفيق في المرات القادمة إن شاء الله.



LAWASEQ LASER LABEL
3L
ملصقات لاستخدام المدارس
أسهل طريقة لطباعة الملصقات !!
ما تحتاجه فقط توفر :
حاسب آلي وبرنامج وورد
طابعة ليزرية أو نفاثة
مغلف ملصقات 3L
استخدامات متعددة ومختلفة
ملصقات ملفات الطلاب والملفات الخاصة بالإدارة المدرسية
ملصقات الأظرف البريدية للمراسلات
ملصقات أقراص الكمبيوتر
الملصقات الإعلانية على الجدران وأبواب المكاتب والفصول
ستجدون تصاميم جاهزة لملصقات 3L بمقاساتها المختلفة ضمن برنامج MS WORD
ص.ب ٢٧٥٥٩ الرياض : ١١٤٢٧ المملكة العربية السعودية
هاتف: ٤٩٨٢٢٧٠ فاكس: ٤٩٨٢٢٧٨ بريد الكتروني: lawaseq@zajil.net
LAWASEQ
ملف الطلبة الجدد
BACKUP
تقارير المعلمين
المرحلة المتوسطة
حركة النقل
المرحلة الابتدائية
طلبات جديدة



أحياناً المشاعر الكبيرة لا تحتاج إلا إلى عبارات صغيرة، كما أن بعض الأفكار الكثيرة تحتاج إلى كلمات قليلة للتعبير عنها.
هذه هي لغة السر في سر اللغة!
«ثرثرة» ..لا يقصد بها دوماً كثرة الكلام، بل قد تعني الكلام الذي يُلقى على عواهنه.. بكل بساطة.
هكذا «ثرثرة» هنا، كلام يلقى على عواهنه.. فخذوه أنتم أيضاً على عواهنه.. بكل رحابة صدر.

أحمد عسيري
جدة

● حوادث المرور والمناهج وجهان لـ(عملة) واحدة!! فكلاهما يعاني من (التضخم)!! وكلاهما يسلب الإنسان كل شيء.. الأولى تسلبه (حياته)، والثانية تسلبه (تفكيره)!! طبعاً الشعار يرتفع قائلاً: في الأولى.. احذر السرعة!!.. وتقيد بالأنظمة!! وفي الثانية: تطوير المناهج تحت الدراسة!.. والوزارة تمضي قُدماً نحو الغربلة المنتظرة!! حسناً إذن: تذكر أيها القارىء أنه إذا لم تحن ساعتك.. فليس بوسع أي أحد ـ سواء كان حادثاً أو منهاجاً!! ـ أن يقضي عليك!!!!.

● مبتدأ: (التنظير) بضاعة يتاجر بها الذي لايدري إلى أين ذهب!! ولا يعلم إلى أين وصل!!.. ويفعل كل شيء بالقلم الذي لم يكن له!!!.

● لعل أكثر الألعاب شعبية في معظم المدارس هي: لعبة (الصادر والوارد)!!.. وهي باختصار أن يرسل (المعلم) الطلاب المشاغبين إلى خارج الفصل.. ليستقبلهم (المرشد الطلابي) ويحولهم إلى (الوكيل) .. الذي بدوره يبعثهم إلى (المدير) ليمطرهم بوابل من الألفاظ التوبيخية ـ عموماً كل الألفاظ مقبولة!! ـ وبعد استراحة قصيرة عند باب المدير (يصفّر) الجرس معلناً عودة الطلاب إلى الفصل الذي غادره المعلم لتوه!!

الحقيقة أن اللعبة أعجبت الطلاب الذين يعرفون جيداً أنك كلما شاغبت أكثر ستلعب أكثر!!.. وفوق ذلك فإن زمن هذه اللعبة مفتوح طوال اليوم الدراسي!!..

الطريف أن (العصا) كانت تستطيع اختصار زمن هذه اللعبة إلى ثوان معدودة!!..

علاوة على أن (العصا) كانت تجعل المعلم (مهاجماً) فعالاً في الفريق!!.. بدلاً من أن يكون (احتياطياً) مزمناً في لعبة (الصادر والوارد)!!!!

● في غرفة المدرسين.. يتحاور البعض حول حصة (النشاط) إياها!!

الأول: يقول: أعتقد أن حصة النشاط اصطلاح مهذب جداً لـ(تُركت فارغة عمداً)!

الثاني يقول: ينبغي أن نتذكر جيداً حصة النشاط عند (توزيع المنهج)!!

الثالث يقول: حصة النشاط وسيلة جيدة لإنجاز أعمال كثيرة.. خذ (التصحيح) كمثال!!

على كل حال.. في اعتقادي أن حصة النشاط هي أي عمل يُستعمل للتغطية على عمل أسوأ!!!.

● في مجلس الآباء.. يدرك المدير أن هناك ثلاثة بنود تتعلق بالخطاب الذي يلقيه في هذا المجلس أولاً: ماذا يقول؟!، ثانياً: كيف يقوله؟!، ثالثاً: لماذا يقوله؟!.. ومن البنود الثلاثة هذه.. فإن الأقل أهمية ـ على الإطلاق ـ هو البند الأول!!!.

● غضب المشرف التربوي من المعلم المستجد قائلاً له: خسارة!!.. فالمعلم الذي قبلك كان أفضل منك تحضيراً وتدريساً وموهبة!!.. فأجاب المعلم (الفاهم): هناك (فروق فردية) يجب مراعاتها ياسيدي!!!.. يُقال أن المشرف خرج ولم يعد حتى الآن!!.. فيما صاحبنا (الفاهم) يطرح سؤالاً مدّوياً مفاده: ماذا حدث ياتُرى؟!!!.

● سألوه بعد أن تقاعد: مالذي تنوي عمله بعد هذا المشوار التربوي الحافل؟!! فأجاب بسرعة: لاشيء!!.. ولكني ـ بكل تأكيد ـ سأبدل اسمي ليصبح من الآن فصاعداً (عتيق الله)!!!..
(بالمناسبة كان اسم صاحبنا (صقر))!!! ■



حياة كل واحد منا، جملة من النجاحات والإخفاقات . .
وأجمل شيء أن يترك الواحد منا الحديث عن نفسه، ويدع الآخرين يتحدثون عن إنجازاته ونجاحاته. حسناً . . وعماذا هو يتحدث إذاً، عن إخفاقاته؟ ربما!
الفشل ليس عيباً، فهو وقود الانتصارات . .
«المعرفة» تريد من هذا الباب أن تقول للشباب من الجيل الجديد إنه ليس هناك إنسان لم يذق طعم الفشل في حياته، نريد أن نقول لهم إن الجيل الذي سبقهم هو جيل إنساني يخطئ ويصيب . . ينجح ويفشل، ثم ينجح مع الإصرار.
ف: فرصة تمنحك إياها - المعرفة - لتسجيل اعترافاتك.
ش: شهادة.
ل: ليس عيباً أن تفشل . . ولكن العيب أن تزعم أنك لم تفشل في حياتك!
وضيف هذا العدد هو : **الناقد المعروف الدكتور عبدالله الغذامي.**

المعرفة

عبدالله الغذامي:

أشعر بالخوف من هذه الجاهلية

• أخفقت في أن أهرب من المعهد العلمي، وبذلت جهوداً لكي أنتقل إلى دار التوحيد في الطائف، بسبب اعتقادي - مع آخرين من زملائي- بأن المعهد العلمي بلا مستقبل، وأن مصير طلابه يؤول بهم إلى باب مغلق، حتى إن بعض أقراننا من طلاب المدرسة الثانوية كانوا يتعرضون لنا كل صباح بالسخرية ويقولون: لا تتعبوا أنفسكم بالمذاكرة فأنتم لا مستقبل لكم سوى أن تكونوا (نواباً)، بينما المستقبل للطيارين والأطباء والمهندسين، الذين هم خريجو الثانوية. لقد حاولت التخلص والانتقال إلى وزارة المعارف أو أي شيء من مدارسها، وتوسط عمي مع الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ- رحم الله الاثنين- غير أن موظفاً كبيراً في وزارة المعارف رفض انتقالي بحجة أن النظام لا يعترف بشهادة المعهد العلمي، وأنني غير مؤهل للدراسة في دار التوحيد.

• بعد تخرجي من المعهد العلمي بعنيزة حاولت الالتحاق بجامعة الرياض، كما كان اسمها حينذاك، غير أن الجواب كان الرفض لأنهم وقتها لا يعترفون بشهادة المعهد، ولا أحد يعترف بنا في ذلك الوقت مما حسسنا بأننا خارج إطار الزمن وأننا أشبه ما نكون بكائنات خرافية، وهذا ما كنت أحاول كسره طلباً للدخول إلى العصر وتخصصاته الحديثة، بينما كانت فرصنا محصورة بتخصص واحد لا سواه في كليات المعاهد في ذلك الوقت. والطريف أن الجامعة التي رفضتني طالباً قبلتني أستاذاً بعد ذلك بربع قرن.

• أخفقت كل جهودي في أن أدرس في جامعة دمشق، وهي الجامعة الوحيدة التي فوجئنا عام ١٣٨٤ هـ بإعلان منها بإمكان قبول خريجي المعاهد العلمية، وكنت أود دراسة الفلسفة هناك، وهو تخصص كان يغريني

• فشلت في تذوق قصيدة النثر.

• فشلت في حل مشكلة تعليم اللغة العربية.

• فشلت في التخلص من الانفعال.

• فشلت في الهروب من المعهد العلمي !

• أتمنى سيف خالد بن الوليد لأحسم الأمر عسكرياً !

• عاملونا ككائنات خرافية !

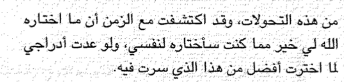
• رفضوني طالباً.. وقبلوني أستاذاً.

ويحفز همتي، غير أن لا حيلة للدراسة على حسابي، وحاولت البحث عن بعثة من أي جهة كانت، ولكن من أين لي ذلك في ذلك الوقت، خصوصاً إذا كان المطلوب هو الفلسفة، ولم يستفد من تلك الفرصة سوى زميل واحد، راح لدراسة الحقوق على حساب والده.

• حاولت التقدم لكلية التربية في مكة المكرمة، المفتوحة للتو حينها، وكنت أريد (علم النفس) غير أن الجواب هو الرفض لأنني بشهادة المعهد العلمي غير مؤهل.

• بعد ابتعاثي إلى بريطانيا حاولت تغيير تخصصي إلى علم اجتماع، وأوشكت أن أحقق أمنيتي، لو لا اعتراض الملحق الثقافي، ورفضه تزويد الجامعة بشهادة تمويل.

يبقى أن أقول هنا إنني أحمد الله إذ لم يتيسر لي أي



من هذه التحولات، وقد اكتشفت مع الزمن أن ما اختاره الله لي خير مما كنت سأختاره لنفسي، ولو عدت أدراجي لما اخترت أفضل من هذا الذي سرت فيه.

● عشت مع (الأرق) أكثر من ثلاثين عاماً، ولم يفلح الأطباء النفسانيون، ولا خبراء النوم هنا أو في بريطانيا أو أمريكا في كشف وسيلة للتخلص منه، وأخيراً تصالحت مع الأرق واتخذته صديقاً لا يخلف موعداً ولا يهجر ولا يغضب مني حينما أتذمر منه. العجيب أن هذا أفاد وبدأ يعطي نتائج جيدة، وأحس الآن أنني في طريقي إلى حل المشكلة.

● أخفقت في رد الظلم الذي وقع على الصديق سعيد السريحي، حينما حرموه من شهادة هو أهل لها، ولقد طرقت كل باب يمكنني طرقه، وعلى مدى عشر سنوات، ولم أفلح. ويل لمن ظلم، وأين هم من كلمة لمعاوية يقول فيها: إنني لأستحي من الله أن أظلم من لا يجد عليّ ناصراً إلا الله.

● مازلت أبذل الجهد كله لأتخلص من حالة الانفعال التي تنتابني حينما أغضب، وهي حالة لا تليق لا ديناً ولا مروءة ولا صحة، وفي كل مرة أندم ندماً لا حد له إذا ما حصل مني انفعال على أحد من الناس، أوبّخ نفسي وأحاول أن أعتذر للطرف الثاني أو أصلح الأمر معه، لكن هذا لا يكفي، ولابد من حسم الموقف، والتجارب البشرية الرائدة تؤكد نجاح الكثيرين في تطهير أنفسهم من أوساخ النفس الأمارة بالسوء، وأنا آخذ نفسي بهذا، ولن يكون ذلك أصعب من الأرق-إن شاء الله-.

● فشلت في هزيمة الأرق ٣٠ عاماً !

● فشلت في نسيان أحلام الستينيات!

● فشلت في تحقيق المستوى الراقي من الأدب مع الله !

● رفضتني الفلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماع.

● إخفاقاتي تتجاوز الـ ١٥ محطة .. الله يستر !


عبدالله الغذامي

● أضع أمام مكتبي كلمة إسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص، الملقب بالأشدق والتي يقول فيها (إني لأستحي من الله أن أخشى معه أحداً)، وكم أخجل من نفسي إذ أعجز عن تحقيق هذا المستوى الراقي من الأدب مع الله، وذلك بأن أطهر نفسي من أي خوف أو ضعف - مهما كان- إلا مع الله جل وعلا.

● أخفقت- مع زملاء آخرين- في تحقيق شيء ذي بال في حل مشكلة تعليم اللغة العربية وتخريج طلاب أسوياء لغوياً، مع وفرة الأفكار والحلول، ومع وفرة المقترحات ووفرة الشكاوي ولكن؟ أحياناً أتمنى قوة خالد بن الوليد- رضي الله عنه- لأحسم الأمر عسكرياً.

● في كل مرة أتذكر فيها الحديث الشريف: من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه في الغزو مات ميتة جاهلية، ثم أرى التطبيع وبقاء القدس الشريف ومجد الأمة تحت الغزاة، أشعر بالخوف على نفسي وعلى غيري من بني أمتي من هذه الجاهلية، وهذا الإخفاق المشين.

● مازالت تلاحقني أحلام الستينيات في وحدة الأمة، وأحب بسببها كل ذكرى لذلك الزمن الرطيب، بعضهم يرى ذلك سذاجة، أما أنا فأراه عروبة متمكنة من تلابيب قلبي.

● عجزت عن تقبل الفيديو كليب وعن تذوق قصيدة النثر، وبعضهم يرى ذلك تجمداً وتخلفاً، ولهم أن يقولوا ذلك وعليَّ أن أتفهم اختلاف الأذواق والأزمنة والأجيال ولا أشاحُهم في ذوقهم فهل يشاحُونني في ذوقي.

● تربطني في ضيفكم السابق الأستاذ جورج طرابيشي صداقة وزمالة مهنة، وحينما ترك الفشل الخامس عشر فإنني سأتركه مثله رغبة في إخفاء المستور، وليس لعدم وجود مزيد من الإخفاقات. والله يستر. ■



«أبو برقان» قهوجي يعمل في ديوان الوزارة، يتميز بنفوذه في المكاتب المغلقة عبر «إبريقه» السحري وهيمنته على «مزاج» المسؤولين!

وسائله الصحفية: إبريقان وفنجان واحد، أحد الإبريقين مملوء «شاي» والآخر مملوء «حبر»، أما الفنجان فهو الميكروفون اللاقط لأدق الأنباء من شفاه المسؤولين.. رشفة رشفة!

سُمي «أبوبرقان» نسبة إلى «أباريقه» الفواحة.. وإلى عيونه التي تلتقط الخبر من الأوراق كما يلتقط «البرق» ظلام الأرض! كما أنه لا يجيد التحدث إلا بلغته التلقائية التي لاتخلو من العامية الدارجة.

«أبوبرقان» هو المحرر السري للمعرفة.

* * *

وهاهي « أم برقان» تنضم إلى وكالة زوجها البرقانية للأنباء، لتؤدي نفس الدور في ديوان تعليم البنات. «أم برقان» هي المحررة السرية للمعرفة!

أبو برقان يتحدث إليكم..

اختبارات المعلمين جاهزة

مشروع «اختبار المعلمين» أصبح جاهزاً.. وينتظر الإذن بالتطبيق وهذا المشروع يهدف إلى الاطمئنان لحال المعلمين الذهنية والعلمية والإبداعية ومدى تفاعلها مع المتغيرات الحديثة، وسيتم ربط العلاوة الدورية بنتائج الاختبارات، وهذا المشروع خضع للتمحيص والتفحيص فترة طويلة حتى يظهر بالصورة المناسبة.. ورغم كل ذلك، إبشروا بزعل المعلمين ورفضهم له.. والله يعين..

دورات بالكوم

المرحلة القادمة مرحلة التدريب التربوي. فسيتم إنشاء المركز الوطني للتدريب التربوي، الذي ستكون مهمته تدريب كل تربوي على جديد التربية. وسيتم في كل فصل تدريب أكثر من ٢٠٠ تربوي في برامج تستمر لمدة فصل دراسي أو أقل في بعض الدول الشقيقة.. وسيتم ابتعاث من ٢٠ إلى٢٥ تربوياً لدراسة الماجستير والدكتوراه.. فكل يلحق عمره ويطير بواحدة من هالدورات، ترى ما أحد بيطق عليك الباب يدورك!

فرص

الوزارة بحاجة إلى أكثر من ٤٠٠٠ محضر مختبر وإلى أكثر من ٥٠٠٠ أمين مركز لمصادر التعلم.. وكل هذه الوظائف على اللائحة التعليمية، اللي يقدر يحوّل من المعلمين الله يقويه والجدد مرغوبين أكثر.

حلول للزحمة

لحل مشكلة التكدس الطلابي في المدارس، ستحدد إدارات التعليم سعة كل فصل بواقع ٣٠ إلى ٣٥ طالباً في الفصل الواحد.. والعدد الفائض سيحوّل إلى مدرسة أهلية قريبة من المدرسة الحكومية، تتحمل فيها الوزارة مصاريف الدراسة للطالب.. والله خوش حل تخفيف عن مدارسنا ورزق للمدارس الخاصة.. بس نسيت أقول لكم أن المدرسة الأهلية المختارة ستكون تكلفتها من ٥ إلى ٨ آلاف ريال!!

فتح مدارس

نزولاً عند رغبة أولياء أمور الطلاب ستتوسع الوزارة في فتح مدارس تحفيظ القرآن ولكن دون منح مكافآت للطلاب، ما فيه مشكلة.. بس أنتم توسعوا الله يوسع عليكم.

اقتراح

خريجو المعاهد العلمية تتكفل لهم جامعة الإمام بالقبول في كلياتها لمن نسبته ٧٠٪ فأكثر.. ولمن أقل حسب المتاح من المقاعد، أو الفصل الثاني الدراسي.. فلماذا لا تحن كليات المعلمين على خريجي الثانوية العامة وترخي لهم الحبل شوي.. على الأقل بعض التخصصات.

سعودة

كليات المعلمين مرسلة« عيون» لها لاستقطاب الكفاءات المميزة من المعلمين في التعليم العام وتحويلهم على «كادر»

الجامعات تمهيداً لابتعاثهم للدراسات العليا ضمن مشروع السعودة لأعضاء هيئة التدريس!!

لماذا

* لماذا الدورات التدريبية حكر على المشرفين التربويين؟

* لماذا حدثت لخبطة في اختبارات الدور الثاني للمدارس السعودية بالخارج مما اضطر لعمل اختبار دور ثالث..؟

* لماذا يرسل الواحد إلى دورة في أمريكا لمدة أسبوعين تتكلف مبالغ طائلة؟..

* لماذا كشوف الانتدابات لا تتغير اسماؤها؟

* لماذا أشرس الناس يكون في مقابلة المعلمين الجدد والمنقولين؟

* لماذا الوجود السعودي في المناصب الدولية التربوية محدود؟

*لماذا أكثر من ٤٠ ألف معلم لا يحملون درجة البكالوريوس؟

أم برقان تتحدث إليكم:

غربلة

أبشركم إدارات شؤون المعلمات والإشراف التربوي بتشهد غربلة كبيرة ، نفتك فيها، من ها اللي غبّروا وهم جالسين على الكراسي ذابحين وذابحات بنات الناس.. هالتغيير، مدعوم ، من فوق ويتيح للمعلمات متابعة أمورهن من الألف إلى الياء.. دون الحاجة إلى .. ياولد ، وحكايات التلفونات.

محو الأمية

الرئاسة مصرة هالسنة تأخذ جائزة محو الأمية العالمية لذلك المسؤولين والمسؤولات عن تعليم الكبيرات «شابين» على المعلمات بعدم السماح لأي طالبة بالرسوب سواء عرفت تقرأ و تكتب، أو لم تعرف..

ولادة

المعلمة إذا ولدت بالسلامة عطوها شهرين إجازة.. مع أنها ما تكفي لكن هن أحسن حال من الطالبة اللي ما يسمح لها إلا بإجازة لمدة أسبوعين فقط.. والله حرام راعوهن تراهن صغيرات، ودي أعرف وش الفرق بينهن وبين المعلمات؟

وشات

* معلمة تدرس ٦٠ طالبة في فصل واحد وش بتسوي؟!

* أخذتي ممتاز ولا مقبول في تقويم الأداء. وش الفرق؟!

* ركبوا حاسبات آلية في مدارسنا وصكوا عليها. وش الفايدة؟!

* خريجة معهد المعلمات تدرس.. خريجة الجامعة تدرس.. رأس برأس كلهن ١٠٥ وش ذا..؟!

* المديرة زانطة المعلمات .. المشرفات زانطات المديرات.. الرئاسة زانطة المشرفات وش الحل..؟!

* حركة المعلمات هالسنة لم تلب رغبات سوى ١٥٪ من المعلمات.. وش الدبرة؟!

* بدون واسطة أغرز في شوارع الرئاسة.. وش السبب؟!

* بناتنا ما حصلوا حافلات تنقلهم إلى المدارس، والسبب النقل الجماعي ما دفعوا له فلوس.. وش السالفة ؟ ■





رسالة من مدير عام اليونسكو

بمناسبة اليوم العالمي للكتاب وحقوق المؤلف


كويتشيرو



وجه مدير عام اليونسكو كويتشيرو ماتسورا، رسالة إلى الأسرة الدولية بمناسبة اليوم العالمي للكتاب وحقوق المؤلف، أكد فيها أهمية الكتاب رغم التكنولوجيا الجديدة للإعلام- وفيما يلي نص الرسالة:

مضت، حتى اليوم، خمس سنوات على اعتماد المؤتمر العام لليونسكو، ليوم ٢٣ من نيسان إبريل، يوماً عالمياً للكتاب وحقوق المؤلف. في هذا اليوم، تقوم السلطات العامة في جميع أنحاء العالم، ومعها الهيئات المهنية- من ناشرين، وأصحاب مكتبات وعاملين في المكتبات العامة، ومدرسين ومؤلفين- بالإضافة إلى جمهور يزداد عدداً، عاماً بعد عام، بتوحيد الجهود تحية للكتاب وحقوق المؤلف التي ترتبط بالكتاب ارتباطاً حميمياً. فيجتمع ملايين الناس في أكثر من ثمانين بلداً، بمن فيهم أناس مصابون بويلات العنف والفقر، ليعربوا عن تمسكهم بالكتاب رمزاً للأمل والحياة.

في الوقت الذي تظهر فيه التكنولوجيا الجديدة للإعلام، سواء كانت تعزز أو تضعف الأدوات التقليدية للإنتاج، يبقى مستقبل الكتاب بين أيدي القراء. إن التركيز على القراءة يعني دعوة كل شريك، في سلسلة إنتاج الكتاب، إلى توثيق الروابط بين الكتاب والناس. وضمان القوة والمثابرة لها. علينا أن نضع، في سلم أولوياتنا، تطور وصون الكتاب والدفاع عن حرية انتقاله كملكية اقتصادية وفكرية، وكذلك إنتاجه والوصول إليه بأسعار معقولة من قبل الناس كافة. ينبغي المضي في تشجيع نشر الكتاب، بصفته أداة للتنوع الثقافي، ومساعدة المؤلفين على الاستمرار في الحصول على حقوقهم المعترف بها دولياً.

إن إحدى المهام الأساسية للكتاب هي أن يكون في خدمة التربية، التي لابد أن تحصل على أدوات إضافية، تتيح لكل المتلقين بناء ورعاية صداقة حميمة ودائمة مع الكلمة المكتوبة. إن منح الكتب الضرورية والجيدة كهبة، خصوصاً إلى الأطفال والشباب الأكثر حاجة، يشجع على التقاسم العادل للمعرفة والعلم، بقدر ما يشجع التفاهم والاحترام المتبادل بين الشعوب.

بيد أن إنتاج الكتاب والحصول عليه لا يكفيان وحدهما. فلدينا اقتناع عميق يؤكد أنه بقدر ما يرتفع عدد الأشخاص الذين يقتنون الكتب تتسع القدرة على التعبير، والوصول إلى فكر الآخر وتعدد الثقافات، وبالتالي يتاح لشروط التسامح، والتفاهم المتبادل، والسلام، أن تجد مكانها في عقول البشر.

علينا أن نكون قادرين على كتابة وقراءة الأمل. ■

محمد صلاح الدين:

الصحافة السعودية راكدة!

الصحافة السعودية تعاني ركوداً عاماً، ولا يمكن دخول القرن الحادي والعشرين بتغيراته الجذرية بهذه الصحافة المتوفرة حالياً.

هكذا يرى الصحفي المخضرم محمد صلاح الدين واقع الصحافة السعودية المحلية، وأما سبب الركود كما قال صلاح الدين لمجلة اليمامة مؤخراً فهو الصحف نفسها، التي لم يمنعها أحد من التطوير واقتحام الآفاق، ولكنها تقاعست عن مناقشة كثير من القضايا بالعمق والتوسع المطلوب، وانصرفت إلى الثناء الذي يتجاوز الحدود لأشياء هامشية لا تسمن ولا تغني من جوع!

محمد صلاح الدين الذي يرى ضرورة دمج بعض الصحف المحلية يتوقع نجاحاً مهنياً لصحيفة الوطن التي ينتظر صدورها بعد عدة أشهر. ولكنه لم يتنبأ بالنجاح المادي للصحيفة وقال: إن الحصة التي يتفاءل القائمون على صحيفة الوطن بتحقيقها في سوق الإعلان قد لا يستطيعونها.


محمد صلاح الدين

وعن رأيه في نظام المؤسسات الصحفية القادم قال إن «العمدة على التطبيق» وتوقع أن يكون فيه تحسن وتقدم كبير. المعروف أن محمد صلاح الدين إضافة إلى كونه من أشهر كتاب العمود اليومي، هو صاحب أول دار نشر أسست في المملكة «الدار السعودية للنشر» ويصدر حالياً عدداً من المجلات المتخصصة من خلال وكالة مكة للإعلان.

المشهور أن الصحفيين فقراء فكيف بنى محمد صلاح الدين إمبراطورية صحفية؟ هكذا سئل محمد صلاح الدين فأجاب ضاحكاً: «الحمد لله أن السمعة تطلع عنك بأنك رجل غني، وأنت جيوبك فاضية.. للأسف إن كثيراً من أحكامنا مازالت تعتمد على الإشاعة وعلى المظاهر، لكن أقول إني مستور والحمد لله وربنا يكرم الجميع». أمّنوا بحرارة- أيها الصحفيون خاصة-: آمين آمين. ■

سيولة وأرباح وزبائن:

المطاعم تدخل سوق «الموسم الدراسي»

في هذا العام بالذات شهد سوق المكتبات ومبيعات القرطاسية توسعاً فاق كل التصورات، وأضحت مناسبة «العام الدراسي الجديد» موسماً محموماً عاشه ٤ ملايين طالب، و٣٠٠ معلم ومعلمة، وعدد كبير من المؤسسات التجارية والقطاعات الأهلية؛ بلغت سيولته ١٤٠ مليون دولار حسب تقرير نشرته جريدة الحياة الشهر الماضي.

وجاء في التقرير أن ١٨٤٩ مدرسة للبنين والبنات بالملكة خصصت لهم الصحف المحلية صفحات لإعلاناتها قدرت رسومها بنحو ٦٠٠ مليون دولار. وأشار التقرير إلى أن جهات أخرى غير بعيدة عن العمل المدرسي دخلت إلى هذا السوق مثل المطاعم التي أعلنت عن جوائز لبعض خدماتها ومسابقاتها وهي عبارة عن أدوات مدرسية للمشتركين فيها من الطلاب؛ رغبة منها في اقتناص حصة جيدة من هذا السوق.

ولا يستبعد التقرير أن يدخل إلى هذا السوق مستقبلاً المشاغل النسائية والمقاولون ومعارض المفروشات ومحلات الزهور. ويتوقع التقرير ازدياد مهرجانات التسوق المدرسي، نظراً لبلوغ سكان المملكة عشرين مليوناً، ربعهم من الطلاب. حيث تشير الإحصاءات إلى أن نسبة الزيادة السنوية في عدد السكان تبلغ ٣,٨٪ سنوياً. وأبان التقرير أن المدارس التجارية تتقاضى رسوماً للتسجيل تبدأ من ٣٠٠٠ ريال وتصل إلى ٢٥,٠٠٠ ريال للعام الدراسي الواحد في المدارس الراقية. ■


محجوب عبيد

تلاميذه يسعون لجمع إنتاجه العلمي

محجوب عبيد .. إلى رحمة الله

بعد علمنا بوفاة الدكتور محجوب عبيد طه أستاذ الفيزياء بجامعة الملك سعود أدركنا سر تأخر مقالته الرابعة من سلسلة المقالات التي بدأ يكتبها «للمعرفة» في باب «البعد السابع» حينها خالجنا شعوران مؤلمان: الأول حزننا على رحيل شخصية علمية فذة في مجال الفيزياء حيث اشتهر عن الفقيد استيعابه الواسع لمفهوم الزمن ونشأة الكون كما يتصوره علماء الكونيات المحدثون وكان رحمه الله من القلائل الذين يتقنون هذا العلم ويبدع فيه ويؤلف وينشر. والثاني حزننا على علم غزير انقطع فيضه عن قراء المعرفة.

ولكنه - إن شاء الله - لم ينقطع أجره عنه في مماته. ولم نملك أمام هذا المصاب إلا الدعاء له بالمغفرة والرحمة. ومحجوب عبيد طه كان شغوفاً بالعمل محباً لطلابه، وينقل عنه أحد طلابه أنه كان يقول: «وددت أنه لا توجد إجازة صيفية» رغبة في مزيد من العمل والإنجاز وقد أمضى محجوب عبيد ربع قرن من حياته يفند مزاعم الملاحدة حول مفهوم الزمن ويؤكد العلاقة الوطيدة بين العلم والدين، حتى أصيب رحمه الله مؤخراً بمرض السرطان الذي استمر يهد من قوته حتى وفاته رحمه الله في أواخر شهر جمادى الأولى الماضي.

العربية لغة لبراءات الاختراع

لم يعد أمام المسوفين في التعامل مع الإنترنت إلا أن يتعلموها أوأنهم سيبقون على هامش العصر.

فكل معاملات الحياة مستقبلاً لن تكون إلا عن طريق الإنترنت وبها ومن خلالها، وموقع المنظمة العالمية للملكية الفكرية على الإنترنت يعد واحداً من المواقع المهمة بوصفه مرجعاً قانونياً وثقافياً لجميع المهتمين بحقوق الملكية الفكرية، وتزداد أهمية هذا الموقع بالنسبة لنا حينما أطلقت المنظمة النسخة العربية منه مؤخراً إلى جانب اللغة الإنجليزية والأسبانية والفرنسية. ونشرت جريدة البيان الإماراتية في ٢٠٠٠/٥/١٦م استعراضاً لهذا الموقع يشتمل على العديد من المحاور التي تتفرع إلى روابط تجعله مفيداً وملبياً لحاجة الدراسين والمهتمين مثل مدخل البيانات الصحفية للمؤتمرات العالمية للمنظمة بما يتضمنه ذلك من قرارات وتوصيات في مجال الملكية الفكرية وأرشيف الاجتماعات للدول الأعضاء والمؤتمرات الدبلوماسية. وأشارت الصحيفة إلى أن ثمة مدخلاً لمركز المعلومات الذي يضم معارض تفاعلية توضح كيف أن الملكية الفكرية تشغل جزءاً أساسياً من حياتنا اليومية، وأوضحت أن الموقع يوفر مكتبة إلكترونية ذات محرك بحث فعال، يعتمد تصنيفات الأوعية المعرفية التي تتنوع ما بين كتب وأقراص ضوئية وأشرطة فيديو، ويمكن الطلب والشراء من خلال الموقع نفسه.

وجاء في التقرير أن الموقع يتمتع بالربط بأهم المواقع العالمية المشابهة من حيث الاهتمام مثل تسوية المنازعات والتصنيفات الدولية والتجارة الإلكترونية وقوانينها ومواقع مكاتب الملكية الصناعية على «الويبو» وقائمة بمواقع الأمم المتحدة الرسمية وغيرها.

مات محجوب عبيد دون أن يرى حلماً أرقة كثيراً والذي يتمثل في إخراج كتبه وأبحاثه العلمية عن الكون والزمن مطبوعة للناس. ولكن قسم الفيزياء بجامعة الملك سعود - حيث كان يعمل - تحرك جاداً لتحقيق هذا الحلم حيث أقر لجنة علمية تهتم بجمع إنتاج الفقيد المفرق في المقالات والتسجيلات الصوتية ومذكرات الطلاب والتي أملاها عليهم ومن ثم طبعها ونشرها بصورة أكثر انتفاعاً لتعم الفائدة. ■

وتحت شعار «منظمة في خدمة المستقبل» يطرح الموقع نظام معاهدة التعاون ونظام مدريد ونظام لاهاي ومواقع متعلقة بمعاهدة التعاون بشأن البراءات على الإنترنت ونظام الإيداع الإلكتروني لطلبات البراءات وعنوان موقع المنظمة العالمية للملكية الفكرية:

«الويبو» هو:

W.W.W.Wipo.intlaralm ain.htm

أقول قولي هذا..

تشارلز والموقف المشرف

«لقد سرني ما رأيته في هذه المدرسة الإسلامية التي زاوجت بين المحافظة على القيم الإسلامية والإبداع في تدريس العلوم الدنيوية المختلفة. وأنا لا أتفق مطلقاً مع من يظن أن وجود مثل هذه المدارس الإسلامية في بريطانيا سيساهم في تقوقع الجالية الإسلامية على نفسها أو انتشار التطرف فيها».

هذه العبارات المتفائلة لم يتفوّه بها مفكر مسلم، كما أنها لم تصدر عن تربوي متدين يهمه أحوال الأجيال الجديدة في بريطانيا، بل هي مقتطفات من تصريح للأمير المنصف تشارلز ولي العهد البريطاني في أثناء زيارته الأخيرة لمدرسة إسلامية في لندن يشرف عليها الداعية المعروف يوسف إسلام.

وردت عبارات ولي العهد في معرض رده على أسئلة بعض الصحافيين البريطانيين والتي حوت على تحذير مبطن من أن مثل هذه المدارس الإسلامية قد تكون أوكاراً لتفريخ التطرف والمتطرفين. وفي الوقت الذي سرتني مثل هذه المواقف المنصفة لبعض السياسيين في الدول الغربية تجاه الإسلام والجاليات الإسلامية ومطالبها فقد حزنت على مواقف متشنجة لبعض الشرائح السياسية والفكرية في عدد من الدول الإسلامية تجاه مظاهر الصحوة التي عمت بظلالها الوارفة شرائح كبيرة من المجتمعات الإسلامية في أنحاء العالم. فقد مارس هؤلاء إرهاباً فكرياً وحاربوا الدين تحت شعار «تجفيف منابع التطرف».

في بريطانيا اندست فئة محدودة معدودة في الجاليات الإسلامية وأساءت إلى دينها ومجتمعها، مع أن الجاليات الإسلامية غريبة في سحنتها ولهجتها وعرقها والمحصلة الطبيعية هي المزيد من التضييق على الجالية ونشاطاتها وهيئاتها، فهم غرباء في كل شيء، ومع ذلك فقد وجدنا في قادتها من ينصفها ويفرق بين القلة الغوغائية والكثرة العاقلة من المؤسسات الإسلامية التي تعمل بهدوء في خدمة جالياتها والبلد الذي تعيش فيه.

في بعض الدول الإسلامية كل ما يتصل بالدين فهو بالضرورة يؤدي إلى التطرف. فالمدارس التي تعلم القرآن الكريم هي في نظر «المتنورين» في تركيا مدارس للتطرف «فتكرمت» على أمتها بإغلاقها، والحجاب في إحدى دول الشمال الإفريقي محظور لأنه «لباس طائفي» والقائمة المخزية طويلة.

العقلاء يدركون أن فئة قليلة اختارت لنفسها طريق الغلو والتشدد إلا أن عدداً من المتنفذين في بعض الدول الإسلامية لا يفرقون بين الناس، فالكل في ميزان التطرف سواء. والأسطوانة تتكرر «هؤلاء قد خرجوا من عباءة أولئك» «وإنهم إن بدوا مختلفين، فإنما هم يتبادلون أدواراً متنوعة». فكانت النتيجة أن حكم على شريحة من الناس بجريرة لم يقترفوها وبذنب لم يرتكبوه وأُقصي كثير من المبدعين في عالمنا الإسلامي. وساهم التعامل «المتطرف» لبعض الدول في تعاملها مع بعض فئات مجتمعها في زيادة التطرف وانتشار الغلو. ولكم أن تقارنوا بين الدول الإسلامية التي استوعبت متدينيها ودمجتهم في مجتمعاتها كيف أنها سلمت من مظاهر التطرف والعكس صحيح.

أليس من المؤسف أن نتمنى أن تتعامل بعض الدول الإسلامية مع بعض شرائح مجتمعها- الذين هم من بني جلدتهم وعلى دينهم- كما يتعامل بعض الساسة الغربيين مع الجاليات الإسلامية الذين يختلفون عنهم ومعهم في كل شيء؟!

حمد الماجد

المصدر: جريدة الشرق الأوسط

٥٠٠ شركة ومؤسسة في خدمة المعلم



بطاقة المعلم الجديدة التي أصدرتها وزارة المعارف مؤخراً جاءت بشكل جذاب وإخراج أنيق. متجاوزة كل الأخطاء «الفادحة» التي ظهرت بها بطاقة المعلم القديمة. والبطاقة الجديدة ذات الشكل الموحد تهدف إلى تمكين المعلمين العاملين بالمدارس والتربويين العاملين بوزارة المعارف وإدارات التعليم من الحصول على تخفيضات وخدمات متميزة من الشركات والمؤسسات الإنتاجية والخدمية. كما أعدت البطاقة للأغراض الإدارية تكيفاً مع انتشار التقنية الإدارية بوصفها تحمل جميع المعلومات عن المعلم بمجرد تمريرها في جهاز الكمبيوتر.

وأصدرت وزارة المعارف مؤخراً كتاب «الدليل الشامل لخدمات بطاقة المعلم» الذي يحوي بين دفتيه (٥٠٠) شركة ومؤسسة خدمية تقدم تسهيلات وحسومات متميزة على منتجاتها وخدماتها للمعلم وأسرته، وتأتي هذه الميزة التي يحظى بها المعلم تجسيداً لحقيقة التقدير الذي يحظى به المعلمون نظير جهودهم وتفانيهم في تحقيق أسمى رسالة وأعظم أمانة.

وقد تولت المؤسسة العربية للأبحاث والعلاقات العامة مهمة الاستشارة والتنفيذ وأخرجت الدليل بصورة جيدة وتبويب منظم، كما أسهمت بفاعلية في الحصول على قدر أكبر من الخدمات والتخفيضات.

وفي كلمته التي ضمها الدليل يقول الأستاذ يوسف القبلان مدير عام التخطيط والتطوير الإداري، المشرف العام على برنامج تنسيق خدمات بطاقة المعلم: «في إطار العناية التي توليها وزارة المعارف للمعلم تقديراً لدوره الريادي ومكانته الاجتماعية أصدرت الوزارة بطاقة المعلم ليستخدمها في أغراض متعددة».

ويضيف القبلان : «وجاء هذا الدليل لتوفير هذه الخدمة للمعلم وتسهيل عملية الاستفادة من الخدمات والتخفيضات المقدمة تكريماً له ولأسرته، وليكون المربي الذي يتولى مسؤولية رعاية فلذات الأكباد وتهيئتهم للمستقبل في ذاكرة الجميع». ■

فسحة



حتى لايتعثر أبناؤنا في وطنيتهم...!

عبدالله القفاري

كلما وقف ابني الصغير، وهو يردد تلك النصائح والتوجيهات، بطريقة تلقائية نصّية امتثالاً لمعلم مادة التربية الوطنية، الذي عليه أن يرصد مدى تحصيله في هذا المنهج.. تتنازعني نفسي إلى سؤال ـ لا أريده أن يبدو ساخراً ـ ماذا لو أن هذا التلميذ الصغير لم يحسن سرد أو اختيار المطلوب من الإجابات الصحيحة... هل ستجد المدرسة نفسها أمام تلميذ متعثر في وطنيته؟!

وحتى أكون دقيقاً فإني أتحدث عن وطنية الصفوف الثلاثة الأخيرة من المرحلة الابتدائية.. ولوزارة المعارف أن تعدد إمكانات القائمين على إعداد مناهجها، والجهود التي بذلت في سبيل إخراجها إلى حيز الوجود... ولها أن تذكرنا بأننا لسنا أمة من دون الناس، ومن حقنا أن يكون لنا مناهج في التربية الوطنية.. لكن خلافنا ليس حول أن يكون هناك منهج للوطنية أو لايكون.. المسألة برمتها ترتبط بمدى إسهام مناهج كتلك في تحقيق الأهداف التي وجدت من أجلها.. أو على الأقل بمدى شعورنا كآباء بمدى ارتباط هذا المنهج بمفهوم الوطنية الذي نعرفه أو ندرك بعضه.. ولا يرجى من وزارة المعارف أن تتذمر عندما يبدي بعض الآباء الذين أعجزتهم الحيلة في تلمس تأثير تلك المناهج على أبنائهم... ناهيك عن شكوكهم في أن تحقق تلك المناهج أهدافها على ضوء صياغاتها وطريقة تقديمها وتقويم حصيلة التلميذ منها.

أليست الوطنية بمفهومها الواسع الكبير هي تعبير قومي يعني حب الشخص وإخلاصه لوطنه، في إطار الانتماء للأرض والناس والقيم..

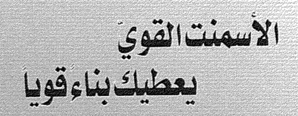
أليست التربية الوطنية تنمي حس الاهتمام بشؤون الوطن، وتربي نزعة التفاني في خدمته والدفاع عنه..

أليست وسيلة لتجذير مفهوم المواطنة الذي يتجاوز التبعية إلى حدود الاندماج العضوي في هموم الوطن وكفاح مواطنيه..

إن الشك ينتاب كثيراً منا من أن الصياغة التي يتم بها إخراج مناهج الوزارة في تلك المرحلة قادرة أن تحقق أهدافاً كتلك.. وهي التي ظلت تتمحور حول أنماط من المعرفة التلقينية، يستحيل إدراك أبعادها على السلوك، وهي لا تتجاوز صيغ التوليف والتجميع (من مواد الدين والتاريخ والعلوم).. دون الذهاب بعيداً لغرس مفاهيم المواطنة وتكريس معاني المواطنة الحقيقية.. التي تتجاوز بالتأكيد الأنماط السائدة من التلقين الوطني.. كما تتجاوز السائد في طرق تقويمها وقياسها.

إن مشروعاً كالتربية الوطنية، من المؤكد أن له مسوغاته، ولكن هل الصياغة المنهجية الحالية مناسبة لتكريس قيم حب الوطن والإخلاص له والتفاني في خدمته وتكوين إطار وجداني بشروط المواطنة التي يكتسب من خلالها المواطن حقوقه، ويترتب عليها واجباته وتنمية إحساس عميق بجدوى الالتزام بالنظام العام وآثار خرقه أو الاستهتار بحقوق الآخرين.. وتلك سمات رئيسة لا يكفي أن تكون دلالات تعميقها في وجدان المتلقي مجموعة من الصياغات المعرفية الجامدة التلقينية.. قدر ماهي سلوك عام أيضاً يجده التلميذ في مدرسته وبين مدرسيه وفي الشارع وبين أفراد أسرته وفي قطاعات واسعة من مجتمعه الكبير. بالإضافة إلى أن قياس مدى تمثل التلميذ لمفاهيم المواطنة لن يكون من خلال استظهار مجموعة من النصوص التقليدية الجامدة.

إنني أشك كثيراً بأن الوطنية يمكن أن تتحول إلى كتاب يُقرأ أو منهج دراسي يلقن.. إنها قيم تُستحضر، وتربية تُستنبت.. وسلوك يُؤطر المعنى ويصدق المُثل. ■


الأسمنت القويّ
يعطيك بناءً قوياً



تعلم لتكون ..

مدارس رياض نجد

هاتف : 2491616
E-mail: RNS@RIYADHNAJEDSCHOOLS.Com.
http://WWW.RNS.Sch.sa